

للشيخ
الفاضل
أبي بكر
ابن عبده
الحمادي

البراهين العديدة في بيان أن خلافتنا مع قادة الإخوان المسلمين خلاف في العقيدة

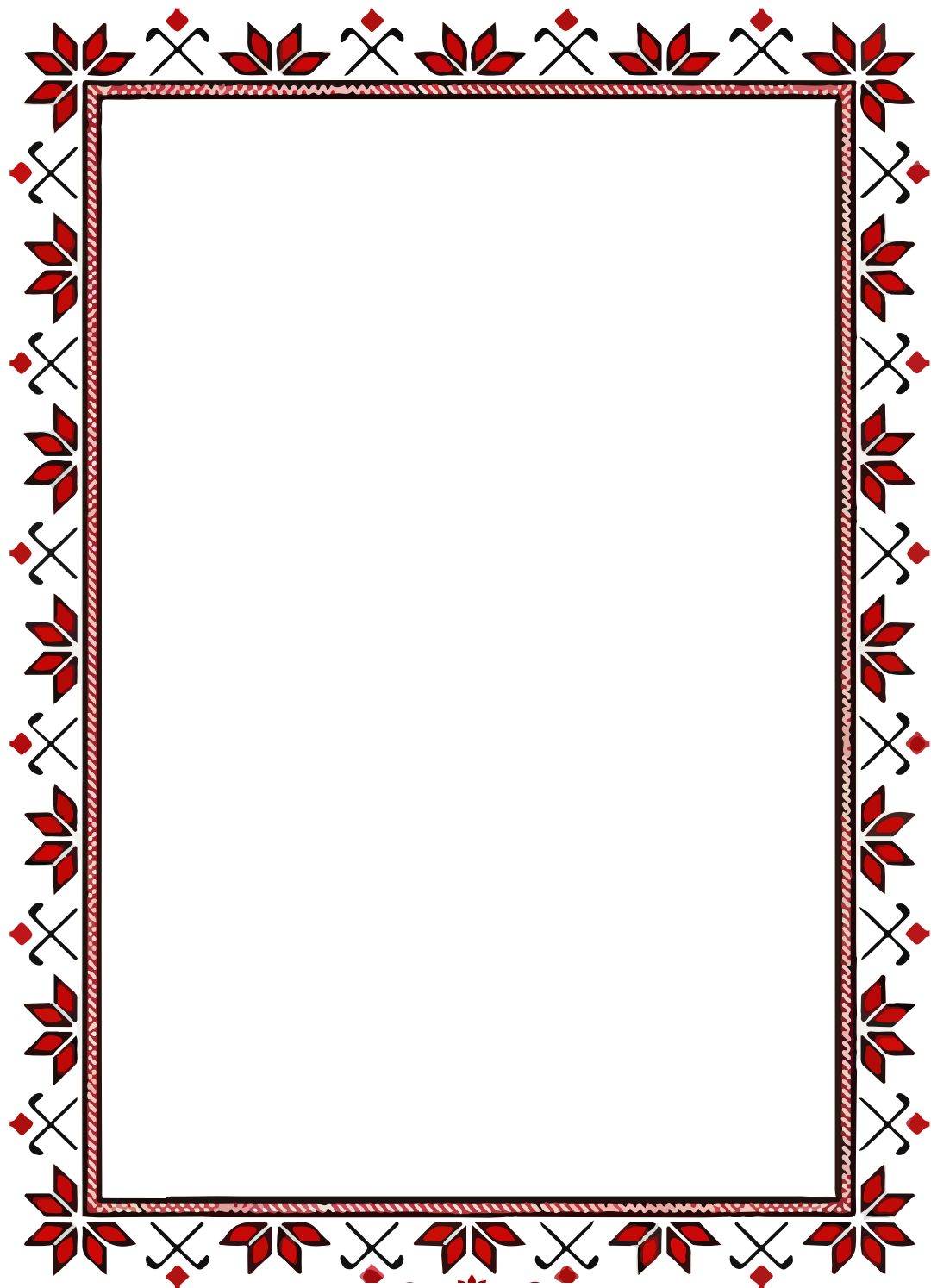
للشيخ الفاضل
أبي بكر بن عبده الحمادي
تقديم فضيلة الشيخ العلامة
أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الجبوري

البراهين العديدة

في بيان أن خلافتنا مع قادة الإخوان المسلمين
خلاف في العقيدة

البراهينُ العديدةُ

في بيان أن خلافتنا مع قادة الإخوان المسلمين
خلافٌ في العقيدة



البراهينُ العديدةُ

في بيان أنَّ خلافتنا مع قادة الإخوان المسلمين
خلافٌ في العقيدة

للشيخ الفاضل

أبي بكر بن عبده الحمادي

تقديم فضيلة الشيخ العلامة

أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري



Abu Al-Hasan
Technical Formatting & Printing
للتنسيق الفني والطباعة
Phone: +967 771532950

البراهينُ العديدةُ

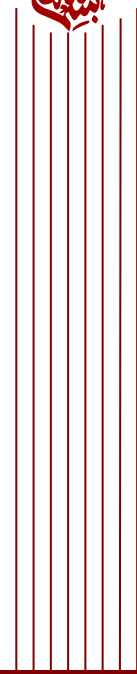
في بيان أن خلافتنا مع قادة الإخوان المسلمين
خلافٌ في العقيدة

للشيخ الفاضل

أبي بكر بن عبده الحمادي

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى

١٤٤٨هـ - ٢٠٢٦م





تقديم فضيلة الشيخ يحيى بن علي الحجوري



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد قرأت جل ما كتبه الأخ الفاضل أبوبكر الحمادي وفقه الله في رسالته
المسماة: **(البراهين العديدة في بيان أن خلافتنا مع قادة الإخوان المسلمين خلافٌ**
في العقيدة).

فرايت ما قرأته من الرسالة المذكورة اشتمل على براهين عديدة، ونقولات
موثقة سديدة في إثبات زيغ قادة الإخوان المسلمين وما تفرع منهم وانحرافهم عن
منهج السلف الصالح في العقيدة.
فجزى الله الأخ أبا بكر الحمادي خيراً على ما أبانه وثبت على الحق قلبه
ولسانه وبالله التوفيق.

كتبه / يحيى بن علي الحجوري في ٨ صفر ١٤٢٩هـ



مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العزيز الوهاب، المنعم على عباده المتقين بجزيل الثواب، إليه المرجع والمآب، وبيده الثواب والعقاب.

كتب الفوز لمن تمسك بالكتاب، وجعل الذل على كل زائف مرتاب، فتح لأوليائه المتقين من الخير كل باب، وأغلق عن المعرضين فما نالوا غير السراب ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾ [غافر: ٣٩].

أقام لحفظ دينه أهل الإلتباع، فقمع بهم كل غوي ذي ابتداع، فساروا بالخير في كل البقاع، وسدوا الخرق بعد الاتساع.

أحمدته على فضله وكماله، وأشكره على جوده ونواله، وأصلي على نبيه وآله، ومن تبعه في قاله وفعاله.

أَمَّا بَعْدُ:

فإنَّ أمر النصيحة في الدين من أوجب الواجبات الشرعية التي بها صلاح الراعي والرعية كما روى مسلم (٥٥) عن تميم الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ».

بل كان النبي ﷺ يبايع أصحابه على ذلك كما في البخاري (٥٧)، ومسلم (٥٦) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ».



وهكذا أيضًا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا من أنصح الناس لقومهم كما
حكا الله ذلك عنهم في القرآن فقال تعالى عن نوح **عَلَيْهِ السَّلَامُ**:

﴿ قَالَ يَتَقَوَّرُ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦١﴾ أَبْلِغْكُمْ
رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحْ لَكُمْ وَأَعْلَمْ مَنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [الأعراف: ٦١-٦٢].

وقد قال عن هود: ﴿ قَالَ يَتَقَوَّرُ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾
أَبْلِغْكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ ﴾ [الأعراف: ٦٧-٦٨].

وهكذا لعن الله **عَزَّجَلَّ** من يكتم الحق ولا يؤدي النصيحة للناس فلا يأمر
بالمعروف ولا ينهى عن المنكر فقال سبحانه: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِّن بَنِي
إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا
يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾
﴿ [المائدة: ٧٨-٧٩].

وقد أمر الله **عَزَّجَلَّ** نبيه أن يصدع بالحق ولا يبالى من كيد الناس فالله كافيه فقال
سبحانه: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾
[الحجر: ٩٤-٩٥] وقد توعد الله **عَزَّجَلَّ** أهل العلم بالوعيد الشديد إذا كتموا الناس الحق
وما نصحوا لهم فقال سبحانه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى
مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ
تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ ﴾ [البقرة: ١٥٩-١٦٠].

وقال سبحانه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ
بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَلَا يَزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ ﴾ [البقرة: ١٧٤].





فبناءً على ما سبق من الأدلة الدالة على إيجاب النصيحة للمسلمين رأيت لزماً عليّ أن أنصح للمسلمين وأبين لهم ما يكيد لهم دعاة الزيف والضلال من أنواع المكائد المردية حتى لا يقعوا في شباكهم المهلكة ولا يتخطوا في ظلماتهم الحالكة.

فقد قال النبي ﷺ لحذيفة عند أن قال له حذيفة: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرُ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا» رواه البخاري (٧٠٨٤)، ومسلم (١٨٤٧).

وقد كنت جلست قبل سنوات مع بعض من انجّر في ركاب الإخوان المسلمين وكنت حينذاك ألمس فيه الخير، فدار بيني وبينه الكلام على دعوة الإخوان المسلمين وما فيها من الأخطاء وكان مما قال لي في تلك الجلسة إنَّ الخلاف بيننا وبينكم إنّما هو خلاف في الفروع وأما الأصول فنحن وأنتم فيه سواء، فبينت له على حسب ما حضرني في تلك الجلسة أنّ الخلاف بيننا وبين قادة الإخوان المسلمين هو خلاف في أصل العقيدة لا ما يتصوره كثير ممن لا علم عنده بحقيقة الحال، وضربت له بعض الأمثلة في ذلك ووعدته أن أكتب له بعض أقوال كبرائهم وقاداتهم حتى تتضح له الحقيقة وينجلي له الأمر، فكتبت ما يسر الله لي كتابته ثم قدر الله أن لا ألتقي به مرة أخرى فعزمت بعد ذلك على ترتيبها وطبعها حتى يعم النفع بها كل من أراد الله به الخير، وقد بينت فيها ما وقع فيه القوم من الضلالات والانحرافات الخطيرة، بل والكفريات المهلكة - جنبنا الله والمسلمين شرها - التي لم تجتمع في طائفة معروفة من طوائف المسلمين، كالمعتزلة، والخوارج، والمرجئة، والقدرية، والأشاعرة، والكلابية، والماتريدية، والسالمية، والكرامية،



فإن هذه الفرق التي أجمع السلف على انحرافها، فإنها والله ما بلغت في الانحراف ما بلغ إليه الإخوان المسلمون، فإن بوابة الإخوان المسلمين واسعة جداً دخل فيها العلمانيون واليهود والنصارى وجميع أهل الملل ودخل فيها أيضاً الفرق المنحرفة التي تنتسب إلى الإسلام، كالصوفية، والشيعة، والمعتزلة، والخوارج وغيرهم.

وإياك أن تتعاضم هذا القول وتسارع إلى إنكاره ورده فإنك ستقرأ في هذا الكتاب من الأقوال ما يذهل منه أولو الألباب، فكن منصفاً طالباً للحق ينفعك الله بما تقرأ، وإياك أن تكون من الذين قال الله عنهم: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ۝٧﴾ [الأنعام: ٧]، وقال عنهم: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ۝١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ۝١٥﴾ [الحجر: ١٤-١٥].

وقال الله عز وجل عنهم: ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِن أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ ۝١١١﴾ [الأنعام: ١١١]

وقال عنهم: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ۝١٣٢﴾ [الأعراف: ١٣٢]

فمن كان بمثل هذه الأوصاف الذميمة ما انتفع بحق جاء إليه ولن يزيده الله إلاَّ عمَّا إلى عماء، وضلالاً إلى ضلاله، أعاذنا الله وإياك من ذلك، بل أدعو الله عز وجل بصدق وإخلاص أن يبصرك بالحق ويهديك إليه.

فأنت في زمن تلاطمت فيه أمواج الفتن وزادت فيه المحن، وكثر فيمن يدعو إلى الإسلام الدخن، فاحرص على طريق الهداية، وأسأل الله أن يعيذك من طرق





الغواية وأن يبصرك بالحق بعد العماية، فإن لم ينجك الله من هذه المسالك فأنت على حافة المهالك.

وقد ذكرت في هذه الرسالة جملة نافعة من ضلالات وانحرافات قادة الإخوان المسلمين ولم أقصد بذلك استيعاب الأخطاء فإن ذلك يطول جداً ويستدعي وقتاً وجهداً، وإنما ذكرت في هذا الكتاب بعض الأخطاء والانحرافات على حسب ما يسره الله لي وأعان، وهكذا لم أقصد استيعاب جميع كبرائهم ولعل الله عز وجل يوفق عالماً من علماء أهل السنة فيقوم باستيعاب ذلك في مصنف مستقل ويجعله ككتب التراجم ففي ذلك النفع الكبير.

وفي الأخير فأكثر ما جمعته في هذه الرسالة المختصرة من النقولات في أخطاء قادة الإخوان المسلمين فهو من بعض كتبهم، ومجلاتهم، ومن متفرقات كتب أهل العلم الموثوق بهم فقامت بجمع تلك الأخطاء، والترتيب بينها، والتعليق عليها، وراعى في التعليق الاختصار غالباً، حتى لا يحصل الإملال لا سيما وأنها أخطاء ظاهرة لا تستدعي الإطالة في التعليق عليها، حيث أنها لا تخفى على العامي الفطن فضلاً عن أن تخفى على طالب العلم فضلاً عن أن تخفى أيضاً على العلماء، وشرطي فيها أن أذكر أخطاء القوم العقائدية وقد أخرج عن هذا الشرط لفائدة، وسميتها: (البراهين العديدة في بيان أن خلافاً مع قادة الإخوان المسلمين خلاف في العقيدة) فأسأل الله عز وجل أن ينفع بها الإسلام والمسلمين.

وكتبه / أبو بكر بن عبده بن عبد الله بن حامد الحمادي.



فصل: في ذكر تعريف موجز عن فرقة الإخوان المسلمين

وقبل الخوض في نقد قادة هذه الفرقة "فرقة الإخوان المسلمين" أذكر تعريفاً موجزاً عن هذه الفرقة **فأقول**: هذه الفرقة من الفرق المستحدثة التي حذر منها ربنا **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

وقال الله سبحانه: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۚ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ۚ﴾ [الروم: ٣١-٣٢].

وقال الله سبحانه: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝﴾ [آل عمران: ١٠٣-١٠٥].

وقال الله سبحانه: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وقال الله سبحانه: ﴿* شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى



الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾
[الشورى: ١٣].

وقال الله سبحانه: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿١٣﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلَيْنَا رَجْعُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الأنبياء: ٩٢-٩٣].

وقال الله سبحانه: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴿٥٣﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [المؤمنون: ٥٣-٥٤].

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَثَلَاثَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «الْجَمَاعَةُ». الحديث أخرجه ابن ماجه (٣٩٩٢)، والطبراني في [الكبير] (٧٠/١٨)، وابن أبي عاصم في [السنة] (٦٣)، واللالكائي في [شرح أصول أهل السنة] (١٤٩) من طريق عباد بن يوسف قال: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ مَرْفُوعًا.

قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فِي [الصحيحة] (٣/٤٨٠) رقم (١٤٩٢):

«قُلْتُ: وهذا إسناد جيد» اهـ. وجودُ إسناده أيضًا في "رياض الجنة".

قُلْتُ: وهو كما قال رَحِمَهُ اللَّهُ.





وحكم النبي ﷺ بهلاك الثنتين والسبعين جاء في عدة أحاديث منها:

١- حديث معاوية.

أخرجه أحمد (١٦٨٧٦)، ومن طريقه أبو داود (٤٥٩٧)، ورواه الدارمي (٨، ٢٥) والحاكم (٤٤٣)، وابن أبي عاصم في [السنة] (٦٥)، واللالكائي في [شرح أصول معتقد أهل السنة والجماعة] (١٥٠)، والآجري في [الشرعية] (٣١) من طريق صفوان عن أزهر بن عبد الله الحرازي عن أبي عامر الهوزني عن معاوية بن أبي سفيان مرفوعاً.

قُلْتُ: لم يوثق أزهر غير ابن حبان والعجلي.

٢- حديث أنس بن مالك.

وله عنه طرق:

أ- قتادة عن أنس.

أخرجه ابن ماجه (٣٩٩٣) وابن أبي عاصم في [السنة] (٦٤).

ب- النميري - وهو عبد الله بن زياد - عن أنس.

أخرجه أحمد (١٢١٤٧) وقد جاء في بعض نسخ المسند "العمري" وهو تصحيف والصواب ما ذكرناه، وانظر [تعجيل المنفعة] (٦٤٥/٢) في "المبهمات" ترجمة "النميري".

ج- سعيد بن أبي هلال عن أنس.

أخرجه أحمد (١٢٤١٨).

د- عبد العزيز بن صهيب عن أنس.

أخرجه أبو يعلى (٣٩٣٨) والآجري في [الشرعية] (٢٩).





هـ- يزيد الرقاشي عن أنس.

أخرجه اللالكائي في [شرح أصول معتقد أهل السنة والجماعة] (١٤٨).

وأخرجه عبد الرزاق (١٨٦٧٤) عن معمر عن يزيد الرقاشي مرسلاً.

و- سليمان بن طريف عن أنس.

أخرجه الآجري في [الشریعة] (٢٨).

ز- يحيى بن سعيد عن أنس.

أخرجه الطبراني في [الأوسط] (٧٨٤٠، ٤٨٨٦) و[الصغير] (١/ ٢٥٦)، والعقيلي في

[الضعفاء] (٢/ ٢٦٢) في ترجمة عبد الله بن سفيان الخزاعي.

وقال الطبراني في [الأوسط] (٨ / ٢٢):

«لم يرو هذا الحديث عن يحيى بن سعيد إلا عبد الله بن سفيان المدني وياسين

الزيات» اهـ.

ح- زيد بن أسلم عن أنس.

أخرجه أبو يعلى (٣٦٦٨).

٣- حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

أخرجه الترمذي (٢٦٤١)، والحاكم (٤٤٤)، والآجري في [الشریعة] (٢٣، ٢٤)،

والعقيلي في [الضعفاء] (٢/ ٢٦٢) في ترجمة عبد الله بن سفيان الخزاعي.

من طريق عبد الرحمن بن زياد الأفريقي عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن

عمرو.

قُلْتُ: الأفريقي هذا ضعيف والحديث حسن في الشواهد.



**٤- حديث أبي أمامة.**

أخرجه الطبراني في [الكبير] (٨٠٣٥، ٨٠٥١، ٨٠٥٢، ٨٠٥٣، ٨٠٥٤)، و[الأوسط] (٧٢٠٢)، واللالكائي في [شرح الأصول] (١٥١، ١٥٢) من طريق أبي غالب عن أبي أمامة.
قُلْتُ: هذا حديث حسن وأبو غالب مشهور بكنيته، وهو حسن الحديث إن شاء الله.

٥- حديث سعد بن أبي وقاص.

أخرجه الآجري في [الشريعة] (٣٠) من طريق موسى بن عبيدة عن ابنة سعد عن أبيها سعد.

قال الهيثمي رَحِمَهُ اللهُ في [مجمع الزوائد] (٧/ ٣٦٤): «رواه البزار وفيه موسى بن عبيد الربذي وهو ضعيف» اهـ.

قُلْتُ: الحديث حسن في الشواهد.

وجاء تفسير الفرقة الناجية بأنها: «**الجماعة**» في حديث معاوية وعوف بن مالك، وأنس بن مالك، وسعد بن أبي وقاص، وقد صح الحديث بذلك.

وجاء تفسيرها بـ «**السواد الأعظم**» في حديث أبي أمامة وهو حديث حسن.

وجاء تفسيرها بأنها «**ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه**» في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وفي إسناده الأفريقي كما سبق.

وجاء أيضًا من حديث جمع من الصحابة قال الإمام الطبراني في [المعجم

الكبير] (٧٦٥٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ

الْجُرْجَانِيُّ، ثنا كَثِيرُ بْنُ مَرْوَانَ الْفَلَسْطِينِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ آدَمَ الدَّمَشْقِيِّ،

قَالَ، حَدَّثَنِي أَبُو الدَّرْدَاءِ، وَأَبُو أُمَامَةَ، وَوَاثِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالُوا -





وذكر الحديث وفيه - : « ذَرُّوا الْمِرَاءَ ، فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقُوا عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ، وَالنَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهُمْ عَلَى الضَّلَالَةِ إِلَّا السَّوَادَ الْأَعْظَمَ » . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَنِ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ ؟ قَالَ : « مَنْ كَانَ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ ، وَأَصْحَابِي مَنْ لَمْ يُمَارِ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَمَنْ لَمْ يُكْفَرْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ بِذَنْبٍ غُفِرَ لَهُ » .

قال الهيثمي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي [مَجْمَعِ الزَّوَادِ] (٣٦٤ / ٧) : « وفيه كثير بن مروان وهو ضعيف جداً » اهـ .

وقال السخاوي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي [الأجوبة المرضية] (٥٧٤ / ٢) : « وسنده ضعيف » اهـ .
قُلْتُ : كثير بن مروان كذبه يحيى ، وعبد الله بن يزيد بن آدم قال فيه أحمد : أحاديثه موضوعة . انظر لذلك "الميزان" للذهبي و"اللسان" لابن حجر .
وجاء تفسيرها بذلك في حديث أنس من طريق عبد الله بن سفيان عن يحيى بن سعيد عن أنس كما سبق وعبد الله بن سفيان فيه ضعف والصحيح في حديث أنس ذكر "الجماعة" أما هذه اللفظة فغير محفوظة في حديث أنس .
فالذي يظهر أن هذه اللفظة لا تصح في حديث الافتراق والله أعلم .
قُلْتُ : لكن معناها صحيح كما دلت على ذلك الأدلة المتكاثرة في الكتاب والسنة فمن ذلك :

قول الله تعالى : ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٣٧] .





وقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

وقول الله تعالى: ﴿وَالسَّيْقُونِ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۖ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

قُلْتُ: والأدلة الواردة في وجوب طاعة الرسول **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** داخله في ذلك وهي كثيرة جدًا.

ويدل على ذلك أيضًا حديث العرباض بن سارية وفيه أن النبي ﷺ قال: «فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَىٰ اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَظُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».

رواه أحمد (١٧١٨٢، ١٧١٨٤، ١٧١٨٥)، وأبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٣، ٤٤).

قُلْتُ: وهو حديث صحيح.

ومن ذلك ما رواه مسلم (٦٨١) من حديث أبي قتادة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «فَإِنْ يُطِيعُوا أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ يَرْشُدُوا».

قُلْتُ: ولفظة **"الجماعة"** في حديث الافتراق تدل أيضًا على هذا المعنى، فإن الجماعة هم المجتمعون على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه.

وقد وردت أدلة متكاثرة في تحريم الحزبية وتفريق كلمة المسلمين تركناها اختصارًا.





❖ مؤسس هذه الفرقة:

إنَّ مؤسس هذه الفرقة هو حسن البنا الذي ولد سنة ١٣٢٤هـ في إحدى قرى البحيرة بمصر.

❖ بداية نشاطه في دعوته:

بدأ حسن البنا نشاطه حين عين مدرّسًا في إحدى مدارس الإسماعيلية الابتدائية.

قُلْتُ: ومن أجل هذا نجد أنَّ الإخوان المسلمين حريصون على التدريس في المدارس اقتداءً منهم بحسن البناء، وقد صارت المدارس التي تحت أيديهم وكرًا من أوكار الحزبية، وإذا ما أرادوا فتنة فإنها تبدأ من جهة المدارس والمساجد.

❖ تأسيس أول نواة لهذه الفرقة:

تمَّ تأسيس النواة الأولى للإخوان المسلمين في شهر ذي القعدة عام ١٣٤٧هـ بالإسماعيلية.

❖ انتقال دعوة حسن البنا إلى القاهرة:

وفي عام ١٣٥٢هـ تم إصدار جريدة "الإخوان المسلمين" الأسبوعية واختير مديرًا عليها محب الدين الخطيب المولود ١٣٠٣هـ المتوفى عام ١٣٨٩هـ، ثم أصدرت جريدة "النذير" سنة ١٣٥٧هـ ثم جريدة "الشهاب" سنة ١٣٦٧هـ ثم تابعت بعد ذلك المجلات الإخوانية.





❖ تكوين أول هيئة تأسيسية للإخوان المسلمين:

لقد تكونت أول هيئة للإخوان المسلمين سنة ١٣٦٠هـ من مائة عضو اختارهم حسن البنا.

❖ اغتيال حسن البنا:

وفي سنة ١٣٦٧هـ أصدر محمود فهمي النقراشي رئيس الوزراء المصري قراره بحل حزب الإخوان المسلمين ومصادرة أمواله وسجن أبرز قياداته. وفي نفس العام اغتيل النقراشي واتهم الإخوان المسلمون بقتله، وهتف أنصار النقراشي في جنازته بأن رأس النقراشي برأس البنا وقد اغتيل حسن البنا فعلاً عام ١٣٦٨هـ.

وفي سنة ١٣٦٩هـ تولى الوزارة النحاس وتم الإفراج عن قادة الإخوان بقرار من الدولة.

❖ حال الإخوان المسلمين مع جمال عبد الناصر:

لقد تولى الحكم جمال عبد الناصر في مصر وطلع إلى السلطة على ظهر الإخوان المسلمين ثم نبذهم كما تنبذ النواة وقد حاول الإخوان المسلمون اغتيال جمال عبد الناصر في ميدان المنشية بالإسكندرية وذلك سنة ١٣٧٣هـ فقام باعتقال الإخوان المسلمين وتشريد الألوف وأعدم ستة منهم وهم: عبد القادر عودة، ومحمد فرغلي، ويوسف طلعت، وهنداوي، وإبراهيم الطيب، ومحمود عبد اللطيف.





وفي سنة ١٣٨٤هـ تكرر الصدام مرة أخرى بين الإخوان المسلمين والحكومة فقامت الحكومة بحملات السجن والتعذيب لمجموعة منهم وأعدمت في هذه المرة ثلاثة منهم وهم:

سيد قطب المولود سنة ١٣٢٤هـ والمتوفى سنة ١٣٨٧هـ الذي يعد الرجل الثاني في الإخوان المسلمين بعد حسن البنا وكان إلقاء القبض عليه سنة ١٣٧٣هـ وبقي في السجن عشر سنوات وأُفرج عنه سنة ١٣٨٣هـ بتدخل من الرئيس العراقي عبد السلام عارف لكنه ما لبث أن أعيد إليه مرة أخرى ليواجه حكمًا بالإعدام وكذلك ممن قتل في هذه المرة يوسف هواش، وعبدالفتاح إسماعيل.

ثم بقيت هذه الفرقة - فرقة الإخوان المسلمين - تعمل بشكل سري وفي خفاء تام حتى وفاة جمال عبد الناصر سنة ١٣٩١هـ ثم تولى الحكم أنور السادات فتم الإفراج عنهم بمراحل.

❖ ذكر أسماء بعض المرشدين بفرقة الإخوان المسلمين بعد حسن البنا:

هناك عدة مرشدين أتوا بعد حسن البنا لتسيير أمر هذه الدعوة منهم:

١- **حسن الهضيبي** المولود سنة ١٣٠٦هـ والمتوفى سنة ١٣٩٣هـ وقد تولى الإرشاد سنة ١٣٦٩هـ وقد اعتقل مرات عديدة وصدر ضده حكم الإعدام سنة ١٣٧٣هـ ثم خفف إلى السجن المؤبد ثم أُفرج عنه سنة ١٣٨٠هـ.

٢- **عمر التلمساني** المولود سنة ١٣٢٢هـ والمتوفى سنة ١٤٠٧هـ، وقد اختير مرشدًا عامًا بعد الهضيبي.





٣- **محمد حامد أبو النصر:** وقد اختير مرشدًا عامًا للإخوان المسلمين بعد التلمساني.

٤- **مصطفى مشهور.**

٥- **مأمون الهضيبي.**

٦- **محمد مهدي عاكف.**

❖ ذكر بعض كبار الإخوان المسلمين خارج مصر:

١- **محمد محمود الصواف** وقد كان مؤسسًا ومراقبًا عامًا للإخوان المسلمين في العراق وقد استقر في آخر أمره في مكة المكرمة.

٢- **مصطفى السباعي** المولود سنة ١٣٣٤هـ والمتوفى سنة ١٣٨٤هـ وهو أول مراقب عام للإخوان المسلمين في سوريا.

٣- **عبد اللطيف أبو قورة** وقد كان أول رئيس للإخوان المسلمين في الأردن. وقد كان تأسيس فرقة الإخوان المسلمين في الأردن بتاريخ ١٣ من شهر رمضان سنة ١٣٦٤هـ.

٤- **محمد عبد الرحمن خليفة** اختير مراقبًا عامًا للإخوان المسلمين في الأردن سنة ١٣٧٢هـ.

وانظر في تاريخ الإخوان المسلمين "**الموسوعة الميسرة**" وكن منها على حذر.





❖ معتقدات الإخوان المسلمين:

أمّا معتقدات الإخوان المسلمين فسوف يأتي بيانها في هذا الكتاب بالتفصيل
بمشيئة الله عزَّ وجلَّ.





بيان الغاية من دعوة الإخوان المسلمين



١- **إن غاية دعوة الأنبياء هي تجريد التوحيد**، وغاية دعوة الإخوان المسلمين هي الوصول إلى الحكم ولو بالنار والحديد.

٢- **يسعى الأنبياء إلى إصلاح الأساس**، ويسعى الإخوان المسلمون إلى تجميع الناس من جميع الأجناس ولا يبالون أن يدخل في حزبهم ولو إبليس الخناس.

٣- **الأنبياء عندهم الأصل إصلاح الناس والدولة تبع**، وعند الإخوان المسلمين هي غاية المطمع.

وحقيقة الحال أن الإخوان المسلمين أهل حماسة لم يفلحوا في الدين ولا في السياسة، لم يحيوا سنة مهجورة ولم تقم لهم دنيا منصورة، بل حاربوا عقائد للمسلمين مشهورة، وأماتوا سنناً كانت في الناس معمورة، فإن كان مع ذلك لهم حسنة فإنّها في بحار سيئاتهم مغمورة.

يريدون أن يبنوا قصرًا ولو هدموا مصرًا، يُعرّضون الأمة لأنواع المآسي من أجل نيل الكراسي، ويعدون الناس زورًا بإزالة المصائب ونيل المطالب فإذا بلغوا المناصب ذهبت مواعيدهم كأمس الذهاب.





بيان الفرق والطوائف المتفرعة عن حزب الإخوان المسلمين.



لقد تفرعت عن حزب الإخوان المسلمين عدة فرق وطوائف متفاوتة في الضلال والانحراف قال تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف: ٥٨] وإليك بعض هذه الفرق المتفرعة عن حزب الإخوان المسلمين.

الفرقة الأولى: حزب التحرير.

لقد تأسس هذا الحزب عام ١٣٧١هـ الموافق: ١٩٥٢م على يد تقي الدين النبهاني الفلسطيني، وقد كان النبهاني في بداية أمره على صلة بالإخوان المسلمين في الأردن يلقي محاضراته في لقاءاتهم، ويشي على دعوتهم وعلى مؤسستهم حسن البناء ثم بعد ذلك أقام حزبه المسمى بحزب التحرير وقد طلب منه الكثير من الإخوان المسلمين - ومنهم سيد قطب ترك هذه الدعوة وتوحيد الجهود ولكنه أصر على موقفه.

وقد تأسس فرع للحزب في لبنان بتاريخ ١٩/١٠/١٣٧٨هـ

❖ بعض ضلالات النبهاني:

ومؤسس هذه الفرقة المنحرفة النبهاني له عدة ضلالات وانحرافات مهلكة ناقشه فيها ورد عليه العلامة الألوسي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه [غاية الأمان في الرد على النبهاني] فمن تلك الضلالات:





- ١- تجويزه الاستغاثة بالأموات. انظر [غاية الأمانى] (٢/٢٢، ٢٤، ٢٥).
- ٢- اعتقاده أن الأموات من الصالحين وسائط بين الخالق والمخلوق في قضاء الحاجات. انظر [غاية الأمانى] (٢/١٩).
- ٣- انتماءه للصوفية ودفاعه المستميت عنهم.
- ٤- طعنه الشديد البالغ في شيخ الإسلام ابن تيمية وكذا شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُمَا اللَّهُ تعالى.

❖ بعض ضلالات حزب التحرير.

ولهذا الحزب عدة ضلالات عقائدية وفقهية:

فمن ذلك عدم الإيمان بعذاب القبر، وعدم الإيمان بخروج المسيح الدجال، ولا يرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن ذلك من معوقات العمل على حد زعمهم، وهم عقلانيون يقدمون العقل على الشرع ويبالغون في تعظيم العقل.

ومن ضلالاتهم الفقهية:

- ١- إباحتهم النظر إلى الصورة العارية.
- ٢- إباحتهم تقييل المرأة الأجنبية بشهوة وبغير شهوة وكذلك مصافحتها.
- ٣- يفتون بجواز لبس المرأة للباروكة والبنطال.
- ٤- يجوزون أن يحكم الدولة المسلمة من كان كافراً.
- ٥- يفتون بسقوط الصلاة عن رجل الفضاء المسلم.
- ٦- يفتون أيضاً بسقوط الصلاة والصوم عن سكان القطبين.
- ٧- يفتون بالسجن عشر سنوات لمن تزوج بإحدى محارمه.





ولهذا الحزب من الانحرافات العقدية والفقهية الشيء الكثير وفيما ذكرناه ما يغني في بيان مدى ما بلغوا إليه من الانحراف والضلال.

قُلْتُ: ومن سفهائهم في هذا العصر محمد بن عبد الله المسعري المقيم في بريطانيا، فإن كنت تريد أن تعلم مدى ما بلغ إليه هذا الرجل من الخبث والبغض البالغ لأئمة هذه الدعوة - الدعوة السلفية فاقرأ نشرته التي عنوان لها بـ **«إيضاح من الناطق الرسمي للجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية»** الصادرة من لندن يوم الخميس ٢٢/١٠/١٤١٥هـ

فقد قال فيها: **«أولاً:** لم أتَّهم الشيخ عبد العزيز بن باز بالكفر، وإنما قلت بالحرف الواحد: "إن كثيراً من العلماء والمشايخ يرون أنه بعد فتواه بجواز الصلح مع إسرائيل قد وصل إلى مرحلة تقارب الكفر".

ولقد نقلت رأي هؤلاء العلماء والمشايخ، أمّا رأيي الشخصي فهو: أن الشيخ ابن باز قد وصل إلى مرحلة من الخرف والسفه، والضعف التام، ولكنني لم أر منه كفراً لديّ عليه برهان من الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

ثانياً: لم أتعرض لعقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب **رَحْمَةُ اللَّهِ**، وإنما ذكرت الحقيقة، وهي أنه كان رجلاً ساذجاً، وليس عالماً وتبنّى قضايا ومواقف ساذجة، تتناسب مع سذاجة القوم في نجد، في تلك الأيام، ولم أهاجمه شخصياً وحسابه على الله، وإنما هاجمت موقفه من إعطاء السلطة الدينية للمشايخ والسلطة الدنيوية لآل سعود، وقُلْتُ: إن هذا لا يتماشى مع الإسلام، بل مع المسيحية التي تعطي لقيصر ما لقيصر، والله ما لله، والحقُّ أحقُّ أن يتبع.





ثالثاً: فيما يتعلّق بمعاوية بن أبي سفيان، قلت في معرض ردّي على سؤال من أحد الإخوة الشيعة الحضور: إنني أعتبر معاوية "مغتصباً"، وأنني أعتقد أنّه سيلقى جزاءه من الله يوم القيامة على ما ارتكبه من جرائم ولكنني لم أكفّره، بل أكدت على أنني أعتبر عهده أصلح من عهد آل سعود.

رابعاً: لم أُمجّد الخميني كما زعمت الأجهزة السعودية، أمّا عن إشارتي إليه بتعبير "الإمام"، فإنّما هي من باب استعمال اللفظ الشائع، ولا يعني اعترافي بإمامته بالمعنى الشرعي، كما أنّ قولي: "إنّه زعيم تاريخي عظيم وعبقري"، لا يعني أبداً اعترافي بولاية الفقيه، كما أوضحت في جوابي على سائل آخر.

خامساً: صحيح أنني قلتُ: إنّ أركان الإسلام "ستّة"، ولكنني لم أكن جاداً، وإنّما كنت أسخر من النظام السعودي الذي قلت: إنّّه أضاف إلى أركان الإسلام الخمسة ركناً جديداً هو "التابعة السعودية".

سادساً: أمّا الحقيقة التي يعرفها الجميع فهي: أنني عضو في حزب التحرير الإسلامي، منذ أكثر من عشرين عاماً، وأنا أفتخر بهذه العضوية، كما أنني أفتخر بأنّي أول من أسّس قواعد هذا الحزب في جزيرة العرب، وقد سجّلت هذه الحقيقة طائعاً مختاراً أمام المحكمة الشرعية الكبرى بالرياض، وسوف أظلّ وفياً لمبادئ هذا الحزب الإسلامي العظيم حتى ألقى الله **عَزَّجَلَّ** دون أن أبدل تبديلاً إن شاء الله **« اهـ »**.

قلتُ: ما سطره هذا الرجل في هذه الكلمات المسمومة تدل على غاية متردية بلغ إليها هذا الرجل، وفي الحقيقة ما ضرّ بهذه الكلمات إلّا نفسه، فمعاوية **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** خال المؤمنين، كما قال ذلك السلف، وكاتب الوحي الأمين، خير ملك وجد في





الأرض بعد الخلفاء الراشدين **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** وعن سائر إخوانه من الصحابة أجمعين، فلا يضره هراء المسعري السفیه وإخوانه من الروافض.

وشیخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب **رَحِمَهُ اللَّهُ** مجدد التوحید فی الجزيرة العربية له فی رقبة كل موحد جاء بعده فضل ومنة لا يعادیه إلا من يعادي التوحید وأهله.

والشیخ ابن باز **رَحِمَهُ اللَّهُ** قد شهد بفضله وعلمه وزهده وورعه وتقواه وحسن خلقه ونصحه الصديق والعدو والقريب والبعید إلا من طمس الله علی قلبه من أمثال المسعري السفیه.

الفرقة الثانية المتفرعة عن الإخوان المسلمين: «السروريون».

قُلْتُ: هذه الطائفة من جملة الطوائف والفرق المتفرعة عن الإخوان المسلمين.

ومؤسس هذه الفرقة هو محمد بن سرور المقيم حالياً في بريطانيا ولديه مجلة يصدرها اسمها «مجلة السنة» كان الشیخ مقبل **رَحِمَهُ اللَّهُ** يسميها: «مجلة البدعة» وصدق في ذلك **رَحِمَهُ اللَّهُ** فإنها مجلة أسسها لنشر ومحاربة الحكومات الإسلامية وخاصة بلاد التوحید - السعودية - وقد نقل صاحب **"إعلام البرية بأقوال علماء الإسلام في الفرقة السرورية"** ترجمة موجزة عنه فقال: «نشأ محمد سرور مع الإخوان المسلمين السوريين، وكان يقود هذه الجماعة الدكتور مصطفى السباعي، وفي عام ١٩٦٩م تفتت جماعة الإخوان المسلمين في سورية وكان للميول الفكرية أثرها في ذلك؛ فجماعة حلب وحماة كان لها اتجاه صوفي؛





فصاروا مع عبد الفتاح أبي غدة، وهذا اتجاه الشيخ حسن البنا، ولذلك استمروا مع التنظيم الدولي لجماعة الإخوان المسلمين. وجماعة دمشق لها اتجاه قطبي ولذلك صاروا مع عصام العطار، وكان محمد سرور مع هذا الاتجاه.

ثم انتقل محمد سرور إلى السعودية للعمل هناك، وبدأ نشاطه القطبي وبخاصة في منطقة القصيم، واستطاع أن يكون له أتباعًا كثيرين في كل الأجهزة وأسس جمعيات حزبية تحت شعار العمل الخيري والنفع العام ومن ثم انتقل إلى الكويت وهناك عمل تنظيمًا مع سيد عيد أحد كبار الإخوان، وكان مسجونًا مع سيد قطب - ثم اختلفوا، وأسس كل واحد منهما جماعة مستقلة، وتعاون في الكويت مع الشيخ حسن أيوب وغازي التوبة، وكلهم من الإخوان المسلمين، ثم فرّخوا أحزابًا جديدة يشنع كل منهم على الآخر، ويصفه بالكذب والنفاق!! ثم ترك محمد سرور بلاد المسلمين واستوطن بلاد الكافرين في "بريطانيا"، وأسس هناك بتعاون مع ذراعه اليمين أبي أنس محمد العبدية وبعض أتباعه السعوديين "المتنّدي الإسلامي" في لندن، وأصدر مجلة "البيان"، ثم مجلة "السنة" اهـ.

❖ ذكر بعض ضلالات محمد بن سرور:

قُلْتُ: وقد أخذ عليه العلماء ضلالات متعددة منها:

- ١- تكفيره للحكومات وخاصة دولة التوحيد وسوف نقل كلامه بمشيئة الله تعالى عند مناقشتنا لسيد قطب في تكفيره للمجتمعات. والعجيب أنه يعتقد ذلك ثم يعيش في بلدان الكافرين وتحت أنظمتهم ويستمتع لنواقيسهم بعد أن كان يستمتع للأذان في بلدان المسلمين.





٢- سخريته بكتب العقيدة وقوله فيها أن أسلوبها فيه كثير من الجفاف لأنها نصوص وأحكام ولهذا أعرض عنها معظم الشباب ذكر ذلك في كتابه [منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله] (٨/١) حيث قال: «نظرت في كتب العقيدة فرأيت أنها كتبت في غير عصرنا وكانت حلولاً لقضايا ومشكلات العصر الذي كتبت فيه رغم أهميتها ورغم تشابه المشكلات أحياناً، ولعصرنا مشكلاته التي تحتاج إلى حلول جديدة، ومن ثم فأسلوب كتب العقيدة فيه كثير من الجفاف لأنها نصوص وأحكام، ولهذا أعرض معظم الشباب عنها وزهدوا بها» اهـ.

قُلْتُ: وقد رد عليه الشيخ الفوزان في ذلك فقال كما في [الأجوبة المفيدة] (٧٨- ٨١) فقال سده الله:

«هذا القائل من دعاة الضلال؛ نسأل الله العافية فيجب أن نحذر من كتابه هذا، وأن نحذر منه.

وأذكر لكم أن الشيخ محمد أمان الجامي - وفقه الله - قد أملى شريطاً كاملاً على هذه الكلمة "أن كتب العقيدة نصوص وأحكام ... " رد عليه ردًا بليغاً فعليكم أن تبحثوا عن الشريط وأن تنشروه بين المسلمين، حتى يحذروا من هذا الخبث، ومن هذا الشر الوافد إلى بلاد المسلمين.

نعم؛ هذا شريط قيم جداً، جزا الله خيرًا شيخنا الشيخ محمد أمان الجامي، ونصر به الإسلام والمسلمين لماذا نستورد أفكارنا من الخارج؟ لماذا نستورد من محمد سرور زين العابدين في لندن - أو غيره - هذه الأفكار؟





لماذا لا نرجع إلى الكتب التي بين أيدينا، من كتب السلف الصالح، وكتب علماء التوحيد، التي صدرت عن علماء، ولم تصدر عن كاتب أو مثقف لا يُدرى عن مقاصده؟، ولا يُدرى - أيضًا - عن مقدار علمه؟

الرجل - محمد سرور - بكلامه هذا يضلُّ الشباب، ويصرفهم عن كتب العقيدة الصحيحة، وكتب السلف، ويوجههم إلى الأفكار الجديدة، والكتب الجديدة، التي تحمل أفكارًا مشبوهة.

كتب العقيدة أفتها عند محمد سرور أنها نصوص وأحكام، فيها قال الله، وقال رسوله، وهو يريد أفكار فلان وفلان، لا يريد نصوصًا وأحكامًا.

فعلیکم أن تحذروا من هذه الدسائس الباطلة، التي يُراد بها صرف شبابنا عن كتب سلفنا الصالح.

الحمد لله نحن أغنياء بما خلفه لنا سلفنا الصالح من كتب العقائد، وكتب الدعوة، وليست بأسلوب جاف - كما زعم هذا الكاتب -، بل بأسلوب علمي من كتاب الله وسنة رسوله - ﷺ -، أمثال: صحيح البخاري، ومسلم، وبقية كتب الحديث، ومن كتاب الله - تعالى -، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ثم كتب السنة، مثل: كتاب "السنة" لابن أبي عاصم، و"الشریعة" للآجري، و"السنة" لعبد الله بن الإمام أحمد، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وكتب شيخ الإسلام المجدد: محمد بن عبد الوهاب. فعليكم بهذه الكتب والأخذ منها.

فإذا كان القرآن جافًا، والسنة جافة، وكلام أهل العلم المعبرين فيه جفاف؛ فهذا من عمى البصيرة، وكما قال الشاعر:





قد تنكر العين ضوء الشمس من وينكر الفم طعم الماء من سقم والعقيدة لا تؤخذ إلا من نصوص الكتاب والسنة، لا من فكر فلان وعلان اهـ.

وسئل سماحة الشيخ: عبد العزيز بن باز في محاضرة بعنوان: "آفات اللسان"

بتاريخ: ٢٩/١٢/١٤١٣هـ في مدينة الطائف، عن كلام محمد سرور زين العابدين، وموقفه من كتب العقيدة فأجاب سماحته - رَحِمَهُ اللهُ - : «هذا غلط عظيم ... كتب العقيدة: الصحيح أنها ليست جفاءً، قال الله، قال الرسول. فإذا كان يصف القرآن والسنة بأنها جفاء؛ فهذا رِدَّةٌ عن الإسلام، هذه عبارة سقيمة خبيثة» اهـ.

وسئل عن حكم بيع الكتاب فقال: «إن كان فيه هذا القول فلا يجوز بيعه، ويجب تمزيقه» اهـ.

نقلًا من حاشية كتاب [الأجوبة المفيدة] (٨٥-٨٦).

وقال العلامة محمد بن أمان الجامي رَحِمَهُ اللهُ كما في [الأجوبة الجامية على

الأسئلة السلفية] (٨٤-٨٥):

«ونحن الآن إذا قرأنا لمحمد سرور وأمثاله، حملات على العقيدة على كتب التوحيد، عندما يقول كتب التوحيد فيها جفاف لأنها نصوص وأحكام لذلك زهد فيها معظم الشباب هكذا ينفر عن كتب التوحيد وكتب العقيدة التي ندرسها في جامعاتنا وقد انتشرت في العالم الإسلامي بحمد الله تعالى رغم هذا الزعم وأن شباب المسلمين مقبلون كل الإقبال على كتب العقيدة الموجودة في جامعاتنا ومعاهدنا وكلياتنا، بل تأتي وفود لتطلب هذه الكتب فتقررها في بلادهم في أفريقيا





وفي آسيا وفي البلاد العربية الأخرى، كتب العقيدة التي وصفها محمد سرور بالجفاف وزعم أن معظم شباب المسلمين أعرضوا عنها على عكس ذلك، منتشرة جداً والشباب مقبلون عليها، ومن أراد ذلك عليه أن يزور الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ليرى مئات أبناء المسلمين من نحو مئة دولة فأكثر يدرسون هذه الكتب فيتضلعون فيرجعون إلى بلادهم فينشرون هذه العقيدة في العالم الإسلامي وغير الإسلامي، فانتشرت هذه العقيدة حتى في أوروبا وأمريكا ودول الشرق، وسرور يحارب هذه العقيدة وهذا التوحيد، السروريون يتسبون إلى هذا الرجل والرجل حي يرزق يؤلف لذلك ننصح بهذه الصراحة شباب المسلمين أن لا ينخدعوا ببعض كتبه التي تحمل عناوين خداعة كمنهج الأنبياء، كتاب سمه "منهج الأنبياء" فيه هذا الكلام الذي شرحت الآن في الجزء الأول وقد عرض هذا الكتاب أو ذكر لشيخنا الشيخ عبد العزيز ابن باز وأمر بتمزيقه وأفتى بعدم جواز بيعه وأنه كتاب خبيث وقال غيره من العلماء من هيئة كبار العلماء مثل هذا الكلام، هذه هي السرورية وهذا محمد سرور اهـ.

٣- طعنه الشديد في هيئة كبار العلماء وعلى رأسهم الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ وقد طعن فيهم طعناً يشعر منه تكفيره لهم فمن ذلك قوله في [مجلة السنة] العدد (٢٣) ص (٢٩-٣٠): «وصنف آخر يأخذون ولا يخلجون، ويربطون مواقفهم بمواقف سادتهم ... فإذا استعان السادة بالأمريكان، انبرى العبيد إلى حشد الأدلة التي تجيز هذا العمل ...، وإذا اختلف السادة مع إيران الرافضة تذكر العبيد خبث الرافضة» اهـ.





وقال في العدد (٢٦): «لقد كان الرق في القديم بسيطاً، لأنَّ للرقيق سيِّداً مباشراً، أمَّا اليوم فالرق معقد، ولا ينقضي عجبني من الذين يتحدثون عن التوحيد وهم عبيد عبيد عبيد العبيد وسيدهم الأخير نصراني» **اهـ**.

٤- تفريقه لكلمة المسلمين.

٥- محاربته للسنة ودفاعه عن البدعة وأهلها.

قُلْتُ: وله غير ذلك من الأخطاء ومن أخبر الناس به علامة العقيدة الشيخ محمد بن أمان الجامي **رَحِمَهُ اللهُ** وقد قال فيه **كما في [الأجوبة الجامية على الأسئلة السلفية] (١٦٠-١٦١):**

«أمَّا عقيدته في باب الأسماء والصفات فهو أشعري العقيدة كما أن صاحب "العدالة الاجتماعية" أشعري العقيدة، وأهدافه هدف سياسي لأنَّه رجل سياسي عاش في بعض المناطق في هذا البلد ثم خرج إلى الكويت ثم لجأ إلى بريطانيا، كل هذه حركات سياسية إنه سياسي طموح يعشق الكرسي ولما عجز عن الوصول إلى الكرسي الحكم لجأ إلى بريطانيا ليعيش هناك ويث سموه من هناك بين شبابنا.

يدعو دعوة تشبه دعوة الخوارج الذين زعموا أن من أصولهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومعنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند الخوارج الخروج على الحكام ومحمد سرور يعلم شبابنا للأسف السب واللعن والبذاءة وإطلاق لفظة الطواغيت على كل حاكم ولو كان يحكم بالإسلام "بالتعميم إن جميع الحكام طواغيت الجميع دون استثناء" هذه دعوته وهذا أسلوبه أسلوب





سيء لذلك نخشى على شبابنا أن يتأثروا بهذا الأسلوب ويتعلموا البذاءة، أعيذكُم أن تذهبوا هذا المذهب وأن تسلكوا هذا المسلك فهو مسلك غير إسلامي يقول النبي المصطفى **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: "ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش ولا البذيء" والرجل يعلم الشباب في مجلاته البذاءة وطول اللسان والنيل من الناس وخصوصا الحكام.

أنتم بالنسبة لحكامكم لستم بحاجة لأكرر عليكم، كما أنتم مسلمون ومجتمعكم مجتمع إسلامي وحكامكم مسلمون، لست بحاجة لأكرر هذا الكلام غير مرة وأما بالنسبة للمجتمعات الأخرى موقفكم موقف الدعوة والإصلاح إلى ما أنتم عليه إلى عقيدتكم إلى أحكامكم إلى شريعتكم دون سبٍ أو لعن. وليس من الدعوة في شيء أن تطلق لفظة الطواغيت على الحكام ولو حكموا غير شريعة الله تعالى ويصدق عليهم لفظ الطواغيت لكنك؛ في أسلوب وفي مقام الدعوة أنت تدعو ولا تجرح ولا تلعن ولا تنفر، تدعو بالحكمة، ليس من الحكمة أن تقف هناك بين تلك الشعوب فتطلق عليهم أنهم مجتمع جاهلي وأنَّ الحكام طواغيت، هل دعوت أم سببت؟؟!! وإذا سببت وشتمت ثم أخذت شنتك وشردت ماذا استفاد الإسلام والمسلمون من سبك وشتمك؟؟ ماذا استفدت أنت؟؟ ماذا استفاد الشباب؟؟ ماذا استفاد المجتمع؟؟ ما هي الفائدة؟؟ أسأت إلى نفسك وإلى مجتمعك وإلى شبابك كلك إساءة، هذه ليست دعوة، لا تحسبوا بأن هذه هي الدعوة، ولا تحسبوا بأن هذه هي الشجاعة، هذا تهور، الشجاعة إذا وُضِعَتْ في غير موضعها اسمها التَّهَوُّر، وما يقوم به سرور وأمثاله تَهَوُّرٌ وليس بشجاعة.





بعض الشباب يحبون الشجاعة لأنَّ الشجاعة محبوبة الشجاعة والكرم من الأخلاق المحبوبة، يحسبون عندما يطلق هؤلاء هذه الكلمات النارية من على المنابر وفي محاضراتهم وفي مجلاتهم يقولون: "ما شاء الله هؤلاء الشجعان"، لا، هذا تهور وليس بشجاعة لذلك أعيدكم أن تتخلقوا بأخلاق هؤلاء، أخلاق غير إسلامية وصفات بعيدة عن الإسلام» اهـ.

❖ ومن رؤوس هذه الفرقة سلمان العودة وسفر الحوالي وناصر العمر.

ويجمع هؤلاء من الانحراف:

١- احتقار العلماء.

قال سلمان العودة في شريطه "وقفات مع إمام دار الهجرة" «في بلاد العالم الإسلامي اليوم جهات كثيرة جدًّا، لم يبق لها من أمر الدين، وقد تكون مسئولة عن الفتيا - أحيانًا - أو عن الشؤون الدينية، لم يبق لها إلا أن تعلن عن دخول شهر رمضان أو خروجه» اهـ.

وقال كما في مجلة "الإصلاح الإماراتية" عدد (٢٢٣) ص ١١: «الأحداث التي حدثت في الخليج لم تزد على أنَّها كشفت النقاب عن علل، وأدواء خفية كان المسلمون يعانون منها، وأكَّدت على أنَّهم ليسوا على مستوى مواجهة مثل هذه الأحداث الكبيرة، وكشفت كذلك عن عدم وجود مرجعية علمية صحيحة وموثوقة للمسلمين، بحيث أنَّها تحصر نطاق الخلاف، وتستطيع أن تقدِّم لهم حلًّا جاهزًا صحيحًا، وتحليلًا ناضجًا» اهـ.





وقال سفر الحوالي في شريطه **"فروا إلى الله"**: «علماؤنا يا إخوان! كفاهم! كفاهم! لا نبرّر لهم كل شيء، لا نقول هم معصومون!! ... نحن نقول: نعم! عندهم تقصير في معرفة الواقع، عندهم أشياء نحن نستكملهم! ليس من فضلنا عليهم، لكن عشنا أحداث وهم ما عاشوها بحكم الزمن الذي عاشوا! أو بأحكام أوضاع أخرى!! ... ومع ذلك أقول: المسؤولية الأساس علينا نحن طلبة العلم بالدرجة الأولى! وبعض هؤلاء العلماء قد بدأ يسلم الأمر؛ لأنه - يعني - انتهوا في السن!!! أو إلى مرحلة... اهـ.

٢- تعظيمهم لفقه الواقع والمبالغة فيه وتهوينهم من شأن التوحيد والعقيدة.

قال سلمان العودة في كتابه [هكذا علم الأنبياء] ص (٤٤): «فجزء من هذا اليسر اليسر في العقيدة؛ بحيث تستطيع أن تشرح لأي إنسان عقيدة التوحيد في عشر دقائق أو نحوها» اهـ.

انظر كيف يهون سلمان من شأن العقيدة وأن المرء يمكن أن يتعلمها في هذا الزمن اليسير، وتأمل في غلو صديقه **ناصر العمر** في فقه الواقع حيث قال في شريطه **"فقه الواقع"**: «مقومات فقه الواقع:

١- التأصيل الشرعي.

٢- سعة الاطلاع وتجديده... فيحتاج المتخصص فيه إلى كثير من الفنون، سواء العلوم الشرعية كالعقيدة، والفقه، أو العلوم الاجتماعية، كالتاريخ، أو العلوم المعاصرة كالسياسة والإعلامية، وهلمّ جرّاً.

وإذا قصر في أي علم من هذه العلوم أو غيرها مما يحتاج إليه، فسيعكس ذلك سلباً على قدرته على فقه الواقع، وتقويم الأحداث والحكم عليها.





فهذا العلم يحتاج إلى قدرة فائقة على المتابعة والبحث في كل جديد.. لذا يلزم المتخصص أن يكون لديه دأب لا يكلُّ في متابعة الأحداث، ودراسة أحوال الأمم والشعوب، فلو انقطع عنه فترة من الزمن أثّر على تحصيله وقدرته في فهم مجريات الأحداث وتقويمها..

مصادر فقه الواقع: القرآن، وتفسيره، السنّة النبوية، سير السلف، كتب العقيدة، والفقه، دراسة التاريخ، وفقه السنن، المصادر السياسية كمذكرات السياسيين، وسياسة العلاقات الدولية، والكتب التي تتحدّث عن خفايا السياسة، وأساليبها، ودور المنظمات الدولية ككتاب لعبة الأمم، والميكافيلية، ومنظمة الأمم المتحدة، وعصبة الأمم، ومجلس الأمن، والمصادر الإعلامية، كالصحف، والمجلات، والدوريات، ونشرات وكالات الأنباء العالمية، والإذاعات، والتلفزيونات، والأشرطة، والوثائق... **اهـ.**

قُلْتُ: فقه الواقع عند هؤلاء يحتاج إلى هذا الجهد العظيم، فأما عقيدة التوحيد التي دعا إليها سائر المرسلين وناضلوا من أجلها طول أعمارهم يمكن أن يتعلمها الإنسان في عشر دقائق أي استهانة بتعلّم التوحيد أعظم من هذه الاستهانة؟!، وأي تزهد في تعلم التوحيد أعظم من هذا التزهد!!

وقال سلمان أيضاً في شريط "حول الأحداث الجديدة" برقم (٧٨): «فتأتي إلى خطيب فتجد كأنه قد أصم أذنيه ولم يسمع شيئاً، يتكلم عن موضوع بعيد بالمرّة؛ إما أن يتكلم تحت الأرض فيما يتعلق بأحوال الآخرة والقبر والموت، وإما أن يتكلم فوق السماء فيما يتعلق بأمور الجنة والنار والبعث والحساب وغيرها، كل





هذه الأمور حق والكلام فيها حق، لكن ينبغي أن الإنسان يستغل فرصة كون النفوس متهيئة للوعظ والإرشاد والتوجيه، وأخذ الدروس والعبر من هذه الأحداث، ويُطمئن الناس على هذا الأمر؛ يكون مصدر طمأنينة للناس، مصدر سكينه لنفوسهم، يُحيي المعاني الإيمانية في قلوبهم - كما ذكرتُ - يبين لهم المخاطر التي تهددهم، بحيث يكون الكلام متعلقًا بالواقع. أمّا أن نعيش أحداث مؤلمة تُحرّك قلوبنا جميعًا، ثم نأتي للمتحدث أو الخطيب فنجده يتكلم في واد آخر، فهذا في الواقع - يعني - ذهول وغيبوبة لا يجوز أن يقع المؤمن أو العالم أو الداعية ضحيتها...» اهـ.

٣- تكفيرهم بالمعاصي.

قال سفر الحوالي في "وعد كيسنجر" ص ١٣٨: «لقد ظهر الإلحاد في صحفنا، وفشا المنكر في نوادينا، ودعي إلى الزنا في إذاعاتنا وتلفزيوننا، واستبحنا الربا!، ... أمّا التحاكم إلى الشرع - تلك الدعوة القديمة - فالحق أنّه لم يبق للشرعية عندنا إلّا ما يسميه أصحاب الطاغوت الوضعي: "الأحوال الشخصية" وبعض الحدود التي غرضها ضبط الأمن» اهـ.

وقال في شريط "دروس من الطحاوية" (٢/ ٢٧٢): «هذا المتروبوليتان عبارة عن فندق في دولة خليجية: دبي .. فيها هذا الفندق، بكل صراحة يقول: إنّ فيه مشروبات؛ اللي يسمونها المشروبات الروحية، يعني أنه يقدّم الخمر بالإضافة إلى ما فيه من الشلبيات أو - أيضًا - الفيديوات إلى آخره، فهذه دعوة صريحة إلى الخمر، ومملوءة الدعوة - أيضًا - مرفق بذلك: الصور اللي تثبت أنّهم -





والعياذ بالله - رقص مختلط وتعري مع شرب للخمر، نعوذ بالله من هذا الكفر؛ لأن استحلال ما حرم الله **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** هو بلا ريب كفر صريح **!!! اهـ**.

فتأمل كيف سمى أفعالهم استحلالاً ثم حكم بكفرهم.

وقال سلمان العودة في شريط "جلسة على الرصيف" - في مُغَنٍّ يجاهر بفسقه: «هذا لا يغفر الله له! إلا أن يتوب؛ لأن النبي ﷺ حكم بأنه لا يُعافى "كلّ أمّتي معافى" ... لأنهم مرتدّون بفعلهم هذا!!! هذه رِدّة عن الإسلام!! هذا محلّد - والعياذ بالله - في نار جهنم إلا أن يتوب!! لماذا؟ لأنه لا يؤمن بقول الله **عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]؛ بالله عليكم! الذي يعرف أن الزنا حرام وفاحشة ويُسخط الله، هل يفتخر أمام الناس؟! أمام الملايين أو فئات الألف من الناس؟! ... لا يفعل هذا مؤمن أبداً! **... اهـ**.

وقال ناصر العمر في كتابه [التوحيد أولاً] ص (٦٦-٦٧) تحت عنوان: معاصي

أم كفر؟

قال: «تصور أن المنكرات الموجودة في مجتمعنا مجرد معاصي!!، كثير من الناس يتصور الآن أن الربا مجرد معصية أو كبيرة!!، والمخدرات والمسكرات مجرد معصية، والرشوة مجرد معصية أو كبيرة من الكبائر، لا يا إخوان!!، تتبعت هذا الأمر!!، فوضح لي الآن أن كثيراً من الناس في مجتمعنا استحلوا الربا - والعياذ بالله - أتعلمون الآن في بنوك الربا في بلادنا زادوا عن مليوني شخص!!، بالله عليكم هل كل هؤلاء الملايين يعرفون أن الربا حرام ولكنهم ارتكبوها وهي





معصية!!، لا والله!!، إذن من الخطورة الموجودة الآن بسبب كثرة المعاصي أن الكثير قد استحلوا هذه الكبائر - والعياذ بالله - « اهـ.

قُلْتُ: تأمل في هؤلاء القوم كيف يغالون في تكفير المسلمين بكبائر الذنوب، لقد سار هؤلاء القوم في هذا الغلو على منهج الخوارج وخالفوا الكتاب والسنة وما عليه أهل السنة قاطبة.

٤- طعنهم في حكام المسلمين وتهيجهم للناس على الخروج عليهم.
قال سلمان العودة في شريطه "هموم ملتزمة" رقم (١٠٦): «إنني أعتقد أن زمن الشكوى المجردة قد انتهى أو كاد ينتهي، أعني: أن دورَ الخيرين والخيرات لا يجوز أبداً أن يتوقف عند مجرد الشكوى للجهات المختصة، حصل كذا، وحصل كذا، وحصل كذا، وحصل كذا.

وأقول: إنَّ هذا الدور الذي وقف عند مجرد الشكوى فقط، قد انتهى لأسباب، أهمُّها، أو يكاد أن ينتهي لأسباب أهمها:

أولاً: لو كان هناك إصرار من القمم على منع ربح التغيير والفساد، لأحكموا غلق النوافذ...

ثانياً: ضغوط الناس لا يمكن إهمالها بحال من الأحوال.
الآن ونحن في عصر صار للجماهير فيه تأثير كبير؛ فأسقطوا زعماء، وهزُّوا عروشاً، وخطَّموا أسواراً وحواجز، ولا زالت صور العُزَل الذين يواجهون الدبابات بصدورهم في الاتحاد السوفيتي بعد ما قام الانقلاب الشيوعي الأخير الذي فشل، لا زالت صور أولئك العُزَل يتدافعون في وجوه الدبابات بالآلاف، بل بعشرات الآلاف، حتى استطاعوا وهم لا يملكون ولا رصاصة واحدة - أن يقفوا





في وجه ذلك الانقلاب ويفشلوه لا زالت الصورة ماثلة للأذهان، وقد رآها العالم كله، حيّة على الهواء في شرقه وغربه...» اهـ.

قُلْتُ: هذه دعوة صريحة في التهيج على الحكام المسلمين، وهذه الدعوة الثورية التي سار عليها هذا الرجل وحزبه مخالفة لأدلة الكتاب والسنة ولإجماع أهل السنة والجماعة، وإنّما هي دعوة سائرة على مذهب الخوارج والمعتزلة، فكم أثارت هذه الدعوة على المسلمين الفتن، وجلبت عليهم أنواع المحن، سفكت بسببها الدماء، وبقرت الأحشاء، وحل بالمسلمين أنواع البلاء، وانتهكت الأعراض وفشت الأمراض، اقرؤوا التاريخ فإن فيه العجائب مما حل بالأمة من جراء هذه الدعوة من المصائب، ولقد صدق من قال:

اقرؤوا التاريخ إذ فيه العبر ظل قوم ليسوا يدرون الخبر.

قال العلامة أحمد بن يحيى النجمي رَحِمَهُ اللهُ فِي [المورد العذب الزلال] (٣٦)-

(٣٨):

«وأقول: إنّ سلمان يزعم أنّه من أهل السنة والجماعة. فهل من عقيدة أهل السنة والجماعة الخروج على الولاية؟! وإلّا فما معنى قولك: "أعني أنّ دور الخيرين والخيرات لا يجوز أن يتوقف عند مجرد الشكوى للجهات المختصة حصل كذا.. كذا."»

ثانيًا: قولك: "لا يجوز أن يتوقف عند مجرد الشكوى" حكمت بتحريم التوقف عند الشكوى. فما هو الذي يجب عليهم أن يفعلوه بعد الشكوى؟





ثالثًا: إطلاقك حكمًا شرعيًا بالتحريم أو الوجوب أو الندب أو الكراهة يحتاج إلى دليل. فما هو الدليل؟

رابعًا: تجاوز الشكوى إنما يكون بأساليب العصر وهي المظاهرات والتفجيرات والثورات فهل أنت تجيزها يا شيخ سلمان أم ماذا؟ بين ما تريد؟

خامسًا: وإن كنت تجيز هذه الأساليب فما هو دليلك عليها وأنت الداعية الإسلامي، والدليل لا يكون إلا من كتاب الله أو من سنة رسوله - ﷺ - الصحيحة.

سادسًا: أذكرك يا شيخ سلمان بأن الأدلة تدل على تحريم الخروج؛ بل وعلى تحريم المنازعة، فالنبي - ﷺ - يقول لمن استأذن في الخروج على أئمة الجور: "إلا أن تروا كفرًا بواحا معكم من الله فيه برهان" ويقول: "ألا من ولي عليه وال فرآه يأتي شيئًا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة" ويقول: "اسمع وأطع للأمر وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك"، وفي حديث عبادة بن الصامت: "وَأَلَّا نَنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا" فهل رأيت كفرًا بواحا يا سلمان؟ أم أنت مناقض ومضاد لأمر النبي - ﷺ -؟ وما إخالك ترضى لنفسك هذا.

سابعًا: تريد يا سلمان أن تزج بالنساء في الثورات والمظاهرات والتفجيرات مع أن النبي - ﷺ - لما قيل له: "أعلى النساء جهاد؟ قال: عليهن جهاد لا قتال فيه، الحج والعمرة" إن الله رفع عن النساء حكم الجهاد الشرعي، وأنت تريد أن تزج بهن في جهاد غير شرعي كما فعل بعض أسلافك حين قال: ويجوز للمرأة أن تخرج بغير إذن زوجها.





ثامناً: في قولك: "وأقول: إن هذا الدور الذي وقف عند مجرد الشكوى فقط قد انتهى لأسباب".

وأقول: إنك بقولك هذا حكمت أو قررت بأن هذا الحكم قد نسخ وإنك بهذا القول قد اقترفت إثماً عظيماً وذنباً كبيراً لأنك حكمت بالنسخ وجعلت الناسخ من فعل الناس، فهل فعل الناس يعد ناسخاً لكلام الشارع الذي يحمل أوامره ونواهيه إلى المكلفين.

وليتك قلّت: قد ترك ما هنالك، فيكون هذا التعبير مخصصاً للتبعية على التارك ولكنك قلّت: "هذا الدور قد انتهى أو كاد ينتهي لأسباب أهمها.." ثم وضحت فقُلّت: "أعني أن دور الخيرين والخيرات لا يجوز أن يتوقف" فجعلت بدل "يجب أن يتوقف"، لا يجوز أن يتوقف. أي جعلت بدل وجوب التوقف تحريمه بلا حجة ولا مستند، فخالفت النصوص، بل جعلت الحكم عكس ما دلت عليه النصوص. فأعد للسؤال جواباً.

تاسعاً: أنك أبحت منازعة السلطان أهله؛ بل أوجبت ذلك معاكسة ومضادة لأمر الشارع الذي جاء بالصبر على الولاة، وإن جاروا، وإن ضربوا الظهر وأخذوا المال، وفي هذا إيجاب للمنازعة، ولعله تجويز للخروج. فهل علمت أنك بذلك قد قدمت ما قرره منظر المنهج سواء كان فلاناً أو فلاناً وأخرت ما أمر به رسول الله ﷺ - وخالفت ما أجمع عليه أهل السنة والجماعة من تحريم الخروج والمنازعة؟





فهل بعد هذه الأدلة من مخرج لمن يقول بجواز الخروج والمنازعة التي يعبر عنها بالتحريض والتهييج والإثارة؟
إنَّها مخالفة للأدلة، ولما أجمع عليه علماء الأمة.
أرجو أن يوفقك الله للرجوع إلى الحق لأن الرجوع إلى الحق خير من التماسي في الباطل « اهـ.

٥- جري بعضهم وراء الخرافة.

قال الشيخ عبد المالك رمضان في كتابه [خرافة حركي] (٣٠-٣١):

«والنبا الغريب والعجب العجيب أن يدعي رجل الانتساب إلى السلف الصالح وهو يصف الغيب للناس من عند نفسه، قد أهالني جدًّا بل غمني غمًّا شديدًا أن أقرأ لهذا الرجل تحديدًا "تقريبًا"! لموعِد انتصار المسلمين على اليهود تحت عنوان: "فسيقولون متى هو؟ قل عسى أن يكون قريبًا" جاء فيه ما يأتي: "بقى السؤال الأخير والصعب: متى يدمر الله رجسة الخراب؟ ومتى تفك قيود القدس وتعود لها حقوقها؟ إنَّ الإجابة قد سبقت ضمناً فحين حدد دانيال المدة بين الكرب والفرج وبين عهد الضيقة وعهد الطوبى كانت كما سبق "٤٥ سنة" وقد رأينا أن تحديده قيام دولة الرجس كان سنة (١٩٦٧) م وهو ما قد وقع وعليه فتكون النهاية أو بداية النهاية سنة (١٩٦٧) م (٤٥) = (٢٠١٢) م أي: سنة (١٣٨٧) و(٤٥) = (١٤٣٣هـ)!!! وما نرجو وقوعه ولا نجزم إلَّا إذا صدقه الواقع! لكن لو دخل معنا الأصوليون في رهان - كما دخلت قريش مع أبي بكر بشأن الروم - فسوف يخسرون قطعًا وبلا أدنى ريب وبدون أن نلتزم تحديد سنة معينة!!» اهـ من موقع





"السلفيون" على الإنترنت بعنوان: "يوم الغضب هل بدأ بانتفاضة رجب! قراءة تفسيرية لنبوءات التوراة عن نهاية دولة إسرائيل".

هذا الكاهن الذي تقرأوا هذه المكاشفة النادرة كان رئيس قسم العقيدة! هذا الكاهن قلده مؤيدوه من العوام وسماه: ابن تيمية الصغير!!! إنه الدكتور سفر الحوالي! من كان يظن أن يوجد في دولة التوحيد كاهن من هذا الطراز النادر! ثم يتخذ له موقعاً على الإنترنت تحت اسم: "السلفيون"! عجب: سلفي حركي! كشفني بركي! ... اهـ.

٦- دعوة بعضهم إلى التقارب مع الرافضة.

قال سفر الحوالي عن الرافضة: «بل إنني لا أرى بأساً أن تكون لهم - يعني الرافضة - مدارسهم الخاصة بهم يدرسون فيها مذهبهم وهذا حاصل الآن في حسينياتهم وما أشبهه» اهـ.

وكان هذا الكلام في اليوم الثامن والعشرين من شهر شعبان لعام ١٤٢٤هـ ونقلت هذا الكلام عنه جريدة "المدينة المنورة".

قُلْتُ: تأمل ما يقول خريج قسم العقيدة الناشئ في بلد التوحيد لا يرى بأساً أن تكون للرافضة مدارسهم الخاصة بهم التي يدرسون فيها الرفض ويدرسون فيها تكفير أصحاب رسول الله ﷺ والتقرب إلى الله بسبهم ويدرسون فيها أن القرآن الذي بين أيدينا محرف وناقص وأن القرآن الصحيح قرآن فاطمة الذي يأتي به مهديهم المنتظر، ويدرسون فيها الشرك وتأليه الأئمة الإثني عشرية، ويدرسون





فيها تكفير أهل السنة واستباحة دمائهم وأموالهم وأعراضهم والحكم بنجاستهم بل إنهم أنجس من البول والغائط والكلب والخنزير وسائر أنواع النجاسات. أهذا الذي تريده يا خريج قسم العقيدة؟! أين الولاء للإسلام والعقيدة أين الغيرة على التوحيد أين الغيرة على القرآن وأين الغيرة على أصحاب رسول الله ﷺ أحسن الله عزاء المسلمين فيك يا سفر يا خريج قسم العقيدة.

٦- دعوتهم إلى المظاهرات وخاصة المظاهرات النسوية.

قال سفر الحوالي في شريط رقم (١٨٥) من "شرح الطحاوية":

«أنَّ المظاهرة النسوية أسلوب من أساليب الدعوة والتأثير؟!» اهـ.

وقال سلمان العودة في شريطه "للنساء فقط": «إننا سمعنا في البلاد الأخرى أخباراً سارة على العودة الصادقة - خاصة في أوساط الفتيات - إلى الله عزَّ وجلَّ، كل الناس سمعوا بالمظاهرة الصاخبة في الجزائر، وقادتها مجموعة من النساء، وبلغ العدد فيها ما يزيد على مئات الألوف» اهـ.

قُلْتُ: إنَّ المظاهرات التي يشيد بها سفر وسلمان وسائر الإخوان المسلمين لا أصل لها في الإسلام، وإنَّما جاءتنا من قبل أعدائنا من اليهود والنصارى، وهي مع ذلك من طرق التهييج على ولاية أمور المسلمين، وقد أمرنا الشرع بطاعتهم بالمعروف، ونصيحتهم بالتي هي أحسن، والصبر على أذاهم؛ لا تهيج الناس عليهم، فإن في تهيج الناس عليهم فساد أمر المسلمين.

٧- دعوة بعضهم إلى ترشيح جرج بوش الأمريكي.

قال سفر الحوالي كما في صحيفة [المدينة] الصادرة بتاريخ ٢٨ / شعبان / ١٤٢٤ هـ ملحق الرسالة ص ١٧: «لقد حرصنا - نحن المسلمين - على انتخابكم





ونحن نملك الأدلة على أَنَّ غالبية الأصوات المرجحة لفوزكم هي أصواتنا وأنا شخصيًا نصحت المسلمين بذلك كان بعضهم يأمل بأن تكونوا أقرب إلى العدل من الديمقراطيين مع أَنَّ بعضهم الآخر كان صريحًا في أَنَّ الأمر لا يعدو اختيار أهون الشرين ولن نفعل ذلك نسيانًا منَّا لجرائم حزبكم والدكم في كل أرض إسلامية ولكن لأننا أمة عدل وعقل ألجمنا مشاعرنا واخترنا ما رأيناه أفضل لنا ولأمريكا أيضًا وتوقعنا منكم أن تقابلونا بشيء من الرد للجميل لكن ما فعلتموه كان العكس تمامًا اهـ.

قُلْتُ: تأملوا معشر المسلمين إلى هذه الداهية الدهيئة والفتنة الصلعاء التي أتاكم بها خريج قسم العقيدة!! ما هذا الذوبان مع الكافرين والصرامة والشدة مع أولياء أموركم المسلمين في بلاد التوحيد التي هي خير البلاد، وولاية أمورها خير ولاية المسلمين، بل لم نجد منكم هذا اللين مع علماء المسلمين الذين وجدوا منكم كل بلاء فتارة ترمونهم بالإرجاء وتارة بعدم فقه الواقع وغير ذلك من السباب والشتائم.

يا خريج قسم العقيدة أين عداؤك وبرائتك من الكافرين، وأين فقهك للواقع حين دعوت المسلمين إلى ترشيح جورج بوش المجرم الأثيم والشيطان الرجيم الذي ما نال المسلمون منه غير البلاء والفتن الدهماء والمصائب الظلماء. إن ما حصل للمسلمين من الفتن والبلاء إنما هو من بركات أصحاب فقه الواقع لا كثرهم الله.





قُلْتُ: وللسروريين عندنا في اليمن جمعية تسمى بجمعية الإحسان فكن منها على حذر.

❖ بعض انحرافات: عبد المجيد الريمي.

ومن قادة هذه الجمعية عندنا في اليمن عبد المجيد الريمي وقد أخذ عليه العلماء عدة انحرافات عن المنهج السلفي منها: طعنه بهيئة كبار العلماء حيث قال: «ما أرى هيئة كبار العلماء إلا فكرة ماسونية» اهـ.

وقال في شريطه "حوار هادئ مع الشيخ مقبل" مخاطبًا الشيخ مقبلًا رَحِمَهُ اللهُ: «ويبدو عليك شدة المنافسة بأن تصرف وجوه الناس إليك، وحرصك على ذوبان الآخرين، وتدلّ عليك دائمًا بأنك على الكتاب والسنة» اهـ.

وفي المقابل تجده يدافع دفاعًا بالغًا عن كبار أهل البدع المعاصرين.

فقد قال في شريطه **"أولويات العمل الإسلامي"**: «الدكتور يوسف القرضاوي أشهر من نار على علم، وليس لمثلي أن يعرف به» اهـ.

قُلْتُ: انظر إلى هذا الثناء البالغ على رجل يعد من أكبر دعاة الضلال في هذا العصر، وقد عقدنا له فصلاً مستقلاً في هذا الكتاب بيناً فيه شيئاً من ضلاله وانحرافه فارجع إليه.

ثم تأمل في المقابل عدوانه البالغ في علماء المنهج السلفي.

فقال في شريطه "الشخصية الإسلامية": «إنّ الترابي أخطائه أخطاء اجتهدية» اهـ.

قُلْتُ: انظر إليه كيف يهوّن من كفریات الترابي ويجعلها مجرد أخطاء اجتهدية، إنّ الترابي يا عبد المجيد يدعو بصراحة إلى وحدة الأديان، وإلى تجديد





العقيدة، ومن تجديده إبطاله لحد الردة، ولا يرى كفر من سب النبي ﷺ، ويدعو إلى حرية العقيدة، ويصف دين الإسلام - الذي كان عليه النبي ﷺ - بأنه دين قديم وعلم تقليدي جامد يقوم على عاطفة ساذجة، ويبطل أيضًا شعيرة الحج، وله غير ذلك من الكفريات وسيأتي بيانها بمشيئة الله تعالى في هذا الكتاب.

أكل هذه يا عبد المجيد الريمي أخطاء اجتهدية أم هي كفريات صريحة؟! **وقال في شريط "حوار الريمي مع الجزائري": «إنَّ منهج البنا منهج سلفي» اهـ.**

وقال في الشريط نفسه: «إنَّ حسن البنا مجدد في العقيدة» اهـ.

أقول: إنَّ عبد المجيد الريمي - إن أحسننا الظن فيه فهو يهرف بما لا يعرف، ولا يدري ماذا يخرج من رأسه.

إن حسن البنا يا عبد المجيد على الطريقة الحصافية، وواقع في تفويض الصفات على المذهب الأشعري، وينكر أحاديث خروج المهدي في آخر الزمان، ويدعو إلى وحدة الأديان، وإلى التقارب بين السنة والرافضة ويهون من كفريات الرافضة، ويشني على الفرقة الميرغنية الصوفية صاحبة وحدة الوجود، ويدعو إلى الديمقراطية والنظام الاشتراكي، وغير ذلك من الضلالات وقد بينها في هذا الكتاب بحمد الله تعالى. أهذه هي السلفية يا عبد المجيد؟!!

أهذا هو التجديد في العقيدة؟! إن هذا في الحقيقة هو السعي في هدم الإسلام والعقيدة.

ومن انحرافات عبد المجيد الريمي أنه يرى الخروج على أولياء الأمور إذا جاروا كما هو مذهب الخوارج والمعتزلة، فقد قال في شريطه **"فقه الواقع":**





«رابعاً: الخارجون على الحاكم الجائر الظالم، وهم أهل الحق» اهـ.
هذه بعض انحرافات هذا الرجل وقد ذكرها مع غيرها أبو همام محمد بن علي الصومعي في كتابه "تنبيه الأفاضل على تلبيسات أهل الباطل" فارجع إليه.

الفرقة الثالثة المتفرعة عن الإخوان المسلمين: التراثيون.

قُلْتُ: التراثيون هم أصحاب جمعية التراث الكويتية التي فرقت المسلمين في بلدان شتى من الأرض ومؤسس هذه الجمعية هو: **عبد الرحمن بن عبد الخالق المصري** المقيم حالياً في الكويت، ولهذه الجمعية فرع عندنا في اليمن باسم **"جمعية الحكمة"** وقد أخذ عليها العلماء عدة مآخذ وضلالات وانحرافات كما سيأتي بيان ذلك.

قال الشيخ المجاهد حامل راية الجرح والتعديل في هذا العصر ربيع بن هادي المدخلي كتابه **في [النصر العزيز على الرد الوجيه]** ص (١٤٢-١٤٣):

«١- إن عبد الرحمن عبد الخالق أول رجل في الإسلام يسمى النقد العلمي الصادق نميمة.

٢- إنَّ عبد الرحمن أول رجل في حدود علمي يطعن في شيوخه، ويطعن فيما يدعي أنَّها عقيدته ومنهجه فيسميها قشوراً وأنَّها عقيدة تقليدية لا تساوي شيئاً، ويسمى شيوخه بالمحنطين وعلومهم قشوراً، ولا يستطيعون بل لا يستطيع أكبرهم وأغزرهم علماً أن يردوا أدنى شبهة.

٣ - وأنَّ عبد الرحمن أول رجل ألف مؤلفات عديدة في الطعن في علماء وطلاب العقيدة والمنهج الذي يزعم للناس أنه ينتمي إليه.





٤- وأول رجل ألف كتباً يدعو فيها إلى تفريق الأمة وتمزيقها باسم الجماعات الإسلامية بل باسم الأحزاب السياسية مهما اختلفت في العقائد والمناهج ومهما أمعنت في الصراع والتصارع بينها.

٥- وأنَّ عبد الرحمن أول رجل يعتبر تفرق الأمة وتمزقها ظاهرة صحية، ويدعو المسلمين جميعاً إلى أن ينخرط كل واحد منهم في عمل سياسي - أي إلى أحزاب سياسية - ولا يكتفي بمجرد الدعوة بل يعتقد وجوب ذلك.

٦- وأول واحد يقول في أهل التوحيد والسنة المحاربين للشرك والبدع عقائدية كانت أو سياسية يقول فيهم: "وهؤلاء للأسف أعطوا للحاكم صفات الرب **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** فالحق ما شرعه والباطل ما حرمه، وما سكت عنه فيجب السكوت عنه.

وعندهم أنَّ ما أهمله الحاكم من أمر الدين ومصالح المسلمين فيجب على أهل الإسلام إهماله والتغاضي عنه حتى لا يغضب أمير المؤمنين".

٧- وأول واحد - وتبعه تلاميذه - يطعن في منهج أهل السنة والجماعة الذي حمى الله به دينه من زيف الزائعين وتحريف الغالين وانتحال المبطلين ودس الكذابين، يطعن فيه أشد الطعن ويفتعل له من المفاسد الكثيرة التي لا تصدر من أفسد المناهج.

٨- وهو أول مدع للسلفية يصف السلفيين بالخوارج في حرقه عجيبة وانفعالات غريبة وهو يكفر الخوارج!!





٩ - وهو أول مدع للسلفية يخرج عن منهج أهل السنة والجماعة في احترام الصحابة فيفتري على ثلاثة من عظمائهم فيزعم أنهم هدموا أمر الشورى وهي من أخطر الموضوعات الإسلامية وأجلها، وكان كتابي ردوداً لهذه المخالفات المنهجية والعقدية والأصولية.

١٠ - ولهوان هذه الأمور العظام الجسام عليه يقول عن كتاب نافح عنها بالحجج الدامغة إنه كتاب نميمة، وأنه لا يدخل في كتب الردود العلمية بأي صورة من الصور لأنه لا يحمل قضية علمية واحدة في معتقد أو خلاف في حكم شرعي وإنما الكتاب كله وشاية كاذبة تقول عبد الرحمن يسبنا . . عبد الرحمن يمدح أهل البدع» اهـ.

وقال الشيخ ربيع وفقه الله في هذا الكتاب أيضاً ص (١٦٧-١٦٨):

«دفاعه عن الترابي وسيد قطب وأضراهما» اهـ.

ونقل عنه قوله: «وهؤلاء الذين سماهم الشيخ ربيع أسأل الله أن يجزيهم عن الإسلام والمسلمين بما قدموا من إحسان وبر، ودعوة إلى الله، وأن يتجاوز عما أخطئوا فيه، وليس أحد بمعصوم بعد رسول الله ﷺ».

وهذه التهمة التي جعلها ربيع أساساً لكتابه لا أنفيها عن نفسي، بل أنا أتقرب إلى الله بها، فأنا أدافع وأذب عن عرض كل مسلم يثلب بباطل، وأقف مع كل مسلم في محنته بما أستطيع، وأحب كل داع إلى الله في شرق الأرض أو غربها» اهـ.

وتعقبه بقوله: «هكذا يدافع عن جماعات الباطل ويتقرب بالدفاع عن باطلهم ويسمي نقدهم بحق ثلماً بالباطل».





فأين هي التوبة عن شيء لا يزداد له إلا حماسًا، ولا يزداد فيه إلا حبًا وتهالكًا.
وهكذا تقف مع كل مسلم؟!

أين هذه الروح الرقيقة الرحيمة تجاه السلفيين وعلمائهم الذين أوسعتهم سبًا
وشتمًا واحتقارًا وسخرية بقلب لا يعرف إلا القسوة والشدة والعنف وتسمي من
يدافع عن السنة وأهلها بالخوارج الذين تكفروهم.

بهذه الروح الناعمة اللطيفة كان ينبغي أن تدافع عن الروافض الذين تولاهم
شيوخك البنا وسيد قطب والترابي والمودودي وزاد من عدا البنا إلى روح
التعاطف الطعن في أصحاب رسول الله بل بعضهم الطعن في بعض الأنبياء إلى
جانب عقائدهم الفاسدة وزاد سيد قطب بتكفير بني أمية ثم سائر الأمة، ثم إذا كان
هذا هو حالك من الرقة واللفظ فلماذا ترمي سواد المسلمين ومثقفهم ومعظم
جيوشهم ومعظم جامعاتهم باللادينية، وتكفر الصوفية وتبدع أهل الموالد ببدعة
واحدة ولا تقبل التبديع بعشرات من البدع أكبر منها.

وتقذف من يسير على منهج السلف بالخروج.
وقذف تلميذك السلفيين بأنهم جمعوا شر ما في الفرق من خروج ورفض وجبر
وإرجاء، كما في الأصل الأول من "خطوطه العريضة"، ويرميهم بالزندقة كما في
أصله الثالث.

واخترع للسلفيين ثلاثين أصلًا منها الباطل ومنها ما هو حق فيجعله باطلاً، ثم
يدعي أنه أوصلها إلى خمسين.





ويقال: إنَّ شيخه عبد الرحمن هو مؤلف "الأصول" فإنَّ صح هذا فهذا دليل عظيم على عدل عبد الرحمن ورقته على أهل الحق.
وإن لم يصح فلماذا لا يدفع هذا الظلم عن السلفيين وهو قد نصب نفسه محامياً عن أهل الباطل والبدع.

ألا يدل هذا على أن عبد الرحمن يلمع نفسه ويتشبع بما لم يعط؟! «اهـ»
وقال الشيخ ربيع في حاشية كتابه [جماعة واحدة لا جماعات] ص: (٢٨-٢٩):
«يقول عبد الرحمن في كتابه "مشروعية الدخول إلى المجالس التشريعية" ص (٩٠-٩١):

"٤ - المفسدة في الدخول أربى من المصلحة:

وقد ذكر بعض الإخوة مفاصد الديمقراطية فبلغت خمسين مفسدة. ونحن نستطيع أن نضيف عليها خمسين أخرى بل مائة أخرى ولا يعني هذا تحريم الدخول إلى المجالس البرلمانية لأنَّ الداخل يؤمن بفساد هذا النظام، وما دخل إلَّا من أجل تغييره وتبديله، أو على الأقل الحد من شروره وآثامه وتسلط من يحكم باسمه على شعوب المسلمين وإزاحة من يتقلدون المناصب ويتولون إدارة شئون المسلمين وهم في الحقيقة قلة من اللادينيين وأهل الشهوات والأهواء.

وما تسلطوا بذلك إلَّا بانعزال جماهير المسلمين عن منازلهم في الانتخابات، وتخلية الساحة لهم ليزيفوا إدارة الأمة، ويتسلقوا إلى دفة الحكم ويستولوا على مقدرات المسلمين، ويستبيحوا بعد ذلك دماءهم، وأعراضهم ودينهم وكرامتهم".





أقول: لا يعرف ضلال أو باطل يحمل مثل هذه المفاسد ومنها فساد المشاركين فيه من السياسيين الذين يحسبون أنفسهم على الإسلام، فنحن نربأ بالإسلام أن يبيح عملاً ينطوي على مائة وخمسين مفسدة.

ولا أظن باطلاً على وجه الأرض ينطوي على هذا الكم الهائل من المفاسد ولا نعرف مكابراً مثل مكابرة من يجيز هذا العمل بعد علمه بهذه المفاسد.

ونحن نطالب عبد الرحمن بالمصالح العظيمة الراجحة على هذه المفاسد، ثم إنَّ الداخل معهم لا يستطيع تغيير شيء أو إصلاحه ولو حاول لقضوا عليه أو أزاحوه فالمصلحة التي ادعاها معدومة أو متعذرة **اهـ**.

قلت: وقد لخص العلامة أحمد بن يحيى النجمي وفقه الله أخطاء عبد الرحمن بن عبد الخالق في تقريره لكتاب الشيخ ربيع "جماعة واحدة" كما في مقدمة [النصر العزيز] للشيخ ربيع ص (١٦-١٧) حيث قال:

«وسأذكر بعض الأخطاء على سبيل الإجمال:

١ - فمنها: طعنه في العلماء السلفيين في السعودية وغيرها وزعمه أنهم يجهلون الواقع، وأنهم في عماية عنه، وأنهم علماء محنطون يعيشون في غير عصورهم.

٢ - ومنها: زعمه أن واضعي المناهج في الجامعات الإسلامية في السعودية أخطئوا لأنهم حرّموا تدريس القوانين والمعاملات المدنية والمقارنة بين الإسلام والكفر.

٣ - ومنها: تهكمه بالمدرسين في الجامعة الإسلامية وعلى رأسهم شيخه العالم الجليل الذي لم يُر مثله في الحفظ وسعة العلم وهو: الشيخ محمد الأمين





الشنقيطي صاحب "أضواء البيان"، وزعمه أن أولئك المدرسين عرفوا من الإسلام قشوره.

٤ - ومنها: تقسيمه الإسلام إلى لُبَاب وقشور، علماً بأن الإسلام كله لُبَاب لا قشور فيه وحق لا باطل فيه.

٥ - ومنها: زعمه أن المسلمين أكثر الأمم عُرياً من الأخلاق وانغماساً في الرذيلة وإغراقاً في الفوضى والقذارة والانحطاط.

٦ - ومنها: تأييده للحزبية وإجازته لتعدد الجماعات رغم ما ورد في الشرع من ذم للاختلاف وأمر للمسلمين أن يكونوا أمة واحدة كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢] بالإضافة إلى حديث الافتراق وقوله فيه: "هم على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي".

٧ - ومنها: إشادته بعلماء الواقع أو أدعياء علم الواقع واحتقاره لكبار العلماء في السعودية.

٨ - ومنها: إجازته للمظاهرات التي هي من عمل الكفار ووضعهم.

٩ - ومنها: تأييده لبعض الفرق التي تركت التوحيد؛ بل عاداته وعادات كتبه وعلماءه؛ بل وقاتلت بعضهم واغتالت قائدهم كجماعة الإخوان، وجماعة التبليغ.

١٠ - ومنها: رميه للسلفيين في نقدهم لأصحاب البدع بأنهم على منهج الخوارج الذين ثاروا على عثمان رضي الله عنه وحصلوه في داره وقتلوه، وزعمه أنهم معتدون عليهم وظالمون لهم.

١١ - ومنها: تأييده لمنهج الموازنة بين الحسنات والسيئات.





١٢ - ومنها: نقله للطعن في بعض الصحابة مقرراً له غير مستنكر ولا هيأب... .
ومنها، ومنها... . وقد رأيت أن الشيخ ربيعاً كان موفقاً في نقده هذه الأخطاء والرد
عليها بالأدلة الصحيحة والفكرة الصائبة والأسلوب المعتدل، فجزاه الله خيراً
وأثابه على ما بذل من وقت وجهده، وإني لأوصي الشباب بقراءة كتابه حتى لا
تنطلي عليهم البدع ولا تغرهم بروق خُلب، اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه
وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، ولا تجعله ملتبساً علينا فنفضل.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً» اهـ.

وقال الشيخ مقبل رَحْمَةُ اللَّهِ فِي [تحفة المجيب] (ص ١٩٥ - ٢٠٣):

«وصلني سؤال من الإخوة المسلمين في بريطانيا حول جمعية إحياء التراث
الكويتية، ويشكون بأنّها فرقت جمعهم وشتت شملهم؟

فأجاب الشيخ - رَحْمَةُ اللَّهِ : إنّ هذه الجمعية أول من أنكر عليها هم أهل السنة
من فضل الله، لأنّه يقودها عبد الرحمن بن عبد الخالق، وكان في بدء أمره يدعو
إلى الكتاب والسنة ونفع الله به أهل الكويت، وكان بينه وبين الإخوان المسلمين
مهاترات، فهو يقدح فيهم وهم يقدحون فيه، ثم ظهرت منه أمور منكرة، وقد
اختلط به بعض إخواننا بمدينة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ودخلوا
بيته فوجدوا فيه التلفزيون، وأنكروا عليه ذلك لما ينشر في التلفزيون من الفساد
وما فيه من الصور، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: "لا تدخل
الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة".





ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "تخرج عنق من النار يوم القيامة لها عينان تبصران، وأذنان تسمعان، ولسان ينطق، يقول: إني وكّلت بثلاثة: بكلّ جبار عنيد، وبكلّ من دعا مع الله إلهاً آخر، وبالمصوّرين".

وأهل العلم ليس لديهم وقت للتلفزيون، فنصحوه أن يخرجوه من بيته فتنكر لهم ورماهم بأنهم من جماعة التكفير، وبأنهم خوارج، وقد ظلمهم بهذا، فهم طلبة علم يصيبون ويخطئون، ويجهلون ويعلمون. وألقى محاضرة ذات مرة وذكر فيها أنّه لا يجوز لنا أن نغير المنكر في مصانع الخمر وأن نمنع الناس منها، أي من العمل فيها حتى نأتي ببديل، وإلّا فمن أين يأكل العاملون فيها؟ هكذا يقول، فرد عليه الأخ علي جعفران **رَحِمَهُ اللهُ** وهو حضرمي برسالة قيمة، وقبل أن يرد عليه ذهب إليه مجموعة وقالوا له: أنت أخطأت، فقال: أنا أعترف بخطئي، قالوا: فريد أن تخبر الجماهير الذين حاضرهم أنك أخطأت؟ قال: إذا أخبرتهم لا يثقون بي. وهو مخطئ في هذا، بل تزداد ثقتهم به.

ثم ألف كتاباً بعنوان: "الولاء والبراء" وهو كتاب رديء لا يؤلفه سني ولا سلفي، يتهمهم فيه على طلبة العلم فتارة يتهمهم بأنهم خوارج، وأخرى يتهمهم بالزيف والجهل.

واتجاههم خير من اتجاه عبد الرحمن بن عبد الخالق بحمد الله، فهم يدعون إلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، ونفع الله بدعوتهم بل ملأت الدنيا في مدة ست سنوات، ثم رحلنا إلى اليمن وبعد أن وصلنا إلى اليمن جاءني أناس من الكويت منهم الأخ عبد الله السبت وقالوا: نحن لا نستطيع أن نساعدك إلّا إذا كنت مرتبطاً بمؤسسة حكومية؟ فقلت لهم: ونحن لا



نبيع دعوتنا لأحد، فإن شئتم أن تساعدوا الدعوة بدون شرط ولا قيد فعلتم، وإن كان هناك شروط فيغنيها الله **عَزَّجَلَّ** عن مساعدتكم، وأقبح من هذا أنه كانت لهم جلسة مع ضعاف الأنفس ممن يدعون السلفية من اليمينيين وقال الكويتي الذي جمعهم: ما انطلقت دعوتنا إلا بعد أن تركنا العلماء.

ونقول له: كبرت كلمة تخرج من فيك أيها الجويهل، يقول بعض الحاضرين اليمينيين: لقد قفَّ شعري من هذه المقالة الشنيعة. ورب العزة يقول **في كتابه الكريم**: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣]، ويقول **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ [الروم: ٢٢]، ويقول **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** مبيناً لمنزلة العلماء وأنهم هم الذين يضعون الأشياء مواضعها عند أن خرج قارون في زينته، قال أهل الدنيا: ﴿يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (٧٩) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَدَّكُمُ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَن ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ [الفصل: ٧٩-٨٠].

والعلماء هم الذين يدعون الناس على بصيرة: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨].

والعلماء هم الذين يدعون إلى الخير: ﴿وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤].
وهم الذين رفع الله شأنهم وأعلى قدرهم: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١].



وهم الذين قرنهم الله بنفسه وملائكته: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨].

وهم الذين يحاربون الفتن، وهم الذين يقفون في وجوه الظلمة، وهم الذين يصبرون على شظف العيش ويجالسون الأمة ويفيدونها، وأنت تزهد يا أيها الجويهل في مجالسة العلماء وفي أتباع أهل العلم، ورب العزة يقول **في كتابه الكريم**: ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ [لقمان: ١٥].

ويقول صاحب آل ياسين لقومه: ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [يس: ٢١].

فمنزلة العلماء منزلة رفيعة، شئت أم أبيت، ولما كانت دعوتك مبنية على جمع الأموال، وعلى التلبيس، وعلى أفكار غريبة، أصبحت منهارة، وتبرأ منها كثير من الناس ممن هم أعرف الناس بها من الإخوة الكويتيين، ودعوا الشيخ ربيع للإلقاء محاضرة في الكويت فضاقت بأصحاب جمعية إحياء التراث الأرض بما رحبت. وهم يتلونون فقد رد عليهم الشيخ عبد العزيز بن باز، ثم يأتي عبد الرحمن عبد الخالق، وأنا متأكد أنه ما أجاب بما أجاب به ولا تراجع عما تراجع عنه إلا أنه يخشى من الحكومة الكويتية فإنها تثق بالشيخ ابن باز وتحبه، فلو قال لهم: رحّلوه، هذا لا خير فيه، لرحّل. من أجل هذا تراجع، ونحن نقول لعبد الرحمن عبد الخالق: هل تراجع عن قولك إنه لا بأس بالتحالف مع العلمانيين، ورب العزة يقول **في كتابه الكريم**: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ





الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتُوا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَاللَّهُ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ [آل عمران: ٢٨].

ويقول رب العزة في كتابه الكريم: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءِآبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [التوبة: ٢٣].

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١].
وعند أن ذكر ولاء المؤمنين للمؤمنين، والكفار للكفار، قال في آخر سورة الأنفال: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣].

وقد عم الفساد وطم في الكويت، وعبد الرحمن عبد الخالق مشغول بمطاردة السلفيين وبتفرقة كلمتهم.

وأنا أعتبر هذه أكبر جريمة له، فقد فرق كلمة أهل السنة باليمن، فبعض أهل السنة في اليمن مثل عبد المجيد الريمي، ومحمد البيضاني ومن اتبعهما أصبحوا من أتباع محمد سرور، ومثل محمد المهدي وبعض المسؤولين في جمعيه الحكمة اليمانية أصبحوا أتباعاً لجمعية إحياء التراث، وأنا أظن أن هذه سياسة بينهم من أجل أن يأكلوا بالجانبين من الفم من هاهنا ومن هاهنا، وقد قلت هذا من قبل بدليل اجتماعاتهم.

وهؤلاء اليمانيون الموجودون هاهنا أصبحوا حرباً على أهل السنة، ويظاهرون الإخوان المسلمين، بل يؤازرونهم، بل يتمسح بهم الإخوان المسلمون ويستثيرونهم على مشاغلة أهل السنة يظنون أننا سنشتغل بمحمد المهدي، فمن





محمد المهدي سفيه من السفهاء، وبحمد الله فقد أعطيناه قسطه في غير ما شريط، ونعرف من الذي يدفعه، إنَّهم الإخوان المفلسون، وعبد المجيد الزنداني، وعبد الرحمن عبد الخالق وأصحاب جمعية إحياء التراث.

ونقول لمحمد المهدي: مجلتك مجلة "الفرقة" ما زادت أهل السنة إلا انتصارًا، وما زادت دعوتهم إلا انتشارًا، من فضل الله، فكتب ما شئت فأنت سفيه اليوم وغداً وبعد غد، فهو كذاب أشر، ومحترق يحرق غيره فقد أحرق عمار بن ناشر وأصبح لا يجسر أن يرفع رأسه في تعز.

أما عبد الرحيم الشرعبي فماذا أقول وهو الذي يكتب في هذه المجلة، ويدعونا إلى جمع الكلمة مع الإخوان المفلسين، عندي كلمة كبيرة تجلجل في صدري ولا أحب أن ألطمه بها، ولكن إذا كتب فإن شاء الله سنوجهها إليه.

فجمعية إحياء التراث فرقت أهل السنة في السعودية، وفي السودان، حتى أنَّهم يسمون أتباع عبد الرحمن عبد الخالق مثل: محمد هاشم الهدية بالمصلحين، فقد باعوا الدعوة بالدينار الكويتي، وقد نصحنهم مرارًا وقد انفصلت عنه جماعات، وبقي محمد هاشم الهدية يركض بعد المادة من قطر إلى الكويت، وقد رد عليّ في ذات مرة ويقول: ها أنا أدافع عنكم. فنقول له: كلامك تطير به الرياح وكيف أنشر لك كلامًا وأنت مغمور لا تعرف. فلا تستحق أن نجيب عليك، ولكن عندك ما يكفيك من الشباب السوداني فقد بينوا مخازيك ومخازي أتباع عبد الرحمن عبد الخالق وانفصلوا بحمد الله، وحاربتهمهم لأنَّهم قالوا: إنَّ الاختلاط في المدارس لا يجوز، والانتخابات لا تجوز، وكذلك الدخول في المجالس النيابية لا تجوز.





فقد حاربوهم وفصلوهم وما أخرجوهم من الجنة إلى النار، بل أخرجوهم من
الذل إلى العزة ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨]، ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ
فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [فاطر: ١٠]. فالعزة لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ليست لمحمد الهدية ولا فلان
وفلان.

وفرق أهل السنة بمصر وفرق أهل السنة بإندونيسيا، فلا بارك الله في عبد
الرحمن عبد الخالق، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: "أنا فرق بين
الناس"، وفي بعضها: "ومحمد فرق بين الناس".

فهو يفرق بين الرجل وزوجته، فامرأته تكون كافرة ويتركها، أو الرجل يكون
كافراً وامرأته مسلمة، وبين الأخ وأخيه وبين الأب وولده، وبين القريب وقريبه
لأنه كفر وإسلام في ذلك الوقت.

أمّا هذا فقد فرق بين أهل السنة وما أظنك إلا عميلاً لأمریکا فهي التي تريد أن
تفرق كلمة الدعاة إلى الله، بل تبذل أموالاً في التفرقة، وهكذا الحكومات
الموجودة الآن تحرص كل الحرص على تفرقة كلمة الجماعات وهي تعمل
أعمالها. ولا تنسوا مدحه لصدام وأنه الرجل المؤمن فقد نشروا هذا في الصحف،
فالحزبيون ليسوا بموفقين، ولما زحف على الكويت أصبح بعثياً فقد انتقل من
مؤمن إلى بعثي، وهو بعثي عند أهل السنة من قبل ومن بعد، فالرجل غير موفق،
ودعوته منذ كنا في الجامعة الإسلامية ولها حوالي ستة وعشرون سنة، فأين ثمرة
دعوته؛ وأتحدى عبد الرحمن عبد الخالق أن يأتي بطالب واحد من طلبته قد





أصبح مرجعاً، فإن قال: عندي عبد الرزاق الشايحي، قلنا: هو سفيه من السفهاء يدعو إلى الديمقراطية، ويحارب أهل السنة.

وهذا أمر لمسه بعض الإخوان عند أن كنا في المدينة قال: إنَّ الإخوة الكويتيين لا يعرفون إلَّا عبد الرحمن عبد الخالق، وقال عبد الرحمن عبد الخالق، وفعل عبد الرحمن عبد الخالق. وعبد الله السبت عند أن أتى إلى اليمن وقلت له: لم لا تجعلون لكم معهداً علمياً ودعوتكم لها زمن طويل ولم تنتج طالب علم! فقال: قد أحسنا بهذا الضعف وقد أصبحنا ندفع طلابنا إلى الجامعات السعودية.

وهذا كلام صحيح. فالحزبيون غير موفقين في دعوتهم بل يعتبرون نكبة على الدعوات، هذا وقد احترق عبد الرحمن عبد الخالق بحمد الله واحترق عملاؤه في اليمن بحمد الله، واحترق محمد سرور الذي كان صاحبنا قبل قضية الخليج وأصبح هو وحفنة من أتباعه يحاربون العلماء، وينفرون عن العلماء، فتارة يطعن هو وأتباعه في الشيخ الألباني وأخرى في الشيخ ابن باز، وأنهما لا يفهمان الواقع. وأما عند التحيل من أجل التزكيات ومن أجل المال فيأتون إلى الشيخ ابن باز ويقولون: فعلنا وفعلنا، وأنا أنصح التجار نصيحة الله أن يتولوا هم توزيع أموالهم لئلا يعينوا على ضرب الدعوة الإسلامية.

وأقول لأخي السني: اصبر فقد أصبحت دعوتهم محترقة في الكويت، لا يدعمها إلَّا الدينار الكويتي، وكذلك الأموال التي تأتي من بعض التجار من السعودية، وإلَّا فقد أصبحت محترقة والله المستعان» اهـ.

قُلْتُ: وقد ربي عبد الرحمن بن عبد الخالق طلابه على الحقد الدفين على علماء أهل السنة وسائر السلفيين.





قال الشيخ ربيع في [النصر العزيز] ص (٦٢): «ومما يمكن أن يعد من أصول عبد الرحمن: المغالطات الفضيعة وقلب الحقائق بجعل الحق باطلاً والباطل حقاً والقبیح حسناً والحسن قبيحاً والمبتدع سنياً والسني خارجياً وهو يكفر الخوارج. وطور تلاميذه وأشياعه هذا الأصل فوصفوا مجاهدي أهل السنة بالنفاق والجاسوسية والعمالة ووصفهم بعض تلاميذه بأنهم خوارج وروافض وقدرية جبرية ومرجئة بل رأى أنه لا يجوز في وقتنا إطلاق الزندقة إلا عليهم» اهـ.

وقال وفقه الله في [النصر العزيز] ص (٩١-٩٣):

«وقال الشايحي: الأصل الثالث:

"إطلاق لفظ الزنديق على المسلم الذي ظاهره الصلاح."

"والزنديق لا يطلق في لغة أهل العلم - في الأغلب - إلا على الكافر المظهر للإسلام، وبالخصوص على الثنوية القائلين بالهين، ومدعي النبوة والرسالة، والفرق الباطنية الذين يحملون معاني القرآن على عقائدهم الوثنية، ولا يجوز إطلاقه في وقتنا إلا على من يشمله هؤلاء المبغضين للإسلام المحاربين له مع إظهارهم أنهم من أهل السنة والجماعة . . . وقد ذهب كثير من الفقهاء إلى أن الزنديق يقتل دون استتابة بمجرد إظهار كفره لأنه منافق كذاب . . ."

أقول: هكذا يفعل هذا المسكين يلصق بالسلفيين ما هم منه براءء، ثم يحكم عليهم هذا الحكم بأنهم زنادقة لا يجوز إطلاق لفظ الزندقة إلا عليهم لأنهم محاربون للإسلام مبغضين له مع إظهارهم أنهم من أهل السنة والجماعة ... فالآن في وقتنا لا يجوز إطلاق لفظ الزندقة على الثنويين ولا على مدعي النبوة





والرسالة ولا على الباطنية، وإنَّما يطلق فقط على هؤلاء المبغضين للإسلام المحاربين له مع إظهارهم أنَّهم من أهل السنة ثم لا ندري إلى أي شيء أشار بهذه النقط، ولعله شيء أعظم من الزندقة ثم أشار بقتلهم دون استتابة لأنَّهم منافقون ثم بينهم ووضحهم **في كتابه** "أضواء على فكر أدعياء السلفية الجديدة" بأنَّهم أهل المدينة، وأهل الكوفة، وأهل خراسان، ولعله يقصد بأهل المدينة السلفيين الذين يطلقون عليهم المنافقين المرجفين، ويقصد بأهل خراسان السلفيين في الكويت، ويصفهم بأهل خراسان لأنَّها بلاد المجوسية ولعله يقصد بأهل الكوفة السلفيين في حفر الباطن والشرقية وغيرها ووصفهم بأهل الكوفة لأنَّها من منابع الحركات الباطنية، ونحن لا نستطيع أبداً أن نرد هذا التكفير بمثله، لأنَّ الله أدبنا بقوله: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨].

وكل ما فعلناه أننا ناقشنا إن شاء الله أهل الفتن بالقسط، إنصافاً للإسلام مما ألصق به من البدع والباطل وإنصافاً لصحابة رسول الله بانتقاد من ظلمهم وألصق بهم التهم وانتقاد من يكفر المسلمين بما ليس من ذنوبهم، ومع ذلك نناقش البدع المكفرة بالأدلة وندحضها بالبراهين ولا نكفر صاحبها حتى تقوم عليه الحجة. أمَّا هذا المسكين فيكفرنا ويرمينا بالزندقة بدون ذنب ولا بدعة ولا وقوع في مكفر بل يقذفنا بالغيب من مكان بعيد فأين ما نسبته إلينا؟!، وفي أي كتاب قلناه؟! وفي أي مكان وأي زمان؟!





ولعله لا اعتقاده أننا زنادقة هذا العصر يرى أنه لا يلزم التثبت في حقنا وإن لزم التثبت والعدل حتى في الكفار، فإنه لا يلزمه أقل شيء من التثبت ومن هنا أتى المسكين فملاً كتبه بالأكاذيب الواضحة والمجازفات الفاضحة.

ولعل من أسباب سلوكه وشيخه وطائفته هذا المسلك إيمانهم بمنهج العدل والإحسان الذي اخترعوه لحماية البدع وأهلها فقط، ولا مجال فيه لأهل السنة الذين يرميهم الشايجي بالزندقة وقد أقروه ونشروا الكتاب الذي يضمن هذا الحكم علينا.

بل لا مجال لتطبيقه حتى على أهل البدع والفتن الذين يقدسونهم ويحامون عنهم لأن ذكر مساوئهم وبدعهم المغلظة إلى جانب محاسنهم ستفضحهم وتلحقهم بأئمة البدع الكبرى وتسقطهم عند أهل الحق والإنصاف والعدل كما سقط الجعد بن درهم، وعمرو بن عبيد، وواصل بن عطاء، والجهم بن صفوان، وبشر المريسي وغيرهم ممن أسقطتهم بدعهم عند أهل السنة الحقيقيين الصادقين لا المهجنين بأفكار ومناهج أهل الضلال والمدجنين في حظائرهم ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧] اهـ..

بيان بعض مخالافات جمعية الحكمة اليمنية للمنهج السلفي.

قُلْتُ: وعندنا في اليمن جمعية الحكمة وهي فرع جمعية إحياء التراث الكويتية وهذه الجمعية عليها عدة ملاحظات منها:

١- دفاعهم الشديد عن عبد الرحمن بن عبد الخالق مع ما وقع فيه من الأخطاء الجسيمة، وقد سبق ذكر شيء من ذلك، وقد نقلت عنه "مجلة الفرقان" في عددها





السابع لعام ١٤١٦هـ ص (٤٥) - التابعة لجمعية الحكمة - مقالاً بعنوان: **"الدعوة العلمية للدعوة السلفية"** قال فيه: «... ومن هذه العقبات على طريق المثال لا الحصر: تلك الردة الجماعية الهائلة في الشعوب الإسلامية...» اهـ.

قُلْتُ: وهذا غلو منه في التكفير.

٢- **طعنهم الشديد في أهل السنة**، ومن قرأ في مجلتهم **(الفرقان)** و**(المنتدى)** وجد ذلك جلياً.

٣- **دفاعهم الشديد عن رؤوس أهل البدع** كالترابي، والغنوشي، والبناء، وسيد قطب، وأسامة بن لادن وغيرهم.

فقد كتبوا مقالاً في مجلة **«الفرقان»** العدد الخامس لعام ١٤١٥هـ ص (٩-١٠) تحت عنوان: **«توضيح وتبيين حول مقال رحلة الشيخ مقبل الوادعي»** وكان مما قالوا فيه عن الشيخ مقبل **رَحْمَةُ اللَّهِ:** «... صبراً مناً على أذاه... في الهجوم على المسلمين من الهجوم الخاص في علماء وجمعيات وجماعات الدعوة في اليمن، أو في هجومه على الجماعات السلفية الإخوانية وغيرهما وعلى علماء المسلمين في العالم إلى الطرف الآخر من الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق، وعلي بلحاج السلفيين إلى الترابي والغنوشي...» اهـ.

قُلْتُ: انظر إليهم كيف يدافعون عن أئمة الضلال ويطعنون في أئمة السنة، حتى بلغ بهم الحال إلى الدفاع عن الترابي الذي لا يستريب عالم في ضلاله وانحرافه وقرأ ما كتبنا في هذا الكتاب لتعلم شيئاً من حاله.

ويدافعون عن الغنوشي الذي يقول: **«يجب طرح الإسلام مثل غيره ويجب احترام إرادة الشعوب ولو طالبت بالإلحاد والشيوعية»**.





ويقول: «نحن دخلنا الحياة السياسية في تونس للنضال من أجل الحريات وليس من أجل إقامة حكم إسلامي».

وسأتي مناقشته في فصل مستقل بمشيئة الله تعالى.

وقد نقلت مجلة «الفرقان» في عددها السابع لعام ١٤١٦هـ مقالاً لعمار بن ناشر بعنوان: «منهج الشيخ مقبل في التعامل والتعليم» وقد ذكر في هذا المقال مجموعة ممن تكلم فيهم الشيخ مقبل رَحِمَهُمُ اللَّهُ ممن لا يرضى الكلام فيهم عمار بن ناشر فكان مما ذكر ص (١٦): «١٥- تبديع الإمام البنا وسيد قطب رَحِمَهُمَا اللَّهُ» اهـ.

قُلْتُ: وقد وقع البنا وسيد قطب في عدة بدع مغلظة ما اجتمعت في أي فرقة من الفرق المبتدعة حسب علمي كالخوارج والمرجئة والقدرية والمعتزلة وغيرها كما سيأتي بيان ذلك في هذا الكتاب.

وذكر قبل ذلك في هذا المقال أسامة بن لادن حيث قال: ص (١٥):

«٣- الشيخ البازل نفسه وماله للجهاد في سبيل الله والله حسيبه أسامة بن لادن» اهـ.

قُلْتُ: أسامة بن لادن من رؤوس الخوارج الغلاة في هذا العصر كما سيأتي بيان ذلك في هذا الكتاب.

٤- تجويزهم للإمارة في الحضر مع وجود إمارة عامة للمسلمين.

فقد عقدت مجلة «الفرقان» في العدد الخامس عام ١٤١٥هـ حواراً مع عبد الله السبت وكان المحاور عقيل المقطري.





وكان من جملة أسئلة الحوار قول عقيل المقطري: «هل يجوز اتخاذ أمير للدعوة؟ وهل يجوز أن يأخذ هذا الأمير من الأفراد العهد أو البيعة؟ فكان مما أجاب به **عبد الله السبت**: «... وأمّا التنظيم بمعنى أن ينظم الناس أنفسهم وأن يتخذوا شخصاً يسمونه مسئولاً أو أميراً ما شاءوا من التسميات التي يصطلحون عليها فأنا أرى أنه لا حرج فيه ...» اهـ.

وكان أيضاً من جملة الأسئلة قول عقيل المقطري: «سؤال متعلق بقضية الإمارة إذا حدث أن وجد أمير في الدعوة وكان في بلد ما وعين هذا الأمير مسئولاً عن مجموعة من الإخوة في منطقة بعيدة عن تواجد هذا الأمير للدعوة وتحت كل واحد من هؤلاء الأمراء المصغرين أو المسئولين المصغرين مجموعة من الشباب يوجههم ويعلمهم ويرشدهم، يأخذ بأيديهم إلى الخير، ومرجع هؤلاء الأمراء والمسئولين الصغار إلى المسئول العام للدعوة فهل هناك محذور شرعي في هذا؟».

فأجاب: عبد الله السبت:

«أولاً: بالنسبة للتنظيم فالسرية فيه تكون للحاجة والضرورة والمصلحة ...» اهـ.

قُلْتُ: وهذا يدل على أن القوم عندهم إمارة سرية تحت الإمارة العامة للمسلمين، وهم مهما أرادوا إخفائها فإنّها تظهر على صفحات وجوههم وقلبات ألسنتهم.





هـ- تكفيرهم لحكام المسلمين.

ومما يدل على ذلك أيضاً الإمارة السرية التي يدعون إليها فإن ذلك مما يدل على تكفيرهم وعدم اعتدادهم بإمارة حكام المسلمين.

قال عقيل المقطري في مقاله الذي سماه: «**في سبيل بناء المرجعية عشر خطوات لا بد منها**» الذي أصدرته مجلة «**المتدى**» في العدد ٨٦ في شهر جمادى الأول في عام ١٤٢٥هـ ص ٣٦: «ولما كان من المقرر أنَّ الطاعة المذكورة في قوله تعالى:

﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَطِيعُوا أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] أن أولي الأمر هم العلماء والأمراء، فإذا فسد الأمراء انتقلت الطاعة إلى العلماء كان دور العلماء إيجاد القادة في جميع المجالات، والذين سيشكلون في النهاية أهل الحل والعقد بالمفهوم الواسع، بل سيكون منهم من يستلم زمام الأمور، ويصرفها وفق الشرع الحنيف...» اهـ.

قُلْتُ: هذا الكلام الذي سطره عقيل المقطري يدل على عدة انحرافات:

أ- أنه لا يرى طاعة أولياء الأمور إذا فسدوا وهذا منهج الخوارج والمعتزلة، والذي عليه أهل السنة هو وجوب طاعة أولياء الأمور بالمعروف كما دلت على ذلك النصوص الشرعية المتكاثرة.

ب- أن العلماء عند فساد الأمراء يقومون مقام الأمراء في وجوب السمع والطاعة لهم دون الأمراء.





ج- وهذا مما يدل على أنه يرى مشروعية البيعات السرية للعلماء عند فساد الأمراء وذلك لأنه أقامهم مقام الأمراء.

د- أنه يسعى لإيجاد دولة متكاملة سرية تكون مستعدة تمام الاستعداد إلى حين قوتها وشوكتها حتى يتم لها عند إتاحة الفرصة أن تقوم مقام الدولة القائمة في هذه الأوقات.

ومما يدل على ذلك أيضاً قول عقيل المقطري في [قواعد الاعتدال] ص (٦٠):
 «...والناظر اليوم إلى واقع المسلمين يرى أنه لا يوجد السلطان المسلم!!! الذي يُحكّم شرع الله في كلّ نواحي الحياة، والذي تجب له البيعة على السمع والطاعة في المنشط والمكره، والعسر واليسر، ويأثم كلّ مستطيع إن ترك مبايعته» **اهـ.**
قُلْتُ: وهذا تكفير منه لسائر حكام المسلمين.

٦- تفريقهم لكلمة المسلمين.

فإنهم يوالون من كان معهم ويعادون من لم يكن معهم وهذا أمر ملموس فيهم لا ينكره إلا مكابر.

وقد قال عقيل المقطري كما في مجلة «المتدى» العدد ٥٤ ص (٣٤) لعام ١٤٢٠هـ: «إنّه في الأصل - ليس هنالك ما يمنع من أن يكون للسلفيين حزب سياسي ينطلق من السياسة الشرعية غير أنّه في ظل اللعبة الديمقراطية - كما يسمي ذلك الغربيون - هنالك موانع شرعية تمنع السلفيين من أن يكون لهم حزب سياسي وهي تلك المخالفات المنصوص عليها في قانون الأحزاب ...» **اهـ.**





قُلْتُ: هذا هو المانع عنده في عدم دخول السلفيين في الأحزاب السياسية لا حرمة الحزبية، وقد تغافل المقطري عن الأدلة المتكاثرة في الكتاب والسنة في تحريم الحزبية وتفريق كلمة المسلمين وقد سبق ذكر شيء من ذلك.

قُلْتُ: وهذا كان قديماً منه أمّا الآن في عام ١٤٣٢هـ في ضمن الفتنة التي تمر بها هذه البلاد اليمنية وكثير من بلدان المسلمين وهي فتنة المظاهرات والاعتصامات والثورات والانقلابات إذا به ينظم مع الثوريين الذين هم خليط من الإخوان المسلمين والاشتراكيين، والبعثيين، والناصريين، والروافض، وينزل في اعتصاماتهم ويجيز لهم قبيح صنيعهم بأنّه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقام هذه الأيام بتأسيس حزب سياسي جديد من أجل أن يؤذن له في المنافسات السياسية فقد فتن بالملك بعد أن فتن بالمال، فقد ضيعت علمك ياعقيل حين جريت وراء الدنيا وجمع الأموال من أطراف الأرض فتارة في قطر وتارة في الكويت وتارة في أمريكا وغير ذلك من بلدان العالم، وأمّا الآن فقد فتن مع ذلك بالملك فلا أدري إلى ما تصير إليه والأيام حبالى بأنواع الشرور ورحم الله أبا العتاهية حين قال:

أبني من عشق الرأسة خفت أن يطغى ويحدث بدعة وضلالاً

٧- دعوتهم إلى الثورات والانقلابات.

ويدل على ذلك المقال الذي نشرته جمعية الحكمة في مجلّتهم «المتدى» العدد الرابع عشر لعام ١٤١٣هـ ص (٦٠-٦٣) بعنوان: «على هامش الأحداث الأمة الحاضرة... الغائبة !!!».





لعبد الرزاق الشايجي فقد قال فيه ص (٦١-٦٢): «نعم لقد أضحت الأمة الإسلامية وضرب المثل في التردّي والتخلف، أضحت تابعة بعد أن كانت متبوعة.

أيها الشرق قد ركدت طويلاً يأسن الماء إن كال الركود.

ولكن لماذا كل هذا؟ ومن المسؤول عن كل هذا؟

أما لماذا فلأننا شعوب لا تستحق الحياة شعوب رضيت بأن تسام سوء العذاب من قبل حكامها شعوب قنعت بعيشة الذل والهوان، شعوب رضيت بأن تحكم بالحديد والنار، شعوب همها أن تعيش على فتات موائد الحكام فقط، أين شعوبنا من الشعب الروماني الذي أطاح بتشاوسسكو؟ أين شعوبنا من شعب ألمانيا الشرقية الذي أطاح بالرفيق هونيكرو؟!

أين شعوبنا من الشعب الفلبيني الذي أطاح بحكم ماركوس؟ أين شعوبنا من الشعب التركي الذي أنها حكم كنعان ايفرين الذي كان يكن كل الحق لكل ما هو إسلامي؟

أين شعبنا من الشعب الأذربيجاني الذي أطاح بمطالييوف. أين ... أين ... وأين؟

ولو أننا كلما أبدى تسلطه في أرضنا رجل وغد نبذناه ما أصبحت أمة الإسلام سخرية أو نال فيها عدو ما تمناه

اهـ.

قُلْتُ: فهذه عبارة صريحة ظاهرة ظهور الشمس تدل دلالة لا خفاء فيه ما يحمله هؤلاء القوم من أفكار الثورات والانقلابات على الحكومات.





ثم وقفت في هذه الأيام على لقاء أجرته جريدة "الأهالي" في تاريخ ٢٦ / ٣ / ١٤٣٢ هـ الموافق ٢٩ / ٢ / ٢٠١١ م مع **عقيل المقطري** وكان هذا اللقاء في وقت فتنه عظيمة حصلت للمسلمين وهي فتنه الثورات والانقلابات التي حصلت في عدد من بلدان المسلمين فستل في هذا اللقاء عن فتنه الخروج المعاصر فكان مما قال: «... هذه المظاهرات السلمية خرجت تطالب بحقوقها وأعتقد أن هذا من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» اهـ.

قُلْتُ: وهذا هو مذهب الخوارج والمعتزلة، ومن أصول المعتزلة الخمسة أصل يسمونه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وضمنوه الخروج على أولياء أمور المسلمين.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ كما في [مجموع الفتاوى] (١٣ / ٣٨٧) -
عند ذكره لأصول المعتزلة الخمسة:-

«و"الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" يتضمن عندهم جواز الخروج على الأئمة وقتالهم بالسيف» اهـ.

وقال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ في [طريق الهجرتين] (٥٦٨):
«... والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي مضمونه الخروج على أئمة الجور بالسيف وخلع اليد من طاعتهم ومفارقة جماعة المسلمين» اهـ.

وقال ابن أبي العز الحنفي رَحِمَهُ اللهُ في [شرح الطحاوية] (٢٩٨-٢٩٩)
«... ثم تكلموا في إلزام الغير بذلك، الذي هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وضمنوه جواز الخروج على الأئمة بالقتال، فهذه أصولهم الخمسة» اهـ.





قُلْتُ: ووصف عقيل للمظاهرات الموجودة في البلاد اليمنية بالمظاهرات السلمية من التلبس الذي يضحكون به على من يعيش في المريخ فكيف تكون سلمية وقد ازهقت فيها الدماء، وحصل بسببها الخراب لبعض الممتلكات العامة والخاصة، وقطعت الطرق، وإن لم يكن فيها غير السب واللعن والتكفير لأولياء أمور المسلمين والفحش والتفحش في المقال والفعال واختلاط الرجال بالنساء لكفى في إخراجها عن أن تكون سلمية فكيف وفيها أضعاف أضعاف ذلك من البلاء وقد قال النبي ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ». رواه البخاري (١٠)، ومسلم (١٧٠) من حديث عبد الله بن عمر بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وراه مسلم (١٧١) عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ورواه البخاري (١١)، ومسلم (١٧٢) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ».

قُلْتُ: فقد ابتدأ النبي ﷺ بالسلامة من اللسان قبل السلامة من اليد. فهذه بعض المخالفات الخطيرة عند أصحاب هذه الجمعية من غير كلفة تتبع أو استقصاء وبهذا يتبين أن هذه الجمعية عبارة عن ستار ظاهره بناء المساجد وحفر الآبار وكفالة الأيتام وباطنه الحزبية المقيتة والعقائد المنحرفة، وإلا فما علاقة الدفاع عن أئمة أهل البدع والطعن في أئمة أهل السنة والإمارة في الحضر، وتكفير حكام المسلمين، وتفريق كلمة المسلمين، والدعوة إلى الثورات والانقلابات ما علاقة هذه الأمور ببناء المساجد وحفر الآبار وكفالة اليتيم؟! إِنَّهُ المَكْر والكيد العظيم بالمسلمين فمثلهم كمثل من أراد إهلاك شخص فقدم له





عسلاً وقد دسَّ فيه سمًّا، فالظاهر شفاء والباطن وباء، أعلاه خير وأسفله ضير، فاحذر يا مسلم من هذه الجمعيات فإنَّ فيها المهالك المرديات تحت ستار فعل الصالحات.

واعلم يا أخي أنَّ الباطل لا ينتشر ولا يقبل ويروج إلَّا إذا ألبس لباسًا من الحق كما قال الله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبُسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٨]

ولهذا لما أراد إبليس لعنه الله أن يوقع آدم في المعصية أظهر له خلاف الحقيقة فقال له: ﴿هَلْ أَذُكَّ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى﴾ [طه: ١٢٠]

ثم أخذ هذا المنهج من بعده أتباعه من دعاة الزيف والضلال، فصارت سنة إبليسية، **وهكذا المنافقون** في زمن النبي ﷺ ستروا منهجهم الباطل بشيء من الخير الظاهر، فبنوا مسجد الضرار كيدًا للإسلام كما قال الله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١١٨﴾﴾ [التوبة: ١١٧-١١٨]

فأظهروا أنَّهم لا يريدون إلَّا الخير، وكذبوا في ذلك.

ووجد في هذه الأيام أناس يحملون الأفكار المخالفة للكتاب والسنة ومنهج السلف، ثم يستروا باطلهم بشيء من الخير الظاهر كبناء المساجد، وحفر الآبار، وكفالة الأيتام.





وهكذا المعتزلة ستروا عقائدهم الباطلة بالمسميات الشرعية، فقالوا: نحن ندعوا إلى التوحيد، وحقيقة التوحيد عندهم نفي صفات الكمال عن الله **عَزَّوَجَلَّ**. وقالوا: نحن ندعوا إلى العدل، وحقيقة العدل عندهم هو نفي القدر. وقالوا نحن ندعوا إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وحقيقة ذلك عندهم الخروج على أولياء أمور المسلمين.

وهكذا سائر المعتلة نفوا الصفات التي اتصف بها الله **عَزَّوَجَلَّ** بحجة تنزيه الله **عَزَّوَجَلَّ** عن مشابهة خلقه.

وهكذا الرافضة ستروا كفرياتهم - كالقول بتأليه علي بن أبي طالب **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** وأهل البيت، والقول بتحريف القرآن ونقصه، وتكفير الصحابة إلا بضعة عشر رجلاً منهم، ورمي عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** بالفاحشة بعد أن برأها الله **عَزَّوَجَلَّ** منها، وغير ذلك من كفرياتهم - بستار محبة آل البيت.

وهذه هي طريقة كل مبطل في القديم والحديث إذا أراد أن ينشر باطله؛ إما أن يصبغ الباطل بصبغة شرعية، أو يغطي باطله بشيء من الخير الظاهر، كما فعل ذلك المنافقون في زمن النبي **ﷺ**، وكما يفعله الآن أصحاب الدعوات المخالفة لمنهج السلف.

ولقد اتسعت رقعة صبغ الباطل بالحق في هذه الأيام انتشاراً لا نظير له فيما تقدم من الأزمان، فوجد من يدعو إلى الديمقراطية التي هي حكم الشعب نفسه بنفسه وإنكار حكم الله **عَزَّوَجَلَّ** بحجة أن الذي يُدعى إليها إنما هي ديمقراطية إسلامية، والحقيقة أنه لا فرق بين هذه الديمقراطية التي يدعو إليها، والديمقراطية التي في بلاد الكفار؛ لكنه إنما أراد أن يصبغ الباطل بصبغة شرعية.





ووجد من يدعو إلى الحزبية ويقول: "إنني أدعو إلى حزبية تنصر الإسلام، وإنما حرم الشرع التحزب ضد الإسلام ولم يحرمه إذا كان من أجل الإسلام"، وكذب في ذلك فالحزبية لا يحتاج إليها الإسلام في حال من الأحوال. ووجد من يدعو إلى الربا باسم البنوك الإسلامية، والقرض الحسن، والمضاربة، وغير ذلك.

ووجد من يدعو إلى الأغاني الصوفية باسم الأناشيد الإسلامية. ولعلك ترى في الأزمان القادمة ما هو أعجب من هذا.

فائدة:

قال الحافظ ابن مفلح رَحِمَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ [الآداب الشرعية] (٢/ ١٦٤):

«في طبقات القاضي أبي الحسين زهير ابن أبي زهير: نقل عن إمامنا أشياء منها قال: إن فلانًا يعني - أبا يوسف - ربما سعى في الأمور مثل المصانع والمساجد والآبار، فقال لي أحمد: لا، لا، نفسه أولى به. وكره أن يبذل الرجل وجهه ونفسه لهذا. وذكره أيضًا الخلال، وأبو يوسف هو الغسولي» اهـ.

الفرقة الرابعة والخامسة من فروع الإخوان المسلمين

❖ فرقة التكفير والهجرة وفرقة الجهاد.

إنَّ التكفير في هذا العصر منشؤه من الإخوان المسلمين وقد تلقوه من إخوانهم الخوارج المتقدمين وهم -أي الخوارج- مع ما ورد فيهم من الدم خير من الإخوان المسلمين في كثير من العقائد فإنَّ الخوارج لا يدعون إلى حرية العقيدة، ووحدة الأديان، والديمقراطية ولقد دعا إلى ذلك وغيره الإخوان المسلمون.





ولقد ورث الإخوان المسلمين في عقيدة التكفير كثيرٌ من الفرق، وتفاوتوا فيما نالوه من النصيب بين أهل فرض وتعصيب، وبين بعيد وقريب، فمنهم من نال الربع من التكفير، ومنهم من نال الثلث والثلث كثير، ومنهم من سعى في نصيبه ينميه حتى صار أعظم مما ورث من أبيه، وهؤلاء هم جماعة التكفير نشأت في مصر في تلك البلاد وشاركتهم في الفساد جماعة الجهاد، أخذت اسمًا شرعيًا ومنهجًا بدعيًا، فمثلهم كمثل من سمى الخمر شرابًا روحيا، فإذا أنكر عليهم منكر قالوا: هؤلاء ينكرون الجهاد لتحرير البلاد من أهل الكفر والعناد، وكل ذلك تدليس على العباد.

وفي الحقيقة إنما يجاهدون المسلمين، ويصرون آلة بيد الكافرين لضرب المؤمنين، وقد صح في أصلهم خبر الصادق المصدوق: «يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ». أخرجه البخاري (٣٣٤٥) ومسلم (٢٤٤٨) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فكم من منشآت هدمت ومؤسسات نسفت وأرواح أزهرت وأسر شردت وأعراض هتكت في بلدان المسلمين من قبل هؤلاء المجرمين، وهناك من قام بقتل جميع عائلته وهم أربعة عشر نفسا فلا تسمع لهم ركزا ولا تجد لهم حسا، ومنهم من ذبح أمه بالسكين وأراد أن يبلغ اليقين ويعلو في عليين مع الأنبياء والمرسلين.

فكم بهم من مصائب بالمسلمين حلت، ورزايا بهم عمت وطمت، فيا لله كم للإخوان المسلمين في بلاد المسلمين من آيادٍ سوداء وفتن دهماء ومصائب ظلماء فقد نال منهم المسلمون كل بلاء مما لم ينالوه على أيدي الأعداء، ومع هذا





فيظهرون للمسلمين أنهم بهم رحماء، وفي الحقيقة أنهم كالحية الرقطاء ملمسها حرير وسمها خطير، لم ينال المسلمون منهم من الخير لا نقيير، ولا قطمير، ولا كبير، ولا حقير بل ما زال المسلمون معهم في فتن يتقبلون وهم عنها غافلون ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٦].

❖ تعريف مختصر بفرقة التكفير والهجرة:

هذه الفرقة تسمى نفسها بجماعة المسلمين، وقد اشتهرت بين المسلمين بجماعة التكفير والهجرة وهذا هو واقع أمرها وهي تسمى في عرف العلماء المتقدمين بفرقة الخوارج.

❖ متى تأسست هذه الفرقة في مصر؟

تأسست هذه الفرقة عام ١٣٨٥هـ عند أن دخل جماعة من الإخوان المسلمين السجون المصرية ونالوا أنواعاً من العذاب وذلك في رئاسة جمال عبد الناصر وقتل على إثر ذلك سيد قطب، فأثرت هذه الأمور في نفوسهم فخرجوا وهم يحملون شر أنواع التكفير في قلوبهم، وقد كان منهم من يحمل فكرة التكفير قبل ذلك كسيد قطب.

❖ ذكر أبرز قادة هذه الفرقة:

١- **علي إسماعيل**: وهو الذي صبغ لهذه الفرقة منهج الخوارج بصبغة شرعية وهو أحد الستة الذين تم إعدامهم مع سيد قطب.





٢- **شكري مصطفى:** وهو الذي قام بعزل هذه الفرقة عن المجتمع لأنه مجتمع كافر على حد زعمهم بل من خرج عن الجماعة يعتبر كافراً، ومع هذا فهم يغالون فيه ويرونه المهدي المنتظر لهذه الأمة.

وقد تم إعدام شكري مصطفى من قبل الحكومة المصرية مع مئات من أفراد هذه الفرقة بعد مقتل حسن الذهبي وزير الأوقاف وكانوا هم المتهمين بذلك وقد تم إعدامهم سنة ١٣٩٧هـ.

٣- **ماهر عبد العزيز زناتي:** وهو ابن شقيقة شكري مصطفى وكان نائبه في قيادة هذه الفرقة وهو المسئول الإعلامي فيها وقد أعدم مع خاله شكري مصطفى في قضية مقتل وزير الأوقاف حسن الذهبي.

❖ معتقدات هذه الفرقة:

إن هذه الفرقة تحمل بين جنبئها العقائد الفاسدة فمن ذلك:

- ١- أنهم يكفرون كل من ارتكب كبيرة وأصر عليها ولم يتب منها.
- ٢- أنهم يكفرون الحكام جميعاً بحجة أنهم لا يحكمون بما أنزل الله.
- ٣- ويكفرون شعوبهم لأنهم رضوا بذلك وتابعوهم.
- ٤- ويكفرون العلماء لأنهم لم يكفروا هؤلاء.
- ٥- ويكفرون كل من عرضوا عليه فكرهم فلم يقبله أو قبله ولم ينضم إلى فرقته وبياع إمامهم.
- ٦- ويرون أن من انضم إلى فرقته ثم تركها فهو مرتد حلال الدم.
- ٧- ويكفرون كل من أخذ بالإجماع ولو كان إجماع الصحابة وهكذا من عمل بالقياس.





٨- ويدعون إلى الأمية وعدم التعلم في غير مجالسهم ويرون أن هذا مراد النبي ﷺ في قوله: «إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ»، ويرون أن الدعوة لمحو الأمية دعوة يهودية.

٩- ويرون العصور الإسلامية بعد القرن الرابع الهجري كلها عصور كفر وجاهلية.

١٠- ويرون ترك الجمعة والجماعة في المساجد لأنَّ المساجد كلها مساجد ضرار إلا أربعة مساجد وهي: المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى، ومسجد قباء، ومع هذا لا يصلون فيها إلا إذا كان الإمام منهم.

بيان عقيدة عمر محمود المشهور بأبي قتادة الفلسطيني

قُلْتُ: وقد سار على هذا المنهج الغالي أبو قتادة الفلسطيني فقد كتب عدة ورقات وعنون لها: "**هجران مساجد الضرار**" وقرر ما قرره هؤلاء الخوارج وقد رد عليه وفضحه صاحبه المنحرف **أبو بصير عبد المنعم مصطفى حليمة** حيث قال في كتابه: [**حكم استحلال أموال المشركين**] ص (٢) وهو ينتقد أبا قتادة: «هو نفسه صاحب فتوى مساجد ضرار التي قاس فيها المساجد التي تبنيها الحكومات والسفارات والأحزاب والجماعات والطوائف وغيرهم على مسجد ضرار الأول الذي أمر النبي ﷺ بهدمه وعدم الصلاة فيه وجعل حكمها حكمه من حيث وجوب الهدم والهجران!! علماً أنَّ مصلاه الذي يقيم فيه صلاة الجمعة يتحول مباشرة بعد صلاة الجمعة إلى مرقص وملعب للداعرين والداعرات من أهل الكفر والشرك فمصلاه مسجد أهل القبلة والملة وما سواه مما ذكر مساجد





ضرار!! جرّأ الغلاة من قبل على عباد الله فانتهكوا حرّمت الذراري والنساء وها هو اليوم يجرّئهم على بيوت الله وينفر عباد الله منها بدعوى أنّها ضرار!! فتجرّأ - بفتواه الجائرة هذه - كثيرًا من ضعاف النفوس على الجري وراء الحرام والسرقه والغدر حتى قال قائلهم ممن امتهن السرقة واللصوصية: كنا نسرق من قبل ونحن نشعر بالذنب والإثم والآن نسرق بكل فخر وعين وقحة ونحن نشعر بأننا مأجورون مجاهدون!!

فساءت بذلك أخلاقهم وطباعهم وفشا بينهم الكذب والغدر والخيانة حتى أصبح همهم الأكبر كيف يحتطبون في الليل وفي النهار وكيف يأتون بالأموال ولو بالطرق الملتوية الحرام!! اهـ.

قُلْتُ: ومن عبارات هذا الخارجي التي تنضح بالتكفير قوله كما في جريدة **(الحياة)** العدد (١٣٢١٩) ص ٦ بتاريخ ٣ صفر سنة ١٤٢٠هـ: «نحن لا نريد أن نقاتل أمريكا إلّا إذا صالت علينا، وكانت هي من بدأ بالقتال، هذا بخلاف الأنظمة المرتدة في بلادنا، الذي يعتبر جهادها فرض عين على كل مسلم» اهـ.

قُلْتُ: صدق رسول الله ﷺ حين قال في الخوارج: «يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ». أخرجه البخاري (٣٣٤٥) ومسلم (٢٤٤٨) من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقد كفر في مجلة **[الأنصار]** العدد (١١٩) ص ١٠ يوم الخميس ٢٤ جمادي الأولى سنة ١٤١٦هـ دولة الجزائر، والمغرب، وليبيا، وفلسطين، والأردن، والسعودية. وفي العدد (١٣٤) ص ٥ بتاريخ ١٢ رمضان سنة ١٤١٦هـ كفر دولة الكويت.





قُلْتُ: وقد دار حوار في قناة الجزيرة في برنامج **(أكثر من رأي)** بين سامي حداد النصراني، وأبي قتادة الفلسطيني بتاريخ ٤/٩/١٤٢١هـ كما في كتاب: **[كلمة حق حول أسامة بن لادن]** ص (٦٥-٦٦) وإليك نص الحوار:

«قال سامي حداد:

إذن قل لي يا أبو قتادة، كم سنة لك في بريطانيا بالضبط؟

فأجاب أبو قتادة:

تقريباً خمس ... ست سنوات..

قال سامي حداد:

خمس سنوات... كم طفلاً قتلت؟ وكم كافراً أدخلته إلى الإسلام؟ أنت تريد أن تقيم...؟

قال أبو قتادة:

أنا أجيبك، طبعاً هذا سؤال شخصي - كما تراهد النقطة الأولى أنا لم آت إلى هنا إلا من أجل شيء واحد هو حماية نفسي من القتل والتعذيب... أنا لم أقتل في بريطانيا، وليست مشكلتي في بريطانيا!!.. جاء الصحفيون البريطانيون والأمريكان وقالوا: أنت لك أهداف في بريطانيا؟ بريطانيا لا تمثل لي شيئاً الآن!!.. قضيتي مع هذه الأنظمة الطاغوتية إنها تمثل بالنسبة لي رأس المال.

قال سامي حداد:

إذن أنت اخترت بيت الكفر لتقيم فيه.. هذه البلاد التي يوجد فيها الإباحية، في أية منطقة سكن يوجد بارات التلفزيونات، كيف ترضى على نفسك وأنت داعية





إسلامي؟ بدلاً من أن تذهب - على سبيل المثال - أن تحارب في كشمير أن تحارب في فلسطين. وأنت من فلسطين تحارب في فلسطين.

فأجاب أبو قتادة:

أجابوك: النقطة الأولى لا أظن أن بلادنا تختلف كثيراً جداً عن هذا الواقع الذي نعيش فيه، وأنت تستطيع أن تجيب، وأنا أقبل جوابك إذا كانت هناك مفارقة بين ما نعيش فيه وفي بلادنا.. في هذا المستوى المتدني الأخلاقي الذي أوصلتنا إليه الأنظمة والإعلام والفساد في بلادنا» اهـ.

قُلْتُ: هذه الأسئلة التي وجهها سامي حداد النصراني لأبي قتادة الفلسطيني محرجة له للغاية، وأمّا جواب أبي قتادة عنها فيدل على بالغ حقه وتكفيره للحكومات الإسلامية، ولقد صدق رسول الله ﷺ حين قال في الخوارج: «يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ».

قُلْتُ: وقد رد عليه وأجاد الشيخ الفاضل عبد المالك رمضان الجزائري في كتابه القيم "تخليص العباد من وحشية أبي القناد الداعي إلى قتل النسوان وفلذات الأكباد" فجزاه الله خيراً.

قُلْتُ: وقد بلغ الحال بهؤلاء الخوارج إلى قتل الآباء والأمهات ويتقربون إلى الله عَزَّوَجَلَّ بذلك.

فقد نشرت مجلة «الأنصار» في عددها (١٤٧) بتاريخ الخميس ١٤ من ذي الحجة سنة ١٤١٦هـ تحت عنوان: [كلمة العدد: هكذا ليكن الجهاد ... إحياء لسيرة السلف] وكان مما قالوه: «لقد وصل أفراد الجماعة الإسلامية إلى درجة نحمد الله تعالى عليها بالبراءة من المرتدين وأعوانهم حتى لو كانوا آباءهم وأهليهم، وما





ذلك إلا بسبب فهمهم لعقيدة السلف الصالح، والتشبه بسيرة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فإنَّ بعض عمليات أفراد الجماعة في تطبيق حكم الله في المرتدين وأعوانهم كانت ضد آبائهم وإخوانهم، ففي بوقرة - منطقة قريبة من عاصمة الجزائر - قام شاب من أفراد الجماعة بتطبيق حكم الله تعالى في والديه بعدما رفضا حكم الله تعالى، وذلك بقبولهما بتزويج أخته إلى رجل مليشي!!! فالحمد لله الذي أحيا فينا سيرة سلف الأمة الصالح: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المجادلة: ٢٢] فهذه خيرات الجهاد، وهذه آثار نعمة الله تعالى على عباده أن سلكوا سبيل الأوائل في اتباع الكتاب والسنة **اهـ**.

قُلْتُ: لقد أحيتهم بهذا الفعل منهج الخوارج المارقين أمّا منهج السلف من الصحابة والتابعين فينكم وبينه أبعد ما بين المشرق والمغرب.

هكذا بلغ بهم الحال في التكفير والإجرام إلى قتل أقرب الأقربين، وهم بهذا الفعل متقربون إلى رب العالمين، فما زالت أمة الإسلام تكلّى منذ وجودهم لا كثرهم الله.





بيان عقيدة أسامة بن لادن.

لقد سار أيضًا على هذا المنهج المنحرف الغالي أسامة بن لادن ولقد بلغ به الغلو إلى تكفير المجتمعات الإسلامية وعلى وجه الخصوص بلاد الحرمين، ويرى أن الشيخ ابن باز **رَحْمَةُ اللَّهِ** هو عمود الكفر ورأس النفاق والعياذ بالله.

قال الشيخ محمد بن هادي المدخلي سده الله في القول والعمل في شريطه «ما وراء الأخبار في انفجار العليا»:

«ثم يتطور بهم الأمر بعد ذلك فيصلون إلى قراءة الكتب الأخرى التي تكفر بالاسم صراحة بعد التكفير عمومًا، ككتاب **"الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية"**، وكتاب **"ملة إبراهيم"** وكتاب **"كشف تلبيس علماء إبليس"**.

فمثلاً في الجهاد الأفغاني الذي كنا نرصده ونراقبه من أول وهلة ونتكلم فيه ونبين حاله كان لا يقبل منا إلا من وفقه الله بقبول الحجة.

فإذا رأيت مثل هذا الكتاب، وجدت التكفير للمعين فيه صراحة، فيقول مثلاً صاحبه:

أمّا بعد: فإننا بحمد الله لا نرى أي دولة على وجه الأرض تحكم بالإسلام، ونرى أن جميع الحكام مرتدون كفرة، وليس لهم في دين الله أي نصيب، وليس عندنا فرق بين فهد وصدام...

إلى أن قال: **حتى جاء عمود الكفر ورأس النفاق وقائد مسيرة التبريرات لحكام آل سعود عبد العزيز بن عبد الله بن باز.**





هذا الكتاب ربما كثير منكم ما سمع به، أخوكم قرأه على سماحة والدنا في شهر اثنين في عام ألف وأربع مائة واثنى عشر - صفر/ ١٤١٢ هـ - وبينت له هذا الكتاب وأنه يوزع على أبنائنا، وأنَّ المرتبة الأولى والدرجة الأولى للعرب المسلمين في أفغانستان ... ثم المرتبة الممتازة من الدرجة الأولى هي للعرب السعوديين.

فيوزع عليهم هذا الكتاب كما هو الحال في مخيم "الأنصار" وفي مخيم "الفاروق" لأسامة بن لادن.

ثم يعقبه بعد ذلك ماذا؟ يعقبه بيعة!! بيعة لمن؟ لهذا الرجل الذي أقام هذا المخيم، توزع فيه هذه الكتب.. وقد بايعه من بايعه.. مرتين، مرة في بيشاور، وجددت له البيعة مرة أخرى في السعودية خفية.

وقد جئت بأنموذج من هؤلاء إلى سماحة والدنا وشيخنا، وقلْتُ: قم يا فلان فأخبر الشيخ بما حصل لك، بعد أن بين الله **جَلَّ وَعَلَا** له، وجعل أشياخ المدينة سبباً في هداية ذلك الإنسان... قال: والله يا شيخ لقد بايعت أسامة بن لادن مرتين مرة في بيشاور والأخرى في السعودية على السمع والطاعة في العسر واليسر والمكره وعلى أثره عليّ.

فهذا سبب قراءة هذه الكتب إذا دعي الإنسان بعد ذلك إلى السمع والطاعة حكموا على الوالي الأول بأنّه كافر، والعالم معه كافر **اهـ**.

قُلْتُ: فما من فتنة حصلت في بلدان المسلمين غالباً إلاّ ولأسامة بن لادن فيها اليد الطولى والنصيب الأعلى.





فهذه التفجيرات الحاصلة في بلاد المسلمين وخاصة أرض الحرمين ما هي إلا بركة من بركاته المشؤمة، ونفخة من أنفاسه المكتومة، وفكرة من أفكاره المذمومة، وخطة من خططه المرسومة، وهل سقطت أفغانستان إلا ببركة وجوده مع طالبان وتصريحه بأنه السبب في انهدام البرجين، فانهدم برجان وسقطت دولتان: «العراق وأفغانستان»، وحل بالأمة بلاء لم يكن يخطر في الحسبان، وهكذا فلتكن بركات العميان على أهل الإسلام والإيمان.

وإليك بعض أقواله الدالة على غلوه في التكفير.

قال أسامة بن لادن في ١٢/٥/١٤٢٣هـ للجزيرة:

«فخلافنا مع الحكام ليس خلافاً فرعياً يمكن حله، وإنما نتحدث عن رأس الإسلام، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فهؤلاء الحكام قد نقضوها من أساسها بموالاتهم للكفار وبتشريعهم للقوانين الوضعية وإقرارهم واحتكامهم لقوانين الأمم المتحدة الملحدة، فولايتهم قد سقطت شرعاً منذ زمن بعيد فلا سبيل للبقاء تحتها» اهـ.

وقال أسامة بن لادن في كلمته الأخيرة لأهل العراق في شهر ذي الحجة ١٤٢٣هـ:

«إن الحكام الذين يريدون حل قضايانا ومن أهمها القضية الفلسطينية عبر الأمم المتحدة أو عبر أوامر الولايات المتحدة، كما حصل بمبادرة الأمير عبد الله بن عبد العزيز في بيروت ووافق عليها جميع العرب والتي باع فيها دماء الشهداء وباع فيها أرض فلسطين إرضاء ومناصرة لليهود وأميركا على المسلمين، هؤلاء الحكام قد خانوا الله ورسوله وخرجوا من الملة وخانوا الأمة» اهـ.





وقال أسامة بن لادن في كلمته الأخيرة لأهل العراق في شهر ذي الحجة ١٤٢٣: «كما نؤكد على الصادقين من المسلمين أنه يجب عليهم أن يتحركوا ويحرضوا ويجيشوا الأمة في مثل هذه الأحداث العظام والأجواء الساخنة لتحرر من عبودية هذه الأنظمة الحاكمة الظالمة المرتدة المستعبدة من أمريكا وليقيموا حكم الله في الأرض، ومن أكثر المناطق تأهلاً للتحرير، الأردن والمغرب ونيجيريا وباكستان وبلاد الحرمين واليمن» اهـ.

وقال في شريط: «استعدوا للجهاد»: «ولا شك أن تحرير جزيرة العرب من المشركين هو كذلك فرض عين» اهـ.

وقال في مقابله مع "قناة الجزيرة" بشأن التفجيرات التي وقعت في الرياض: «أنني كنت أحد الذين وقَّعوا على الفتوى لتحريض الأمة للجهاد، وحرضنا منذ بضع سنين، وقد استجاب كثير من الناس - بفضل الله كان منهم الأخوة الذين نحسبهم شهداء، الأخ عبد العزيز المعثم الذي قتل في الرياض، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والأخ مصلح الشمراني، والأخ رياض الهاجري، نرجو الله - سبحانه وتعالى - أن يتقبل.. يتقبلهم جميعاً، والأخ خالد السعيد، فهؤلاء اعترفوا أثناء التحقيق أنهم تأثروا ببعض الإصدارات والبيانات التي ذكرناها للناس... إلخ» اهـ.

وقال أيضاً:

«شرف عظيم فاتنا أن لم نكن قد ساهمنا في قتل الأمريكان في الرياض» اهـ.





وقال أيضا: «فأنا أنظر بإجلال كبير واحترام إلى هؤلاء الرجال العظام على أنهم رفعوا الهوان عن جبين أمتنا سواء الذين فجروا في الرياض أو تفجيرات الخبر أو تفجيرات شرق إفريقيا وما شابه ذلك» اهـ.

وقال في مقابلة نشرتها جريدة [الرأي] الكويتية بتاريخ ١١/ ١١/ ٢٠٠١م:
«أفغانستان وحدها دولة إسلامية، باكستان تتبع القانون الإنكليزي، وأنا لا أعتبر السعودية دولة إسلامية...» اهـ.

قُلْتُ: فهذه الكلمات تنضح بعقيدة الخوارج كلاب أهل النار ومع هذا فما زال كثير من المسلمين من يعتبر هذا الخارجي التكفيري من أعظم المجاهدين في سبيل الله، فهل من الجهاد في سبيل قتل المسلمين الآمنين، وهل من الجهاد في تلك التفجيرات التي أقامها أتباعه في كثير من بلدان المسلمين بل هذا هو عين الإفساد في الأرض: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾﴾ [البقرة: ١١-١٢].

وقال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمِهَادُ ﴿٢٦﴾﴾ [البقرة: ٢٤-٢٦].





فتاوى العلماء في أسامة بن لادن

❖ فتوى الأولى: للعلامة الإمام عبد العزيز بن باز - رَحِمَهُ اللهُ:

جاء في "مجلة البحوث الإسلامية" العدد ٥٠ ص (٧ - ١٧):

قال الإمام ابن باز - رَحِمَهُ اللهُ: «أَمَّا مَا يَقُومُ بِهِ الْآنَ مُحَمَّدُ الْمُسْعِرِيُّ وَسَعْدُ الْفَقِيهِ وَأَشْبَاهُهُمَا مِنْ نَاشِرِي الدَّعَوَاتِ الْفَاسِدَةِ الضَّالَّةِ فَهَذَا بِلَا شَكٍّ شَرٌّ عَظِيمٌ، وَهُمْ دَعَاةُ شَرٍّ عَظِيمٍ، وَفَسَادٌ كَبِيرٌ، وَالْوَاجِبُ الْحَذَرُ مِنْ نَشْرَاتِهِمْ، وَالْقَضَاءُ عَلَيْهَا، وَإِتْلَافُهَا، وَعَدَمُ التَّعَاوُنِ مَعَهُمْ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَدْعُو إِلَى الْفَسَادِ وَالشَّرِّ وَالْبَاطِلِ وَالْفِتَنِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِالتَّعَاوُنِ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى لَا بِالتَّعَاوُنِ عَلَى الْفَسَادِ وَالشَّرِّ، وَنَشْرُ الْكُذْبِ، وَنَشْرُ الدَّعَوَاتِ الْبَاطِلَةِ الَّتِي تَسَبِّبُ الْفِرْقَةَ وَاجْتِلَالَ الْأَمْنِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ.

هذه النشرات التي تصدر من الفقيه، أو من المسعري أو من غيرهما من دعاة الباطل ودعاة الشر والفرقة يجب القضاء عليها وإتلافها وعدم الالتفات إليها، ويجب نصيحتهم وإرشادهم للحق، وتحذيرهم من هذا الباطل، ولا يجوز لأحد أن يتعاون معهم في هذا الشر، ويجب أن ينصحوا، وأن يعودوا إلى رشدهم، وأن يدعوا هذا الباطل ويتركوه. ونصيحتي للمسعري والفقيه وابن لادن وجميع من يسلك سبيلهم أن يدعوا هذا الطريق الوخيم، وأن يتقوا الله ويحذروا نقمته وغضبه، وأن يعودوا إلى رشدهم، وأن يتوبوا إلى الله مما سلف منهم، والله سبحانه وعد عباده التائبين بقبول توبتهم، والإحسان إليهم، كما قال سبحانه: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ





الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ وَأَنْبِئُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلَمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تَنْصُرُونَ ﴿٥٤﴾ [الزمر: ٥٣-٥٤]. وقال سبحانه: ﴿وَتَوَوُّأْ إِلَىٰ اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١] والآيات في هذا المعنى كثيرة» اهـ.

❖ الفتوى الثانية للعلامة الإمام عبد العزيز بن باز - رَحِمَهُ اللَّهُ:

ذكر العلامة عبد العزيز بن باز - رَحِمَهُ اللَّهُ - في «جريدة المسلمون والشرق الأوسط - ٩ جمادى الأولى ١٤١٧هـ»: أن أسامة بن لادن من المفسدين في الأرض، ويتحرى طرق الشر الفاسدة وخرج عن طاعة ولي الأمر.

❖ فتوى المحدث الشيخ مقبل بن هادي الوادعي - رَحِمَهُ اللَّهُ:

جاء في لقاء مع علامة اليمن الشيخ مقبل بن هادي الوادعي - رَحِمَهُ اللَّهُ - في «جريدة الرأي العام الكويتية بتاريخ ١٩/ ١٢/ ١٩٩٨ العدد: ١١٥٠٣» قال الشيخ مقبل - رَحِمَهُ اللَّهُ: «أبرأ إلى الله من بن لادن فهو شؤم وبلاء على الأمة وأعماله شر». وفي نفس اللقاء: «السائل: الملاحظ أن المسلمين يتعرضون للمضايقات في الدول الغربية بمجرد حدوث انفجار في أي مكان في العالم؟

أجاب الشيخ مقبل: أعلم ذلك، وقد اتصل بي بعض الأخوة من بريطانيا يشكون التضييق عليهم، ويسألون عما إذا كان يجوز لهم إعلان البراءة من أسامة بن لادن، فقلنا لهم تبرأنا منه ومن أعماله منذ زمن بعيد، والواقع يشهد أن المسلمين في دول الغرب مضيق عليهم بسبب الحركات التي تغذيها حركة الإخوان المفلسين أو غيرهم، والله المستعان.



السائل: ألم تقدم نصيحة إلى أسامة بن لادن؟

أجاب الشيخ: لقد أرسلت نصائح لكن الله أعلم إن كانت وصلت أم لا، وقد جاءنا منهم أخوة يعرضون مساعدتهم لنا وإعانتهم حتى ندعو إلى الله، وبعد ذلك فوجئنا بهم يرسلون مالا ويطلبون منا توزيعه على رؤساء القبائل لشراء مدافع ورشاشات، ولكنني رفضت عرضهم، وطلبت منهم ألا يأتوا إلى منزلي ثانية، وأوضحت لهم أن عملنا هو دعوي فقط ولن نسمح لطلبتنا بغير ذلك» اهـ.

وقال الشيخ مقبل - رَحِمَهُ اللهُ - في كتاب [تحفة المجيب] ص (٢٨٤-٢٨٣) من تسجيل بتاريخ ١٨ صفر ١٤١٧ هـ تحت عنوان: «من وراء التفجيرات في أرض الحرمين؟»: «وكذلك إسناد الأمور إلى الجهال، فقد روى البخاري ومسلم في "صحيحيهما" عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهلاً، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا".

كما يقال: العالم الفلاني ما يعرف عن الواقع شيئاً، أو عالم جامد، تنفير، كما تقول مجلة "السنة" التي ينبغي أن تسمى بمجلة "البدعة"، فقد ظهرت عداوتها لأهل السنة من قضية الخليج.

وأقول: إن الناس منذ تركوا الرجوع إلى العلماء تخطوا يقول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ



لُعِلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴿النساء: ٨٣﴾، وأولي الأمر هم العلماء والأمرء والعقلاء الصالحون.

وقارون عند أن خرج على قومه في زينته قال أهل الدنيا: ﴿يَلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَكُنَّ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴿القصص: ٧٩-٨٠﴾.

والعلماء يضعون الأشياء مواضعها: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ ﴿العنكبوت: ٤٣﴾، ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ ﴿الروم: ٢٢﴾، ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ ﴿فاطر: ٢٨﴾، ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ ﴿المجادلة: ١١﴾. فهل يرفع الله أهل العلم أم أصحاب الثورات والانقلابات وقد جاء في "صحيح البخاري" عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سئل: متى السَّاعَةُ؟ فقال: "إِذَا وَسَدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ" رئيس حزب وهو جاهل.

ومن الأمثلة على هذه الفتن الفتنة التي كادت تدبر لليمن من قبل أسامة بن لادن إذا قيل له: نريد مبلغ عشرين ألف ريال سعودي بنبي بها مسجداً في بلد كذا. فيقول: ليس عندنا إمكانيات، سنعطي إن شاء الله بقدر إمكانياتنا. وإذا قيل له: نريد مدفعاً ورشاشاً وغيرهما. فيقول: خذ هذه مائة ألف أو أكثر وإن شاء الله سيأتي الباقي «اهـ».



❖ فتوى الشيخ العلامة أحمد النجمي - حفظه الله:

سئل الشيخ العلامة أحمد النجمي - حفظه الله -:

أحسن الله إليك هذا سائل يقول قد صح عن النبي **عليه الصلاة والسلام** أنه قال: "لعن الله من آوى محدثاً"، هل هذا الحديث ينطبق على دولة طالبان وخاصة أنهم يؤون الخوارج ويعدونهم في معسكر الفاروق الذي يشرف عليه أسامة بن لادن وفيه أربعة فصائل: الفصيل الأول: فصيل المعتم، وفصيل الشهراني، وفصيل الهاجري، وفصيل السعيد، وهؤلاء الأربعة هم الذين فجروا في العليا، ويكفرون الحكام ويكفرون العلماء في هذه البلاد؟

فأجاب الشيخ - حفظه الله: « لا شك أن هؤلاء يعتبروا محدثين، وهؤلاء الذين آوهم داخلون في هذا الوعيد الذي قاله النبي ﷺ واللعة التي لعنها من فعل ذلك، "لعن الله من آوى محدثاً" فلو أن واحداً قتل بغير حق وأنت أويته وقلت لأصحاب الدم ما لكم عليه سبيل ومنعتهم، ألسنت تعتبر مؤيماً للمحدثين اهـ..

أنظر [كلمة حق في أسامة بن لادن] ص (١٨٢-١٨٣).

❖ فتوى الشيخ العلامة صالح الفوزان.

سئل الشيخ الفوزان كما في كتابه [الإجابات المهمة عن المشاكل الملمة]

(٣١٩/٢) عن أسامة بن لادن، فقال السائل:

لا يخفى عليكم تأثير أسامة بن لادن على الشباب في العلم، والسؤال هل يسوغ لنا أن نصفه أنه من الخوارج لا سيما أنه يؤيد التفجيرات في بلادنا وغيرها؟





فأجاب الشيخ: «كل من اعتنق هذا الفكر، ودعا إليه وحرص عليه فهو من الخوارج بقطع النظر عن اسمه وعن مكانه، فهذه قاعدة أن كل من دعا إلى هذا الفكر وهو الخروج على ولاية الأمر وتكفير واستباحة دماء المسلمين فهو من الخوارج» اهـ.

الفرقة السادسة من فروع الإخوان المسلمين: حركة الاتجاه الإسلامي بتونس "حزب النهضة".

قُلْتُ: وهذه الفرقة من الفرق القائمة على منهج الإخوان المسلمين. وقد تأسست حركة الاتجاه الإسلامي في ١٣٨٩ هـ الموافق ١٩٦٩ م بتونس، على يد راشد الغنوشي، وسوف يأتي بمشيئة الله تعالى حال الغنوشي في فصل مستقل. **قُلْتُ:** وأكثر تأثيرات هذه الفرقة بعقائد سيد القطب. والمؤاخذات على هذه الفرقة هي عين المؤاخذات على فرقة الإخوان المسلمين فإنها منهم وإليهم. **قُلْتُ:** وبهذا نكون قد انتهينا من بيان الفرق المنشقة عن فرقة الإخوان المسلمين وما فيها من العقائد المنحرفة عن الكتاب والسنة وهدى السلف الصالح **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** أجمعين: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبَتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٨]. وبعد هذا الاستطراد النافع بإذن الله **عَزَّ وَجَلَّ** نتقل إلى قادة الإخوان المسلمين لننظر ما عندهم من المخالفات العقائدية للكتاب والسنة وهدى السلف.





فصل : وقفة مع المؤسس حسن البنا .



١- صوفية حسن البنا .

قال حسن البنا في كتابه [مذكرات الدعوة والداعية] ص (٢٤):

«وصحبت الإخوان الحصفاية بدمنهو وواظبت على الحضرة في مسجد التوبة في كل ليلة» اهـ.

وقال أيضًا: «وحضر السيد عبد الوهاب - المجيز في الطريقة الحصفاية - وتلقيت الحصفاية الشاذلية عنه وأذنني بأدوارها ووظائفها» اهـ.

وقال ص (٣٢): «كانت أيام دمنهور ومدرسة المعلمين أيام الاستغراق في عاطفة التصوف والعبادة فكانت فترة استغراق في التعبد والتصوف».

ثم قال: «ونزلت دمنهور مشبعًا بالفكرة الحصفاية ودمنهور مقر ضريح الشيخ السيد حسين الحصفافي شيخ الطريقة الأولى» اهـ.

ونقل جابر رزق في كتابه [حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه] ص (٧٠ - ٧١)

حديث عبدالرحمن البنا عن أخيه حسن البنا قال فيه: «وعقب صلاة العشاء في المسجد يجلس أخي - حسن البنا - إلى الذاكرين مع جماعة الإخوان الحصفاية وقد أشرق قلبه بنور الله، فأجلس إلى جواره نذكر الله مع الذاكرين وقد خلا المسجد إلّا من أهل الذكر وضبا الضوء إلّا ذبالة من سراج وسكن الليل إلّا همسات من دعاء أو ومضات من ضياء وشمل المكان كله نور سماوي ولُفّة





جلال رباني وذابت الأجسام وهامت الأرواح وتلاشى كل شيء في الوجود
وانمحي وانساب صوت المنشد في حلاوة وتطريب.

الله قل وذی الوجود وما حوی إن كنت مرتاداً بلوغ کمالی
فالكون دون الله إن حققته عدم على التفصيل والإجمال
اهـ.

وقال ص (٧١-٧٢): «فسار في الموكب - حسن البنا - ينشد مدح الرسول ﷺ
وذلك حين يهل هلال ربيع الأول، وكنا نسير في موكب مسائي في كل ليلة الثاني
عشر نشد القصائد في مدح الرسول ﷺ وكان من قصائدنا المشهورة.

صلى الإله على النور الذي ظهر للعالمين ففاق الشمس والقمر
كان هذا البيت الكريم تردده المجموعة بينما ينشد أخي وأنشد معه:
هذا الحبيب مع الأحباب قد حضر وسامح الكل فيما قد مضى وجرى
لقد أدار على العشاق خمرة صرفاً يكاد سناها يذهب البصرا
يا سعد كرر لنا ذكر الحبيب لقد بلبلت أسماعنا يا مطرب الفقرا
وما لركب الحمى مالت معاففه لا شك إن حبيب القوم قد حضرا
اهـ.

وقال حسن البنا في [مذكرات الدعوة والداعية] ص (٥٨):

«وأذكر أنه كان من عادتنا أن نخرج في ذكرى مولد الرسول ﷺ بالموكب بعد
الحضرة كل ليلة من أول ربيع الأول إلى الثاني عشر منه ونخرج بالموكب ونحن
نشد القصائد المعتادة في سرور كامل وفرح تام» اهـ.





وقال محمود عبد الحليم في كتابه [الإخوان المسلمون أحداث صنعت

التاريخ] (١/ ١٠٩): «وكنا نذهب جميعاً كل ليلة إلى مسجد السيدة زينب، فنؤدي صلاة العشاء، ثم نخرج من المسجد، ونصطف صفوفاً، يتقدمنا الأستاذ المرشد - حسن البنا -، ينشد نشيداً من أناشيد المولد النبوي، ونحن نرده من بعده في صوت جهوري جماعي يلفت النظر» اهـ.

وقال عباس السيسي في [قافلة الإخوان المسلمين]: (١/ ٤٨):

«دعا الإخوان المسلمون بالإسكندرية إلى الاحتفال بذكرى مولد رسول الله ﷺ في حفل يحضره فضيلة المرشد العام حسن البنا بمسجد نبي الله دانيال ... وبدأ الأستاذ المرشد حسن البنا محاضراته، ثم دخل في موضوع الذكرى، فقال: نحیی ذكری مولد الرسول ﷺ، ومن حق الناس جميعاً مسلمين وغير مسلمين أن يحتفلوا بهذه الذكرى المباركة، فرسولنا **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** لم يأت للمسلمين فقط» اهـ.

قُلْتُ: فهل يشك بعد هذا أحد بأنَّ حسنًا البنا صوفي المعتقد؟!!!

كلا فهذه أنوار سواطع وأدلة قواطع تدل على أن الرجل صوفي على الطريقة الحصافية وهي من الطرق الصوفية وهي نسبة إلى حسنين الحصافي، مصري، من أهل النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وهي فرع من الشاذلية. وتأمل أخي القارئ في قول عبد الرحمن البنا المتقدم.





«وشمل المكان كله نور سماوي ولَفَّة جلال رباني وذابت الأجسام وهامت
الأرواح وتلاشى كل شيء في الوجود وانمحي وانساب صوت المنشد في حلاوة
وتطريب:

الله قل وذي الوجود وما حوى إن كنت مرتادًا بلوغ كمالي
فالكون دون الله إن حققته عدم على التفصيل والإجمال». .
تجدها كلمات تنضح بوحدة الوجود الذي دعا إليه ملاحدة الصوفية، نسأل
الله العافية في الدنيا والآخرة.

فقله في الأبيات التي كان ينشدها مع الناشدين:
فالكون دون الله إن حققته عدم على التفصيل والإجمال.
دليل على تأثره بعقيدة أهل وحدة الوجود، وهي عقيدة فاسدة كفرية من عقائد
زنادقة الصوفية، وحقيقة هذه العقيدة أنَّ الكون كله هو الله عَزَّوَجَلَّ فليس هناك خالق
ومخلوق بل الخالق والمخلوق شيء واحد تعالى عن قولهم علواً كبيراً.
وسوف يأتي مزيد بيان لهذه العقيدة في ردنا على سيد قطب فارجع إليه.
وتأمل في الأبيات التي كان يرددها حسن البنا تجدها تنضح بالبدع والشركيات
فقله:

«هذا الحبيب مع الأحباب قد حضر وسامح الكل فيما قد مضى وجرى». .
شرك أكبر مخرج من الملة فإنَّ الذي يغفر الذنوب هو الله عَزَّوَجَلَّ كما قال
سبحانه: ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥].
وقوله: «وما لركب الحمى مالت معاطفه لا شك أنَّ حبيب القوم قد حضرا».





وهذه بدعة منكرة من بدع الصوفية وهي زعمهم حضور النبي ﷺ في مجالسهم المبتدعة بعد موته **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**.

وكيف يكون هذا وهو القائل **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** لأصحابه: «وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا» قَالُوا: أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ» فَقَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرِي خَيْلٍ دُهِمٌ بِهِمْ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ...» الحديث.

أخرجه مسلم (٥٨٣) والنسائي (١/ ٩٤ - ٩٥) من حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.
قُلْتُ: فهذا النبي ﷺ لا يعرف من يأتي بعد من أمته إلا بأثار الوضوء فلو كان **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** يحضر بعد موته مجالس الناس لعرفهم برويته إياهم لكن هكذا الجهل يفعل بأهله.

وقد قال الله **عَزَّ وَجَلَّ** يقول في كتابه الكريم: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]، ويقول: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، ويقول: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أُنْقَلَبُكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

فقد مات النبي ﷺ فكيف يحضر مجالس الناس بعد موته.





فيا لله كيف فشت هذه الخرافة في أوساط كثير من جهال الناس وليس لها في الحق أساس، ومالها في الكتاب والسنة نص ولا اقتباس، وإنَّما هي خيالات ووسواس ألقاها عليهم اللعين الخناس، فأضل بذلك كثير من العباد فاجتمعوا لها من أطراف البلاد وأسسوا لها الجوامع والنواد، ومن يضلل الله فما له من هاد، ويا لله كم من حرمة تنتهك في تلك المجامع، وكم من شرك تطن به المسامع، وما من منكر لها ولا رادع، ومُخْبِرٌ هذا القول أعظم من الخبر وفيما ذكرناه عبرة لمن اعتبر.

٢- وتفويض الصفات عند حسن البنا.

قال حسن البنا كما في [مجموع الرسائل] ص (٤٥٢) - عند حديثه عن الأسماء والصفات - : «البحث في هذا الشأن مهما طال فيه القول لا يؤدي في النهاية إلا إلى نتيجة واحدة وهي: التفويض لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى» اهـ.

قُلْتُ: هذا مذهب باطل عاطل عن الحق مائل، وقد رده **شيخ الإسلام** في كتبه وبيَّن أنه من شر أقوال أهل البدع والإلحاد فقال **في كتابه [درء تعارض العقل والنقل] (١/ ٢٠١ - ٢٠٥):** «وأما التفويض: فإنَّ من المعلوم أنَّ الله تعالى أمرنا أن نتدبر القرآن وحضنا على عقله وفهمه فكيف يجوز مع ذلك أن يراد منَّا الإعراض عن فهمه ومعرفته وعقله».

إلى أن قال رَحِمَهُ اللهُ: «فتبين أنَّ قول أهل التفويض الذين يزعمون أنَّهم متبعون للسنة والسلف من شر أقوال أهل البدع والإلحاد» اهـ.





وقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ فِي [شرح العقيدة الواسطية] ص (٧٤):

«وعندما يسمع الإنسان التفويض يقول: هذا جيد أسلم من هؤلاء وهؤلاء، لا أقول بمذهب السلف ولا أقول بمذهب أهل التأويل أسلك سبيلاً وسطاً وأسلم من هذا كله، وأقول: الله أعلم ولا ندري ما معناها لكن يقول شيخ الإسلام: هذا من شر أقوال أهل البدع والإلحاد! وصدق رَحِمَهُ اللهُ. وإذا تأملته وجدته تكذيباً للقرآن وتجهيلاً للرسول ﷺ واستطالة للفلاسفة» اهـ.

قُلْتُ: وقد أطال الشيخ رَحِمَهُ اللهُ النَّفْسَ فِي الرد على هذا المذهب فمن أراد زيادة بيان فليرجع إليه والله الموفق.

٣- موقف حسن البنا من الدعوات المخالفة لدعوته.

قال حسن البنا كما في [مجموع الرسائل] ص (٢٤): «موقفنا من الدعوات المختلفة ... أن نزنها بميزان دعوتنا فما وافقها فمرحباً وما خالفها فنحن براءء منه» اهـ.

قُلْتُ: أبلغ بك الحال يا حسن البنا إلى أن تجعل دعوتك بمنزلة الكتاب والسنة!! فلو لم يكن في دعوتك إلا هذا الباطل لكفى فكيف وفي دعوتك من البلاء ما لا يخفى.

فانظر أخي القارئ إلى هذا المنهج الذي بنا عليه حسن البنا موقفه في التعامل مع المخالفين أتراه أخذه من قوله عَزَّوَجَلَّ:



﴿فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩].

أم من قوله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [الشورى: ١٠].

أما كان حريٌّ به أن يقول: موقفنا من الدعوات المخالفة أن نزنها بميزان الكتاب والسنة فما وافقهما فمرحباً بها وما خالفهما فنحن برءاء منها.

وانظر في المقابل إلى قول شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ كما في [مجموع الفتاوى] (٢٠/١٦٤) حيث قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وليس لأحد أن ينصب للأمة شخصاً يدعو إلى طريقتة ويوالي و يعادي عليها غير النبي ﷺ ولا ينصب لهم كلاماً يوالي عليه و يعادي غير كلام الله ورسوله وما اجتمعت عليه الأمة بل هذا من فعل أهل البدع الذين ينصبون لهم شخصاً أو كلاماً يفرقون به بين الأمة ويوالون به على ذلك الكلام أو تلك النسبة و يعادون» اهـ.

٤- إنكار حسن البنا لأحاديث خروج المهدي.

قال حسن البنا في كتابه [حديث الثلاثاء] ص (١٠٨) - عند حديثه عن المهدي :- «فمن حسن الحظ لم نر في السنة الصحيحة ما يثبت دعوى المهدي وإنما أحاديثه تدور على الضعف والوضع» اهـ.

أقول: الأحاديث الواردة في إثبات المهدي قد بلغت حد التواتر وقد ألف **السيوطي** رسالة في أخبار المهدي سماها: **[العرف الوردى في أخبار المهدي]** وهي مطبوعة ضمن **[الحاوي] (٢/١٢٣ - ١٦٦)** ذكر فيها أكثر من أربعين حديثاً ثم





قال في آخرها: «وقال أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السحري: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة روايتها عن المصطفى ﷺ على خروج المهدي...» اهـ.

قُلْتُ: وللشيخ عبد المحسن العباد رسالة في ذلك فليرجع إليها.

فما صنعت يا بنا في إنكارك لأحاديث خروج المهدي شيئاً غير أنك أضرت بنفسك وأعلنت بجهلك إن أحسنا الظن بك، فقد تواترت بخروجه الأخبار، وتتابع بمجيئه الآثار، ودونها العلماء الأخبار في كتبهم الكبار والصغار، وسر بها الفضلاء الأخيار، واشمأز منها أهل البدع الأشرار.

وتأمل في قوله: «فمن حسن الحظ» فما الذي أزعجك في ذلك هل لأنه ليس من الإخوان فتخشى على نفسك الهوان وعلى دعوتك الخسران عند خروجه في آخر الأزمان.

هـ- دعوة حسن البنا إلى وحدة الأديان.

قال السيسي في كتابه [قافلة الإخوان] (٣١١/١) ذاكراً احتفال المسلمين بمرور عشرين عاماً على إنشاء الجماعة وفي هذا الحفل خطب حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين خطبة قال فيها:

«ليست حركة الإخوان موجهة ضد أي عقيدة من العقائد أو دين من الأديان أو طائفة من الطوائف إذ أن الشعور الذي يهيمن على نفوس القائمين بها أن القواعد الأساسية للرسالات جميعاً قد أصبحت مهددة الآن بالإلحادية وعلى الرجال المؤمنين بهذه الأديان أن يتكاتفوا ويوجهوا جهودهم إلى إنقاذ الإنسانية





من هذا الخطر، ولا يكره الإخوان المسلمون الأجانب النزلاء في البلاد العربية والإسلامية ولا يضمرون لهم سوءاً حتى اليهود المواطنين لم يكن بيننا إلاّ العلائق الطيبة» اهـ.

تأمل أخي القارئ إلى قول البنا: «ليست حركة الإخوان موجهة ضد أي عقيدة من العقائد أو دين من الأديان أو طائفة من الطوائف».

أقول: إذا كان ما تصفه يا حسن البنا هي حركة الإخوان المسلمين فالإسلام منها براء كبراء الذئب من دم يوسف بن يعقوب فإنّ الإسلام ضد كل العقائد والأديان المنحرفة فنعوذ بالله من الغواية بعد الهداية ومن الحور بعد الكور ومن الانتكاسة بعد الاستقامة.

أين أنت يا حسن البنا من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أُنْسِلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾ [التوبة: ٥].

وأين أنت من قوله **عز وجل** ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

و أين أنت من قول النبي ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ» أخرجه البخاري (٢٥) ومسلم (١٢٨) من حديث ابن عمر.



وتأمل في قوله: «ولا يكره الإخوان المسلمون الأجانب النزلاء في البلاد العربية والإسلامية ولا يضمرون لهم سوءاً حتى اليهود المواطنين لم يكن بيننا إلا العلائق الطيبة» اهـ.

ثم تأمل في مقابل ذلك قول الله عز وجل: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْمَصِيرُ ﴿٧٣﴾﴾ [التوبة: ٧٣].
وقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يُلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ١٢٣].

وقوله عز وجل: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا ءَابَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [المجادلة: ٢٢].

وقول الله عز وجل: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ﴾ [المتحنة: ٤] وكم وكم هي الآيات الأمرة للمؤمنين أن يغرسوا في نفوسهم، ويزرعوا في قلوبهم بغض اليهود، و النصرارى، و سائر المشركين،

وإظهار العداء لهم كما اظهروا ذلك للمسلمين قال سبحانه: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [المائدة: ٨٢].





فالولاء والبراء أصلٌ من أصول هذا الدين دلّ عليه الكتاب والسنة وإجماع المسلمين فيا خيبة من كان له من المضيعين.

وقال أيضًا في المصدر السابق عند تحدّثه عن قضية فلسطين: «الناحية التي سأحدث عنها نقطة بسيطة من الوجهة الدينية وأنّ هذه النقطة قد لا تكون مفهومة في العالم الغربي ولهذا فإني أحب أن أوضحها باختصار فأقرر أنّ خصومتنا لليهود ليست دينية لأنّ القرآن الكريم حَضَّ على مصافاتهم ومصادقتهم والإسلام شريعة إنسانية قبل أن يكون شريعة قومية» اهـ.

وذكر هذا أيضًا عنه محمود عبد الحليم في كتابه [الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ] (١/ ٤٠٩-٤١٠).

قُلْتُ: وقد سئل فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز **رَحِمَهُ اللهُ** عن هذه المقالة الآفكة الجائرة المنحرفة فقال **رَحِمَهُ اللهُ**: «هذه مقالة باطلة خبيثة اليهود من أعدى الناس للمؤمنين هم من أشر الناس بل هم أشد الناس عداوة للمؤمنين مع الكفار كما قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [المائدة: ٨٢]

فاليهود والوثنيون هم أشد الناس عداوة للمؤمنين وهذه المقالة مقالة خاطئة ظالمة قبيحة منكرة ...» اهـ. نقل ذلك عنه **الشيخ ربيع بن هادي المدخلي في [العواصم] ص (٦٥).**





فانظر إلى هذا الافتراء العريض على كتاب الله **عَزَّوَجَلَّ** في قوله:

«لأنَّ القرآن الكريم حَضَّ على مصافاتهم ومصادقتهم» أتراه وجد ذلك في قوله **عَزَّوَجَلَّ** حاكياً عن قول المؤمنين: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾ [الممتحنة: ٤].

أم في قوله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلَظَةً﴾ [التوبة: ١٢٣].
أم في قوله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الممتحنة: ١].

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥].

خلا لك الجو فيضي واصفري ونقري ما شئت أن تنقري
وانظر إلى قوله: «فأقرر أن خصومتنا لليهود ليست دينية»، وما تحمله هذه العبارة من الضلال أمثال التلال.

فكيف لا تكون خصومتنا لليهود دينية وقد كفروا بالله ورسوله.

ألم يذكر الله في القرآن عنهم أنهم قالوا: ﴿عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠].

ألم يذكر الله عنهم أنهم قالوا: ﴿يَدُ اللَّهِ مَعْلُومَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [المائدة: ٦٤].

ألم يقولوا: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران: ١٨١].

وقال الله **عَزَّوَجَلَّ** عنهم: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٠٩].





وقال الله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ [آل

عمران: ٧٠].

وقال الله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [٩٨] ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ﴾ [٩٩] [آل عمران: ٩٨-١٠٠].

فهل يصح بعد هذا أن يقال: «إنَّ خصومتنا لليهود ليست دينية»؟! وهل يخفى هذا على مسلم؟! نسأل الله السلامة والعافية.

الحق شمس والعيون نواظر لكنها تخفى على العميان.

وانظر إلى قول حسان تحتوت الذي نقله عنه **جابر رزق في كتابه [حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه]** ص (١٨٨) حيث يقول: «فإنَّ الكثيرين يحاولون أن يلصقوا بالرجل - يعني حسن البنا - ودعوته تهمة التعصب ضد النصارى أو التفرقة بين عنصري الأمة، ويشهد الله ومن حضر من الصادقين أنَّ العكس هو الصحيح ... فلم يكن الرجل داعية بغض ولا تفرقة ...».

وقال بعد أسطر مليئة بالكذب، والافتراء على الإسلام والمسلمين:

«ويكفي أن أذكر الذين يزعمون أنَّ الرجل كان عدو النصارى بأنَّ الأستاذ (لويس فانوس) من زعماء الأقباط - وهو في ذمة ربه الآن - كان من الزبائن المستديمين لدرس الثلاثاء الذي يلقيه حسن البنا وكانت بينهما صداقة وطيدة وأنَّ حسن البنا عندما تقدم مرشحاً للانتخابات (البرلمان) كان وكيله الذي يمثله في مقر إحدى اللجان الانتخابية رجلاً قبطياً، وأنَّ حسن البنا لما اغتيل ومنعت





الحكومة أن يشيع في جنازة، لم يمش وراء نعشه إلا رجلان هما: والده ومكرم عبيد الزعيم السياسي النصراني، وأذكر أننا كنا ونحن طلاب نزور جمعيات الشباب المسيحية لتتحدث عن موقف الإسلام من النصرانية فنخرج ونشعر أنهم أقرب الناس مودة» اهـ.

قلت: وكل هذا منه تمهيد للدعوة الكفرية الآفكة الظالمة الخاطئة وهي الدعوة إلى وحدة الأديان، وسيأتي لذلك مزيد بيان في كلام أتباعه إن شاء الله تعالى.

٦- دعوة التقريب بين السنة والشيعة عند حسن البناء.

قال سالم البهنساوي أحد مفكري الإخوان المسلمين **في كتابه [السنة المفترى عليها]** ص (٥٧): «منذ أن تكونت جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية والتي ساهم فيها الإمام البنا والإمام القمي والتعاون قائم بين الإخوان المسلمين والشيعة، وقد أدى ذلك إلى زيارة الإمام نواب صفوي سنة ١٩٥٤م للقاهرة» اهـ.

وفي [الملهم الموهوب] -حسن البناء- ص (٧٨) يقول **عمر التلمساني المرشد العام:** «وبلغ من حرصه "حسن البناء" على توحيد كلمة المسلمين أنه كان يرمي إلى مؤتمر يجمع الفرق الإسلامية لعلَّ الله أن يهديهم إلى الإجماع على أمر يحول بينهم وبين تكفير بعضهم خاصة وأن قرآنا واحد وديننا واحد ورسولنا ﷺ واحد وإلهنا واحد **ولقد استضاف لهذا العرض فضيلة الشيخ محمد القمي أحد كبار علماء الشيعة وزعمائهم** في المركز العام فترة ليست بالقصيرة. كما أنه من المعروف أن الإمام البنا قد قابل المرجع الشيعي آية الله الكاشاني أثناء الحج عام ١٩٤٨م وحدث بينهما تفاهم يشير إليه أحد شخصيات الإخوان المسلمين اليوم





وأحد تلامذة الإمام الشهيد الأستاذ عبد المتعال الجبري **في كتابه** "لماذا اغتيل حسن البنا" ط١- الاعتصام- ص٣٢ "ينقل عن روبير جاكسون قوله: "ولو طال عمر هذا الرجل - يقصد حسن البنا - لكان يمكن أن يتحقق الكثير لهذه البلاد خاصة، ولو اتفق حسن البنا وآية الله الكاشاني الزعيم الإيراني على أن يزيلا الخلاف بين الشيعة والسنة، وقد التقى الرجلان في الحجاز عام ٤٨هـ ويبدو أنَّهما تفاهما ووصلا إلى نقطة رئيسية لولا أن عجل حسن البنا بالاغتيال" اهـ.

وفي كتاب [ذكريات لا مذكرات] ص (٢٤٩-٢٥٠) للتلمساني.

يقول عمر التلمساني: «وفي الأربعينيات على ما أذكر كان السيد القمي -وهو شيعي المذهب- ينزل ضيفاً على الإخوان في المركز العام ووقتها كان الإمام الشهيد يعمل جاداً على التقريب بين المذاهب، حتى لا يتخذ أعداء الإسلام الفرقة بين المذاهب منفذاً يعملون من خلاله على تمزيق الوحدة الإسلامية، وسألناه يوماً عن مدى الخلاف بين أهل السنة والشيعة، فنهانا عن الدخول في مثل هذه المسائل الشائكة التي لا يليق بالمسلمين أن يشغلوا أنفسهم بها والمسلمون على ما نرى من تنابذ يعمل أعداء الإسلام على إشعال ناره، قلنا لفضيلته نحن لا نسأل عن هذا للتعصب أو توسعة لهوة الخلاف بين المسلمين ولكننا نسأل للعلم، لأنَّ ما بين السنة والشيعة مذكور في مؤلفات لا حصر لها، وليس لدينا من سعة الوقت ما يمكننا من البحث في تلك المراجع فقال رضوان الله عليه: اعلموا أنَّ أهل السنة والشيعة مسلمون تجمعهم كلمة لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله وهذا أصل العقيدة، والسنة والشيعة فيه سواء وعلى التقاء، أمَّا الخلاف بينهما فهو في أمور من الممكن التقريب فيها بينهما» اهـ.





قُلْتُ: هكذا دعا حسن البنا إلى التقريب بين السنة والشيعة وهون من مسألة النزاع بين السنة والشيعة، وأنه نزاع يسير لا يمنع من التقارب، وقد غشَّ المسلمين بهذا غشًا عظيمًا، فإنَّ السنة لا تجتمع مع الشيعة في توحيد الله، فإنَّهم أهل شرك يدعون غير الله، ويستغيثون بغيره، وهكذا لا نجتمع معهم في القرآن فإنَّهم يعتقدون تحريفه، ولا نجتمع معهم في الصحابة، فهم سبابون ومكفرون لأصحاب رسول الله ﷺ.

ولا نجتمع معهم في الأسماء والصفات، فإنَّهم معطلة نفاة لصفات الله عزَّ وجلَّ، ووجه الخلاف بين السنة والشيعة كثير جدًا تعامي عنه حسن البنا. وقد سار على هذه الفكرة التي أسسها حسن البنا سائر أتباعه في كل زمان ومكان.

وقبل الانتقال إلى وقفة أخرى مع حسن البنا نذكر فصلًا في عقيدة الرافضة حتى تتضح الحقيقة، هل الخلاف بين السنة والرافضة خلاف في الفروع كما يدعيه الإخوان المسلمون أم الأمر بخلاف ذلك.





فصل : في ذكر جملة من عقائد الشيعة.

لقد هوّن الإخوان المسلمون - وعلى رأسهم حسن البنا مؤسس هذه الفرقة - من شأن الخلاف بين أهل السنة والرافضة وذكروا أنّ الخلاف إنّما هو في الفروع كالخلاف بين المذاهب الفقهية، وأمّا الأصول فالاتفاق حاصل بين السنة والرافضة وتتابع على هذه المقالة سائر الإخوان المسلمين كما سيأتي بيان ذلك في هذا الكتاب، وبناء على هذا التصور الفاسد للخلاف بين السنة والرافضة دعوا إلى التقارب بينهما، فأحببت أن أذكر في هذا الفصل بطلان هذا الادعاء، وخطأ هذا التصور، فإنّ الخلاف بين السنة والرافضة في الأصول العظيمة كما يتبين ذلك في الفقرات الآتية:

❖ ١- الرافضة مشركون في التوحيد ومعطلة للصفات.

وهذا مما لا ينكره إلّا مكابر فهم يدعون غير الله ويستغيثون بغير الله كعلي بن أبي طالب وابنه الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وغيرهما ويطوفون حول القبور ويتبركون بها، بل هم مشركون في توحيد الربوبية فقد غلو في أئمتهم ورفعوهم إلى مرتبة الربوبية كما سيأتي بيان ذلك، وهم معطلة لصفات الله فلا يثبتون لله الصفات وقد كان متقدموهم ممثلة يمثلون الخالق بالمخلوق.





❖ ٢- زعم الرافضة أنَّ جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ أخطأ في إنزال الوحي.

فقد قالت الغرابية من فرق الشيعة: إِنَّ مُحَمَّدًا كَانَ أَشْبَهَ بَعْلِي عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ الْغَرَابِ بِالْغَرَابِ، وَأَنَّ اللَّهَ بَعَثَ جَبْرِيْلَ بِالْوَحْيِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَغَلَطَ جَبْرِيْلُ وَأَنْزَلَ الْوَحْيَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ.

انظر [المنية والأمل] ص (٣٠) لابن المرتضى الزيدي.

❖ ٣- زعم الرافضة أن القرآن الذي بين أيدي المسلمين محرف.

قُلْتُ: وقد أكذبهم الله بقوله:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

ومن عباراتهم في ذلك ما نقله الكليني في [الكافي] (٢/ ٦٣٤) - الذي هو عند الرافضة بمنزلة البخاري عند المسلمين - عن أبي عبد الله أنه قال: «إِنَّ الْقُرْآنَ الَّذِي جَاءَ بِهِ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ سَبْعَةَ عَشَرَ أَلْفَ آيَةٍ» اهـ.

ومرادهم لعنهم الله أَنَّ الصَّحَابَةَ أَسْقَطُوا مِنَ الْقُرْآنِ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ أَلْفِ آيَةٍ. وقال المجلسي الرافضي في كتابه [مرآة العقول] (١٤/ ٥٢٥) عن هذه الرواية «والحديث موثق».

ثم قال: «فالخبر صحيح، ولا يخفى أَنَّ هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن، وتغييره وعندي أَنَّ الأخبار في هذا الباب متواترة المعنى» اهـ.

وقال الرافضي هشام بن سليمان البحراني في [مقدمة تفسيره] ص (٣٦): «اعلم أَنَّ الْحَقَّ الَّذِي لَا مَحِيصَ عَنْهُ بِحَسَبِ الْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَةِ وَغَيْرِهَا أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ



الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله صلى عليه وسلم شيء من التغيرات، وأسقط الذين جمعه بعده كثيرًا من الكلمات والآيات» اهـ.

وقال نعمة الله الجزائري في [الأنوار النعمانية] (٢/ ٣٥٧): «أنَّ القول بصيانة القرآن وحفظه يفضي إلى طرح الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة على وقوع التحريف في القرآن» اهـ.

ونقل الكليني في [الكافي] (١/ ٢٣٩) عن أبي عبد الله أنه قال عن مصحف فاطمة: «مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد» اهـ.

قُلْتُ: وقد ألف صاحبهم **النوري الطبرسي** كتابًا في إثبات تحريف القرآن، وقد جمع فيه من أقوال أئمتهم أكثر من ألفي رواية وسماه: **"فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب"**.

روى الطبرسي في كتابه [الاحتجاج] ص (٧٦ و ٧٧) عن «أبي ذر الغفاري أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله، جمع علي القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار، وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر وقال: يا علي! اردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه علي **عليه السلام وانصرف، ثم أحضر زيد بن ثابت وكان قارئًا للقرآن، فقال له عمر: إن علينا جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، وقد رأينا أن نؤلف القرآن ونسقط منه ما كان فيه من فضيحة وهتك المهاجرين والأنصار، فجاء به زيد إلى ذلك، ثم قال: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتكم وأظهر علي القرآن الذي ألفه أليس قد بطل كل ما عملتم؟ - قال**





عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما حيلة دون أن نقتله ونستريح منه، فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك - فلما استخلف عمر، سألوا علياً عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يرفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم، فقال عمر: يا أبا الحسن! إن جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه، فقال: هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢] أو تقولوا ما جئنا به، إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي، فقال عمر: فهل وقت لإظهاره معلوم؟ فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ: نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه «اهـ».

❖ شبهة الرد عليها:

قد يقول قائل: أنتم تقولون: إن الرافضة يرون أن القرآن الذي بين أيدي المسلمين محرف، فكيف يقولون هذا وهو موضوع في مساجدهم ويقرؤون به في صلواتهم؟

فالجواب: أنهم يرون قراءة هذا القرآن ضرورة حتى يأتي القائم - وهو مهديهم المكذوب - فيخرج لهم مصحف فاطمة.

فقد روى الكليني في [الكافي] (٢/ ٥٣٣): «عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجل على أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ وأنا أسمع حروفاً من القرآن ليس على ما يقرأه الناس، فقال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأه الناس حتى يقوم القائم، فإذا قام القائم قرأ كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ على حدة، وأخرج المصحف الذي كتبه





علي عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقال: أخرجه علي عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى الناس حين فرغ منه وكتبه، فقال لهم: هذا كتاب الله عَزَّوَجَلَّ كما أنزله الله على محمد صلى الله عليه وآله، قد جمعته من اللوحين، فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن، لا حاجة لنا فيه، فقال: أما والله لا ترونه بعد يومكم هذا أبدًا إنما كان عليّ أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه» اهـ.

❖ ٤- غلو الرافضة في أئمتهم.

يذكرون عن علي -وحاشاه أنه قال: «هذا كتاب الله الصامت، وأنا كتاب الله الناطق» اهـ. انظر [الفصول المهمة في أصول الأئمة] ص (٢٣٥) لمحمد الحسن الحر العاملي.

ويروون أيضًا في أئمتهم بأنهم: «خزنة علم الله، وعيبة وحي الله» اهـ. انظر [الكافي] (١/ ١٢٩).

ويقول محمد صالح أحمد المازندراني في [شرحه للكافي] (٢/ ٢٧٢):

«إنَّ حديث كل واحد من الأئمة الطاهرين قول الله عَزَّوَجَلَّ ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في قوله تعالى» اهـ.

وفي [بحار الأنوار] (١/ ١٥٦-١٥٧) للمجلسي: «أن شيوخ الشيعة حين ينادون علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقولون: "يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم" اهـ.

وفيه (٤١/ ١٧٩، ١٨١) أنَّ الشمس قالت لعلي: «يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكل شيء عليم» اهـ.





وفيه (١٨٠/٩٤) وفي [رجال الكشي] ص (٢١١) أن علياً كان يقول: «أنا وجه الله أنا جنب الله وأنا الأول وأنا الآخر وأنا الظاهر وأنا الباطن وأنا أحي وأنا أميت وأنا حي لا أموت» اهـ.

وقال الخميني في كتابه [الحكومة الإسلامية] ص (١٣): «إنّ تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن يجب تنفيذها واتباعها» اهـ.

ونقل الكليني في [الكافي] (١/٤٤٠) عن أبي عبد الله أنّه قال: «بنا أثمرت الأشجار وأينعت الثمار وجرت الأنهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الأرض، وعبادتنا عبد الله، ولو لانا نحن ما عبد الله» اهـ.

ونقل المجلسي في [بحار الأنوار] (٩٤/٣٣) عن أحد أئمتهم أنه قال: «وأبو الحسن، فإنّه ينتقم لك ممن ظلمك، وأمّا علي بن الحسين: فللنجاة من السلاطين، ونفث الشياطين، وأمّا موسى بن جعفر فالتمس به العافية من الله عزَّ وجلَّ، وأمّا علي بن موسى فاطلب به السلامة في البراري والبحار، وأمّا محمد بن علي: فاستنزل به الرزق من الله تعالى، وأمّا الحسن بن علي فلاخرة، وأمّا صاحب الزمان، فإذا بلغ منك السيف الذبح فاستعن به فإنّه يعينك» اهـ.

وفي [ثواب الأعمال] لابن بابويه ص (٥٢): «إنّ زيارة أبي عبد الله عليه السّلام تعدل ثلاثين حجة مبررة متقبلة مع رسول الله ﷺ» اهـ.

وفي [وسائل الشيعة] للحر العاملي (١٠/٣٥١-٣٥٢): «من زار قبر الحسين عليه السّلام كتب له سبعين حجة من حجج رسول الله ﷺ بأعمارها» اهـ.



وفي [بحار الأنوار] للمجلسي (٩٨/ ٦٩)، و[ثواب الأعمال] لابن بابويه القمي ص (٨٥): «عن أبي عبد الله قال: من زار قبر الحسين بن علي عليه السلام يوم عاشوراء عارفاً بحقه كمن زار الله في عرشه» اهـ.

وفي [بحار الأنوار] للمجلسي (٢٦/ ١١١): «أن أبا عبد الله قال: "إني أعلم ما في السماوات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما كان وما يكون"» اهـ.

وفي [الكافي] (١/ ٤٠٩): «أن أبا عبد الله قال لأبي بصير: "أما علمت أن الدنيا والآخرة للإمام يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء"» اهـ.

وفي [بحار الأنوار] (٢٤/ ٨٧): «أن الملائكة وليس لهم طعام ولا شراب إلا الصلاة على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومحبيه، والاستغفار لشيعته المذنبين، وكانت الملائكة لا توف تسبيحاً ولا تقديساً من قبل تسبيح الأئمة عليهم السلام، وتسبيح شيعتنا» اهـ.

وقد فضلوا عنهم الله أئمتهم على الأنبياء والمرسلين فهذا المجلسي كما في [بحار الأنوار] (٢٦/ ٣١٩، ٢٩٨، ٢٦٧) عقد باباً فقال: «باب: تفضيلهم عليهم السلام على الأنبياء وعلى جميع الخلق، وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق وأن أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم صلوات الله عليهم» اهـ.

وذكر (٨٨) رواية وقال: «والأخبار في ذلك أكثر من أن تحصى وإنما أوردنا في هذا الباب قليلاً منها» اهـ.

وقال الخميني في كتابه [الحكومة الإسلامية] ص (٥٢): «وإن من ضروريات مذهبنا: أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل» اهـ.





وقال نعمة الله الجزائري في كتابه "الأنوار النعمانية": «روى البرسي في كتابه

لما وصف وقعة خيبر، وأنَّ الفتح فيها كان على يد علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إنَّ جبرائيل جاء إلى رسول الله مستبشراً بعد قتل مرحب، فسأله النبي عن استبشاره، فقال: يا رسول الله إنَّ علياً لما رفع السيف ليضرب به مرحباً، أمر الله سبحانه إسرافيل وميكائيل أن يقبضا عضده في الهواء حتى لا يضرب بكل قوته، ومع هذا قسمه نصفين وكذا ما عليه من الحديد وكذا فرسه ووصل السيف إلى طبقات الأرض، فقال لي الله سبحانه يا جبرائيل بادر إلى تحت الأرض، وامنع سيف علي عن الوصول إلى ثور الأرض حتى لا تقلب الأرض، فمضيت فأمسكته، فكان على جناحي أثقل من مدائن قوم لوط، وهي سبع مدائن، قلعتها من الأرض السابعة، ورفعتها فوق ريشة واحدة من جناحي إلى قرب السماء، وبقيت منتظراً الأمر إلى وقت السحر حتى أمرني الله بقلبها، فما وجدت لها ثقلاً كثقل سيف علي... وفي ذلك اليوم أيضاً لما فتح الحصن وأسروا نسائهم كانت فيهم صفية بنت ملك الحصن فأنت النبي وفي وجهها أثر شجة، فسألها النبي عنها، فقالت: إنَّ علياً لما أتى الحصن وتعسر عليه أخذه، أتى إلى برج من بروج، فنهزه فاهتز الحصن كله وكل من كان فوق مرتفع سقط منه، وأنا كنت جالسة فوق سريري فهويت من عليه فأصابني السرير، فقال لها النبي يا صفية إنَّ علياً لما غضب وهز الحصن غضب الله لغضب علي فزلزل السماوات كلها حتى خافت الملائكة ووقعوا على وجوههم، وكفى به شجاعة ربانية، وأما باب خيبر فقد كان أربعون رجلاً يتعاونون





على سده وقت الليل ولما دخل علي الحصن طار ترسه من يده من كثرة الضرب،
فقلع الباب وكان في يده بمنزلة الترس يتقاتل فهو في يده حتى فتح الله عليه» اهـ.

وقال علي بن سليمان المزيدي في مدح علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أبا حسن أنت زوج البتول	وجنب الاله ونفس الرسول
وبدر الكمال وشمس العقول	ومملوك ربي وأنت الملك
دعاك النبي بيوم الغدير	ونص بأئك بيوم الغدير
بأنك للمؤمنين الأمير	وعقد ولايته قللك
إليك تصير جميع الأمور	وأنت العليم بذات الصدور
وأنت المبعثر ما في القبور	وحكم القيامة بالنص لك
وأنت السميع وأنت البصير	وأنت على كل شيء قدير
ولولاك ما كان نجم يسير	ولولا ولاك لزال الفلك
وأنت بكل البرايا عليم	وأنت المكلّم أهل الرقيم
ولولاك ما كان موسى الكليم	كليماً فسبحان من كونك
سرى سر أسمك في العالمين	فحبك كالشمس فوق الجبين
وبغضك في أوجه المبغضين	كطير فلا فاز من أبغضك
فمن ذاك كان ومن ذا يكون	وما الأنبياء ما المرسلون
وما القلم واللوح وما العالمون	وكل عبيد ممالك لك
أبا الحسن يا مدير الوجود	وكافي الطريق ومأوى الوفود
ومسقى محبيك بيوم الورود	ومنكر بالبعث من أنكرك
أبا الحسن يا علي الفخار	ولاؤك لي في ضريحي منار
وأسمك لي في المضيق الشعار	وحبك مدخلي جنتك





بك المزيّد علي دخيل إذا جاء أمر الإله الجليل
ونادى المنادي الرحيل الرحيل وحاشاك ترك من لاذل.
قُلْتُ: وهذا هو منتهى الغلو وغايته، وهذا أشد الشرك الذي تنزه عنه حتى
مشركي قريش.

ومن قرأ مثل هذه العظائم حمده ربه على نعمة التوحيد والإسلام، فيا مقلب
القلوب ثبت قلوبنا على دينك.

اللهم أمتنا على الإسلام والسنة، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ
لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

❖ ٥- جرأة الرافضة الشنيعة على رسول الله ﷺ.

قال علي غروي أحد أكبر شيوخ الحوزة «إنَّ النبي لا بد أن يدخل فرجه النار
لأنَّه وطئ بعض المشركات» اهـ.

ذكره الموسوي في [كشف الأسرار] ص (٢٤).

❖ ٦- تكفير الروافض للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين وطعنهم فيهم.

قُلْتُ: وهذه عقيدة سار عليها جمهور الروافض في هذه الأيام إن لم يكن
جميعهم.

فروى الكليني كما في [روضة الكافي] (٢/ ٢٤٦) عن **أبي جعفر** قال: «كان الناس
أهل ردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة المقداد بن الأسود وسلمان الفارسي، وأبو ذر
الغفاري» اهـ.





وذكر الكشي في [رجاله] ص (٦١) عن محمد أبي بكر الصديق أنه قال يوماً من الأيام لأمير المؤمنين: «أبسط يدك أبايعك ... فبسط يده فقال: أشهد أنك إمام مفترض طاعته، وأن أبي - يعني أبا بكر الصديق - في النار» اهـ.

وروى الكليني كما في [روضة الكافي]: (٨/٢٤٦) عن أبي جعفر قال: «إنَّ الشيخين - أبا بكر وعمر - فارقا الدنيا ولم يتوبا، ولم يذكر ما صنعا بأمر المؤمنين **عَلَيْهِ السَّلَامُ** فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» اهـ.

وقال المجلسي في [حياة القلوب] (٢/٥٤١): «ولكن أصحابه **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** عملوا عمل قوم موسى، فاتبعوا عجل هذه الأمة وسامريها أعني: أبا بكر وعمر» اهـ.

وقال المجلسي في [جلاء العيون] ص (٤٥): «لا مجال لعاقل أن يشك في كفر عمر فلعنة الله ورسوله وعلى كل من اعتبره مسلماً وعلى كل من يكف عن لعنه» اهـ.

وذكر نعمة الله الجزائري - أخزاه الله ولعنه إن كان مات على كفره - في كتابه [الأنوار النعمانية] (١/٦٣) أنَّ عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان مصاباً بداء في دبره لا يهدأ إلا بماء الرجال وكان **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ممن يؤتى في دبره.**

ومن كفرهم وزندقتهم قذفهم لعائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بالزنا بعد أن برأها الله، فقد قال شيخهم رجب البرسي في كتابه [مشارك أنوار اليقين] ص (٨٦):** «إنَّ عائشة جمعت أربعين دينار من خيانة وفرقتها على مبغضي علي» اهـ.

وقال المجلسي في [حق اليقين] ص ٣٤٧: «إذا ظهر المهدي سيحيي عائشة وقيم عليها الحد» اهـ.





قُلْتُ: ومما يدل على عظيم حقد الرافضة على صحابة رسول الله ﷺ وعلى رأسهم: **(أبو بكر وعمر) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قنوتهم الذي سموه: بـ **«دعاء صنمي قريش»** ويقصدون بذلك: أبا بكر وعمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، وقد كان الخميني في أيام دولته يقنت به في صلاة الفجر، وإليك نص هذا القنوت: **«بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، اللهم العن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها وإفكيها وابنتيها اللذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك، وجحدا نعامك وعصيا رسولك، وقلبا دينك، وحرفا كتابك وأحبا أعدائك وجحدا آلاك وعطلا أحكامك، وأبطلا فرائضك وألحدا في آياتك، وعاديا أوليائك وواليا أعدائك وخربا بلادك، وأفسدا عبادك.**

اللهم العنهما وأتباعهما وأولياءهما وأشياعهما ومحبيهما فقد أخربا بيت النبوة، وردما بابه ونقضا سقفه، وألحقا سماءه بأرضه وعاليه بسافله، وظاهره بباطنه، واستأصلا أهله، وأبادا أنصاره، وقتلا أطفاله، وأخليا منبره من وصيته ووارث علمه وجحدا إمامته، وأشركا برههما، فعظم ذنبهما وخلدهما في سقر، وما أدراك ما سقر، لا تبقي ولا تذر.

اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه، وحق أخفوه، ومنبر علوه، ومؤمن أرجوه، ومنافق ولوه، وولي آذوه، وطريد أووه، وصادق طردوه، وكافر نصره، وإمام قهره، وفرض غيروه، وكفر نصبوه، وكذب دلسوه، وإرث غصبوه، وفيء اقتطعوه، وسحت أكلوه، وخمس استحلوه، وباطل أسسوه، وجور بسطوه، ونفاق أسروه، وغدر أضمره، وظلم نشره، ووعد أخلفوه، وأمانة خانوه، وعهد





نقضوه، وحلال حرموه، وحرام أحلوه، وبطن فتقوه، وجنين أسقطوه، وضيع دقوه، وصك مزقوه، وشمل بددوه، وعزیز أذلوه، وذليل أعزوه، وحق منعه، وكذب دلسوه، وحكم قلبوه، وإمام خالفوه.

اللهم العنهم بعدد كل آية حرفوها، وفريضة تركوها، وسنة غيروها وأحكام عطلوها، ورسوم قطعوها، ووصية بدلوها، وأمور ضيعوها، وبيعة نكثوها، وشهادات كتموها، ودعواء أبطلوها، وبينة أنكروها، وحيلة أحدثوها، وخيانة أوردوها، وعقبة ارتقوها، ودباب دحرجوها، وأزيان لزموها.

اللهم العنهم في مكنون السر، وظاهر العلانية لعنا كثيرًا أبدًا دائمًا سرمدًا لا انقطاع لعدده، ولا نفاذ لأمده لعنا قيود أوله ولا ينقطع آخره، لهم ولأعوانهم وأنصارهم، ومحبيهم ومواليهم، والمسلمين لهم والسائلين إليهم، والناهقين باحتجاجهم والناهضين بأجنتهم والمقتدين بكلامهم والمصدقين بأحكامهم. "قل أربع مرات": اللهم عذبهم عذابًا يستغيث منه أهل النار، آمين رب العالمين.

"ثم تقول أربع مرات": اللهم العنهم جميعًا، اللهم صل على محمد وآل محمد فأعني بحلالك عن حرامك وأعذني من الفقر، رب أني أسأت وظلمت نفسي واعترفت بذنوبي وهأ أنا بين يديك فخذ لنفسك رضاها، لك العتبي لا أعود فإن عدت فعد علي بالمغفرة والعفو لك بفضلك وجودك ومغفرتك وكرمك يا أرحم الراحمين. وصلى الله على سيد المرسلين وخاتم النبيين وآله الطيبين الطاهرين برحمتك يا أرحم الراحمين» اهـ.





❖ ٧- غلو الرافضة في التقية.

إنَّ التقية عند الرافضة من الأصول العظيمة التي يكفرون من تركها، وحقيقتها في دين المسلمين هي النفاق الذي جاء الشرع بمحاربته وينسبون إلى **جعفر** أنه قال: «أبى الله **عَزَّجَلَّ** لنا ولكم في دينه إِلَّا التقية» **اهـ**.

وينسبون إليه أيضًا أنه قال: «التقية من ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له» **اهـ**.

انظر [الكافي] (٢/ ٢١٩).

روى الكليني في [الكافي] (٢/ ٢١٧): «عن أبي عمر الأعجمي قال: قال لي أبو عبد الله **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له» **اهـ**.

ونقل في هذا الموطن عن حبيب بن بشر قال: قال أبو عبد الله سمعت أبي يقول: «لا والله ما على الأرض شيء أحب إليَّ من التقية» **اهـ**.

قال العلامة ربيع المدخلي في كتابه [كشف زيف التشيع] ص (٥١):

«يعني: أَنَّ التقية أحب إليه من الإسلام وعقائده وأحكامه ومن المسلمين وحاشا أبا عبد الله وأباه من هذا الإفك» **اهـ**.

وذكر الخميني في [المكاسب المحرمة] (٢/ ١٦٢): «أَنَّ ترك التقية توازي جحد النبوة والكفر بالله العظيم» **اهـ**.

وقال محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي في كتابه [الاعتقادات] ص (١٠٤):





«التقية واجبة، من تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة» اهـ.

❖ ٨- غلو الرافضة في المتعة.

قُلْتُ: المتعة نكاح المرأة إلى أجل بمال تعطاه وقد رخص بها النبي ﷺ في أول الإسلام عند الحاجة إليها ثم نسخت.

فقد روى مسلم (١٤٠٦) من طريق الربيع بن سبرة الجهنني، أن أباه، حدثه، أنه كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ أَذْنُتُ لَكُمْ فِي الْإِسْتِمَاعِ مِنَ النِّسَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُنَّ شَيْءٌ فَلْيُحَلِّ سَبِيلَهُ، وَلَا تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا».

وقد غلا فيها الرافضة غلواً شديداً حتى قال قائلهم: «من تمتع بامرأة مؤمنة كأنما زار الكعبة سبعين مرة» اهـ.

وقالوا: روى الصدوق عن الصادق أنه قال: «إِنَّ المتعة ديني ودين آبائي فمن عمل بها عمل بديننا ومن أنكرها أنكر ديننا واعتقد بغير ديننا» اهـ.

ومن الروايات عندهم: «من تمتع مرة كان كدرجة الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومن تمتع ثلاث مرات كانت درجته كدرجة علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومن تمتع بأربع فدرجته كدرجتي» اهـ. انظر [منهج الصادقين] ص (٣٥٦) للكاشاني.

قال الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله ووفقه **في [الانتصار]** ص (٤٨) مستنكراً لهذا الكلام: «أَقُولُ: فإذا تمتع المرء عشرات المرات فكم يكون التفاوت بينه وبين أعظم الرسل؟!» اهـ.





❖ ٩- قذف الرافضة بالزنا كل من ليس منهم.

قال الكليني في [روضة الكافي] (٨/ ١٣٥): «إِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَوْلَادُ زَنَّا أَوْ بَغَايَا مَا

خَلَا شِيعَتَنَا» اهـ.

قُلْتُ: يصدق عليهم قول القائل: رمتني بدائها وانسلت.

فالرافضة هم أولاد المتعة، والمتعة زنا.

❖ ١٠- استباحة الروافض لدماء أهل السنة الذين يسمونهم بـ (النواصب).

فعن داود بن فرقد قال: «قلت لأبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: ما تقول في قتل النواصب؟ فقال: حلال الدم ولكنني اتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماء لكيلا يشهد عليك فافعل» اهـ. **انظر [بحار الأنوار] (٢٧/ ٢٣١).**

وقال حسين الموسوي في كتابه [لله ثم للتاريخ] ص (١٣١): «وفي جلسة خاصة مع الإمام - يعني الخميني - قال لي: سيد حسين آن الأوان لتنفيذ وصايا الأئمة صلوات الله عليهم، سنسفك دماء النواصب ونقتل أبناءهم ونستحيي نساءهم، ولن نترك أحداً منهم يفلت من العقاب، وستكون أموالهم خالصة لشيعة أهل البيت، وسنمحو مكة والمدينة من وجه الأرض لأن هاتين المدينتين صارتا معقل الوهابيين، ولا بد أن تكون كربلاء أرض الله المباركة المقدسة، قبله للناس في الصلاة وسنحقق بذلك حلم الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، لقد قامت دولتنا التي جاهدنا سنوات طويلة من أجل إقامتها، وما بقي إلا التنفيذ!!» اهـ.

قُلْتُ: وقد خيَّب الله آمالهم وأبطل سعيهم والله حافظ لدينه ولو كره الكافرون.





❖ ١١- تكفير الروافض لأهل السنة وحكمهم بنجاستهم.

قال نعمة الله الجزائري في كتابه [الأنوار النعمانية] في - (أهل السنة) - (٢/ ٢٠٦) -
 (٢٠٧): «إنهم كفار أنجاس بإجماع علماء الشيعة الإمامية، وإنهم شر من اليهود والنصارى، وإن من علامات الناصبي تقديم غير علي عليه في الإمامة» اهـ.
وقال حسين الموسوي في كتابه [لله ثم للتاريخ] ص (١١٩): «عندما نطالع كتبنا المعتمدة وأقوال فقهاءنا ومجتهديننا نجد أنَّ العدو الوحيد للشيعة هم أهل السنة، ولذا وصفوهم بأوصاف وسموهم بأسماء: فسموهم "العامة"، وسموهم "النواصب"، وما زال الاعتقاد عند معاشر الشيعة أنَّ لكل فرد من أهل السنة ذيلًا في دبره، وإذا شتم أحدهم الآخر وأراد أن يغلظ له في الشتيمة قال له: "عظم سني في قبر أبيك" وذلك لنجاسة السني في نظرهم إلى درجة لو اغتسل ألف مرة لما طهر ولما ذهب عنه نجاسته.

ما زلت أذكر أنَّ والدي **رَحِمَهُ اللهُ** التقى رجلًا غريبًا في أحد أسواق المدينة، وكان والدي **رَحِمَهُ اللهُ** محبًا للخير إلى حد بعيد، فجاء به إلى دارنا ليحل ضيفًا عندنا في تلك الليلة فأكرمناه بما شاء الله تعالى، وجلسنا للسمر بعد العشاء وكنت وقتها شابًا في أول دراستي في الحوزة، ومن خلال حديثنا تبين أنَّ الرجل سني المذهب ومن أطراف سامراء جاء إلى النجف لحاجة ما، بات الرجل تلك الليلة، ولما أصبح أتينا بطعام الإفطار فتناول طعامه ثم هم بالرحيل، فعرض عليه والدي **رَحِمَهُ اللهُ** مبلغًا من المال فلربما يحتاجه في سفره، شكر الرجل حسن ضيافتنا، فلما غادر أمر والدي بحرق الفراش الذي نام فيه وتطهير الإناء الذي أكل فيه تطهيرًا





جيداً لاعتقاده بنجاسة السني وهذا اعتقاد الشيعة جميعاً، إذ أن فقهاءنا قرنوا السني بالكافر والمشرک والخنزير وجعلوه من الأعيان النجسة» اهـ.

❖ ١٢- غلو الرافضة في شأن الولاية.

ذكر الكليني في [الكافي] (١٨/٢) عن أبي جعفر أنه قال: «بني الإسلام على خمس: على الصلاة والزكاة، والصوم، والحج، والولاية، ولم ينادى بشيء كما نودي بالولاية» اهـ.

وذكر المازندراني هذا الحديث في [شرح أصول الكافي] (٦٣/٨) عن زرارة عن **أبي جعفر** قال: «بني الإسلام على خمسة أشياء على الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية، فقال زرارة فقلت: أي شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضل لأنها مفتاحهن» اهـ.

قلت: فانظر إليهم قبحهم الله كيف فضلوا الولاية لآل البيت على أركان الإسلام، وجعلوها مفتاحاً لأركان الإسلام، مع أن المقرر في أدلة الشريعة، وأجمع عليه المسلمون أن مفتاح الأركان هو التوحيد.

ونقل المجلسي في [بحار الأنوار] (٢٧/١٦٦-٢٠٢) عن أبي عبد الله **عليه السلام** قال: «إنَّ أول ما يسأل عنه العبد إذا وقف بين يديه الله **جَلَّ جَلَالُهُ** عن الصلوات المفروضة والزكاة المفروضة وعن الصيام المفروض وعن الحج المفروض وعن ولايتنا أهل البيت، فإن أقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجه، وإن لم يقر بولايتنا بين يدي الله **جَلَّ جَلَالُهُ** لم يقبل الله **عَزَّ وَجَلَّ** منه شيئاً من أعماله» اهـ.





ونقل عن علي أنه قال: «والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت» اهـ.

ونقل عن الله عز وجل أنه قال: «خلق السموات السبع وما فيهن والأرضين السبع ومن عليهن وما خلقت موضع أعظم من الركن والمقام، ولو أن عبداً دعاني هناك منذ خلقت السموات والأرضين ثم لقيني جاحداً لولاية علي لأكبتته في سقر» اهـ.

ونقل عن رسول الله ﷺ كذباً وافتراءً أنه قال: «والذي نفس محمد بيده لو أن عبداً جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبياً ما قبل الله منه حتى يلقاه بولايتي وولاية أهل بيتي» اهـ.

ونقل عن علي بن الحسين أنه قال: «ولو أن رجلاً عمّر ما عمّر نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يصوم النهار، ويقوم الليل في ذلك الموضع ثم لقي الله بغير ولايتنا لم ينفعه ذلك شيئاً» اهـ.

ونقل عن أبي عبد الله أنه قال: «ولو أن عبداً عمره الله فيما بين الركن والمقام وفيما بين القبر والمنبر يعبد ألف عام ثم ذبح على فراشه مظلوماً كما يذبح الكبش الأملح ثم لقي الله عز وجل بغير ولايتنا لكان حقيقاً على الله أن يكبه على منخرية في نار جهنم» اهـ.

❖ ١٣- عقيدة الرافضة في البداء.

قال الشيخ إحسان إلهي ظهير في كتابه [الشيعة والسنة] (٤٩-٥١):

«وكانت من الأفكار التي روجها اليهود وعبد الله بن سبأ "إن الله يحصل له البداء" أي النسيان والجهل، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.





فالكليني محدث الشيعة بوب باباً مستقلاً في "الكافي" بعنوان "البداء" وروى تحت هذا الباب عدة روايات عن أئمتهم "المعصومين" كما يزعم، ومنها.

عن الريان بن الصلت قال: سمعت الرضا - (علي بن موسى - الإمام الثامن عندهم) - يقول: ما بعث الله نبياً قط إلا بتحريم الخمر وأن يقر الله "بالبداء".

وما هو "البداء"؟ تفسره رواية أخرى يرويها أيضاً "عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي الحسن **عَلَيْهِ السَّلَامُ** بعد ما مضى ابنه أبو جعفر وأني لأفكر في نفسي أريد أن أقول كأنهما أعني أبا جعفر وأبا محمد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل بن جعفر بن محمد، وأن قصتهما كقصتهما إذ كان أبو محمد المرجأ بعد أبي جعفر فأقبل على أبو الحسن **عَلَيْهِ السَّلَامُ** قبل أن أنطق فقال: نعم يا أبا هاشم بدا الله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له، كما بدا له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله، وهو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون، وأبو محمد ابني الخلف من بعدي وعنده علم ما يحتاج إليه، ومعه آلة الإمامة".

وذكر النوبختي "أن جعفر بن محمد الباقر نص على إمامة إسماعيل ابنه وأشار إليه في حياته، ثم أن إسماعيل مات وهو حي فقال: ما بدا الله في شيء كما بدا له في إسماعيل ابني".

فقد تثبتت هذه الروايات معنى "البداء" بأنه علم ما لم يكن يعلمه الله قبله، وهذا ما يعتقده الشيعة في الله حيث أن الله يبين عن علمه بقوله على لسان موسى **عَلَيْهِ السَّلَامُ**: ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ [طه: ٥٠].





ووصف نفسه بقوله: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾

[الحشر: ٢٢].

وبقوله: ﴿قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: ١٠].

ولكن الشيعة بعكس ذلك لا يعتقدون في الله ذاك فحسب بل ويمجدون من يعتقد في الله معتقدهم الباطل – فيروي الكليني عن جعفر أنه قال: يبعث عبد المطلب أمة وحده، عليه بهاء الملوك، وسيماء الأنبياء، وذلك أنه أول من قال بالبداة " اهـ.

نظرة الروافض في الخلاف الواقع بين السنة والروافض.

إنَّ نظرة الروافض لحقيقة الخلاف بيننا وبينهم أصوب من نظرة الإخوان المسلمين فيها هوذا كبيرهم المسمى **نعمة الله الجزائري يقول في كتابه [الأنوار الجزائرية] (٢/ ٢٧٨):** «إنا لا نجتمع معهم - أي أهل السنة على إله ولا على نبي ولا على إمام، وذلك أَنَّهُمْ يقولون: إِنَّ رَبَّهُمْ هو الذي كان محمد نبيه وخليفته من بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي، بل الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا» اهـ.

قُلْتُ: هذا هو التصور الحقيقي للخلاف بين الشيعة والسنة لا ما يدعيه الإخوان المسلمون.

وما ذكرته في هذا الفصل إِنَّمَا هو بعض ما عند الرافضة من العقائد الفاسدة، والكلام على الرافضة وما عندهم من العقائد الفاسدة يحتاج إلى أكثر من ذلك، وَإِنَّمَا ذكرت في هذا الفصل بعض ما عند القوم من الكفريات والضلالات حتى





يتبين للمسلمين مدى غش الإخوان المسلمين للأمة حين صوروا أن الخلاف بين السنة والرافضة كالخلاف بين الإمام أحمد والشافعي .
ومن أراد مزيد علم ومعرفة عن مدى الخلاف بين السنة والشيعة فليرجع إلى كتب الشيخ ربيع وفقه الله مثل كتاب "الانتصار لكتاب العزيز الجبار" ، وكتاب "كشف زيف التشيع" ، وهكذا كتب الشيخ إحسان إلهي ظهير رَحْمَةُ اللَّهِ ، وغيرها من الكتب وقد استفدنا من هذه الكتب وغيرها في نقولاتنا في هذا الفصل .

٧- موقف حسن البنا من الفرقة الميرغنية الصوفية صاحبة وحدة الوجود.

نقل عباس السيسي في كتابه [قافلة الإخوان المسلمين] (١/ ٢٠٨-٢٠٩) عن حسن البنا أنه قال في ترحيبه لمحمد عثمان الميرغني بمناسبة قدومه إلى القاهرة في أول شعبان سنة ١٣٦٧هـ: «إن دار الإخوان لتسعد أكبر السعادة وتأنس أعظم الأيناس إذ تستقبل هذه القلوب الطاهرة والنفوس الكريمة أعلام الجهاد وأبطال العروبة وأقطاب قادة السلام أتقدم إلى سماحة الزعيم السوداني الكريم السيد محمد عثمان الميرغني وإلى حضرات الذين أجابوا الدعوة بأجل الشكر وأعظمه، إذ تفضلوا بإجابة دعوة الإخوان المتواضعة وليس من المستطاع أن نُعبر للسيد محمد عثمان الميرغني جزاءه الله خيرًا عن مقدار الغبطة والسعادة التي تملأ قلوب الإخوان إذ كان سماحته عند وعده لهم فجعل حفلهم هذا على تواضعه أول حفل يُجيب الدعوة إليه ولعل الكثيرين، أيها السادة لعل الكثير لا يعلمون أننا نحن الإخوان مدينون للسادة الميرغنية بدين المودة الخالصة والحفاوة البالغة التي غمرونا بها من قبل ومن بعد كلما ذهب مبعوثونا إلى السودان .. لا .. ولكنه دين





قديم منذ نشأت الدعوة بالإسماعيلية فقد كان أول أنصارها والمجاهدون لتركيزها الإخوان الختمية الميرغنية وقد حضرت في سنة ١٩٣٧م حفلاً للإسراء والمعراج في زاوية وخلوة السيد عثمان الميرغني الكبير بالإسماعيلية وهي لا تزال قائمة ولا زلت أذكر أختانا هناك فالقلب الختمي والتأييد الختمي يسير مع الدعوة منذ فجرها، وسماحة السيد عثمان الميرغني الكبير ووارثه السيد محمد عثمان هو أول من حمل هذا اللواء وبشر به فهذا تاريخ قديم نتحدث عنه أيها السادة لنعبر لفرع الدوحة الكريمة السيد محمد عثمان عما يكنه الإخوان لسماحته من حب ومودة وتقدير لهذا الجميل الذي أسدوه للدعوة في فجر تاريخها» اهـ.

قال الشيخ العلامة المجاهد ربيع بن هادي المدخلي في مقاله «أبو الحسن المأربي يحامي بالخيانة والبهتان عمن يدعو إلى حرية وأخوة الأديان» ص (٢٠) -
(٢١) - بعد ذكره لكلام البنا هذا-: **«وَأَقُولُ:** تأمل بجد ووعي إلى المدح والإطراء للطريقة الميرغنية وزعيمها وقد عرفت سلفاً أنّ عند هذه الطائفة عقيدة الحلول ووحدانية الوجود، واعتقاد أنّ الأولياء يعلمون الغيب ويتصرفون في الكون ولهم قصائد في ذلك ودواوين وأذكر لكم أبياتاً من قصيدة طويلة قالها أحد زعمائهم وهو الحسن الميرغني حيث يقول:

وكنت عين وجود القدس في أزل	يسبح الكون تسبيحاً لإجلالي
فالعرش والفرش والأكوان أجمعها	الكل في سعة مستهلك بالي
وكل فضل في سما الكون مرتفعاً	فإنّما هو مني وإفضالي





فهذا الميرغني الضال يدعي أنه هو الله في الأزل وأن الكون يسبح لإجلاله
وتعظيمه وأن كل فضل يوجد في الكون فإنما هو منه وإفضاله!!!
فهذا أطغى من فرعون، ففرعون يدعي أنه إله مصر! وهذا الضال يدعي أنه هو
الله...!! تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً» اهـ.

ثم ذكر الشيخ ربيع وفقه الله أبياتاً لجعفر الصادق نجل محمد عثمان الميرغني
وقد ذكرها في كتابه [العقود الفائقة] ص (٨٠) ولم يعزها لقائل فالظاهر أنها من
أبياته ونصها:

وما شئته في الكون كان بهمتي
وكل الورى من أمر ربي رعيتي
بكل أراض الله في كل بقعة
وفي اللوح مثبتات فاتقن عبارتي
ولو ظهرت يوماً تُحير فكرة
ويمنعها عقلي مناما ويقظة
تدق على الأفهام معنى وصورة
عزيزة وصف لا تحد لكثرة
لقلت كلاماً ليس يفهم لدقة
جواهر لفظ لا تباع ببخسة
حناناً وتوفيقاً لأهل مودة
لحيرت أهل الصحو والسكر جملة
لسطر أهل العصر ألف صحيفة

مقامي فوق الفوق في درج العلا
وأمرى على كل الخلائق نافذ
فلي المنصب الأعلى وحكمي ماضي
واسمي مكتوب على ساق عرشه
لفي خاطري من عالم الغيب جملة
تراودني نفسي بإظهار بعضها
فلله في أمري شؤون عجيبة
لما وسعت رق الطروس لأنها
ولو كان هذا العصر ياخلي قابلاً
ولكنني أخفي أموراً كثيرة
ولكنني أرجو بكتمان سره
أبى الله أن أحكي غوامض سره
ولو يأذن الرحمن إفشاء بعضها





لعاد هناك البحر ماء عذوبة
لعاد هناك القصر حالاً رميدة
لعاد قضيب البان يزهو بخضرة
لكانت تناجيني بأفصح كلمة

ولو أنّها حلت على بحر مالح
ولو أنّها حلت على قصر شامخ
ولو أنّها حلت على غصن بانه
ولو أنّها حلت على الرمل والحصي

قال الشيخ ربيع وفقه الله:

«فاعجب لهذا التآله والسيطرة على الكون! واعجب لهذه الأكاذيب
والدعاوي العريضة والإلحاد الواسع!» اهـ.

ثم نقل عنه أيضاً أنه قال:

إليهم أملاً الكاس وأعلي
أنا ميزابهم أعطي وأخلي
وفيزي فائض إكرع وملي
وما في اللوح من خط وشكل
كخردلة وذا من فضل فضلي
أقدم من أشا والقول قولي
على صخر لعاد الصخر رملي
على ميت مشا ينطق ويملي
على بحر حلا من ريق تفلي
على نار الورى خمدت لفعلي
عطاني رفعة من قبل قبلي
وافعل ما تشا أعطي وخلي

صفوف السالكين وراء بابي
إذا ما جاء كل الخلق فيضاً
مدادي ليس تحصره طروس
رأيت العرش والكرسي جميعاً
جميع عوالم الدنيا أراها
بلاد الله في حكمي وطوعي
ولو أني إذا ألقيت سري
ولو أني إذا ألقيت سري
ولو أني إذا ألقيت سري
ولو أني إذا ألقيت سري
مريدي لا تخف الله حسبي
مريدي لا تخف اشرب وغني





قال الشيخ ربيع وفقه الله: «فانظر إلى هذا الأفك المتأله الذي يبيح لمريديه انتهاك حرمت الله فيشربون الخمر ويفعلون ما يشاءون أليست هذه إباحية؟!» اهـ.

قُلْتُ: هذه هي الفرقة الميرغنية وهذا شيء من عقائدها الإلحادية ومع هذا فقد صب إليها حسن البناء أنهار الثناء وهذا مما يدل على غاية تعمق البناء في الصوفية ومولاته العظيمة لأهلها ولو كانوا أكفر من فرعون.

قُلْتُ: ومحمد بن عثمان الميرغني الذي أثنى عليه وبالغ في الثناء عليه حسن البناء له كتاب سماه **[الطريقة الختمية]** قال فيه ص (١٠٢) تحت عنوان **"مناقب صاحب الراتب"**: «أن رسول الله قال له من صحبك ثلاثة أيام لا يموت إلا ولياً وأن من قبل جبهتك كأنما قبل جبهتي ومن قبل جبهتي دخل الجنة ومن رآني أو رأى من رآني إلى خمس لم تمسه النار» اهـ.

وجاء في كتاب [الطريقة] بعنوان **"تجمع الأوراد الكبير"** ص (١٤٧) تأليف محمد عثمان الميرغني قوله:

«ومهما أتاك خطب جليل فقم وناده وقل يا ميرغني» اهـ

قُلْتُ: وهذا هو الشرك الأكبر الذي أرسلت سائر الرسل لمحاربته وقد قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].





٨- دعوة حسن البنا إلى النظام الاشتراكي.

حيث قال كما في [مجموعة الرسائل] ص ٣٤٩: «توجب علينا روح الإسلام الحنيف وقواعده الأساسية في الاقتصاد القومي أن نعيد النظر في نظام الملكيات في مصر، فنختصر الملكيات الكبيرة ونعوض أصحابها عن حقهم بما هو أجدى عليهم وعلى المجتمع» اهـ.

قُلْتُ: الذي يدعو إليه حسن البنا هو النظام الاشتراكي الكافر المنافي للكتاب والسنة والإجماع ولسنة الله في الخلق قال سبحانه: ﴿أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُحْرِيًّا وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢]، وقال سبحانه: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٢١].

٩- دعوة حسن البنا إلى الطاعة المطلقة لنفسه من قبل أفراد حزبه.

قال حسن البنا كما في [مجموع رسائله] ص (٣٦٢): «مرحلة التكوين باستخلاص العناصر الصالحة لحمل أعباء الجهاد وضم بعضها إلى بعض ونظام الدعوة في هذه المرحلة صوفي بحث من الناحية الروحية وعسكري بحث من الناحية العملية وشعارهاتين الناحيتين دائماً أمر وطاعة من غير تردد ولا مراجعة ولا شك ولا حرج» اهـ.





قُلْتُ: لا تجوز الطاعة المطلقة لغير الله ورسوله، قال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:** ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].

وقال سبحانه: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣] وقال سبحانه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

فما يدعو إليه حسن البناء من هذه الطاعة العمياء بلا تردد ولا مراجعة ولا شك ولا حرج لا يجوز أن تصرف لمخلوق غير الأنبياء والمرسلين والله **عَزَّ وَجَلَّ** يقول: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣] إن هذه التربية الصوفية في الطاعة العمياء والعنف العسكري في الناحية العملية يقصد بها حسن البناء أن يسيطر على رقاب كثير من الناس ثم يوردهم المهالك لتحقيق أطماعه بكل سهولة ويسر فما أردوها من تربية وما أنكره من عمل.

١٠- رأي حسن البناء في تكوين شعبة للنصارى باسم «الإخوان المسيحيين».

قال محمود عساف الإخواني في كتابه [مع الإمام الشهيد حسن البناء] ص (٢٩): «حضر لزيارة الأستاذ - يعني حسن البناء - بالمركز العام عدد من قادة المسيحيين أذكر منهم: توفيق - أو وهيب لا أذكر - دوس باشا، ولويس، ومريت بطرس غالي عضو مجلس الشيوخ وطلبوا من الإمام أن ينشئ شعبة باسم "الإخوان





المسيحيين" لكي يسهموا مع الإخوان المسلمين في نشر الإيمان بالله والحث على الفضائل.

رد عليهم الإمام بأنّ الفكرة طيبة ولكن يحول دون تنفيذها أن دعوتنا عالمية ... وعلى هذا لا بأس من تكوين الإخوان المسيحيين وأؤكد لكم بأنّه سيكون هناك تعاون بيننا وبينكم» اهـ.

قُلْتُ: ما تجرأ النصارى على هذا الطلب من حسن البنا إلّا لعلمهم أنّ دعوة البنا تقبل جميع الأجناس والفرق ولو كانت غير مسلمة كاليهودية والنصرانية وسائر الكافرين، وإنّما منعه من إنشاء هذا الفرع هو أنّ دعوة الإخوان المسلمين عالمية لنصر جميع الأديان وأمّا دعوة النصارى فإنّها خاصة بدينهم، فأما إذا التزم النصارى بمنهج الإخوان المسلمين فلا يجد أي ممانعة من إنشاء هذا الفرع للنصارى.

وانظر إلى كلام محمد عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر في الحوار الذي نشرته جريدة «الصحوة» الاخوانية في اليمن العدد (٩١٨) والذي كان بتاريخ ١٨/٢/١٤٢٥هـ حيث قال له المحاور: «ستقبلون مسيحيين وغير متدنيين في الحزب؟

فأجاب المرشد العام: "طالما أنهم سيلتزمون بفكر ومناهج وأهداف الحزب فلم لا؟" اهـ.

قُلْتُ: هؤلاء القوم لا يرفعون للإسلام رأساً إنّما همهم الأكبر ودفاعهم العظيم على حزبهم فمن أخذ بمناهجه تعاونوا معه ولو كان من أكفر الكافرين، ومن خالفهم في مناهج حزبهم عادوه وما تعاونوا معه ولو كان من أعظم المتقين.





غلو أتباع حسن البنا فيه .

ومع هذا الانحراف العظيم الذي كان عليه حسن البنا فقد غلا فيه الإخوان المسلمون غلوًا عظيمًا .

فقال عمر التلمساني عند ذكره لمقتل حسن البنا:

« وكف القلب المعلق بالعرش عن النبض في هذه الحياة لينبض في مقعد صدق عند مليك مقتدر » اهـ .

انظر [حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه] ص (٤٤) لجابر رزق .

قُلْتُ: تأمل في هذا الغلو كيف جرهم إلى الخوض في أمر غيبي لا يدرك إلا عن طريق الوحي فما يدريك يا تلمساني أن حسن البنا في مقعد صدق عند مليك مقتدر ألك في ذلك وحي؟! فإن كان فإنما هو من الشيطان الرجيم .

وليس هذا بغريب عن الإخوان المسلمين فحين مات أحمد ياسين وصفوه بشيخ الشهداء مضاهاة لحزمة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** سيد الشهداء، ولم يكتفوا أن يصفوه بالشهادة على سبيل التعيين، حتى غلوا فيه وقالوا: شيخ الشهداء .

وذكر أحد خطبائهم أنه لما مات أعلنت الملائكة في السماء حالة الطوارئ . وفي الحقيقة أنهم ذموا بهذا الغلو وإن قصدوا أن يمدحوه به، وذلك أن إعلان حالة الطوارئ لا يكون إلا من ضرر وشر وخطر وبلاء قادم وأما أرواح المؤمنين فإن الملائكة يستبشرون بقدومها ويودون أن تعرج من جهتهم .

وقال كامل شافعي الإخواني مغاليًا في حسن البنا: « لقد كنت أقبل يديه وأشعر حين تقبيلها أنني أعبد الله » اهـ .





انظر [حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه] ص (١٥٦).

قُلْتُ: هذا غلو مقيت وبدعة في الدين ولم يشرع التقييل لشيء من الأشياء بنية العبادة إلا للحجر الأسود.

وقال صالح عشماوي في قصيدة مدح بها حسناً البنا:

«قد كنت أوتر أن تقول رثائي يا منصف الموتى من الأحياء».

وقال: «رحم الله حسن البنا فقد كان فلتة من فلتات الطبيعة قلما تجود الزمان بمثله وهو لم يمت بل حي عند ربه يرزق» اهـ.

انظر [حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه] ص (٦٠).

أَقُولُ: لقد تجاوزت طورك يا عشماوي في هذا الشئاء فو الله لا يقبل منك هذا الشئاء في رسول الله ﷺ الذي هو خير الخلق وسيد ولد آدم صاحب المقام المحمود فكيف يقبل منك ذلك في حسن البنا!!

فإنَّ هذا المدح وهو قولك: «يا منصف الموتى من الأحياء» لا يصح أن يوصف به غير رب العالمين **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

وكذلك قولك في حسن: «فلتة من فلتات الطبيعة». لا يجوز مثل هذا التعبير فإنَّ الخلق والإيجاد لا ينسب إلى الطبيعة وإنَّما لرب العالمين **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

وكذلك قولك في حسن: «وهو لم يمت بل حي عند ربه يرزق» رجم منك بالغيب فإن هذا لا يعلم إلا بوحي وقد انقطع الوحي بموت النبي ﷺ.

وقال عبد الرحمن البنا: «وكان يهياً لكل شيء، ويعد لكل ظرف، ويصنع على عين ربانية، وتحيطه هالة محمدية» اهـ.

انظر [حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه] لجابر رزق: ص (٧١).





وقال شاعرهم:

«زاهر الأعماق بالإيمان في دعوته
منكر الذات حكيم السير في وجهته
طبُّ أرواحٍ فلا تخفى عليه خافية» اهـ.

انظر [حسن البنا بأقلام تلامذته ومعاصريه] لجابر رزق: ص (٩١).

تأمل في قول هذا الشاعر الاخواني مغالياً في حسن البنا:
«طبُّ أرواحٍ فلا تخفى عليه خافية».

كيف أنه وصفه بما لا يليق أن يوصف به غير الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** فهو طب القلوب وهو الذي لا تخفى عليه خافية فقبح الله هذا الغلو وقد قال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

وقال محمد شلبي الإخواني أحد طلاب البنا في كتابه [حسن البنا إمام وقائد]

ص (١٠): «ويحضرني في هذا المقام قول إحدى كريماته ساعة تشييع الجنازة: يا أبت إن كانت الحكومة قد حالت دون أن يشترك أحد في تشييع جنازتك، فإني أحس أن الملائكة تشيعك معنا» اهـ.

ونقل في كتابه هذا ص (١٤) عن محمد الغزالي -وهو أحد تلاميذ البنا - أنه قال: «إن حسن البنا استفاد من تجارب القادة الذين سبقوه، وجمع الله في شخصه



مواهب تفرقت في أناس كثيرين، كان مدمناً لقراءة القرآن يتلوه بصوت رخم، وكان يحسن تفسيره كأنه "الطبري" أو "القرطبي" ... اهـ.

وقال ص (٤٦-٤٧): «وقال الشيخ أبو الحسن الندوي: "الإخوان المسلمون لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبعضهم إلا منافق".

وشبه الشيخ أبو حسن الندوي مقتل الإمام الشهيد حسن البنا بعقر ناقة سيدنا صالح، فكما أن عقر الناقة جلب على ثمود عذاب الله لهم بالطاغية، فإن مقتل الإمام الشهيد حسن البنا قد يجلب على المسلمين عامة وأهل مصر خاصة الويلات والمصائب والنكبات» اهـ.

وقال سعيد حوى في كتابه [المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين] ص (١٧٩): «إن نقطة البداية في الثقة المطلقة بالإسلام ترجع إلى الثقة بشخص الرسول ﷺ، ونقطة البداية في الثقة بدعوة الإخوان المسلمين ترجع إلى الثقة بشخص حسن البنا رَحِمَهُ اللهُ، ولقد أخذت هذه الثقة ورضعناها عن هم أمثال الجبال في الثقة منهم شيخنا محمد الحامد رَحِمَهُ اللهُ الذي كان يعتبر حسن البنا مجدد القرون السبعة الماضية وليس مجددًا لقرن واحد» اهـ.

قُلْتُ: هذا غلو له قرنان وإطراء شبيه بالهذيان ويظهر هذا في أمرين:

الأول: الثقة المطلقة بحسن البنا وهذا غلو أشبه ما يكون بغلو الرافضة في أئمتهم.

والآخر: جعل حسن البنا مجددًا لسبعة قرون ماضية أي منذ زمن شيخ الإسلام ابن تيمية وتلاميذه كابن القيم وابن رجب والذهبي وابن كثير وابن عبد الهادي وابن مفلح إلى زمن حسن البنا، فشيخ الإسلام وتلاميذه ليسوا من المجددين في





نظر سعيد حوى وشيخه، وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وتلاميذه أيضًا ليس لهم أدنى نصيب من التجديد في نظرهما.

وإنما فاز بالتجديد خلال هذا القرون المتتابعة حسن البناء.

ومن جملة تجديدات هذا الرجل:

١- دعوته إلى التصوف.

٢- دعوته إلى وحدة الأديان.

٣- دعوته إلى تفويض الصفات.

٤- دعوته إلى التقريب بين السنة والشيعة.

٥- دعوته إلى النظام الاشتراكي.

٦- دعوته إلى النظام الديمقراطي.

وغيرها كثير وقد سبق مناقشتها ومناقشة غيرها فيما تقدم. هذه هي تجديدات هذا الرجل، جدد ما كان مندرجاً وميتاً من البدع والضلالات والانحرافات فأحيّاها بعد موتها وأيقظها بعد نومها.

فيا معشر الإخوان المسلمين أمثل هذا الرجل يستحق التبجيل والتعظيم

والإطراء بالألقاب البراقة أم يستحق التحذير والتشهير؟!!!

لقد تكلم علماؤنا المتقدمون في قوم من أهل البدع وحذروا منهم غاية التحذير وما بلغوا معشار ما بلغ إليه هذا الرجل من الانحراف لكن هكذا الأهواء تفعل بأصحابها ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَايِزٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾

[النحل:٩].





فمتى يستيقظ الناس من غفلتهم ويرجعون إلى دينهم ويسيرون على سنة نبيهم ويميزون الحق من الباطل، والمليء من العاقل، والخيث من الطيب، أسأل الله عزَّ وجلَّ أن يجعل ذلك قريباً.

وليس هذا بآخر ما عند هذا الرجل من الانحراف بل له من الانحراف في العقيدة وغيرها الشيء الكثير، ولم يكن مقصودي هو الاستيعاب والاستقصاء فإنَّ ذلك يطول جداً، وإنَّما مقصودي ذكر بعض الأخطاء التي يتبين من خلالها انحراف هؤلاء القادة عن عقيدة المسلمين التي هي عقيدة السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم واقتفى آثارهم إلى يوم الدين، وهي عقيدة مبنية على كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.

وفيما ذكرناه وأوردناه مقنع لكل منصف يريد للحق، وأمَّا أهل الهوى والعناد فليس لنا عليهم من سبيل فقد قال سلفهم المتقدمون: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢].





فصل: وقفة مع عمر التلمساني.



قُلْتُ: والتلمساني يعد المرشد العام للإخوان المسلمين بعد حسن الهضيبي. واسمه: عمر بن عبد الفتاح بن عبد القادر التلمساني ولد في القاهرة سنة ١٣٢٢هـ الموافق ١٩٠٤م وتخرج من كلية الحقوق وعمل بالمحاماة، وعمل مرشداً للإخوان المسلمين حتى توفي سنة ١٤٠٦هـ الموافق ١٩٨٦م.

١- قبورية عمر التلمساني.

قال عمر التلمساني في كتابه [شاهد المحراب] ص (١٩٧): «فلا داعي إذاً للتشدد في النكير على من يعتقد في كرامة الأولياء واللجوء إليهم في قبورهم الطاهرة والدعاء فيها عند الشدائد» اهـ.

قُلْتُ: أليس ما يدعو إليه هذا الرجل هو الشرك بعينه الذي أرسل الله الرسل من أجل محاربته؛ من لدن نوح عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلى خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد ﷺ.

أين أنت يا تلمساني من قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ۝١٣ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بَشِرْكُمْ وَلَا يُبَشِّرُكُمْ مِثْلُ خَيْرٍ ۝١٤﴾ [فاطر: ١٣-١٤].





وَأَيْنَ أَنْتَ من قول الله **عَزَّجَلَّ**: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٤].

وَأَيْنَ أَنْتَ من قول الله **عَزَّجَلَّ**: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصَرَكَمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٩٧].

وَأَيْنَ أَنْتَ من قول الله **عَزَّجَلَّ**: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا كِبْسِطٌ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَلِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [الرعد: ١٦].

وَأَيْنَ أَنْتَ من قول الله **عَزَّجَلَّ** لنبيه: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ۝ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ۝﴾ [البجن: ٢٠-٢١].

وكم وكم هي الآيات التي حذر الله **عَزَّجَلَّ** فيها من أن يُدعا غيره ﴿وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: ٤٠].

فلربما تنكر العين ضوء الشمس من رمِدٍ ولربما ينكر الفم طعم الماء من سقم

فهل يصح للقبوريين أن يقودوا زمام الدعوة الإسلامية ﴿فَاعْتَبِرُوا يَكَاؤُلِي الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٤٠].

فأي دولة إسلامية يريد أن يقيمها هؤلاء القوم؟! إن لم يكن التوحيد هو أساسها فلا خير فيها ولا فيمن أراد إقامتها.





٢- زعم التلمساني أَنَّ النبي ﷺ يستغفر للناس بعد موته.

فقد قال في كتابه [شهيد المحراب] ص (٢٢٦): «لذا أراني أميل إلى الأخذ بالرأي القائل: أَنَّ رسول الله ﷺ يستغفر حيًّا وميتًا لمن جاءه قاصدًا رحابه الكريم» اهـ.

قُلْتُ: طلب الاستغفار من النبي ﷺ إِنَّمَا كَانَ مشروعًا في حياته وأَمَّا بعد موت النبي ﷺ فلا يشرع ذلك كما عليه عامة علماء المسلمين. ولو كان ذلك مشروعًا بعد موته لفعل ذلك أصحاب النبي ﷺ بعد موته ولم يحصل هذا منهم في حال من الأحوال فدل تركهم لذلك على عدم مشروعيته. وإِنَّمَا انتشرت هذه العقيدة الفاسدة على أيدي الصوفية ومنها صوفية الإخوان المسلمين.

وأعجب من هذا أَنَّ عندنا أحد الصوفية يرى أَنَّ المذنب عليه أَنْ يتجه إلى النبي ﷺ ليغفر له ذنبه قبل أَنْ يتجه إلى رب العالمين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ويقول: من لم يغفر له رسول الله لا يغفر الله له.

وهذا هو الشرك الأكبر بعينه الذي حاربه المرسلون والله سبحانه يقول:

﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥].





٣- بيان من عمر التلمساني لموقف الإخوان المسلمين من رافضة إيران.

قال عمر التلمساني: «لا أعرف أحدًا من الإخوان المسلمين في العالم يهاجم إيران» اهـ.

قال ذلك في حديث مع «مسلم مديا» الذي نشرته مجلة «الكرنست» التي تصدر من كندا ١٦/٨/١٩٨٤م.

قُلْتُ: هذا موقف الإخوان المسلمين من رافضة إيران الذين أكثرهم في الواقع باطنية ملاحدة أكفر من اليهود والنصارى، ومن يتأمل أحوال الإخوان المسلمين يجد مصداق ذلك، فالمودة بين الرافضة والإخوان موجودة في الطرفين فقد بنت إيران جامعة في السودان للإخوان المسلمين، وما انتشر الرفض في أفريقيا إلا عبر الإخوان المسلمين، وفي حرب أمريكا لطالبان كان موقف الإخوان المسلمين مع الرافضة في شمال أفغانستان.

ولما ظهرت فتنة «الشباب المؤمن» -الذين كان يسميهم الشيخ مقبل رَحْمَةُ اللَّهِ- «الشباب المجرم» - عندنا في اليمن وهم من جملة الرافضة الموالين لإيران، كان موقف الإخوان المسلمين مؤيدًا لهم.

فتأملوا في هؤلاء الأقوام نبذوا العلماء الأعلام، وما جعلوا لهم في دعوتهم أي كلام، بل رموا أعراضهم بالسهم، وحذروا الناس منهم وأسدلوا حولهم الظلام، فتارة يقولون جهال في الواقع لا يعرفون تنزيل الأحكام، وتارة يقولون علماء سلطة يفتون بما يشتهي الحكام، وفي المقابل يبجلون قادتهم الأقزام، ويرفعونهم أعلى من الغمام، ويصورون من يتكلم فيهم بحق أنه يريد الطعن في الإسلام،





ويصنون أعراضهم أعظم من صونهم لأعراض الصحابة الكرام، فيا ويل من أشار في لمزهم بخفي الكلام، فكيف إذا أعلن فيهم باللام.

٤- دعوة التلمساني إلى التقارب بين السنة والشيعة.

قال التلمساني: «التقريب بين السنة والشيعة هو واجب الفقهاء الآن...» اهـ.

نقلت هذا عنه مجلة «الدعوة الإخوانية» عام ١٤٠٥هـ.

وقال فيها أيضًا: «ولم تفتّر علاقة الإخوان بزعماء الشيعة فاتصلوا بآية الله الكاشاني واستضافوا في مصر نواب صفوي».

وقال أيضًا: «وبعيدًا عن كل الخلافات السياسية بين الشيعة وغيرهم، فما يزال الإخوان المسلمون حريصين كل الحرص على أن يقوم شيء من التقارب المحسوس بين المذاهب المختلفة في صفوف المسلمين».

وقال التلمساني أيضًا: «إن فقهاء الطائفتين يعتبرون مقصرين في واجبه الديني إذا لم يعملوا على تحقيق هذا التقريب الذي يتمناه كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها».

وقال أيضًا: «فعلى فقهاءنا أن يبذروا فكرة التقريب إعدادًا لمستقبل المسلمين» اهـ.

قلت: هذه الدعوة قد سار عليها عامة الإخوان المسلمين وهي في الحقيقة من أمكر الدعوات وأخطرها على المسلمين، فإنّ الخلاف بين السنة والشيعة خلاف جذري حتى في رب العالمين وفي توحيده وفي النبي الكريم وفي القرآن العظيم وفي الصحابة وغير ذلك، وقد سبق بيان ذلك في ردنا على حسن البنا.





٥- دعوة التلمساني إلى حرية العقيدة.

فقد قال: «إننا نقف من الأحزاب كلها موقف الاحترام الحر لرأي الآخرين وإذا كنت حريصاً على أن يأخذ الناس برأي فلماذا أحرم على الناس ما أبيحه لنفسي وهل من الحرية أن أحول بين الناس وبين الاعتداد بأرائهم؟ بعد أن يمنحهم أرحم الراحمين هذا الحق في وضوح لا لبس فيه ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩] اهـ. نقلت هذا صحيفة «الأنباء» الكويتية ١٢/٥/١٩٨٣م ونقلته مجلة «المجتمع» ٢٧/٥/١٩٨٦م.

قُلْتُ: سيأتي بمشيئة الله الكلام على حرية العقيدة وأنها دعوة تخالف شريعة الإسلام وهي دعوة إلى الكفر والزندقة وقد دعا إليها سائر الإخوان المسلمين كما سيأتي بيان ذلك.

٦- التلمساني والرقص الإفرنجي.

قُلْتُ: هذه الفقرة والتي بعدها وإن كانت خارجة عن شرطنا فإن شرطنا إنما هو ذكر الأخطاء في العقيدة إلا أنني رأيت من المستحسن ذكر ذلك هنا لبيان حقيقة هذا الرجل الذي نفخ فيه الإخوان المسلمون.





قال التلمساني في كتابه [ذكريات لا مذكرات] ص (٣-٤):

«في حياتي ما لا يُرضي المتشددين من الإخوان أو غيرهم كالرقص الإفرنجي والموسيقى وحيي للانطلاق في حياتي بعيداً عن قيود التزمّت التي لم يأمر بها دين من الأديان خاصة إسلامنا...» اهـ.

قُلْتُ: سبحانك هذا بهتان عظيم وإفك جسيم وقول سقيم.

فقد تكاثرت الأدلة في كتب العلماء الأجلة في تحريم الموسيقى وسائر المعازف ومنهم من نقل الإجماع في تحريمها.

وقال ص (١٠): «تعلمت الرقص الإفرنجي في صالات عماد الدين وكان تعليم الرقصة الواحدة في مقابل ثلاث جنيهات فتعلمت "الدّن سيت"، و"النوكس تروث"، و"الشارلستون"، و"التانجو" وتعلمت العزف على العود» اهـ.

فيا معشر المسلمين هل ذهب العلماء حتى نأخذ ديننا من الرقاصين والمغنين؟!، وحقّق بمن جعل هذا قائده قول القائل:
ومن جعل الغراب له دليلاً يمر به على جيف الكلاب.

٧- التلمساني والسينماء.

قال التلمساني في كتابه [طرائف سجن قنا] ص (١٦): «إنّي لما كنت أباشر عملي كمحام وأنزل يوم الجمعة لأحضر بعض الأفلام السينمائية وكنت أنتهز فرصة الاستراحة "الإنتراعات" لأصلي الظهر والعصر مجموعتين مقصورتين في أحد أركان السينماء التي أكون فيها» اهـ.

قُلْتُ: وفي فعله هذا عدة مخالفات شرعية منها:





- ١- ذهابه إلى دور الفساد والخنا ولا يخفى ما في هذا من البلاء.
 - ٢- تركه لصلاة الجمعة مع المسلمين واستبدال الجمعة بالظهر من غير عذر شرعي.
 - ٣- الجمع بين الصلاتين من غير عذر شرعي.
 - ٤- أداء الصلاة في أماكن الفساد والخنا.
 - ٥- قصر الصلاة من غير سفر.
- وختامًا أقول:** الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاك به وفضلنا على كثير من خلقه تفضيلاً.
- وأقول:** إذا كان هذا هو حال المرشد العام للإخوان المسلمين الذين اختاروه ليكون قائدهم الأعلى، وزعيمهم الأسمى، وفوَّاحة عبقهم وحائز سبقهم فكيف يكون حال سائر أفراد حزبهم.





فصل : وقفة مع مصطفى السباعي .



قُلْتُ: ومصطفى السباعي مرشد الإخوان العام في سوريا سابقاً، نال درجة الدكتوراه من كلية الشريعة بالأزهر عام ١٩٤٩م، وقاد كتائب الإخوان إلى فلسطين سنة ١٩٤٨م، كما رشح نفسه نائباً عن دمشق عام ١٩٤٩م، وأسس كلية الشريعة بدمشق عام ١٩٥٤م، وكان أول عميد لها.

١- دعوة مصطفى السباعي إلى حرية الأديان والعقيدة.

نقلت عنه مجلة «حضارة الإسلام» ص (١١٧-١٢٢) في عددها الخاص الذي أصدرته في الكلام عن حياته أنه **قال:**

«يتضح مما قررناه لرؤساء الطوائف المسيحية ومما سمعناه منهم أن اعتراضهم ينصب على ناحيتين اثنتين:

١- أن معنى دين الدولة الإسلام، أن أحكام الإسلام ستطبق على المسلمين والمسيحيين عقائد وأحكام...».

فقال السباعي راداً على هذا الاعتراض:

«وهذا الفهم خاطئ من نواح عدة:

أهمها: أن الإسلام يحترم المسيحية كدين سماوي ويترك لأهلها حرية العبادة والعقيدة دون أن يتدخل في شؤونهم».





إلى أن قال: «ونزيد على ذلك أنه مع احترام الإسلام لكل ما ذكرناه فنحن لم نكتف بذكر هذا في الدستور بل اقترحنا أن تنص على احترام الأديان السماوية وقدسيتها واحترام الأحوال الشخصية للطوائف الدينية فكيف يخطر في البال بعد هذا أن هنالك خطراً على عقيدة المسيحيين وأحوالهم الشخصية؟!».

قلت: هذه ردة من وجوه عدة، ويخشى عليك يا سباعي أن تكون بهذا الكلام قد خرجت عن ملة الإسلام إن كنت قبل ذلك من أهله.

فانظر إلى قوله: «إن الإسلام يحترم المسيحية» أي احترام لملة قد بدلت وحرفت؟!، وأين وجدت هذا الاحترام أوجدته في قول الله **عَزَّجَلَّ**: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣].

أم في قوله **عَزَّجَلَّ**: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧].

أم وجدت ذلك في قوله **عَزَّجَلَّ**: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزَّىُّ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَتَلْتَهُمُ اللَّهُ أَنْزَلَ يُؤَفِّكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠].

أم في قول الله **عَزَّجَلَّ**: ﴿قَتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

ألم تر أن الحق تلقاه أبلجا وأنك تلقى باطل القول لجلجا





وانظر إلى هذه الفرية الأخرى وهي قوله بعد ذكره لاحترام الإسلام المسيحية: «ويترك لأهلها حرية العقيدة والعبادة دون أن يتدخل في شؤونهم».

قُلْتُ: هذه فرية تبع فيها الآخر الأول واللاحق السابق ابتدأها حسن البناء وأخذها من بعده أتباعه، وإلا فإنه من المعلوم شرعاً أن الإسلام لا يجيز حرية العقيدة بل جميع الناس مطالبون أن يكونوا على عقيدة الإسلام.

قال الله **عَزَّجَلَّ:** ﴿وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أُنْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٩٣].

وقال الله سبحانه: ﴿وَقَتِّلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنْ أُنْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: ٣٩].

وقال الله **عَزَّجَلَّ:** ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩].

وقال الله **عَزَّجَلَّ:** ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وانظر إلى تبجحه في قوله: «فنحن لم نكتف بذكر هذه في الدستور بل اقترحنا أن تنص على احترام الأديان السماوية وقدسيتها».

قُلْتُ: وهذا الكلام في حد ذاته ردة عن الإسلام لمصادمته لنصوص الكتاب والسنة وإجماع أهل الإسلام، فأى احترام لأديان قد حُرِفَتْ وبدلت؟! فنعوذ بالله من عمى القلوب ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].



ثم قال ذاكراً لاعتراضات المسيحيين أنهم قالوا: «إن معنى دين الدولة الإسلام العداء للأديان الأخرى وانتقاص غير المسلمين في حقوقهم والنظر نظراً يختلف عن اتباع الدين الرسمي» اهـ.

فأجاب عن هذا الاعتراض قائلاً: «وهذا خطأ بالغ أيضاً، فليس الإسلام ديناً معادياً للنصرانية حتى يكون النص عليه عداء لها بل هو معترف بها...» اهـ.

قُلْتُ: القول بأن الإسلام معترف بالنصرانية المحرفة المبدلة وغير معادٍ لها ردة مخرجة عن الإسلام فإن الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩].

ويقول: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وقد أمرنا بقتالهم فقال سبحانه: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٣].

وقال: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

وحكم عليهم سبحانه بالكفر فقال: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣].

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ١٧].





فهل يصح بعد هذا أن يقال إنَّ الإسلام معترف بهم وغير معادٍ لهم؟! سبحانك هذا بهتان عظيم.

ولم يتوقف على هذا بل زاد ضللاً وانحرافاً فقال: «أوليس النص على أنَّ الإسلام دين الدولة الرسمي يتضمن أنَّ المسيحية دين رسمي للدولة باعتبار الإسلام معترفاً بها ومحترماً لها وأما توهم الانتقاص من المسيحيين وامتنياز المسلمين فأين الامتياز؟ أفي حرية العقيدة والإسلام يحترم العقائد جميعاً، والدستور سيكفل حرية العقائد للمواطنين جميعاً؟ أم في حقوق المدنية والتساوي في الواجبات والإسلام لا يفرق بين مسلم ومسيحي فيها ولا يعطي للمسلم في الدولة حقاً أكثر من المسيحي والدستور سينص على تساوي المواطنين جميعاً في الحقوق والواجبات» اهـ.

قُلْتُ: هذه الكلمات تنضح بعدة ضلالات وانحرافات عقديّة منها:

١- قوله: إنَّ الإسلام معترف بالنصرانية ومحترم لها، وقد سبق الرد على ذلك.
٢- قوله بحرية العقيدة، وقد سبق الرد على ذلك. وسيأتي لذلك مزيد بيان في ردنا على الزنداني.

٣- قوله: إنَّ الإسلام يحترم العقائد جميعاً، وقد سبق أيضاً الرد على هذا الافتراء.

٤- تسويته بين المسلم والمسيحي في جميع الحقوق والواجبات والله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿أَفَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ [القلم: ٣٥-٣٦]، ويقول سبحانه: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨]، وقال سبحانه:





﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾ [المائدة: ١٣٠].

٢- إسقاط مصطفى السباعي للحدود الشرعية.

ثم قال السباعي ذاكراً اعتراضات الحقوقيين: «ويعترض بعض الحقوقيين بأنَّ جعل دين الدولة الإسلام يلغي القوانين الحالية ويضطرنا إلى تنفيذ الحدود الإسلامية من قطع يد السارق وجلد الزاني **وهذا قول خاطئ**، فنحن لا نفكر قطعاً بالدعوة إلى تنفيذ الحدود، لأنَّ الإسلام نظام كامل لا يظهر صلاحه إلَّا في مجتمع كامل، ومن كمال المجتمع أن يشبع كل بطن، ويكتسي كل جسم، ويتعلم كل إنسان، ويكتفي كل مواطن، فإذا وقعت السرقة مثلاً بعد ذلك وقعت شراً محضاً لا يقدم عليه إلَّا العريقون في الإجرام والإسلام يريد أن يرهب هؤلاء الذين لم يردعهم العلم ولا الشعب ولا العيش الكريم عن الوقوع في الجريمة **على أنَّ الإسلام قد حَفَّ تلك الحدود بشروط شديدة جدًّا يكاد يكون من المتعذر تنفيذ الحكم في حادثة من بين ألف حادثة مما يدل على أنَّ قصد الإسلام من ذلك الإرهاب والتخويف** وحسبكم القاعدة المشهورة ادراؤا الحدود بالشبهات، وخلاصة القول: إننا لا نريد انقلاباً في قوانيننا الحالية، وإنَّما نريد التقريب بينهما في التشريعات المدنية وبين نظريات الإسلام الموافقة لروح هذا العصر ولأصدق النظريات الحقوقية السائدة فيه فإذا اتفق التشريع الإسلامي مع النظريات الحديثة فهل تجدون حرجاً في الأخذ به تراثاً قومياً عربياً تعتزون به وتفاخرون؟

هذا مع العلم بأنَّ مسألة التشريع غير مسألة دين الدولة فليس لوضع دين الدولة من غرض إلَّا صبغ الدولة بصبغة روحية خلقية تجعل النظم والقوانين منفذة من





الشعب بوازع نفسي خلقي، ومن أغراض هذه المادة تقوية الصلات بيننا وبين إخواننا العرب والتعاون بيننا وبين الشرق الإسلامي، أمّا الحدود الإسلامية فلا تستلزمها هذه المادة بدليل أنّ مصر والعراق وضعتا هذه المادة في دستوريهما من ربع قرن ولم تفكر بإقامة الحدود الإسلامية ... هذا ما نصرح به لا مجاملين ولا مواريين» اهـ.

قُلْتُ: انظر إلى هذا الكلام الصريح في إسقاط الحدود الشرعية إرضاءً منه للعلمانيين والحقوقيين أعداء الإسلام.

وانظر إلى قوله: «فنحن لا نفكر قطعاً بالدعوة إلى تنفيذ الحدود لأنّ الإسلام نظام كامل لا يظهر صلاحه إلّا في مجتمع كامل».

وفسر ذلك بتوفر الطعام والشراب؛ والمعنى أنّه قبل أن يستغني كل إنسان بالمطعم والمشرب والمنكح فلا حدود تقام، فلا تقطع يد السارق ولا يجلد الزاني.

فهذا تدليس خبيث لإسقاط الحدود الشرعية، وطعن وتجهيل لرسول الله ﷺ ولأئمة المسلمين الذين أقاموا الحدود الشرعية مع عدم توفر هذه الشروط الخيالية.

وهذا التلبيس لا ينفق إلّا على الجهّال من أمثاله؛ ممن يعيش في خياله، ويرتضع من سوء فعالة، وأمّا من نور الله قلبه، وأضاء له دربه فلا ينفق عليه هذا التلبيس، ولا يعمى عليه هذا التدليس.

وهبك تقول إنّ الصبح ليلٌ أيعمى الناظرون عن الضياء





وانظر إلى قوله مستدلاً على إفكه: «أما الحدود الإسلامية فلا تستلزمها هذه المادة بدليل أن مصر والعراق وضعتا هذه المادة في دستوريهما من ربع قرن ولم تفكر بإقامة الحدود الإسلامية... هذا ما نصّرح به علناً لا مجاملين ولا مواريين».

قُلْتُ: هل هنالك أصرح من هذه العبارة في إسقاط الحدود الشرعية؟! هذه هي دولة الإسلام التي يدعوا إلى إقامتها الإخوان المسلمون، -بل الأصح أن يقال «**خَوَّان المسلمين**» - يريدون أن يقيموا دولة جوفاء، الإسلام فيها عبارة عن شعار يعلق على الجدار، دولة ظاهرها خيار وباطنها نار ودمار، مثلها كمثل من سمّي ولده: (صادق)، وهو كاذب مارق، أو: (عادل) وبينه وبين العدل مراحل، لا تطبق فيه أحكام الإسلام؛ فلا حدود لأهل الإجرام، ولا رجم لمن زنا وهو محصن، ولا قطع لمن سرق نصاباً محصّناً.

فما عليه أكثر الدول الإسلامية في هذه الأزمان - مع ما فيها من ظلم وطغيان، وعدم مبالاة لكثير من الحدود والأركان - خير من الدولة التي يريد أن يقيمها الإخوان، والحقيقة أن من يظن أن القوم يسعون في تصليح الخراب؛ فإنما يعيش مع السراب، فالقوم لا همّ لهم إلا الكراسي والمناصب، والتجارات والمكاسب، فإذا نالوا العروش، وملئت البنوك بالقروش، فلا همّ لهم بعد ذلك أحكم الإسلام في البلاد أم فشا فيه الإلحاد.

وانظر إلى أي دليل استند إليه السباعي في إسقاطه للحدود الشرعية حيث يقول: «بدليل أن مصر والعراق وضعتا هذه المادة - أي أن دين الدولة الإسلام - في دستوريهما من ربع قرن لم تفكر بإقامة الحدود الإسلامية» **اهـ**.





ثم يتبجح قائلاً من غير خوف ولا حياء: «هذا ما نصرح به علناً لا مجاملين ولا مواريين».

ثم ختم كلامه بقوله: «أما العلمانيون فلسنا نقول لهم بعد أكثر من أن نتوجه إليهم بالرجاء أن لا يحولوا بين هذه الأمة ومصادر قوتها ... نحن شعب نريد أن نرجع إلى الله فلا تحولوا بيننا وبينه، ونريد أن نمد أيدينا إلى إخواننا العرب فلا تحولوا بيننا وبينهم، ونريد أن نستند إلى أصدقاء أقوياء فلا تحرمونا منهم، ونريد أن نتعاون مسلمين ومسيحيين، مستمعين إلى صوت السماء وتعاليم الإنجيل والقرآن فلا تملأوا عقولنا بالباطل، ولا تصكوا أسماعنا بأغنية الشيطان؟ ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨] اهـ».

فانظر أخي القارئ إلى قوله: «ونريد أن نتعاون مسلمين ومسيحيين مستمعين إلى صوت السماء وتعاليم الإنجيل والقرآن فلا تملأوا عقولنا بالباطل ولا تصكوا أسماعنا بأغنية الشيطان».

مع من تريد أن تتعاون يا سباعي؟ مع الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة، وقالوا المسيح ابن الله، وقالوا المسيح هو الله. تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

أتريد أن نتعاون مع من قال الله فيهم: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [البقرة: ١٠٩].





وقال الله سبحانه: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾

[البقرة: ١٢٠].

وانظر إلى تبجحه حيث يختم إفكه وضلالاته بقول الله **عَزَّجَلَّ**: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلُ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسُبْحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

مموهاً أنه بمنهجه هذا الذي رسمه في هذه الكلمات سائر على الصراط المستقيم، وما درى المسكين بأنه سائر في الحقيقة في طريق المغضوب عليهم والضالين. فنعوذ بالله من علماء السوء الذين زينوا للناس الباطل، وألبسوه بلباس الحق؛ فكان ضررهم على الإسلام والمسلمين أشد من ضرر الملحدين، **ورحم الله أبا الفضل الهمداني** عندما قال: «مبتدعة الإسلام والوضاعين للأحاديث أشد من الملحدين لأن الملحدين قصدوا إفساد الدين من خارج، وهؤلاء قصدوا إفساده من داخل، فهم كأهل بلد سعوا في إفساد أحواله، والملحدون كالمحاصرين من خارج، فالدخلاء يفتحون الحصن، فهو شر على الإسلام من غير الملابسين له» اهـ. نقل ذلك **ابن الجوزي في [الموضوعات]** (١/ ٥١) والله الموفق.

٣- مصطفى السباعي والاستغاثة بغير الله.

ونقلت نفس المجلة السابقة ص (٢٠٤) عن السباعي أنه نظم قصيدة وتلاها أمام الحجرة قبل الحج وبعده وعنوان هذه القصيدة:
«مناجاة بين يدي الحبيب الأعظم» ومما قال فيها:





يا سائق الظعن نحو البيت والحرم
إن كان سعيك للمختار نافلة
يا سيدي يا حبيب الله جئت إلى
يا سيدي قد تمادى السقم في جسدي
ونحو طيبة تبغي سيد الأمم
فسعي مثلي فرض عند ذي الهمم
أعتاب بابك أشكو البرح من سقمي
من شدة السقم لم أغفل ولم أنم

... الخ

قُلْتُ: قد ناقش هذه الأبيات وبين ما فيها من الباطل **فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي في كتابه [المورد العذب الزلال] ص (١٧٢-١٧٣) فقال:**

«الملاحظات على هذه الأبيات:

أولاً: أنه جعل سعيه إلى قبر الرسول ﷺ فرضاً وهذا بدعة في الدين لأنَّ شد الرحال لا يجوز إلا للمسجد.

ثانياً: أنه جعل لسعيه إلى القبر حكماً غير الحكم الشرعي حيث جعله فرضاً، وهذا قول في شرع الله بدون دليل بل بمجرد الهوى.

ثالثاً: أنه استغاث بالنبي ﷺ وناداه شاكياً وذكر أنه جاء من مسافة شهر أي من سوريا إلى المدينة المنورة شاكياً ومستغيثاً ومستجيراً وهذه قارعة القوارع، هذا هو الشرك الأكبر المخرج من الملة، فهلا شكى إلى الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم؟

ألا باح بالضرر إلى من أنزله وقدره وهو قادر على رفعه متى شاء؟ وإذا كان هذا حال المنظرين في هذا المنهج فما بالك بحال غيرهم وما لم يدون أضعاف أضعاف مادون. فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون» اهـ.





فصل: وقفة مع راشد الغنوشي.



قُلْتُ: وراشد الغنوشي هذا هو رئيس حركة النهضة الإسلامية التونسي، ولد في ٢٧ جمادى الأولى من عام ١٣٦٠هـ بمدينة الحامة، بولاية قابس، بالجنوب الشرقي بتونس، وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في بلده. انتقل إلى القاهرة في بداية الستينات ميلادية لمواصلة دراسته العليا بها. ثم اضطر بعد عام ونصف إلى الانتقال إلى سوريا بسبب تدهور العلاقات المصرية التونسية في ذلك الوقت. تخرج في جامعة دمشق عام ١٣٨٨هـ، الموافق ١٩٦٨م حاصلاً على "ليسانس" الفلسفة.

انتقل إلى باريس ليواصل دراسته، إلّا أنّه انقطع عن الدراسة بعد عام لظروف عائلية، وعاد إلى تونس، ليستقر بها كمدرس للفلسفة.

قال الغنوشي كما في كتاب [الطريق إلى الجماعة الأم] ص (١٨٣):
«إنّه يجب طرح الإسلام مثل غيره ويجب احترام إرادة الشعوب ولو طالبت بالإلحاد والشيوعية» اهـ.

قُلْتُ: هذه ردة وزندقة نعوذ بالله من الضلال والانحراف.

وقال الغنوشي كما في [مجلة المجتمع العدد ٣١ بتاريخ ١١/٨/١٩٨١م]:
«إنّ هناك خطأً سياسياً أو شنيعاً ارتكبته حركة البنا ولايزال متواصلاً وهو الحركة الإسلامية تقدم نفسها وصياً على المجتمع وليس طرفاً سياسياً أو فكرياً يستمد مشروعيتها من قوة إقناع الجماهير ببرامجها، إنّ الحركة الإسلامية مازالت





تستنكف بشدة أن تعتبر نفسها كغيرها من بقية الأطراف السياسية شيوعية كانت أو ديمقراطية أو اشتراكية يجب أن نحترم إرادة الجماهير إذا اختارت منهجاً غير منهجنا فنحن لا نشكل وصاية على المجتمع فإذا اختار مجتمعاً في يوم من الأيام أن يكون ملحدًا أو شيوعياً فماذا نملك له؟» اهـ.

وقال أيضاً: «نحن دخلنا الحياة السياسية في تونس للنضال من أجل الحريات وليس من أجل إقامة حكم إسلامي» اهـ.

قلتُ: هذا هو بلاء الدعوة إلى حرية العقيدة انظر كيف جرّ هذا البلاء الغنوشي إلى إيجاب أكبر المحرمات وأخطرها ألا وهو احترام إرادة الشعب ولو اختار الإلحاد والشيوعية.

وتأمل في قوله: «نحن دخلنا الحياة السياسية في تونس للنضال من أجل الحريات وليس من أجل إقامة حكم إسلامي».

فالرجل دخل الحياة السياسية في تونس لنصر الكفر ولنشره لا من أجل الإسلام، فلماذا تتباكون على الإسلام إذًا؟! وتدعون للخلافة الراشدة، إنّه المكر والاحتيال والخديعة بالمسلمين المغفلين، فلا تغتروا بهم وإن أكثروا الصياح من أجل الكفاح فإنّما هو مجرد نباح ينتهي إذا طلع الصباح.

قلتُ: وللغنوشي انحرافات كثيرة منها:

أنّه لا مانع عنده من إلغاء وصف "أهل الذمة" الثابت في النصوص الشرعية إرضاءً لعباد الصليب!، كما في كتابه [حقوق المواطنة] ص (٥٠، ٥٦، ٥٧).





ومن ذلك ادعائه أنَّ للكفار ما للمسلمين وعليهم ما عليهم! كما في كتابه السابق ص (٦٦)، وص (٨٣).

قُلْتُ: والله **عَزَّوَجَلَّ** يقول: وقال تعالى: ﴿أَفَجَعَلَ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ ٣٥ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ [القلم: ٣٥-٣٦].

وقال تعالى: ﴿أَمَرَ حَسِبَ الَّذِينَ أُجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَجْعَلَهُمُ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجاثية: ٢١].

وقال تعالى: ﴿أَفَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ ١٨ ﴿أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ١٩ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ﴾ ٢٠ [السجدة: ١٨-٢٠].

وقال تعالى: ﴿أَمَرَ يَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [ص: ٢٨].

ومن ذلك أنه لا مانع لديه بأن يدعوا هؤلاء الكفار المسلمين إلى دينهم داخل الدولة الإسلامية!! كما في الكتاب السابق ص (٦٨، ٧٢)، وكتابه الآخر [الحريات العامة] ص (٢٩٣).

قُلْتُ: والله **عَزَّوَجَلَّ** يقول: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

والله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ﴾ [آل عمران: ١٩].

ومن ذلك أنه لا مانع عنده - أيضاً - أن ينشئ هؤلاء الكفرة معابدهم داخل البلاد الإسلامية!! انظر الكتاب السابق ص (٦٨)!





قُلْتُ: وقد أمر الله **عَزَّوَجَلَّ** نبيه بهدم مسجد الضرار الذي بناه المنافقون فكيف يسمح للكافرين أن يبنوا معابد لهم.

قُلْتُ: والإذن ببناء الكنائس لهم من الإذن لهم في نشر دينهم الباطل. **ومن ذلك** أنه يدعو إلى إعطائهم من الزكاة المفروضة!! انظر الكتاب السابق ص (٩١).

قال العلامة ابن قدامة رَحِمَهُ اللهُ فِي [المغني] (٥ / ٢١٩):

«لا نعلم بين أهل العلم خلافاً في أن زكاة الأموال لا تعطى لكافر ولا لمملوك. قال ابن المنذر: أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم أن الذمي لا يعطى من زكاة الأموال شيئاً.

ولأن النبي ﷺ قال لمعاذ: "أعلمهم أن عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم، وترد في فقرائهم".

فخصهم بصرفها إلى فقرائهم، كما خصهم بوجوبها على أغنيائهم. وأمّا المملوك فلا يملكها بدفعها إليه، وما يعطاه فهو لسيده، فكأنه دفعها إلى سيده، ولأنَّ العبد يجب على سيده نفقته، فهو غني بغناه» اهـ.

ومن ذلك أنه يدعو إلى إسقاط الجزية عنهم!! انظر الكتاب السابق ص (١٠٢، ١٣٦).

قُلْتُ: والله **عَزَّوَجَلَّ** يقول: ﴿قَتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

ومن ذلك أنه يدعو إلى أن يُقتل المسلم بالكافر! انظر الكتاب السابق ص (١٠٨).





قُلْتُ: وقد روى البخاري (١١١) عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: هَلْ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ؟ قَالَ: «لَا، إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ، أَوْ فَهْمُ أُعْطِيَهُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، أَوْ مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ. قَالَ: قُلْتُ: فَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: «العقل، وفكاك الأسير، وَلَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ».

ومن ذلك أنه لا مانع عنده من توليهم الوظائف العليا في الدولة الإسلامية انظر الكتاب السابق ص (٧٩).

قُلْتُ: والله **عَزَّجَلَّ** يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْمُرُكُمْ بِأَلَا وَدُّوْا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَآئِنْتُمْ أُولَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَفُوقُمْ قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِن تَسْسَكُم حَسَنَةٌ تَسُوهُمْ وَإِن تَصِبْكُمْ سَيِّئَةً يَفْرِحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضْرِبْكُم كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾﴾ [آل عمران: ١١٨-١٢٠].

وقال الله **عَزَّجَلَّ**: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٤١].

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَبَتَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَتٍ فَأَتَمَّتْهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ [البقرة: ١٢٤].

ومن ذلك أنه لا مانع عنده من إنشائهم للأحزاب داخل الدولة الإسلامية!! ولا يستثني من ذلك حتى الوثنيين!! انظر [الحريات العامة] ص (٢٩٣-٢٩٤).

قُلْتُ: لا يجوز إنشاء أحزاب للمسلمين في بلدان المسلمين فكيف بإنشاء أحزاب للكافرين!!!





قُلْتُ: وأما موقفه من الرفض فلا يخالف ما عليه سائر قادة الإخوان المسلمين.

فقد قال في كتابه [الحركة الإسلامية والتحديث] ص (١٧): -متحدثاً عن التيار الإسلامي في المجتمعات الإسلامية بأنّه:

«قد عبر عن نفسه على لسان عدد من المفكرين والعلماء المجددين، كالأفغاني وإقبال ومصطفى صبري والسوسي وابن باديس، وتبلور وأخذ شكلاً واضحاً على يد الإمام البنا والمودودي وقطب والخطميني ممثلي أهم الاتجاهات الإسلامية في الحركة الإسلامية المعاصرة» اهـ.

ويقول في المرجع السابق: «واليوم يبدأ الإسلام مع نجاح الثورة في إيران وباكستان دورة حضارية جديدة» اهـ.

بل مما يدل على شدة ولائه للرفض وخاصة رفضة إيران أنه لما ألف كتابه **[الحريات العامة في الدولة الإسلامية]** قال في إهداءه في أوائل الكتاب ص (٥): «قائد الثورة الإسلامية المعاصرة الإمام الخميني، والشهيد! العلامة الصدر، والشهيد علي شريعتي .. !!» اهـ. أي: أهدي إلى قائد الثورة إلى آخر كلامه.

قُلْتُ: انحرافات الغنوشي كثيرة وخطيرة جداً يعجب الناظر منها غاية العجب كيف تصدر مثل هذه من رجل يدعي الانتساب إلى الإسلام فضلاً عن رجل يدعي الانتصار للإسلام والمسلمين!!!





فصل: وقفة مع محمد حامد أبي النصر.



قُلْتُ: وهو المرشد العام للإخوان المسلمين بعد عمر التلمساني. وقد ولد في مدينة منفلوط بمحافظة أسيوط في صعيد مصر وكان ذلك عام ١٣٣١هـ، وتوفي في القاهرة عام ١٤١٦هـ.

١- تجويز محمد حامد أبي النصر لقيام حزب علماني أو شيوعي

في ظل الحكم الإسلامي.

وقال محمد حامد أبو النصر كما في [مجلة المجتمع الكويتية عدد ٧٧٧، ٢٢ ذي القعدة، ١٤٠٦ هـ]: « نحن نعتقد أنّ الحكم الإسلامي لا بد أن يسمح بتعدد الأحزاب السياسة لأنّه كلما كثرت الآراء وتنوعت كلما كثرت الفائدة، ونحن نعتقد أيضاً أنّه لا بد من أن يمنح الحكم الإسلامي حرية تشكيل الأحزاب حتى للتيارات التي قلت عنها إنّها تصطدم بالإسلام كالشيوعية والعلمانية وذلك حتى يكون من المتاح مواجهتها بالحجة والبرهان، وهذا أفضل من أن تنقلب هذه التيارات إلى مذاهب سرية، وعلى ذلك فلا مانع عندنا من إنشاء حزب شيوعي في دولة إسلامية » اهـ.

قُلْتُ: تأمل أخي الكريم كيف تتوافق عبارة الغنوشي وعبارة محمد حامد أبي النصر في الضلال والانحراف وما ذلك إلّا لتشابه قلوبهم وصدق الله حيث قال: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ١١٨].





وفي السماء طيورٌ اسمها بقعٌ إنَّ الطيور على أشكالها تقعُ
قُلْتُ: وهذه العبارة المسمومة ناتجة من دعوة قادة الإخوان المسلمين إلى
 وحدة الأديان وحرية العقيدة، وهي دعوة سار عليها قادتهم الكبار وأخذها منهم
 الصغار، فدع يا أخي الاغترار بمن قال منهم إنَّما ندعوا إلى الحوار، فإنَّما هذا
 ستار على الأغمار لتغطية العار.

٢- ثناء محمد حامد أبي النصر على رافضة إيران ودعوته

إلى التقارب بين السنة والشيعة.

قال محمد حامد أبو النصر: «بالنسبة لإيران الصحوة التي قاموا بها خصوصاً
 بعد الظلم الذي كان قائماً في مدة الشاة فحسبنا أنَّه شعب عاوز ينطلق وعاوز يعيد
 للإسلام كيانه نحن متعاطفين معاه من الناحية دي مش عاوزه كلام ثم أيضاً لا
 نشير حكاية سنة وشيعة نكره هذا ونبغضه تماماً، والإمام الشهيد كان عمل لجنة
 لتقريب بين المذاهب نحن على المبدأ لأنَّ الكل يؤمن بإله واحد وبكتاب واحد
 وبنبي واحد».

وقال أيضاً: «ثم إن حزب الوفد هو الحزب الوحيد الذي تبني فكرة الوحدة
 الوطنية التي أتت بأطيب الثمرات للبلاد والتي يؤمن بها الإخوان المسلمون».
انظر: [المجتمع عدد ٧٧ في ١٥ / ٧ / ١٩٨٦م].

قُلْتُ: هكذا ينافح الإخوان المسلمون عن إخوانهم الروافض، وأمَّا نحن
 فنعتقد أنَّ أكثرهم باطنية وهم من أكفر خلق الله، وأشدَّهم عداوة للمسلمين وكيداً
 من سائر الكافرين.





وأما قول أبي النصر: «الكل يؤمن بإله واحد وبكتاب واحد وبنبي واحد». فليس هذا بصحيح بل الخلاف بيننا وبينهم في الإله، والكتاب، والنبي، وقد سمعت أحد الرافضة أيضًا يصرح بذلك أي أن خلافتهم معنا في الإله، والكتاب، والنبي، فهم لا يؤمنون بالإله الذي نبيه محمد ﷺ ولا يؤمنون بالنبي الذي خليفته أبو بكر.

فهم قوم مشركون في التوحيد منكرون لنبوة النبي ﷺ مكذبون للقرآن وإن أظهروا خلاف ذلك فإنما ذلك تقية ونفاق، وهم وإن وضعوا المصاحف في مساجدهم؛ فإنما ذلك تقية منهم، ويعتقدون قراءة هذا القرآن المحرف - على حد زعمهم - إلى أن يأتي مهديهم المنتظر بقرآن فاطمة، فقبحهم الله ما أكفرهم وأخزى الله الإخوان المسلمين ما أخونهم للمسلمين فإنهم يظهرون للمسلمين أشد الأعداء في صورة أقرب الأقرباء وأرحم الأصدقاء. وقد سبق بيان ما عند الرافضة من العقائد المنحرفة في ردنا على حسن البنا فارجع إليه.

٣- موقف محمد حامد أبي النصر من الديمقراطية.

قُلْتُ: وقد وُجه إليه السؤال التالي كما في «مجلة العالم، برقم ١٢٣، ١٩٨٦ م»: البعض يتهم الإخوان بأنهم أعداء للديمقراطية، ويعادون التعدد الحزبي، فما هي وجهة نظركم في هذا الاتهام؟





فَأَجَاب: «الذي يقول ذلك لا يعرف الإخوان إنما يلقي التهم عليهم من بعيد، نحن مع الديمقراطية بكل أبعادها وبمعناها الكامل والشامل، ولا نعترض على تعدد الأحزاب، فالشعب هو الذي يحكم على الأفكار والأشخاص!!»

قُلْتُ: الديمقراطية هي دين الكافرين لا تمت للإسلام بصلة بل هي منافية للإسلام جذرياً فإن الديمقراطية معناها: حكم الشعب نفسه بنفسه والله **عَزَّوَجَلَّ** يقول: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ [الأنعام: ٥٧].

وقال الله سبحانه: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [يوسف: ٤٠].
وقال الله سبحانه: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [يوسف: ٦٧].

قُلْتُ: وتدعو الديمقراطية إلى جميع الحريات من حرية العقيدة والكلمة وغير ذلك وعدم التقيد بدين الإسلام بل عدم التقيد بأي دين من الأديان.
وسياتي بمشيئة الله الكلام عليها في مواضع من هذا الكتاب.





فصل: وقفة مع أبي الأعلى المودودي أمير الجماعة الهندية في شبه القارة الهندية.



وهو أبو الأعلى بن مولوي سيد أحمد حسن بن سيد حسن.
ولد في أورك آباد الدكن بحيدر آباد في الهند في عام ١٣٢١هـ، وتوفي في عام ١٣٩٩هـ.

قُلْتُ: وإنّما ذكرت المودودي في قادة الإخوان لوجود الترابط القوي فيما بينه وبين الإخوان المسلمين فقد كانت كُتُبُ كُلِّ من فرقة الإخوان المسلمين، والجماعة الهندية في شبه القارة الهندية تُدرس في مناهج الأخرى.

١- إنكار أبي الأعلى المودودي لخروج الدجال.

قال المودودي في كتابه [رسائل ومساءل] ص (٥٧): «كان رسول الله ﷺ يظن خروج الدجال في عهده أو قريباً من عهده ولكن مضت على هذا الظن ألف سنة وثلاثمائة سنة وخمسون عاماً، قروناً طويلة ولم يخرج الدجال، فثبت أنّ ما ظنه لم يكن صحيحاً» اهـ.

وقال قبل ذلك ص (٥٥): «كل ما روي في أحاديثه ﷺ في الدجال ثبت أنّ كل ذلك كان رأياً وقياساً منه ﷺ وكان في ريبة في أمره» اهـ.

قُلْتُ: هذا نفي صريح منه لخروج الدجال، ومخالفة صريحة لعشرات الأحاديث المدونة في كتب السنة وعلى رأسها صحيح البخاري ومسلم، ومخالفة أيضاً لما عليه علماء المسلمين من لدن صحابة رسول الله ﷺ إلى أيامنا





هذه، بل مخالفة صريحة لجميع الأنبياء المتقدمين حيث أنذروا قومهم منه قال **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ**: «مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ، إِلَّا إِنَّهُ أَعْوَرٌ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ». أخرجه البخاري (٧١٣١، ٧٤٠٨)، ومسلم (٧٢٩٠)، وأحمد (١١٩٤٣)، وأبو داود (٤٣١٦)، والترمذي (٢٢٤٥) من حديث أنس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

والنبي **ﷺ** لم يشك قط في خروج الدجال في أمته وإِنَّمَا شك في ابن صياد الذي وُجِدَ في زمنه هل هو الدجال أم لا؟
وذلك لظهور كثير من العلامات فيه، فأَمَّا ما ذكره المودودي فهو إفك وافتراء نبرأ إلى الله **عَزَّ وَجَلَّ** منه.

قال الحافظ ابن كثير في كتابه [النهاية في الفتن والملاحم] (١/ ١٠٩):

«وقد أنكرت طوائف كثيرة من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة خروج الدجال بالكلية وردوا الأحاديث الواردة فيه فلم يصنعوا شيئاً، وخرجوا بذلك عن حيز العلماء لردهم ما تواترت به الأخبار الصحيحة عن رسول الله **ﷺ** كما تقدم» اهـ.

قُلْتُ: فعلم من هذا أن سلف المودودي في هذا هم أهل البدع من الخوارج، والجهمية والمعتزلة، وأمَّا أهل العلم فهم على خلاف ذلك، فنسأل الله سبحانه الثبات على الحق حتى نلقاه.





٢- زعم المودودي أن النبي ﷺ قصر في فرائض النبوة.

قال المودودي في كتاب **[أربعة مصطلحات القرآن الأساسية]** ص (١٥٦): «إنَّ الله سبحانه أمر ﷺ في سورة النصر بأن يستغفر ربه مما صدر منه من أداء الفرائض فرائض النبوة من تقصيرات و نقائص» اهـ.

هكذا يقول هذا الأفاك المفتري أمّا نحن فنشهد الله وملائكته والناس أجمعين بأنَّ نبينا **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** قد أدى الرسالة على أكمل وجهها وأنَّه لم يمت النبي ﷺ إلَّا بعد أن أكمل الله به الدين قال الله **عَزَّوَجَلَّ**:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾

[المائدة: ٣].

وروى البخاري (٤٦١٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَدْ كَذَبَ»، وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﷻ﴾ [المائدة: ٦٧] الآية، فهل يصح بعد هذا أن يقال: إنَّ النبي ﷺ قَصَّرَ في فرائض النبوة؟! سبحانك هذا بهتان عظيم، إذ يلزم من هذا القول أن الدين ما زال ناقصًا وهذا خلاف ما دل عليه القرآن والسنة وإجماع المسلمين.

قال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ في [الجامع] (٦/ ٢٤٣) عند تفسيره لقول الله **عَزَّوَجَلَّ**:

﴿وَاللَّهُ يَعِصْمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]:

«دليل على نبوته لأنَّ الله **عَزَّوَجَلَّ** أخبر أنه معصوم ومن ضمن سبحانه له العصمة فلا يجوز أن يكون قد ترك شيئًا مما أمره الله به» اهـ.





٣- استهانة المودودي بأركان الإسلام.

قال المودودي كما في كتاب **[المودودي ماله وما عليه]** لمحمد زكريا **الكندهلوي** ص (٤٥-٤٦): «إِنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ الْوُقُوفَ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْقِبْلَةِ وَاضْعًا الْيَدَ الْيُمْنَى عَلَى الْيَسْرَى وَالرُّكُوعَ مُعْتَمِدًا عَلَى الرُّكْبَةِ وَالسُّجُودَ عَلَى الْأَرْضِ وَقِرَاءَةَ الْكَلِمَاتِ الْمَعْدُودَةِ وَهَذِهِ الْأَفْعَالُ وَالْحَرَكَاتُ هِيَ الْعِبَادَةُ فِي ذَاتِهَا وَتَظُنُّونَ أَنَّ الصُّومَ مِنْ أَوَّلِ رَمَضَانَ إِلَى أَوَّلِ شَوَّالٍ وَالْجُوعَ وَالْعَطَشَ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ هُوَ الْعِبَادَةُ وَتَظُنُّونَ أَنَّ تِلَاوَةَ عِدَّةِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ هِيَ الْعِبَادَةُ وَتَظُنُّونَ أَنَّ الطَّوَّافَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ عِبَادَةً، وَبِالْجُمْلَةِ: فَإِنَّكُمْ قَدْ سَمِيتُمْ ظَوَاهِرَ بَعْضِ الْأَعْمَالِ عِبَادَةً وَعِنْدَمَا يَقُومُ شَخْصٌ بِأَدَاءِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ بِأَشْكَالِهَا وَصُورِهَا تَظُنُّونَ أَنَّهُ قَدْ عَبْدَ اللَّهَ ... وَالْحَقُّ أَنَّ الْعِبَادَةَ الَّتِي خَلَقَكُمْ اللَّهُ مِنْ أَجْلِهَا وَالَّتِي أَمَرَكُمْ بِأَدَائِهَا هِيَ شَيْءٌ آخَرٌ» اهـ.

تأمل أخي القارئ هذه السخرية منه بأركان الإسلام العظام.

وتأمل في قوله: «وَالْحَقُّ أَنَّ الْعِبَادَةَ الَّتِي خَلَقَكُمْ اللَّهُ مِنْ أَجْلِهَا وَالَّتِي أَمَرَكُمْ بِأَدَائِهَا هِيَ شَيْءٌ آخَرٌ» وما تحمله هذه العبارة من الانحراف والضلال العظيم، ولا يستريب عالم أَنَّ السخرية بالسنن المندوبة ردة عن دين الإسلام فكيف بالواجبات فكيف بأركان الإسلام العظام نسأل الله السلامة والعافية.





٤- موقف أبي الأعلى المودودي من ثورة الخميني الرافضي الملحد.

قال أبو الأعلى المودودي: «وثورة الخميني ثورة إسلامية والقائمون عليها هم جماعة إسلامية وشباب تلقوا التربية في الحركات الإسلامية وعلى جميع المسلمين عامة والحركات الإسلامية خاصة أن تؤيد هذه الثورة وتتعاون معها في جميع المجالات» اهـ.

ومقال المودودي هذا نشرته [مجلة الدعوة عدد ٣٩ شهر أغسطس سنة ١٩٧٩م على التاريخ النصراني].

قُلْتُ: الخميني لا يخفى حاله كان من أعظم الملحدين والمفسدين في الأرض، وقد كان يروم إلى غزو العرب وعلى وجه الخصوص الحرمين الشريفين، وأن ينقل قبلة المسلمين إلى كربلاء كما صرح بذلك، فردّه الله من الخاسرين.

وقد بايعه الإخوان المسلمون ورأوه الخليفة الناجح والإمام الزاهد، وقد كان الزنداني عندنا في اليمن يحث على مبايعته.

وبعد ذلك لما ظهر مكره وكيده وبان حاله للناس كفره من كفره من الإخوان المسلمين، وأهل السنة والحمد لله يكفرونه من قبل ومن بعد.

٥- سوء أدب أبي الأعلى المودودي مع نبي الله يوسف عَلَيْهِ السَّلَام.

فقد قال في كتابه [تفهيمات] ص (١٢) متحدّثاً عن قول يوسف عَلَيْهِ السَّلَام لملك مصر: ﴿قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ﴾ [يوسف: ٥٥]:





«إِنَّ هذه لم تكن مطالبة لمنصب وزير المالية فقط، بل إنها كانت مطالبة للديكتاتورية» اهـ.

قُلْتُ: تأمل إلى سوء أدب المودودي مع نبي الله يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ كيف صوره بهذه الصورة القبيحة المنكرة وهي مطالبته بالديكتاتورية الظالمة وحاشاه أن يكون كذلك فقبح الله الكذابين.

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ فِي [تفسيره] (٢/٦٢٧): «وسأل العمل لعلمه بقدرته عليه ولما فيه من المصالح للناس، وإنَّما سألَه أن يجعله على خزائن الأرض، وهي الأهرام التي يجمع فيها الغلات، لما يستقبلونه من السنين التي أخبرهم بشأنها، فيتصرف لهم على الوجه الأحوط والأصلح والأرشد، فأجيب إلى ذلك رغبة فيه وتكرمة له ولهذا قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٥٦) **وَلَا جُرْ الْآخِرَةَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ** (٥٧) ﴿ [يوسف: ٥٦-٥٧] » اهـ.

هذه بعض انحرافات هذا الرجل المهلكة ولو تتبع المرء كتبه لوجد من ذلك الشيء الكثير وفيما ذكرناه كفاية لمن كان مريداً للحق والله الموفق للصواب.





فصل: وقفة مع محمد الغزالي.



ولد في قرية نكلا العنب بمحافظة البحيرة في مصر سنة ١٣٣٥هـ
وتوفي في الرياض في ١٤١٧هـ

١- دعوة الغزالي إلى وحدة الأديان.

قال الغزالي في كتابه [من هنا نعلم] ص (١٥٠): «والواقع أنَّ المسلمين - كأصحاب المثل - تطفئ عليهم طيبة القلب وصفاء الطوية فينشدون السلامة ويحسنون، ثم يفاجئهم ما ليس في الحساب فيعلمون أنَّهم مهما أحبوا مكروهين، ومن ثم يقول الله لهم: ﴿هَآأَنْتُمْ أَوْلَآءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩]، ومع ذلك التاريخ السابق، فإننا يجب أن نمد أيدينا وأن نفتح آذاننا وقلوبنا إلى كل دعوة تواخي بين الأديان وتقرب بينها، وتتزع من قلوب أتباعها أسباب الشقاق إننا نقبل مرحبين على كل وحدة توجه قوى المتدينين إلى البناء لا إلى الهدم، وتذكرهم بنسبهم السماوي الكريم وتصرفهم إلى تكريس الجهود لمحاربة الإلحاد والفساد وابتكار أفضل الوسائل لرد البشر إلى دائرة الوحي بعد ما كادوا يفلتون منها إلى الأبد» اهـ.

وقال الغزالي أيضًا في كتابه [من هنا نعلم] ص (٥٣): «إنَّ هناك أسسًا لجمع المنتسبين إلى الأديان في صعيد واحد وهي تجمع بين اليهودي والنصراني والمسلم على أنهم أخوة سواء بسواء» اهـ.





قُلْتُ: دعوة هذا المنحرف وأمثاله إلى وحدة الأديان ماذا يريدون بها، أريدون أن يفعلوا كما فعل "جنكيز خان" **في كتابه** "الياسق" حيث جمعه من الشريعة الإسلامية ومن اليهودية والنصرانية.

أم يريد هذا المنحرف وأمثاله أن نعبد الله على الشريعة الإسلامية عامًّا، ثم على الملة اليهودية المحرفة عامًّا آخر، ثم على الملة النصرانية عامًّا آخر، تعالى الله عمَّا يقولون علوًّا كبيرًا، أم ماذا يريدون؟!

وقد كان من ضمن مخططاتهم في مؤتمراتهم التي عقدت من أجل وحدة الأديان - والذي من أواخرها المؤتمر الذي عقد في الخرطوم - أن يطبع القرآن والتوراة والإنجيل في غلاف واحد وأن يبنى المسجد وبجواره كنيسة.

قالت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء كما في [فتاوى اللجنة] (٢/٨٠) -

(٨٧) - في ضمن فتوى لها مطولة حول هذه المسألة -:

«إِنَّ من يحدث نفسه بالجمع أو التقريب بين الإسلام واليهودية والنصرانية كمن يجهد نفسه في الجمع بين النقيضين بين الحق والباطل بين الكفر والإيمان وما مثله إلا كما قيل:

أيها المنكح الثريا سهيلاً عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمان» **اهـ**

قُلْتُ: والدعوة إلى وحدة الأديان من أعظم الأمور ردة عن دين الإسلام، ولا يشك في ذلك عالم من العلماء، بل لا ينبغي أن يشك في ذلك مسلم.





٢- رد الغزالي لأحاديث الأحاد في العقيدة.

قال الغزالي في كتابه [دستور الوحدة] ص (٦٨):

«حديث الأحاد يعطي الظن العلمي أو العلم الظني ومجاله الرحب في فروع الشريعة لا في أصولها ... ومع ذلك ففي عصرنا قوم يريدون بخبر الواحد إثبات العقائد التي يكفر منكرها وهذا ضرب من الغلو الممجوج وقد ينتهي بالصد عن سبيل الله اهـ.

قُلْتُ: هذه هي عقيدة المعتزلة وقد رد عليهم علماء السنة في مصنفاتهم، وبينوا زيف هذه المقالة وبطلانها، ولولا خشية الإطالة لذكرنا من ذلك الشيء الكثير، ويكفي في رد هذا المذهب الباطل أن النبي ﷺ أرسل الرسل إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام وهم آحاد وأرسل معاذًا إلى اليمن بالعقيدة وهو واحد وقامت الحجة عليهم بذلك.

وقد رد العلامة ابن القيم في [الصواعق المرسلّة] هذا المذهب الباطل وبين زيفه وكان مما قال كما في [مختصر الصواعق] ص (٥٢٨):

«فهذا الذي اعتمده نفاة العلم عن أخبار رسول الله فرقوا به إجماع الصحابة المعلوم بالضرورة وإجماع أئمة الإسلام، ووافقوا به المعتزلة والجهمية والرافضة، والخوارج الذين انتهكوا هذه الحرمة وتبعهم بعض الأصوليين والفقهاء، وإلا فلا يعرف لهم سلف من الأئمة بذلك بل صرح الأئمة بخلاف قولهم اهـ.





وقال ص (٥٦٣) منتقداً على من فرق بين الأحكام والعقيدة فقبل حديث الآحاد في الأحكام العملية دون العقيدة:

«وهذا التفريق باطل بإجماع الأمة» اهـ.

فانظر أخي القارئ في أي منزلق وأي هوة وقع فيها الغزالي إنها هوة الانحراف والضلال والطعن في العقيدة، فنسأل من الله **عَزَّوَجَلَّ** الثبات على الدين حتى الممات.

٣- زعم الغزالي أن في الدين قشور.

قال الغزالي في كتابه [السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث] ص (١١):

«وفي هذا الكتاب جرة قد تكون مرة للفتيان الذين يتناولون كتب الأحاديث النبوية ثم يحسبون أنهم أحاطوا بالإسلام علماً بعد قراءة عابرة أو عميقة لعلّ فيه درساً لشيوخ يحاربون الفقه المذهبي لحساب سلفية مزعومة عرفت من الإسلام قشوره ونسيت جذوره» اهـ.

قُلْتُ: وقد رد عليه العلامة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي في كتابه [المورد العذب الزلال] ص (١٩٢-١٩٣) فقال: **«قُلْتُ:** فهل في الإسلام قشور؟ إنَّ وصف الإسلام فيه قشوراً وجذوراً كذب وفرية على الله وعلى الإسلام وعلى من جاء بالإسلام ويخاف على من يقول ذلك أن يكون قد ارتد عن الإسلام إن كان من جملة أهله قبل هذه الكلمة.

ونحن نقول: إنَّ الإسلام كلّ جذور لا قشور فيه وحق لا باطل فيه وصدق لا كذب فيه ومن زعم خلاف ذلك فهو منافق، إنَّ من يزعم أن إطلاق اللحية ورفع





الثوب فوق الكعيبين وترك التختم بالذهب وسماع القرآن بدلاً من الأغاني وإثبات الصفات التي وصف الله بها نفسه أو وصفه بها رسوله ﷺ سواء كانت من الصفات الخبرية كإثبات صفة الوجه والعين واليد والساق والرجل والقدم وغير ذلك أو من الصفات الفعلية كصفة الاستواء على العرش والنزول إلى السماء الدنيا ثلث الليل الأخير، وحديث كشف الساق في عرصات القيامة ووضع الجبار رجله وفي رواية قدمه على النار فينزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط حسبي حسبي إنَّ من يزعم بأن هذه الأحكام قشور فهو مسعور وعن الخير مبتور إنَّ الغزالي يحارب العقيدة السلفية في إثبات الصفات حرباً شعواء لا هوادة فيها» اهـ.

٤- دعوة الغزالي إلى التقارب بين السنة والشيعة.

قال الغزالي في كتابه [كيف نفهم الإسلام] ص (١٤٤): «فإنَّ الفريقين يقيمان صلتهما بالإسلام على الإيمان بكتاب الله وسنة رسوله ويتفقان اتفاقاً مطلقاً على الأصول الجامعة في هذا الدين فإذا اشتجرت الآراء بعد ذلك فإنَّ مذهب المسلمين كلهم سواء في أنَّ للمجتهد أجره إن أخطأ أم أصاب».

إلى أن قال: «وعندما ندخل مجال الفقه المقارن ونعيش الشقة التي يحدثها الخلاف الفقهي بين رأي ورأي أو بين تصحيح حديث وتضعيفه نجد أنَّ المدى بين الشيعة والسنة كالمدى بين المذهب الفقهي لأبي حنيفة والمذهب الفقهي لمالك أو الشافعي . . . نحن نرى الجميع سواء في نشدان الحقيقة وإن اختلفت الأساليب» اهـ.





قُلْتُ: تأمل إليه كيف يهون من الخلاف بين السنة والشيعة، ويصور الجبل قشة. إن الخلاف بين السنة والشيعة خلاف في أصل الأصول؛ وهو توحيد الله **عَزَّوَجَلَّ**، وفي أكثر أصول الدين، بل الشيعة في هذه الأزمان أكثرهم باطنية أكفر من اليهود والنصارى، وقد بينا في ردنا على حسن البنا مدى الاختلاف بين السنة والشيعة فارجع إليه ودعك من هذيان هذا الرجل.

٥- دعوة الغزالي للاشتراكية.

قال الغزالي في كتابه [الإسلام والاشتراكية] ص (١١٢): «إنَّ الإسلام أخوة في الدين واشتراكية في الدنيا» اهـ.

وقال ص (١٨٣): «إنَّ عمر كان أعظم فقيه اشتراكي تولى الحكم» اهـ.
وقال في كتابه [الإسلام المفترى عليه] ص (١٠٣): «إنَّ أبا ذر كان اشتراكياً، وأنَّه استقى نزعتَه الاشتراكية من النبي ﷺ» اهـ.

أَقُولُ: ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦] ما أجرأ هذا الرجل على افتراء الكذب على الله ورسوله والإسلام وعلى صحابة نبيه الكرام.

إنَّ النظام الاشتراكي نظام لا يقره الإسلام، ولا يمت إليه بصلة، وهو من أعظم الظلم في الأموال، وفيه الاعتراض على قضاء الله وقدره، والله **عَزَّوَجَلَّ** يقول: ﴿أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْخِيًّا وَرَحِمَتْ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].





وقال الله سبحانه: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٢١].

وقال الله سبحانه: ﴿أَمْرٌ يُحْشَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَاءٍ أَنَالَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ ءَاتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤].

٦- إنكار الغزالي لدخول الجنى في بدن الإنسى.

قال في كتابه [كيف نفهم الإسلام] ص (٩٣): «هل العفاريت متخصصة في ركوب المسلمين وحدهم؟! لماذا لم يشك ألماني أو ياباني من احتلال الجن لأجسامهم؟ إن سمعة الدين ساءت من شيوع هذه الأوهام بين المتدينين وحدهم» اهـ.

قُلْتُ: هذه فلسفة من فلسفات المعتزلة وقد دل الكتاب والسنة وإجماع علماء الأمة على دخول الجنى في بدن الإنسى.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في [مجموع الفتاوى] (١٩/١٣): «ولهذا أنكر طائفة من المعتزلة، كالجبائي وأبي بكر الرازي وغيرهما، دخول الجن في بدن المصروع ... ولهذا ذكر الأشعري في "مقالات أهل السنة والجماعة" أنهم يقولون: إنَّ الجنى يدخل في بدن المصروع كما قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبي: إن قومًا يزعمون أنَّ الجنى لا يدخل في بدن الإنسى. فقال: يا بني، يكذبون، هو ذا يتكلم على لسانه» اهـ.





وقال أيضًا (٣٤/ ٢٧٦-٢٧٧): «وكذلك دخول الجنى في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥]. وفي الصحيح عن النبي ﷺ: "إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم". وقال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل: قلت لأبي: إن أقوامًا يقولون: إن الجنى لا يدخل في بدن المصروع، فقال: يا بني يكذبون، هذا يتكلم على لسانه.

وهذا الذي قاله أمر مشهور، فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لا يعرف معناه، ويضرب على بدنه ضربًا عظيمًا لو ضرب به جمل لأثر به أثرًا عظيمًا. والمصروع مع هذا لا يحس بالضرب، ولا بالكلام الذي يقوله. وقد يجز المصروع، وغير المصروع، ويجز البساط الذي يجلس عليه، ويحول آلات، وينقل من مكان إلى مكان، ويجري غير ذلك من الأمور من شاهدها، أفادته علمًا ضروريًا، بأن الناطق على لسان الإنسي، والمحرك لهذه الأجسام جنس آخر غير الإنسان. وليس في أئمة المسلمين من ينكر دخول الجنى في بدن المصروع وغيره، ومن أنكر ذلك وادعى أن الشرع يكذب ذلك، فقد كذب على الشرع، وليس في الأدلة الشرعية ما ينفي ذلك» اهـ.

ولابن القيم كلام نفيس على ذلك في [زاد المعاد] (٤/ ٦٦-٦٩) وكان مما قال فيه: «وأما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم ومن يعتقد بالزندقة فضيلة فأولئك ينكرون صرع الأرواح ولا يقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع وليس معهم إلا الجهل وإلا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك، والحس والوجود شاهد به».





إلى أن قال: «وجاءت زنادقة الأطباء فلم يشبتوا إلّا صرع الأخطا وحده ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيرها يضحك من جهل هؤلاء وضعف عقولهم» اهـ.

قُلْتُ: وللشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ رسالة في ذلك سماها [دخول الجن في الإنسي] فارجع إليها.

قُلْتُ: هذه بعض أخطاء هذا الرجل في العقيدة وله أخطاء أخرى كثيرة كرده لكثير من الأحاديث الصحيحة المتفق عليها والتي انفرد بإخراجها البخاري أو مسلم بحجج عقلية مخالفاً بذلك عامة علماء المسلمين، ومن ذلك إفتاءه بجواز سماع الغناء وتبجحه بسماعه له، ومن ذلك شتمه لكثير من علماء المسلمين وغيرها وغيرها كثير.

فإن قيل: إن الرجل عنده كتابات حسنة؟ قلنا ماذا تغني هذه الكتابات الحسنة مع هذه الأقوال والآراء المستهجنة؟! وقد صدق إبليس وهو كذوب. ويا رب هل تغني عن العبد حجة وفي العمر ما فيه من الهفوات.





فصل : وقفة مع سيد قطب.



وهو سيد بن قطب بن إبراهيم بن حسين الشاذلي ولد سنة ١٣٢٤هـ في قرية موشا بمحافظة أسيوط في مصر، وأعدم شنقاً بالقاهرة عام ١٣٨٦هـ، وانحرافاتة في العقيدة كثيرة جداً نذكر بعضها:

١- قول سيد قطب بخلق القرآن.

قال سيد قطب في كتابه [ظلال القرآن] (٤/ ٢٢٤٩):

«وكما أن الروح من الأسرار التي اختص الله بها فالقرآن من صنع الله الذي لا يملك الخلق محاكاته» اهـ.

وقال (٥/ ٢٧١٩) - عند كلامه على الحروف المقطعة -:

«ولكنهم لا يملكون أن يؤلفوا منها مثل هذا الكتاب، لأنه من صنع الله لا من صنع الإنسان» اهـ.

وقال في تفسير سورة (ص) (٢/ ٩١٨) «وهذا الحرف من صنعة الله تعالى فهو موجد صوته في حناجر البشر» اهـ.

قُلْتُ: فانظر إلى سيد قطب كيف جعل القرآن من "صنع الله" أي من خلقه فالصنع بمعنى الخلق كما هو معلوم، وقد كفر السلف من قال: إن القرآن مخلوق كما هو مدّون في كتب العقيدة وقد قال الله عزَّ وجلَّ:





﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤] فأثبت سبحانه له أمراً وجعله قسيماً للخلق، وقد أخبر الله عز وجل في كتابه أن القرآن من الأمر فقال: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢] إذا فالقرآن من أمره لا من خلقه وقال الله عز وجل: ﴿وَلَكِنِ حَقُّ الْقَوْلِ مِنِّي﴾ [السجدة: ١٣].

قال وكيع بن الجراح: من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن شيئاً من الله مخلوق.

وعلى العموم فقد أجمع السلف على كفر من قال بخلق القرآن وليس بينهم في ذلك خلاف.

٢- إنكار سيد قطب لاستواء الله على العرش.

قال سيد قطب في [الظلال] (٤/ ٢٣٢٨) في تفسيره لسورة "طه" عند قول الله عز وجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]: «والاستواء على العرش كناية عن غاية السيطرة والاستعلاء» اهـ.

قلت: وهذا خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة من إثبات الاستواء لله عز وجل على عرشه من غير تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في [مجموع الفتاوى] (٥/ ٥٢): «وروى ابن أبي حاتم في كتاب "الرد على الجهمية" عن سعيد بن عامر الضبي - إمام أهل البصرة علماً وديناً من شيوخ الإمام أحمد - أنه ذكر عنده الجهمية فقال: أشر قولاً من اليهود والنصارى، وقد أجمع اليهود والنصارى وأهل الأديان مع المسلمين على أن الله على العرش، وهم قالوا: ليس على شيء».





وقال محمد بن إسحاق بن خزيمة إمام الأئمة: من لم يقل: إن الله فوق سماواته على عرشه بائن من خلقه وجب أن يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه ثم ألقى على مزبلة، لئلا يتأذى بريحه أهل القبلة ولا أهل الذمة، ذكره عنه الحاكم بإسناد صحيح اهـ.

فانظر أخي القارئ في أي منزلق وضع سيد قطب قدمه، فهل يا ترى يجهل سيد قطب مذهب أهل السنة في صفة استواء الرحمن على عرشه؟ أم هي المسائرة لأهل البدع والأهواء في ضلالاتهم وانحرافاتهم وأحلامهم، وما ذهب إليه من تأويل الاستواء بالسيطرة والاستعلاء هو مذهب الجهمية، ومذهب أهل السنة والجماعة أن الله مستوٍ على عرشه استواء حقيقي يليق به **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**. والله الموفق.

٣- إنكار سيد قطب للميزان.

قال سيد قطب في كتابه [التصوير الفني] ص (٨٣):
 «ثم لما كان هذا التجسيم خطة عامة، صور الحساب في الآخرة كما لو كان وزناً مجسماً للحسنات والسيئات». ثم ذكر بعض الآيات التي فيها ذكر الميزان **وقال:** «وكل ذلك تماشياً مع تجسيم الميزان» اهـ.

فانظر إليه كيف جعل الميزان المذكور في القرآن من باب التصورات وضرب الأمثال، لا أنه ميزان حقيقي له كفتان كما هو مذهب أهل السنة والجماعة.
قال ابن أبي العز الحنفي رَحِمَهُ اللهُ في [شرح العقيدة الطحاوية] ص (١٩):





«فعلينا الإيمان بالغيب كما أخبرنا الصادق عليه السلام من غير زيادة ولا نقصان ويا خيبة من ينفي وضع الموازين القسط ليوم القيامة كما أخبر الشارع لخفاء الحكمة عليه، ويقدح في النصوص بقوله: لا يحتاج الميزان إلّا البقال والفوّال!! وما أحرّاه بأن يكون من الذين لا يقيم الله لهم يوم القيامة وزناً» اهـ.

قُلْتُ: كلام أهل العلم في إثبات الميزان كثير جداً مدون في كتب العقيدة، ولهم ردود كثيرة على النافين له من الجهمية والمعتزلة فمن رام معرفة الحق فليرجع إليها. وبالله التوفيق.

٤- قول سيد قطب بأزلية روح آدم عليه السلام.

قال سيد قطب في كتابه [الظلال] (٤/ ٢١٤٠):

«لقد قال الله للملائكة: ﴿إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن صَلَٰصِلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ ٢٨ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ [الحجر: ٢٨-٢٩]، وقد كان ما قال الله، فقوله تعالى إرادة، وتوجه الإرادة ينشئ الخلق المراد ولا نملك أن نسأل كيف تلبست نفخة الله الأزلي الباقي بالصلصال المخلوق الفاني، فالجدل على هذا النحو عبث عقلي بل عبث بالعقل ذاته، وخروج به عن الدائرة التي يملك فيها أسباب التصوير والإدراك والحكم وكل ما ثار من الجدل حول هذا الموضوع، وكل ما يثور، إن هو إلّا جهل بطبيعة العقل البشري وخصائصه وحدوده، وإقحام له في غير ميدانه، ليقبس عمل الخالق إلى مدركات الإنسان وهو سفه في إنفاق الطاقة العقلية وخطأ في المنهج من الأساس، إنه يقول: يتلبس الخالد بالفاني، وكيف يتلبس الأزلي بالحادث» اهـ.





فانظر أخي القارئ كيف جعل سيد قطب الروح التي نفخها الله في آدم أزلية، وخالف في ذلك عامة علماء المسلمين.

قال ابن أبي العز الحنفي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي [شرح الطحاوية] ص (٣٩١) عند تكلمه عن الروح: «وَقَدْ أَجْمَعَتِ الرُّسُلُ عَلَى أَنَّهَا مُحَدَّثَةٌ مَخْلُوقَةٌ مَصْنُوعَةٌ مَرْبُوبَةٌ مُدَبَّرَةٌ. وَهَذَا مَعْلُومٌ بِالضَّرُورَةِ مِنْ دِينِهِمْ، أَنَّ الْعَالَمَ مُحَدَّثٌ، وَمَضَى عَلَى هَذَا الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ، حَتَّى بَعَثَتْ نَابِغَةٌ مِمَّنْ قَصَرَ فَهْمُهُ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَزَعَمَ أَنَّهَا قَدِيمَةٌ» اهـ.

ثم استدل على بطلان هذا المذهب الزائف بقوله **عَزَّجَلَّ: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ط﴾ [الزمر: ٦٢] فقال: «فهذا عام لا تخصيص فيه بوجه ما ولا يدخل في ذلك صفات الله تعالى» اهـ.**

وذكر استدلالات أخرى كثيرة على حدوث الروح فارجع إليه، وهو مأخوذ من **كلام العلامة ابن القيم في كتابه [الروح]** فقد تكلم فيه على حدوث الروح بكلام طويل فارجع إليه ص (١٧٦-١٩١) ونقل فيه عن المروزي أنه قال: «وقال صنف من الزنادقة وصنف من الروافض أن روح آدم مثل ذلك أنه غير مخلوق وتأولوا قوله تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ [الحجر: ٢٩]» اهـ.

قُلْتُ: كما تأول ذلك سيد قطب في كتابه "الظلال" مخالفاً في ذلك علماء المسلمين متابعا لما ذهب إليه الزنادقة والروافض نسأل الله العافية.





٥- رد سيد قطب لأحاديث الأحاد في العقيدة.

قال سيد قطب في كتابه [الظلال] (٦/ ٤٠٨): «وأحاديث الأحاد لا يؤخذ بها في أمر العقيدة والمرجع هو القرآن، والتواتر شرط للأخذ بالأحاديث في أصول الاعتقاد» اهـ.

قُلْتُ: وهذا هو مذهب الجهمية والمعتزلة وقد سبق الرد عليه عند ردنا على محمد الغزالي فارجع إليه.

٦- دعوة سيد قطب إلى وحدة الأديان وحرية العقيدة.

قال سيد قطب في كتابه [الإسلام والرأسمالية] ص (٦١): «ولا بد للإسلام أن يحكم، لأنَّ العقيدة الوحيدة الإيجابية الإنشائية التي تصوغ من المسيحية والشيوعية معًا مزيجًا كاملاً يتضمن أهدافها جميعًا ويزيد عليها التوازن والتناسق والاعتدال» اهـ.

فانظر إليه أخي القارئ كيف أخبر أنَّ الإسلام يمكن أن يصوغ مزيجًا من المسيحية والشيوعية أليست هذه هي الدعوة إلى وحدة الأديان؟!.

وانظر إليه أخي القارئ كيف يفترى على الإسلام بأنه تضمن جميع أهداف المسيحية المحرفة والشيوعية، فهل يجهل سيد قطب ما في المسيحية والشيوعية من الباطل، أم يريد أن يرضي أعداء الإسلام من المسيحيين والشيوعيين!!؟
وحق فيك قول من قال في أمثالك:

وأقلمت شرعًا وكيفته وميعته قربة لليهود





فهيها لا ينطلي زوركهم علينا أتحسب أنا رقاد
فدون التمسك خرط القتاد ودون التنازل قرض الجلود

وقال ص (١٣٢): «والمجتمع الهندوكي بدوره يكاد يكون مجتمعاً مقفلاً كالمجتمع اليهودي، لأن تقسيم البرهمية للطبقات في هذا المجتمع وعزلها كل طبقة عن الأخرى عزلاً كاملاً بحيث لا يمكن اجتياز الفواصل الحديدية بين هذه الطبقات ... لا يسمح لغير الهنود أن يعتنقوا الديانة الهندوكية، ولا يسمح بفكرة الأخوة العالمية التي تهى لقيام مجتمع عالمي مفتوح للجميع» اهـ.

وقال في نفس الصفحة: «المجتمع الإسلامي مجتمع عالمي، بمعنى أنه مجتمع غير عنصري ولا قومي ولا قائم على الحدود الجغرافية فهو مجتمع مفتوح لجميع بني الإنسان دون النظر إلى جنس أو لون أو لغة، بل دون النظر إلى دين أو عقيدة... و من ثم تملك جميع الأجناس البشرية وجميع الألوان وجميع اللغات أن تجتمع في حمى الإسلام وفي ظل نظامه الاجتماعي وهي تحس آصرة واحدة تربط بينها جميعاً آصرة الإنسانية التي لا تفرق بين أسود وأبيض ولا بين شمالي و جنوبي ولا بين شرقي ولا غربي لأنهم جميعاً يلتقون عند الرابطة الإنسانية الكبرى» اهـ.

قلت: هذه دعوى صريحة من سيد قطب إلى وحدة الأديان، وهي ناتجة عن دعوة له سابقة إلى حرية العقيدة، فيعبد من شاء ما شاء فإن الإسلام في حد زعمه قد أجاز ذلك؛ لذلك فهو يرى أن دين الإسلام هو الدين الوحيد الذي يستطيع أن يجمع في ظله جميع الديانات فنعوذ بالله من هذا الضلال المبين.





وقد صرح سيد قطب في كثير من كتبه بحرية العقيدة فقال في كتابه: [نحو مجتمع إسلامي] ص (١٠٦): «والإسلام لا يريد حرية العبادة لأتباعه وحدهم إنما يقرر هذا الحق لأصحاب الديانات المخالفة ويكلف المسلمون أن يدافعوا عن هذا الحق للجميع ويأذن لهم في القتال تحت الراية راية ضمان الحرية لجميع المتدينين ... وبذلك يحقق أنه نظام عالمي حر يستطيع الجميع أن يعيشوا في ظله آمنين متمتعين بحرياتهم على قدم المساواة مع المسلمين وبحماية المسلمين»
اهـ.

قُلْتُ: هكذا يقول سيد قطب ويدعو إلى مثل هذا الضلال والانحراف متجاهلاً الآيات الكثيرة المبينة بأن الله لا يقبل ديناً غير الإسلام، والآيات الآمرة بقتال الكافرين، وقد بينا ذلك فيما تقدم، ولم يكتف سيد قطب بذلك بل طالب المسلمين أن يقاتلوا من أجل تحقيق هذه الغاية المنحرفة التي يدعو إليها، فاللهم إنا نشهدك أنا برءاء مما يدعو إليه هذا المنحرف الضال وأمثاله.

وقال سيد قطب في كتابه [دراسات إسلامية] ص (٨٠-٨١):

«إننا ندعوا إلى نظام تستطيع جميع العقائد الدينية أن تعيش في ظله بحرية وعلى قدم المساواة ويتحتم فيه على جميع المسلمين القيام بحماية حرية العقيدة وحرية العبادة للجميع وأن يلجأ غير المسلمين في أحوالهم الشخصية إلى ديانتهم، كذلك وأن يكون لجميع الموظفين فيه حقوق وتبعات متساوية بدون تمييز ... وأن يركز هذا كله على عقيدة في الضمير لا على مجرد التشريعات والنصوص التي لا تكفي وحدها للتنفيذ السليم إننا ندعوا إلى نظام يملك لجميع أجناس العالم من سود وببيض وحممر وصففر أن تعيش في ظله بحرية وعلى قدم





المساواة بلا تفرق بين العناصر والألوان واللغات لأن الآصرة الإنسانية تجمعهم بلا تميز عنصري ولا محاباة فيه اهـ.

قُلْتُ: انظر أخي القارئ الكريم إلى هذه الكلمات المسمومة كم فيها من الانحرافات والضلالات:

أولها: الدعوة إلى حرية العقيدة.

ثانيها: الدعوة إلى وحدة الأديان.

وثالثها: دعوته إلى المساواة بين المسلمين والكافرين.

وكل هذه الضلالات والانحرافات قد سبق الرد عليها.

٧- سوء أدب سيد قطب مع كليم الله موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قال سيد قطب في كتابه [التصوير الفني في القرآن] في شأن كليم الله موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لنأخذ موسى، إنه نموذج للزعيم المندفع العصبي المزاج. فها هو ذا قد رُبِّي في قصر فرعون، وتحت سمعه وبصره وأصبح فتاً قوياً: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [الفصل: ١٥].

وهنا يبدو التعصب القومي كما يبدو الانفعال العصبي، وسرعان ما تذهب هذه الدفعة العصبية فيثوب إلى نفسه في شأن العصبيين: ﴿قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾ ١٥ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ١٦ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ [الفصل: ١٥-١٧].



﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصص: ١٨] وهو يعتبر مصور لهيئة معروفة: هيئة المتفزع المتلفت المتوقع للشر في كل حركة، وتلك سمة العصبيين أيضًا ومع هذا، ومع أنه قد وعد بأنه لن يكون ظهيرًا للمجرمين فلننظر ما يصنع... إنه ينظر. ﴿فَإِذَا الَّذِي اُسْتَنْصَرُوهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ﴾ [القصص: ١٨] مرة أخرى على رجل آخر: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ﴾ [القصص: ١٨]، ولكنه يهم بالرجل الآخر كما هم بالأمس، وينسيه التعصب والاندفاع استغفاره وندمه وخوفه وترقبه لولا أن يذكره من يهم به بفعلته فيتذكر ويخشى: ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَمْوَسَّى أَرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ [القصص: ١٩].

وحينئذ ينصح له بالرحيل رجل جاء من أقصى المدينة يسعى، فيرحل عنها كما علمنا.

فلندعه هنا لنلتقي به بعد فترة ثانية من حياته بعد عشر سنوات فلعله قد هدا أو صار رجلاً هادئ الطبع حلیم النفس.

كلا! فهذا هو ينادى من جانب الطور الأيمن: أن ألق عصاك فألقاها، فإذا هي حية تسعى وما يكاد يراها حتى يشب جرياً ولا يعقب ولا يلوي... إنه الفتى العصبي نفسه، ولو أنه قد صار رجلاً، فغيره كان يخاف نعم، ولكن لعله كان يتعد عنها، ويقف ليتأمل هذه العجيبة الكبرى ثم لندعه فترة أخرى لنرى ماذا يصنع الزمن في أعصابه.

لقد انتصر على السحرة، وقد استخلص بني إسرائيل، وعبر بهم البحر، ثم ذهب على ميعاد ربه على الطور، وإنه لنبي ولكن ها هو ذا يسأل ربه سؤالاً عجيباً:





﴿قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَنِي وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَنِي﴾ [الأعراف: ١٤٣].

ثم حدث ما لا تحتمله أية أعصاب، بله أعصاب موسى:

﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

عودة العصبي في سرعة واندفاع!

ثم ها هو يعود، فيجد قومه قد اتخذوا لهم عجلاً إلهاً، وفي يديه الألواح التي أوحاها الله إليه فما يترث ومايني: ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَحَ وَآخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ [الأعراف: ١٥٠].

وإنه ليمضي منفعلاً ليشد رأس أخيه ولحيته ولا يسمع له قولاً: قال: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ [طه: ٩٤].

وحين يعلم أن السامري هو الذي فعل الفعلة: يلتفت إليه مغضباً ويسأله مستنكراً حتى إذا علم سر العجل: ﴿قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ [طه: ٩٧].
هكذا في حق ظاهر وحركة متوترة.



فلندعه سنوات أخرى:

لقد ذهب قومه في التيه، ونحسبه قد صار كهلاً حينما افترق عنهم، ولقي الرجل الذي طلب إليه أن يصحبه ليعلمه مما آتاه الله علماً ونحن نعلم أنه لم يستطع أن يصبر حتى ينبئه بسر ما يصنع مرة ومرة ومرة فافترقا...

تلك شخصية موحدة بارزة، ونموذج إنساني واضح في كل مرحلة من مراحل القصة جميعاً.

تقابل شخصية موسى شخصية إبراهيم...إنَّه نموذج الهدوء والتسامح والحلم...». ثم ساق قصة إبراهيم الخليل **عَلَيْهِ السَّلَامُ**.

قال الشيخ المجاهد ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى **في [أضواء إسلامية]** ص (٢٥-٢٦): «والظاهر أنَّ سيداً ساق قصة إبراهيم **عَلَيْهِ السَّلَامُ** في مقابل ما صور فيه موسى من باب: "وبضدها تتبين الأشياء"!

وأقول: إنَّ موسى رسول كريم من رسل الله الكرام أولي العزم عليهم الصلاة والسلام، وإنَّ له عند الله لمنزلة عظيمة ومكانة رفيعة توجب على الناس تعظيمه وتوقيره كسائر أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام قال الله في شأنه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادَوْا مُوسَىٰ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهاً﴾ [الأحزاب: ٦٩].

لقد كان يكفي سيداً أن يقرأ "كتاب أحاديث الأنبياء" من "صحيح البخاري" ليرى أنَّه قد أسرف واشتط وحلق بعيداً من خياله المجنح وأسلوبه القصصي في التهويل والتمثيل بما ألصقه من صفات الاندفاع والعصبية والحدة والفرع والتوتر بكليم الله ورسوله موسى **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** فلقد أخرج البخاري في صحيحه عن عبد





الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قسم النبي ﷺ قسمًا، فقال رجل: إِنَّ هذه القسمة ما أريد بها وجه الله. فأتيت النبي ﷺ فأخبرته، فغضب حتى رأيت الغضب في وجهه ثم قال: "يرحم الله موسى، قد أؤذي بأكثر من هذا فصبر" إِنَّ ما نسبته سيد إلى نبي الله وكليمه موسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ينافي ما يستحقه من التبجيل والتوقير والاحترام، وذلك مما تقشعر له الجلود، وإنَّ حكم هذا العمل لخطرير عند العلماء غليظ جدًا كبير راجع كتاب "الشفاء" للقاضي عياض، وكتاب "الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ" لشيخ الإسلام ابن تيمية اهـ.

قُلْتُ: قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ فِي [الصارم المسلول] ص (٥٦٥):
«والحكم في سب سائر الأنبياء كالحكم في سب نبينا، فمن سب نبياً مسمى باسمه من الأنبياء المعروفين المذكورين في القرآن أو موصوفاً بالنبوة - مثل أن يذكر في حديث أن نبياً فعل كذا أو قال كذا، فيسب ذلك القائل أو الفاعل مع العلم بأنه نبي، وإن لم يعلم من هو، أو يسب نوع من الأنبياء على الإطلاق - فالحكم في هذا كما تقدم لأن الإيمان بهم واجب عمومًا، وواجب الإيمان خصوصًا بمن قصه الله علينا في كتابه، وسبهم كفر وردة إن كان من مسلم ومحاربة إن كان من ذمي...» اهـ.

وقال الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ عندما قرئ عليه كلامه في موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ:
«الاستهزاء بالأنبياء ردة مستقلة» اهـ. نقله صاحب كتاب [براءة علماء الأمة] ص (٣١).





٨- طعونات سيد قطب في بعض أصحاب النبي ﷺ

لقد طعن سيد قطب في عدة من أصحاب النبي ﷺ وعلى رأسهم عثمان بن عفان رضي الله عنه حيث قال في كتابه [العدالة الاجتماعية] ص (١٥٤) عند كلامه على خلافة عثمان رضي الله عنه:

«ولكنه في الواقع ليس المصادفة السيئة الأولى، فلقد كانت أسوأ مصادفة هي: تأخير عليّ وتقديم عثمان وهو شيخ ضعيف، وتسلم مروان بن الحكم الأموي مقاليد السلطان فلو شاء حسن الطالع أن يتقدم عليّ بعد الشيخين لاستمرت تقاليد الإسلام فترة أخرى ولا ستطردت موجته عهداً ثالثاً، ولكن غير ما كان من طمس روح الإسلام» اهـ.

وقال أيضاً في [العدالة الاجتماعية] ص (١٨٧): «ولقد كان الصحابة يرون هذا الانحراف عن روح الإسلام فيتداعون إلى المدينة لإنقاذ الإسلام وإنقاذ الخليفة من المحنة، والخليفة في كبرته وهرمه لا يملك أمره من مروان» اهـ.

وقال أيضاً في [العدالة الاجتماعية] ص (١٨٩) - مادحاً ثورة عبد الله بن سبأ اليهودي، وذاماً لخلافة الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه -:

«وأخيراً ثارت الثائرة على عثمان، واختلط فيها الحق بالباطل، والخير بالشر، ولكن لا بد لمن ينظر إلى الأمور بعين الإسلام، ويستشعر الأمور بروح الإسلام، أن يقرر: أن تلك الثورة في عمومها كانت أقرب إلى روح الإسلام واتجاهه من موقف عثمان» اهـ.





وقال أيضًا في [العدالة الاجتماعية] ص (١٧٢): «ونحن نميل إلى اعتبار خلافة علي رضي الله عنه امتدادًا طبيعيًا لخلافة الشيخين قبله، وأن عهد عثمان الذي تحكّم فيه مروان كان فجوة بينهما» اهـ.

قلت: وقد ناقشه ورد عليه في طعوناته هذه في الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه الشيخ المجاهد ربيع بن هادي المدخلي في كتابه القيم [مطاعن سيد قطب في أصحاب رسول الله ﷺ].

وقد اختصر تلك الطعونات في خاتمة كتابه حيث قال ص (٢٧٣-٢٧٤):
«لقد تبين للمؤمنين أولي الدين والعقول والنهي من هذا العرض مدى ما كان ينطوي عليه سيد قطب من حقد وكرهية لعثمان بن عفان الخليفة الراشد المظلوم، وما ظلم به هذا الخليفة الحيي الصالح الوقور العادل، ومدى التطاول والافتراءات والاتهامات التي جمع فيها بين حقد الروافض والاشتراكيين.

فتارة يرى أن خلافته كانت فجوة!!

وتارة يقذفه بأن أسس الإسلام في عهده قد تحطمت!!

وتارة يرميه بالانحراف عن روح الإسلام!!

وتارة يرميه بأنه يوالي أعداء رسول الله، ويعزل أصحاب رسول الله!!

وتارة يرميه بأنه مكّن للمبادئ الأموية المجافية لروح الإسلام، وبأنه سيف

لمروان!!

وبأنه يحمل بني أمية وبني معيط على رقاب المسلمين!!

وبأنه يغدق الأموال والولايات على بني أمية!!





وبأنه تصور حقيقة الحكم على عهده قد تغير!!
وبأن الثوار أقرب إلى روح الإسلام من عثمان!!
وبأن الثورات قد تضخمت في عهده نتيجة لسياسته...
 وطعون كثيرة قبيحة لا تتسع لذكرها هذه الخاتمة.
وطعن في الصحابة الذين عاشوا في عهده وخيار التابعين **بأنهم** مستنفعون،
وبأنهم لم يقنعوا بشرعة المساواة، لأنهم اعتادوا التفضيل!!
وبأن عهدهم صار عهد إقطاع!!
وأنهم لبسوا الإسلام رداء، ولم تخالط بشاشة الإسلام قلوبهم!!
وفضل عليهم تلاميذ ابن سبأ الثوار!!
 وطعون أخرى طعن بها وشوه أهل ذلك العهد الزاهر والله حسيبه، والله يكافئه
 بما يستحق، وكفى شباب الأمة سوء أفكاره ومبادئه النافية لمنهج الإسلام الحق
 واللابسة لباس الإسلام ظلمًا وزورًا اهـ.

وقد رد عليه العلامة محمود شاكر في "مجلة المسلمون" العدد الثالث سنة
 ١٣٧١هـ في طعوناته في معاوية وأبيه وأمه **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** أجمعين والعبارات التي ناقشه
 فيها كالآتي:

١- قوله: «فلما جاء معاوية، وصير الخلافة الإسلامية ملكًا عضوًا في بني
 أمية، لم يكن ذلك من وحي الإسلام، وإنما كان من وحي الجاهلية» اهـ.

قال العلامة محمود شاكر: «ولم يكتف بهذا بل شمل بني أمية جميعًا فقال:
 "فأمية بصفة عامة لم يعمر الإيمان قلوبهم، وما كان الإسلام لها إلا رداء تخلعه
 وتلبسه حسب المصالح والملاسات» اهـ.





قُلْتُ: وهذا تكفير صريح لبني أمية خير ملوك الأرض بعد الخلفاء الراشدين.
٢- قوله بعد أن ذكر يزيد بن معاوية بأسوأ الذكر: «وهذا هو الخليفة الذي يفرضه معاوية على الناس مدفوعاً إلى ذلك بدافع لا يعرف الإسلام، دافع العصبية العائلية القبلية وما هي بكثيرة على معاوية ولا بغريبة عليه، فمعاوية هو ابن أبي سفيان، وابن هند بنت عتبة، وهو وريث قومه جميعاً، وأشبه شيء بهم في بعد روحه عن حقيقة الإسلام، فلا يأخذ أحد الإسلام بمعاوية أو بني أمية فهو منه ومنهم بريء» اهـ.

٣- قوله أيضاً: «ولسنا ننكر على معاوية في سياسة الحكم ابتداعه نظام الوراثة وقهر الناس عليها فحسب!! إنما ننكر عليه أولاً قبل كل شيء إقصاء العنصر الأخلاقي في صراعه مع علي وفي سيرته في الحكم بعد ذلك إقصاء كاملاً لأول مرة في تاريخ الإسلام...»

فكانت جريمة معاوية الأولى التي حطمت روح الإسلام في أوائل عهده هي نفي العنصر الأخلاقي من سياسته نفياً باتاً...» اهـ.

٤- قوله: «فلئن كان إيمان عثمان وورعه ورقته كانت تقف حاجزاً أمام أمية لقد انهار هذا الحاجز، وانزاح ذلك السد، وارتدت أمية طليقة حرة إلى وراثتها في الجاهلية والإسلام وجاء معاوية تعاونه العصبية التي شاكلته وعلى رأسها عمرو بن العاص، قوم تجمعهم المطامع والمآرب، وتدفعهم المطامح والرغائب ولا يمسكهم خلق ولا دين ولا ضمير» اهـ.





٥- قوله: «ولا حاجة بنا للحديث عن معاوية، فنحن لا نؤرخ له هنا، وبحسبنا تصرفه في توريث يزيد الملك، لنعلم أي رجل هو!!» اهـ.

٦- ذكر خطبة لمعاوية في أهل المدينة قال فيها: «أمّا بعد، إني والله ما وليتها بمحبة علمتها منكم».

ثم علق عليها فقال: «أجل! ما وليها بمحبة منهم، وإنه ليعلم أن الخلافة بيعة الرضا في دين الإسلام، ولكن ما لمعاوية وهذا الإسلام، وهو ابن هند، وابن أبي سفيان» اهـ.

قلت: وفي هذا الكلام تعريض وتلميح بتكفير معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهذا بعض كلامه في معاوية الذي ناقشه فيه ورد عليه العلامة محمود شاكر.

وأما كلامه في أبيه أبي سفيان بن حرب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فانظر ما قال فيه:

«أبو سفيان هو ذلك الرجل الذي لقي الإسلام منه والمسلمون ما حفلت به صفحات التاريخ، والذي لم يسلم إلا وقد تقررت غلبة الإسلام، فهو إسلام الشفة واللسان، لا إيمان القلب والوجدان، وما نفذ الإسلام إلى قلب ذلك الرجل، فلقد ظل يتمنى هزيمة المسلمين ويستبشر لها في يوم حنين وفي قتال المسلمين والروم فيما بعد بينما يتظاهر بالإسلام ولقد ظلت العصبية الجاهلية تسيطر فؤاده... وقد كان أبو سفيان يحقق على الإسلام والمسلمين، فما تعرض فرصة للفتنة إلا انتهبها» اهـ.

وأما كلامه في هند بنت عتبة أم معاوية فانظر ما قال فيها:

«ذلك أبو معاوية، فأما أمه هند بنت عتبة، فهي تلك التي وقفت يوم أحد تلغ في الدم إذ تنهش كبد حمزة كاللبؤة المتوحشة، لا يشفع لها في هذه الفعلة الشنيعة





حق الثأر على حمزة فقد كان قد مات، وهي التي وقفت بعد إسلام زوجها كرها بعد إذ تقررت غلبة الإسلام تصيح: اقتلوا الخبيث الدنس الذي لا خير فيه قبح من طليعة قوم، هلا قاتلتهم ودفعتهم عن أنفسكم وبلادكم» اهـ.

وقال سيد قطب في كتابه: [كتب وشخصيات] ص (٢٤٢): «وحين يركن معاوية وزميله إلى الكذب والغش والخديعة والنفاق والرشوة وشراء الذمم... الخ» اهـ. هكذا طعن سيد قطب في هؤلاء الصحابة الأفاضل الأجلاء كطعن الروافض الخبثاء، وما فرح بطعونه هذه غير الروافض والمستشرقين الملحدين الكائدين للإسلام والمسلمين.

٩- انحراف سيد قطب في تفسير كلمة التوحيد.

قال سيد قطب في كتابه [العدالة الاجتماعية] ص (١٨٢): «إنَّ الأمرَ المستيقن في هذا الدين: أنَّه لا يمكن أن يقوم في الضمير عقيدة ولا في واقع الحياة ديناً إلاَّ أن يشهد الناس أن لا إله إلا الله أي لا حاكمية إلا الله، حاكمية تتمثل في قضائه وقدره كما تتمثل في شرعه وأمره» اهـ.

وقال في [الظلال] (٦/٤١٠): في تفسير قوله: ﴿إِلَهُ الْنَّاسِ﴾ [الناس: ٣] «والإله هو المستعلي المستولي المتسلط» اهـ.

وقال في [الظلال] (٢/١٠٥ - ١٠٦): «فلقد كانوا - أي العرب - يعرفون من لغتهم معنى "إله" ومعنى "لا إله إلا الله"... كانوا يعرفون أن الألوهية تعني الحاكمية العليا...» اهـ.





وقال أيضاً: «لا إله إلا الله، كما كان يدركها العربي العارف بمدلولات لغته: لا حاكمية إلا الله ولا شريعة إلا من الله ولا سلطان لأحد على أحد، لأنَّ السلطان كله لله...» اهـ.

قُلْتُ: تأمل كيف فسر سيد قطب كلمة التوحيد بهذا التفسير الذي لم يسبق إليه أحد من علماء المسلمين، وضیع في تفسيره هذا توحيد العبادة الذي دعا إليه كافة المرسلين من لدن نوح عليه السلام إلى خاتمهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

قال الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي وفقه الله في كتابه [أضواء إسلامية] ص (٦٠) - عند نقده لسيد قطب في تفسيره لكلمة التوحيد -:

«فقد فسر "لا إله إلا الله" بالحاكمية وفسر الحاكمية بالقدر والشرع، فأين توحيد العبادة الذي جاء به جميع الأنبياء الذي هو المعنى الحقيقي الخاص بـ "لا إله إلا الله" لقد أضاعه سيد قطب» اهـ.

ثم نقل وفقه الله عن الحافظ ابن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى من سورة القصص ﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [القصص: ٧٠] أنه قال: «يقول تعالى في ذكره: وربك يا محمد المعبود الذي لا تصلح العبادة إلا له، ولا تجوز عبادة غيره» اهـ.

ونقل عن الحافظ ابن كثير أنه قال:

﴿وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [القصص: ٧٠]، أي: هو المنفرد بالإلهية فلا معبود سواه كما لا رب يخلق ما يشاء ويختار سواه» اهـ.





١٠- تكفير سيد قطب للمجتمعات الإسلامية.

يقول سيد قطب في كتابه [معالم على الطريق]:

«وإذا تعين هذا فإن موقف الإسلام من هذه المجتمعات الجاهلية كلها يتحدد في عبارة واحدة: إنه يرفض بإسلامية هذه المجتمعات كلها وشرعيتها في اعتباره» اهـ.

وقال سيد قطب في [العدالة الاجتماعية] (ص ١٨٢) - بعد تفسيره لكلمة التوحيد بالحاكمية: «ونحن لا نحدد مدلول الدين ولا مفهوم الإسلام على هذا النحو من عند أنفسنا ... ففي هذا الأمر الخطير الذي يترتب عليه تقرير مفهوم لدين الله كما يترتب عليه الحكم بتوقف وجود الإسلام في الأرض اليوم، وإعادة النظر في دعوى مئات الملايين من الناس أنهم مسلمون» اهـ.

وقال في [العدالة] أيضاً ص (١٨٣-١٨٤): «وحين نستعرض وجه الأرض كله اليوم على ضوء هذا التقرير الإلهي لمفهوم الدين والإسلام، لا نرى لهذا الدين وجوداً» اهـ.

وقال في [الظلال] (٢/ ١٠٧٥): «لقد استدار الزمان كهيئة يوم جاء هذا الدين إلى البشرية بـ"لا إله إلا الله" فقد ارتدت البشرية إلى عبادة العباد وإلى جور الأديان...» اهـ.

قُلْتُ: وهذا من أعظم الغلو في التكفير، وليس له نظير إلا عند غلاة الخوارج الذين قال فيهم النبي ﷺ: «يَمُرُّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ، لِيَنْ أَدْرَكَتْهُمْ لَأَقْتُلَنَّاهُمْ قَتْلَ عَادٍ».





أخرجه البخاري (٣٣٤٤)، ومسلم (٢٤٤٨) من حديث أبي سعيد **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.
وقال فيهم: «هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ - أَوْ مِنْ أَشَرِّ الْخَلْقِ -» رواه مسلم (٢٤٥٤) من
حديث أبي سعيد أيضًا.

وقد حث النبي **ﷺ** على قتالهم فقال: «فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ
أَجْرًا، لِمَنْ قَتَلَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

أخرجه البخاري (٣٦١١)، ومسلم (٢٤٥٩)، من حديث علي بن أبي طالب
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقال فيهم أيضًا: «هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ». أخرجه مسلم (٢٤٦٦) من حديث
أبي ذر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

وقال فيهم أيضًا: «كِلاَبُ النَّارِ كِلَابُ النَّارِ، ثَلَاثًا، شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ.
خَيْرُ قَتْلَى مَنْ قَتَلُوهُ».

أخرجه أحمد (٢٢٠٨٣، ٢٢١٠٩)، والترمذي (٣٠٠٠)، وابن ماجه (١٧٦) من طريق
أبي غالب عن أبي أمامة.

قال الشيخ مقبل رَحِمَهُ اللَّهُ فِي [الجامع الصحيح] (٣/٥٤١) «هذا حديث حسن» اهـ.

والأحاديث الواردة في ذمهم والأمر بقتالهم وفضيلة من قتلهم أو قتلوه كثيرة
قد دونت في كتب السنة.

قال الشيخ العلامة المجاهد ربيع بن هادي المدخلي وفقه الله في حاشية كتابه
[أضواء إسلامية] ص (٧٤): «وقد أنكر ذلك عليه كثير من الناس، منهم: أبو
الحسن الندوي، وحسن الهضيبي، ويوسف القرضاوي في مؤلفاتهم» اهـ.





قُلْتُ: وإنَّما ذكر الشيخ ربيع هؤلاء لأنَّهم على منهجه ومع هذا أنكروا عليه هذا الغلو في التكفير.

إنَّ هذا المنهج التكفيري الذي سار عليه سيد قطب في كتبه قد تبناه كثير من الإخوان المسلمين.

وهم وإن كان كثير منهم لا يصرح بذلك فإنَّما هي تقية كتقية الروافض.

قال الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي وفقه الله في [الفتاوى الجلية]

(٢/ ١٨٩-١٩٤) - بعد ذكره لعبارات سيد قطب المكفر للمجتمعات الإسلامية - :
«ومن ثَمَّ فإنَّ هذا الفكر التكفيري مسلَّمٌ عند جميع الإخوان المسلمين صغيرهم وكبيرهم ومتقدمهم ومتأخرهم، إلَّا أنَّهم يستعملون التقية.

٣- ومَّا يدل على ذلك اعترافات الطغمة التي فجَّرت في حارة العليا بالرياض، فقد اعترفوا بأنَّ الذي حملهم على ذلك هو الفكر الذي يحملونه من تكفير الدولة والعلماء وقد تلقوه عن قادة الإخوان بواسطة الكتب المطبوعة والأشرطة المنشورة.

٤- ومَّا يدل على ذلك أيضًا قول عائض القرني:

صَلَّ مَا شِئْتَ وَصَمَّ فَالَّذِينَ لَا يَعْرِفُ الْعَابِدَ مِنْ صَلَّى وَصَامَا
أَنْتَ قَسِيْسٌ مِنَ الرِّهْبَانِ مَا أَنْتَ مِنْ أَحْمَدَ يَكْفِيكَ الْمَلَامَا
أَلَا تَرَى أَنَّ عَائِضًا الْقُرْنِيَّ قَدْ كَفَرَ كُلَّ مَنْ لَمْ يَنْخَرُطْ فِي حَزْبِهِمُ الثُّورِيَّ بِقَوْلِهِ:
"أَنْتَ قَسِيْسٌ مِنَ الرِّهْبَانِ" فَقَدْ جَعَلَ كُلَّ مَنْ لَمْ يَنْخَرُطْ فِي حَزْبِهِمُ قَسِيْسًا فَأَيَّ
تَكْفِيرٍ بَعْدَ هَذَا التَّكْفِيرِ أَهَذَا تَكْفِيرٌ لِلْمُسْلِمِينَ أَمْ لَا؟!!



٥- وقال في كتاب [الإخوان المسلمون أحداثٌ صنعت التاريخ] (١/٤٣٥):

«وكانوا يعتقدون بعد أن رأوا نفوذها قد تعاظم - أي الدعوة الإخوانية - أن هذا النفوذ مهما تعاظم فمجاله مِصْرَ لا يتعداها، فإذا بهم يفاجئون بهذا النفوذ إلى أبعد البقاع العربية، فيديل دولة في اليمن، ويقيم دولةً أخرى بها وتبسط الدولة الجديدة سلطانها، ويستتبُّ لها الحكم، ومعنى هذا أن هذه هي الحلقة الأولى من سلسلة لا تلبث الدول العربية أن تقع واحدة تلو الأخرى وتتحقق نواة الدولة الإسلامية». إنَّهم يفخرون بمخططهم الجهنمي الذي يبيِّتون فيه أن يسقطوا الدول العربية واحدةً تلو أخرى، إنَّهم طهَّروا مصر من ذلك الملك الشهواني والعرش العفن، كما يسميه في (ص ٤٣٧ سطر ٤) فيقول: "إذا طهرت البلاد من رجس هذا العرش العفن كانوا هم أول من يركلونه بالأقدام". فماذا خلَّفه، وما هو الإصلاح الذي قامت به السلطة الورثة؟! إنَّه لا يخفى.

٦- ثمَّ أطاحوا بالدولة الإمامية في اليمن بقتل الإمام يحيى حميد الدين في المحاولة الأولى عام ١٣٦٦، وبعد أن فشلت تلك المحاولة أعادوا الكرة مرَّةً أخرى في عام ١٣٨٢، حيث همَّوا بقتل الإمام البدر ولكنَّ الله لم يرد ذلك ولكنهم ابتزوا منه السلطة.

٧- وممَّا يدل على رغبتهم في السعودية كونهم فتحوا ثغراتٍ عليها من اليمن وتصدَّى لهم فيها الملك فيصل - رَحِمَهُ اللهُ -، وكان من خطَّتْهم التوصل من اليمن إلى السعودية فأفشَل الله خطتهم وقتل من جندهم عددٌ كبير وكثيرٌ في جبال اليمن، ثمَّ ما هو الخلف الذي أقاموه في اليمن؟ إنَّها الأحزاب المتصارعة، وإنَّ الإخوان المسلمين الآن يركزون فيما نعتقد على الدولة السعودية أكثر وأكثر لأنَّها دولة



البتروال والمال، ويدل على ذلك تأييدهم لصدام حسين بعد دخوله الكويت وانضمامهم إليه حين وقف على الحدود السعودية، وحين ضربها لها مرة بعد مرة بالصواريخ.

ولكن الله جلت قدرته ردهم على أعقابهم بسبب حنكة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله وأطال الله في عمره.

٨- ومما يدل على ذلك أيضًا مجيء الإخوانيين الجزائريين إلى الأردن في محاولة للانضمام إلى العراق ورئيسه البعثي.

٩- وحتى الإخوانيون في السعودية والسروريون والقطيبيون أصحاب فقه الواقع أيدوا رئيس العراق رغم فعلته الشنعاء، وألقوا باللائمة على الدولة السعودية زاعمين أنها أدخلت الأمريكيين إلى الخليج، بل ادعوا أن الأمريكيين دخلوا الحرم المكي وهم كاذبون في ذلك.

١٠- ومما يدل على ذلك أيضًا تأييدهم للمسعري المتردي في حزب التحرير من زمن وجهته الكاذبة الفاجرة، حيث صدقوه بكذبه وأيدوه على باطله، بل أن بعضهم أعلن اسمه في الجبهة رغم أنهم يعلمون أن العدالة قائمة في الدولة بما لم يوجد في أي بلد آخر بواسطة القضاء الشرعي وقضاة التمييز، وفوق ذلك جلالة الملك - حفظه الله ووفقه -، وولي عهده الأمين، والنائب الثاني، ووزير الداخلية، يتلقون شكاوى المواطنين ويأمرون بإنصافهم بالوجه الشرعي، ولكن أصحاب فقه الواقع ومن لف لفهم لهم هوى في أنفسهم، يريدون أن تظهر الدولة بكل ما فيها مما سبق ذكره من أسباب الإنصاف والعدل، ومع ذلك أصبحت عاجزة عن





العدل أن تقيمه وستقيمه جبهة المسعري، إنَّ هذا والله هو الظلم والكذب والبهت وإنكار الواقع.

تأمل ما هو قصدهم من ذلك؟! إنَّ قصدهم هو سحب الثقة من الدولة ثمَّ بعد ذلك يسهل سحب السلطة منها، وهذا كلُّه من آثار المنهج التكفيري الذي تلقوه من قبل فقلب ثقافتهم رأساً على عقب.

١١- ومن الأدلة على أنَّ هذا المنهج منهجٌ تكفيري ما نسمع به بين حينٍ وآخر من القتل الجماعي والفردى في الجزائر بسبب ما شاع بين المثقفين من المنهج الخارجي التكفيري، فكلُّ من توظف في الدولة فهو عندهم كافرٌ لأنَّه رضي بالكفر، وفي كتاب فتنة التكفير لفضيلة الشيخ/ ناصر الدِّين الألباني - رَحِمَهُ اللهُ - إعداد حسين أبو لوز حيث وجَّه إليه سؤال نصُّه:

"س: فضيلة الشيخ لا يخفى عليكم ما احتوته الساحة الأفغانية في ذلك الوقت من الجماعات والفرق الضالة التي كثرت في ذلك الحين في صفوفها، والتي استطاعت وللأسف أن تبث أفكارها الخارجة عن منهج السلف الصالح في شبابنا السلفي الذي كان يجاهد في أفغانستان، ومن هذه الأفكار تكفير الحكام وإحياء السنن المهجورة كالاغتيالات - كما يدَّعون-، والآن وبعد رجوع الشباب السلفي إلى بلادهم بعد الجهاد قام بعضهم ببث هذه الآراء والشُّبه بين الشباب في مجتمعاتهم.. الخ؟".





فأجاب - رَحْمَةُ اللَّهِ:

ج: أمّا بعد: فالحقيقة؛ أن مسألة التكفير ليس فقط للحكام بل وللمحكومين أيضاً، وهي فتنة قديمة تبتتها فرقة من الفرق الإسلامية القديمة وهي المعروفة بالخوارج، والسبب في ذلك يعود إلى أمرين اثنين في فهمي ونقدي:

أحدهما: هو ضحالة العلم وقلة التفقه في الدين.

الأمر الثاني: وهو مهم جداً أنهم لم يتفقهوا بالقواعد الشرعية. وقد أقر ذلك فيما يظهر الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ محمد بن صالح العثيمين - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - «اهـ».

وقال وفقه الله في كتابه [التكفير وبيان خطره وأدلة ذلك] (ص ٦٢-٦٥ - كما في مجموعة الرسائل المنهجية له وفقه الله): «نشأة التكفير في هذا الزمن: أمّا نشأة التكفير في هذا الزمن، فالذين أحيوا مذهب التكفير في هذا العصر هم: "جماعة الإخوان المسلمين".

وإليك ما يثبت ذلك، لتكون من هذه الجماعة على حذر:

فهذا سيد قطب فقد كفر أمة محمد ﷺ كما في (٤/ ٢١٢٢) من تفسيره **[في ظلال القرآن]** حيث يقول: "إنّه ليس على وجه الأرض اليوم دولة مسلمة، ولا مجتمع مسلم قاعدة التعامل فيه هي شريعة الله والفقه الإسلامي".

وقال قريباً من ذلك في تفسير سورة يونس، بل زعم فيها أن مساجد المسلمين معابد وثنية، وحرص على الانقلابات في تفسير سورة الأنفال، وزعم أن الإسلام يأمر بذلك.





وقال في تفسير سورة الأنعام: (١٥٧/٢): "ولقد استدار الزمان كهيئة يوم جاء هذا الدين إلى البشرية بلا إله إلا الله، فقد ارتدت البشرية إلى عبادة العباد، وإلى جور الأديان، ونكصت عن لا إله إلا الله، وإن ظل فريق منها يردد على المآذن: "لا إله إلا الله" دون أن يدرك مدلولها".

وفي (١٦٣٤/٣) من تفسيره يقول: "إن المسلمين الآن لا يجاهدون، ذلك أن المسلمين اليوم لا يوجدون، إن قضية وجود الإسلام، ووجود المسلمين هي التي تحتاج إلى علاج".

قال الشيخ عبد الله بن محمد النجمي في رسالته **[منع الإرهاب المعاصر]:** "ولقد شهد على تكفير سيد قطب للمجتمعات الإسلامية كبار الإخوان المسلمين: فهذا يوسف القرضاوي الإخواني يقول **في كتابه [أولويات الحركة الإسلامية]** (ص ١١٠): "في هذه المرحلة ظهرت كتب سيد قطب، التي تمثل المرحلة الأخيرة من تفكيره الذي ينصح بتكفير المجتمع، وإعلان الجهاد على الناس كافة".

وقال فريد عبد الخالق أحد قادة الإخوان المسلمين **[في ميزان الحق]** ص (١١٥): "إن نشأة فكرة التكفير بدأت من بعض شباب الإخوان في سجن القناطر في أواخر الخمسينات، وبداية الستينات، وأنهم تأثروا بفكر سيد قطب وكتابات، وأخذوا منها أن المجتمع في جاهلية وأنه قد كفر حكامه الذين تنكروا لحاكمية الله بعدم الحكم بما أنزل الله ومحكوميههم إذا رضوا بذلك "اهـ".

قلت: -أي الشيخ أحمد النجمي- وقد اعترف جماعة من المفجرين الذين ظهرُوا على شاشة التلفاز السعودي بأنهم أخذوا التكفير من كتب سيد قطب،





وبالأخص كتاب " في ظلال القرآن "، وهذا فيه رد على هؤلاء الذين يقولون: إن ما حملهم على ذلك إنما هو البطالة أو غير ذلك!

قُلْتُ: فهل بقي شك في أن نشأة التكفير في هذا العصر كانت من عند الإخوان المسلمين، وإن أردت أيها القارئ أو السامع أن أزيدك تأكيداً أن الإخوان المسلمين هو منبع الإرهاب في هذا العصر فأقرأ في الجزء الأول من كتاب **[قافلة الإخوان المسلمين]** لعباس السيسي، وهو واحد منهم.

اقرأ: - في (ص ٢٥٨) مقتل القاضي أحمد بك الخازندار غيلة من قبل الإخوان المسلمين.

- وفي (ص ٢٦٧) حادث نسف شركة إعلانات الشرقية.

- وفي (ص ٢٦٩) والصفحة بعدها، حادث السيارة الجيب.

- وفي (ص ٢٧١) محطة اللاسلكي حيث وجدت فيها ألغام زرعت من قبل أحد الإخوان المسلمين.

- وفي (ص ٢٧٢-٢٧٣) ذكر الإخوان المتهمين في قضية سيارة الجيب، والحكم عليهم.

- وفي (ص ٢٧٥) أمر عسكري بحل جماعة الإخوان.

- وفي (ص ٢٨١) قرار حل جماعة الإخوان، ونص بيان القرار في صفحة (٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٨٣).

- وفي (ص ٢٨٥) محاولة نسف محكمة الاستئناف.

- وفي (ص ٢٨٦) مقتل النقراشي في وزارته غيلة من أحد الإخوان المسلمين.





كل هذا موجود في آخر الجزء الأول من **[قافلة الإخوان المسلمين]** لعباس السيسي، وهو أحد معتنقي هذا المنهج، وهو المسجل للوقائع، والمعترف بها. وكل هذا وغيره حصل في حياة "حسن البنا" في الأعوام (١٩٤٧-١٩٤٨م) أليس هذا دليلاً واضحاً بأن الإخوان المسلمين حزب تكفيري يستعمل العنف، والتفجير، وهو الإرهاب الذي يعنيه العصر الحاضر **«اهـ»**.

❖ أقوال بعض المتأثرين بمنهج سيد قطب في التكفير:

قال حسين بن محمد بن علي جابر في كتابه [الطريق إلى جماعة المسلمين] ص (١١): «هدف البحث أن أبين للأمة الإسلامية أن جماعة المسلمين غير موجودة، وأنه واجب على المسلمين كافة إقامتها، وأن هذا الواجب هو فرض العصر على كل الأمة، حتى تقوم دولة الإسلام وتترعرع **«اهـ»**.
وقال في ص (١٥-١٧): «من الحوافز التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع ما يلي:

- أ- غياب جماعة المسلمين عن حياة الأمة الإسلامية، ووجوب إقامتها...**
- ج- لإقصاء الإسلام وأحكامه عن حياة البشرية، بل عن حياة الأمة الإسلامية...**
- هـ - جهل عامة الأمة الإسلامية بوجوب إقامة جماعة المسلمين...**
- ز- الفتنة أو الشقاء، والضياع، التي تعيشها البشرية كافة لغياب الدولة الإسلامية **«اهـ»**.**

وقال أيضاً في (ص ٣٢): «هل في الأرض جماعة المسلمين؟!
والجواب: ليس في الأرض جماعة المسلمين بمفهومها الشرعي.





والذي يمكن أن نقول بوجوده بهذا المفهوم، وعلى وجه الحقيقة، والواقع هي جماعة من المسلمين، ودولة لبعض المسلمين، وليس جماعة المسلمين ولا دولة المسلمين» اهـ.

وقال أيضًا في ص (٣٥): «هذه الأدلة تدل على عدم وجود جماعة المسلمين في حياة الأمة الإسلامية، وعليه فواجب الأمة الإسلامية كافة أن تسعى لإيجاد هذه الجماعة - أهل الحل والعقد في الأمة يتفقون على أمير لهم - فتكون الحكومة الإسلامية والخلافة الإسلامية...» اهـ.

وقال سلمان العودة في شريطه «يا لجراحات المسلمين»: «الرايات المرفوعة اليوم في طول العالم وعرضه إنما هي رايات علمانية...» اهـ.

وقال علي عشاوي في كتابه: [التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين] ص (٩٤، ٩٥، ٩٩): «في هذه المرحلة ينبغي على الأفراد المنتظمين في الحركة أن ينفصلوا شعوريًا عن المجتمع، وألا يشاركوا في شيء بينهم وبين أنفسهم، ولا يجهرن بذلك حتى يكتمل نضجهم، وتتم تربيتهم، وتتم توسعة رقعتهم، وزيادة أعدادهم على قدر الإمكان. ثم تأتي بعد ذلك مرحلة أخرى هي مرحلة (المفاصلة) وهي أن يقف رجال هذه الدعوة (ويفاصلوا) المجتمع، ويقولوا: إنَّ هذه طريقنا، وهذا طريقكم، فمن أراد أن يلحق بنا فهو مسلم، ومن وقف ضدنا، فقد حكم على نفسه بالكفر...» اهـ.





وقال محمد بن سرور في مجلّة (السنة)، عدد (٢٦) سنة ١٤١٣هـ، في صفحة (٢) -
(٣): «ومن خلال هذه الفقرات المختارة يفهم القراء كثيرًا ممّا يجري في عالمنا الإسلامي.

هذا وللعبودية طبقات هرمية اليوم:

فالطبقة الأولى: يترعّ على عرشها رئيس الولايات المتحدة، (جورج بوش) وقد يكون غدًا (كليتون).

والطبقة الثانية: هي طبقة الحكام في البلدان العربية.

وهؤلاء يعتقدون أنّ نفعهم وضررهم بيد بوش، ولهذا فهم يحجّون إليه، ويقدمون إليه الذور والقرايين.

والطبقة الثالثة: حاشية حكام العرب، من: الوزراء، ووكلاء الوزراء، وقادة الجيش، والمستشارين؛ هؤلاء ينافقون لأسيادهم، ويؤيّنون لهم كلّ باطل، دون حياء ولا خجل ولا مروءة.

والطبقة الرابعة والخامسة والسادسة: كبار الموظفين عند الوزراء، وهؤلاء يعلمون أنّ الشرط الأوّل من أجل يترفعوا، النفاق والذل وتنفيذ كلّ أمر يصدر إليهم...» اهـ.

وقال عقيل المقطري في [قواعد الاعتدال] ص (٦٠): «والناظر اليوم إلى واقع المسلمين يرى أنّه لا يوجد السلطان المسلم!!! الذي يُحكّم شرع الله في كلّ نواحي الحياة، والذي تجب له البيعة على السمع والطاعة في المنشط والمكره، والعسر واليسر، ويأثم كلّ مستطيع إن ترك مبايعته» اهـ.





١١ - غلو سيد قطب في الحاكمية كغلو الخوارج بل وأعظم.

قال سيد قطب في [الظلال] (٣/ ١٤٩٢):

«إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْمَخْلُصِينَ الطَّيِّبِينَ تَخْدَعُهُمْ هَذِهِ الْخُدْعَةُ . . . وَهُمْ يَرِيدُونَ لَأَنْفُسِهِمُ الْإِسْلَامَ، وَلَكِنَّهُمْ يَخْدَعُونَ عَنْهُ فَأُولَى لَهُمْ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا صُورَةَ الْإِسْلَامِ الْوَحِيدَةِ، وَأَنْ يَعْرِفُوا أَنَّ الْمَشْرُكِينَ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ اسْمَ الْمَشْرُكِينَ لَمْ يَكُونُوا يَخْتَلِفُونَ عَنْهُمْ فِي شَيْءٍ! فَلَقَدْ كَانُوا يَعْرِفُونَ اللَّهَ بِحَقِيقَتِهِ - كَمَا تَبَيَّنَ - وَيَقْدُمُونَ لَهُ شَفْعَاءَ مِنْ أَصْنَامِهِمْ، وَكَانَ شُرَكَهُمُ الْأَسَاسِيُّ يَتِمُّثَلُ - لَا فِي الْإِعْتِقَادِ - وَلَكِنْ فِي الْحَاكِمِيَّةِ» اهـ.

وقد علق على كلامه هذا الشيخ ربيع وفقه الله في كتابه [أضواء إسلامية] ص (٧٩-٨١) فقال: «أَقُولُ: إِنَّ النِّجَاشِيَّ أَسْلَمَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ إِسْلَامُهُ فِي الْإِعْتِقَادِ فَقَطْ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُطَبِّقَ شُعَائِرَ الْإِسْلَامِ التَّعْبُدِيَّةِ، وَلَمْ يُطَبِّقِ الْحَاكِمِيَّةَ فِي دَوْلَتِهِ وَلَمْ يَقُمْ بِالْهَجْرَةِ، وَمَعَ هَذَا كُلِّهِ كَانَ لَهُ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمَّا مَاتَ أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَوْتِهِ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: "صَلُّوا عَلَى أَخِيكُمْ". وَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ.

أَفَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ النِّجَاشِيَّ آمَنَ بِالْحَاكِمِيَّةِ فَقَطْ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِعَقِيدَةِ التَّوْحِيدِ أَيْعَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُؤْمِنًا وَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ كَمَا يُصَلِّيُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ؟! نَرِيدُ الْإِجَابَةَ عَلَى هَذَا السُّؤَالِ الْمَلْحِ».

وقال الشيخ ربيع أيضًا ص (٨٦): «أَلَا تَرَى فِي قَوْلِهِ هَذَا أَكْبَرَ مِغَالَطَةٍ

ومجازفة؟!





ألا ترى فيه محاولة إبعاد الشرك الاعتقادي والعبادي عن ميدان الدعوة والجهاد؟! ومن هنا يكاد يحصر الشرك الأساسي والحقيقي في ترك الحاكمية ويوجه نصيحته لأتباعه بأنَّ الحاكمية هي نقطة البدء والانطلاق، فإذا انحرفت الحركة عنها - منذ البدء - أدنى انحراف، ضلت طريقها كله وبنيت على غير أساس، مهما توفر لها من الإخلاص بعد ذلك والصبر والتصميم على الماضي في الطريق.

أقول: إنَّ من يعرف دعوات الأنبياء التي قصها الله علينا في كتابه الكريم ليدرك تمام الإدراك المصادمة الواضحة بين كلام سيد وبين ما قصه الله عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في منطلق الدعوة إلى الله، وأنها تبدأ بالتوحيد ومحاربة الشرك الأكبر (عبادة الأوثان) وما شاكلها وأنَّ ما يدعو إليه من أنَّ نقطة البدء تكون من الحاكمية والانطلاق منها لهو الانحراف الحقيقي من البداية» اهـ.

١٢- تقرير سيد قطب لعقيدة وحدة الوجود.

قال سيد قطب في [الظلال] (٦/ ٣٤٧٩-٣٤٨٠) في تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]: «وما يكاد يفيق من تصور هذه الحقيقة الضخمة التي تملأ الكيان البشري وتفيض، حتى تطالعه حقيقة أخرى لعلها أضخم وأقوى، حقيقة أن لا كينونة لشيء في هذا الوجود على الحقيقة، فالكينونة الواحدة الحقيقية هي لله وحده سبحانه... وكل شيء لا حقيقة له ولا وجود».





إلى أن قال: «ولقد أخذت المتصوفة بهذه الحقيقة الأساسية الكبرى وهاموا بها وفيها وسلكوا مسالك شتى، بعضهم قال: إنه يرى الله في كل شيء في الوجود، وبعضهم قال: إنه رأى من وراء كل شيء في الوجود وبعضهم قال إنه رأى الله فلم ير شيئاً غيره في الوجود وكلها أقوال تشير إلى الحقيقة... والإسلام في توازنه المطلق يريد من القلب البشري أن يدرك هذه الحقيقة ويعيش لها بينما هو يقوم بالخلافة في الأرض...» اهـ.

وقال في [الظلال] (٦/ ٤٠٢-٤٠٣): في تفسير سورة الإخلاص:

«إنَّها أحدية الوجود فليس هناك حقيقة إلَّا حقيقةه وليس هناك وجود حقيقي إلَّا وجوده... وهي من ثم أحدية الفاعلية فليس سواه فاعلاً الشيء أو فاعلاً في شيء في هذا الوجود أصلاً، وهذه عقيدة في الضمير وتفسير للوجود أيضاً... فلا حقيقة لوجود إلَّا ذلك الوجود الإلهي ولا حقيقة لفاعلية إلَّا فاعلية الإرادة الإلهية، فعلم يتعلق القلب بما لا حقيقة لوجوده ولا لفاعليته؟!

ومتى استقر هذا التصور الذي لا يرى في الوجود إلَّا حقيقة الله فستصحبه رؤية هذه الحقيقة في كل وجود آخر انبثق عنها، وهذه درجة يرى فيها القلب يد الله في كل شيء يراه، ووراءها الدرجة التي لا يرى فيها شيئاً في الكون إلَّا الله، لأنَّه لا حقيقة هناك يراها إلَّا حقيقة الله...

وبتنحية الأسباب الظاهرة كلها، ورد الأمر إلى مشيئة الله وحدها، تنسكب في القلب الطمأنينة، ويعرف المتجه الوحيد الذي يطلب عنده ما يرغب، ويتقي عنده





ما يرهب، ويسكن تجاه الفواعل والمؤثرات والأسباب الظاهرة التي لا حقيقة لها ولا وجود» اهـ.

قُلْتُ: هذه عبارات صريحة كتبها سيد قطب بقلمه تدل دلالة ظاهرة على أنه تبنى ما تبناه ملاحدة الصوفية من عقيدة وحدة الوجود، ومعنى هذه العقيدة أنه لا وجود إلا لله فجميع الكون هو الله **عَزَّوَجَلَّ**. تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

قال العلامة الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ في [الصوارم الحداد القاطعة لعلائق مقالات أرباب الإتحاد] (٢/ ١٠٦ - مع الفتح الرباني):

«وأما ابن الفارض وابن عربي وابن سبعين والتلمساني وأتباعهم فاعلم أنها قد جمعتهم خصلة كفرية هي القول بوحدة الوجود» اهـ.

وقال رَحِمَهُ اللهُ (٢/ ١٠٥): «فإن قُلْتُ: ما هذه الوحدة التي جعلتها من أعظم خصال الكفر؟

قُلْتُ: هي قولهم: إن الله سبحانه حقيقة كل موجود من جسم وعرض ومخليل وموهوم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، ولهذا فرعوا على هذه المقالة الملعونة فروغاً كفرية منها تصويب عبدة الأوثان، ومنها تخطئة الأنبياء في الإنكار عليهم، ومنها عدم صحة لا إله إلا الله كما صرح بذلك ابن عربي، قال: لأن الاستثناء يستلزم التعدد ولا تعدد» اهـ.

ثم نقل رَحِمَهُ اللهُ مقالات أصحاب وحدة الوجود فمن ذلك قوله ص (١٠٨):
«قال ابن عربي لا رَحِمَهُ اللهُ في خطبة "فتوحاته المكية" ما لفظه: إنَّ خاطب عبده فهو المسمع والسميع وإن فعل ما أمر بفعله فهو المطاع والمطيع، ولما حيرتني هذه الحقيقة أنشدت على علم الطريقة:





ليت شعري من المكلف
أو قلت رب أنى يكلف

الرب حق والعبد حق يا
إن قلت عبد فذاك نفي

وذكر عنه أنه قال:

نفسي فنفسي عين ذات ثنائي

فإذا مدحت فإنما أثني على

وذكر عنه أيضًا أنه قال:

عينه فالبغيض فيه الحبيب
فهو عين البعيد وهو القريب
أودعاني إليه فهو المجيب

انظر الحق في الوجود تراه
ليس عيني سواه إن كنت تدري
إن رأي به فممنه أراه
وذكر عنه أنه قال:

واحد لعين فهو عين الوجود
ويكنى في حالة بالعبيد

لا تراقب فليس في الكون إلّا
ويسمى في حالة بإلاه
وذكر عنه أيضًا أنه قال:

ومظهر الكون عين الحق فاعتبروا
فهو الإله الذي في طية البشر **اهـ**.

نحن المظاهر والمعبود ظاهرنا
ولست أعبد إلا بصورته

وقد أورد **رَحْمَةُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ** هذا كفریات عديدة من أقوال ابن عربي فارجع إليه.

ونقل عن ابن الفارض (٢/١٠١٨) قوله:

إلي ونفسي باتحادي استبدت
ولم أنس بالناسوت مظهر حكمتي
وذاقي بآياتي علي استدلت

«شكري له والبر مني واصل
ولم أله باللاهوت عن حكم مظهري
إليّ رسولاً كنت مني مرسلاً





إلى أن قال لا رَحْمَةُ اللَّهِ:

وإن خر للأحجار في البد عاكف فلا تغد بالإنكار للعصية» اهـ

وقال العلامة الشوكاني رَحْمَةُ اللَّهِ (٢/ ١٠٢٠-١٠٢١):

«وأما ابن التلمساني فيكفيك من خذلانه وإصراره على هذا المذهب الكفري ما عرفناك سابقاً من رواية الإمام ابن تيمية عنه أنه قال: القرآن كله شرك وإنما التوحيد مذهبهم - أعني القول بالاتحاد - فقد أخبرك عن حقيقة مذهبهم» اهـ.

قُلْتُ: فهذه بعض عبارات أهل وحدة الوجود وأهل الاتحاد وقد رأيت ما فيها من الكفر والإلحاد وقد أثنى على أهلها وقرر مذهبهم - كما رأيت سيد قطب في كتبه، فانظر إلى أي واد سحيق ألقى بنفسه، فلولم تكن من أخطائه غير هذه المسألة لكانت كافية في التحذير منه ومن كتبه؛ فكيف وهو واد واسع دخلت فيه جميع البدع المغلظة، بل أخذ من كل بدعة خبثها ونتاجها ثم ابتلعها وتقيأها في كتبه ونشرها في أوساط الناس.

ومن أجل هذا تجد جميع الفرق المنحرفة يبجلونه ويعظمونه، فإن ذكرت الصوفية؛ فهو الناصر لمذهبهم، وإن ذكرت الخوارج؛ فهو الناصر لمذهبهم، وإن ذكرت الشيعة؛ فهو الناصر لمذهبهم، وإن ذكرت الجهمية أو المعتزلة أو الأشاعرة؛ فهو الناصر أيضاً لمذاهبهم، فإنه الأم الحنون التي ضمت بين جنبها كافة البدع والأهواء.





١٣- تعطيل سيد قطب للصفات وبعض العقائد المجزوم بها.

ذكر سيد قطب في كتابه [التصوير الفني في القرآن] (ص ٨٥-٨٦) الآيات الدالة على إثبات صفة اليمين لله عز وجل، والعرش، والكرسي، والاستواء، والقبضة، واليمين، والبسط، والمجيء، ورفع عيسى عليه السلام ثم قال:

«وثار ما ثار من الجدل حول هذه الكلمات، حينما أصبح الجدل صناعة والكلام زينة، وإن هي إلا جارية على نسق متبع في التعبير، يرمي إلى توضيح المعاني المجردة وتثبيتها، ويجري على سنن مطرد، لا تخلف فيه ولا عوج، سنن التخيل الحسي والتجسيم في كل عمل من أعمال التصوير.

لكن اتباع السنن في هذا الموضوع بالذات قاطع في الدلالة- كما قلنا- على أن هذه الطريقة في القرآن أساسية في التصوير، كما أن التصوير هو القاعدة الأولى في التعبير» اهـ.

قال الشيخ العلامة المجاهد ربيع بن هادي المدخلي وفقه الله في [أضواء إسلامية] ص (١٦٩-١٧٠) بعد ذكره لهذا الكلمات: «في هذين النصين دلالات خطيرة:

أولاًها: أن سيداً لم يرجع عمّا دونه في كتابه "التصوير الفني" في القرآن، وقد كتبه في مراحل الأولى كما يقال.

وثانيتهما: أنه لم يرجع عن تعطيل الصفات الذي دونه في "التصوير الفني"، ولم يرجع عن تعطيله في "الظلال" بعد التنقيح المدعى.

وثالثتها: في "الظلال" و"التصوير" تعطيل لصفة الاستواء.





ورابعتها: اعتقاده الخطير أن هذه الصفات معان مجردة، أي هي أمور ذهنية لا وجود لها وهذا هو غاية التعطيل والضلال.

وخامستها: تعطيله لعدد من الصفات، كالاستواء، والنزول، واليد، ولا يستبعد أن يجري هذا المنوال في كل الصفات.

سادستها: إنكاره لرفع عيسى إلى السماء.

سابعتها: معرفته بالخلاف بين أهل السنة والجمعية والمعتزلة، ثم انحيازه إلى أهل البدع واعتماده على قواعدهم الباطلة في تعطيل صفات الله فمن المغالطات أن يقال: إن سيد قطب يجهل مثل هذه الأمور، أو أنه قد رجع عنها إلى عقيدة السلف ومنهجهم **اهـ**.

وعلى العموم فالرجل فيه من الانحراف عن العقيدة الشيء الكثير ومسألة من هذه المسائل تكفي أن يحذّر منه المسلمون سلامةً لعقيدتهم من هذه الضلالات والانحرافات، فكيف والرجل فيه من الزيغ والانحراف الشيء الكثير. أسأل الله **عَزَّوَجَلَّ** أن يقينا والمسلمين كل سوء ومكروه والحمد لله رب العالمين.

غلو القطبيين في سيد قطب.

قُلْتُ: رغم هذا الضلال والانحراف الخطير الذي وقع فيه سيد قطب في كتبه، فما زال القطبيون - بكافة أشكالهم من إخوان مسلمين وسروريين وتراثيين - يغالون فيه مغالاة عظيمة ومن ذلك **ما قاله عائض القرني** في ديوانه **[لحن الخلود]** ص (٢٠) في قصيدة سماها **"في جنازة الشهيد"**:





كم حاولوا إغراء عز
فحلفت لا ترضى ولا
فصمت يا قطب المعـا
أهديت للشعب اليتيم
شعب سيحيا في ظلا
ما زال زجـعك في الربو
الحق صداح بكم
ك بالمناصب والنـدى
تبخل على المجد الفدا
لي رغم من قد هـدا
م معالما فيه الهـدى
لك في حماسك غـردا
ع على الروابي منشدا
والبغي أدبر مرعدا

وقال محمد بن سرور في كتابه [دراسات في السيرة النبوية] (٣٢١-٣٢٣):

«ويظلم سيّد قطب صنفان من الناس: يظلمه بعض تلاميذه ومحبيه، لأنهم معجبون به أشدّ الإعجاب: معجبون بشبّاته على الحقّ، وصبره على الأذى في سبيل الله، معجبون بسعة أفقه وصفاء فطرته، وعمق خبرته... ونحن نشاركهم في هذا كلّ... وأمّا الصنف الآخر من الناس، فلا يذكرون سيّداً - رَحْمَةُ اللَّهِ - إلّا من خلال أخطائه العلمية: فتارة يزعمون بأنّه أشعري، وتارة أخرى يقولون: إنّّه من دعاة وحدة الوجود، وفي غير هذه وتلك يردّدون أقوال الظالمين: "إنّه من غلاة الخوارج" !!»

وما كان - رَحْمَةُ اللَّهِ - أشعريّاً ولا صوفيّاً، وإنّما كان أديباً من تلامذة العقّاد، وعندما سلك طريق الدعاة اتجه إلى الكتابة في العلوم الإسلامية، كالتوحيد والتفسير، وغيرهما، فوفقه الله سبحانه في معظم ما كتب، واجتمع في أسلوبه الصفات والمزايا التالية:





كان - رَحْمَةُ اللَّهِ - جريئاً لا يخشى في الله لومة لائم، وكان يعلم أن الطاغوت يتربص به الدوائر، ويقدم له العروض والإغراءات، فأعرض - رَحْمَةُ اللَّهِ - عن المناصب الرفيعة، والجاه العريض، ابتغاء مرضاة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وطمعاً بجنته. كان متجرداً لا يتعصب لمذهب من المذاهب، أو حزب من الأحزاب، وما كان يتحدث عن نفسه، ولو فعل لكان معه كثير من الحق. وقد بلينا في هذا العصر بأشخاص لا يذكرون مكرمة ولا فضلاً من خلال الحديث عن ذواتهم.

لا أعرف كاتباً في العصر الحديث عرض مشكلات العصر كسيد قطب - رَحْمَةُ اللَّهِ - فقد كان أميناً في عرضها، وفي وضع الحلول المناسبة لعلاجها. كان بعيداً عن الغلو، وكانت أدلته من الكتاب والسنة وأقوال الأئمة. كانت له جولات وجولات في شرح معاني "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، وتوضيح مدلولات الألوهية، والتحذير من الشرك والنفاق» اهـ.

قُلْتُ: تأمل قول محمد بن سرور - في نقده لأهل السنة الذين تكلموا في سيد قطب بعدل وإنصاف من كتبه التي سطرها بيده «يرددون أقوال الظالمين: "إنه من غلاة الخوارج" !!» اهـ.

كيف يصف نقد أهل السنة بحق لسيد قطب بأنه قول الظالمين، إن كتب سيد قطب طافحة بتكفير المجتمعات كما سبق بيان ذلك، وقد اعترف بذلك قادة الإخوان المسلمين، فإذا لم يكن هذا التكفير الشامل للمجتمعات هو مذهب غلاة الخوارج فما هو يا ترى مذهب غلاة الخوارج؟!!

وتأمل قوله: «وما كان - رَحْمَةُ اللَّهِ - أشعرياً ولا صوفياً» اهـ.





قُلْتُ: وقوع سيد قطب في المذهب الأشعري هذا هو أدنى ما يقال فيه، فقد قال بخلق القرآن، وأنكر الاستواء والميزان، وعطل كثير من الصفات التي اتصف الله بها وأجمع على إثباتها السلف.

وهكذا وقوع سيد قطب في التصوف بل في غلاة التصوف مما لا يشك فيه، فقد قرر في كتبه وحدة الوجود الذي هو مذهب غلاة الصوفية، وقد سبق بيان ذلك.

قُلْتُ: وتأمل قوله: «فوفقه الله سبحانه في معظم ما كتب».

أَقُولُ: هذا الغلو لا يقبله العقلاء الذين يدركون ما في كتب سيد قطب من السم الزعاف والعقائد الفاسدة التي لم تجتمع في فرقة من فرق الأمة على مر التاريخ، وقد ذكرنا نبذاً من ذلك في هذا الكتاب.

وتأمل قوله: «كان - رَحِمَهُ اللَّهُ - جريئاً لا يخشى في الله لومة لائم».

أَقُولُ: نعم الرجل كان جريئاً لكن كانت جراته في تكفير المجتمعات، وإثارة الفوضى والانقلابات، والسخرية بكليم الله موسى عَلَيْهِ السَّلَام، والطعن في عثمان ومعاوية وعمرو بن العاص وأبي سفيان وهند رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين.

وكان جريئاً في تكفيره لدولة بني أمية أجمع، ولم يستثن منهم حتى صحابة النبي ﷺ، وغير ذلك من جراته.

وتأمل قوله: «لا أعرف كاتباً في العصر الحديث عرض مشكلات العصر كسيد قطب - رَحِمَهُ اللَّهُ - فقد كان أميناً في عرضها، وفي وضع الحلول المناسبة لعلاجها. كان بعيداً عن الغلو، وكانت أدلته من الكتاب والسنة وأقوال الأئمة اهـ».





أَقُولُ: بل لا أعرف كاتبًا في العصر الحديث ولا في غير هذا العصر من العصور الماضية ممن يدعي الإسلام من هو أضر على الإسلام والمسلمين من سيد قطب. فوالله ما كان أمينًا في عرض مشكلات العصر، ولا وضع الحلول المناسبة لعلاجها، وإنما وضع الدمار والهلاك للأمة. ولم يكن معتمدًا في منهجه على الكتاب والسنة، ولا معظمًا لأقوال الأئمة، لكنه الغلو المقيت الذي ابتلي به المفتونون به.

وتأمل قوله: «كانت له جولات وجولات في شرح معاني (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وتوضيح مدلولات الألوهية، والتحذير من الشرك والنفاق».

أَقُولُ: الرجل كان من أجهل الناس في معنى كلمة التوحيد كما سبق بيان ذلك فارجع إليه.

قُلْتُ: ومن جملة هؤلاء المغالين في سيد قطب **عدنان عرعور** فقد قال في كتابه **[صفات الطائفة المنصورة]** ص (٨٩) واصفًا سيد قطب:

«فأنبئونا-أيها الأخوة- بعد كلام هذا الداعية المجرب والخريت الصادق على أي طريق تسировون...؟ وفي أي اتجاه تسلكون».

وقال قبل ذلك ص (٧٢) عن سيد قطب: «والله لقد عرفت فينت، ونصحت فأصبت، ووعظت فصدقت ولكن لا حياة لمن تنادي».

وقال أيضًا في بعض أشرطته: «لا أعلم أحدًا على وجه الأرض تكلم في قضايا المنهاج بمثل ما تكلم بها سيد قطب **رَحِمَهُ اللهُ** ووضع النقاط على الحروف» اهـ.

وقد ذكر هذا الغلو وغيره عن عدنان عرعور **الشيخ العلامة المجاهد حامل راية الجرح والتعديل في هذا العصر ربيع بن هادي المدخلي** في كتابه [انقضااض





الشهاب السلفية على أوكار عدنان الخلفية] فكشف عواره وبين مكره وكيده
بالدعوة السلفية فارجع إليه.



**فصل: في ذكر كلام الأئمة الأعلام في سيد قطب.**

قال الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ عند أن ذكر له تفسير سيد قطب للاستواء بأنه كناية عن الهيمنة على هذا الخلق: «هذا باطل يدل على أنه مسكين ضائع في التفسير» اهـ.

[قال ذلك في درس في منزله بالرياض سنة ١٤١٣ هـ تسجيلات منهاج السنة في الرياض]

وقال العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني رَحِمَهُ اللهُ -معلقًا على كتاب [العواصم مما في كتب سيد قطب من القواصم] تأليف الشيخ المجاهد ربيع المدخلي: «كل ما رددته على سيد قطب حق وصواب ومنه يتبين لكل قارئ على شيء من الثقافة الإسلامية أن سيد قطب لم يكن على معرفة بالإسلام بأصوله وفروعه فجزاك الله خير الجزاء أيها الأخ الربيع على قيامك بواجب البيان والكشف عن جهله وانحرافه عن الإسلام» اهـ.

وسئل الشيخ العلامة المحدث حماد الأنصاري عن قول سيد قطب: «ولا بد للإسلام أن يحكم، لأنه العقيدة الوحيدة الإيجابية الإنشائية التي تصوغ من المسيحية والشيوعية معًا مزيجًا كاملاً يتضمن أهدافهما جميعًا ويزيد عليهما التوازن والتناسق والاعتدال»؟

فأجاب الشيخ العلامة حماد الأنصاري رَحِمَهُ اللهُ: «إن كان قائل هذا الكلام حيًا فيجب أن يستتاب، فإن تاب وإلا قتل مرتدًا، وإن كان قد مات فيجب أن يُبين أن هذا الكلام باطل ولا نكفره لأننا لم نقم عليه الحجة» اهـ.





انظر كتاب [العواصم] للشيخ ربيع ص (٢٤)، وانظر [فتاوى العلماء في سيد قطب] ص (٢١).

وقال الشيخ الفوزان: «وسيد قطب جاهل ما عنده علم ولا عنده معرفة» اهـ. انظر [فتاوى العلماء في سيد قطب] ص (١٥).

وقال الشيخ عبد المحسن العباد: «ولهذا يأتي في كلام سيد قطب كلمات غير لائقة يأتي في كلام سيد قطب في مؤلفاته في التفسير وفي غيره كلمات غير لائقة وغير مناسبة لا يليق بالمسلم أن يتفوه بها وأن يتكلم بها» اهـ.

قال ذلك بعد درس سنن النسائي في المسجد النبوي بتاريخ ٧/١١/١٤١٤ هـ انظر [فتاوى العلماء] ص (١٩-٢٠).

قُلْتُ: وأما الشيخ عبد الله بن محمد الدويش رَحِمَهُ اللهُ فقد ألف كتابًا خاصًا بين فيه أخطاء سيد قطب في الظلال سماه: [المورد العذب الزلال في التنبيه على أخطاء الظلال].

وأما الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي فهو فارس الميدان المجاهد بالحجة والبيان، فقد ألف المؤلفات المتعددة في سيد قطب فأجلاه للعيان حتى تبصر بحقيقته من كان من العميان.





فصل: وقفه مع سعيد حوى.



المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين بسوريا سابقاً.

وهو سعيد بن محمد ديب بن محمود حوى النعمي المولود سنة ١٣٥٤هـ في مدينة حماة بسورية، وكان انتسابه إلى فرقة الإخوان المسلمين سنة ١٣٧٥هـ، وتوفي في عمان سنة ١٤٠٩هـ.

قال سعيد حوى في كتابه [تربيتنا الروحية] ص (٢١٨):

«وقد حدثني مرة نصراني عن حادثة وقعت له شخصياً وهي حادثة مشهورة معلومة جمعني الله بصاحبها بعد أن بلغتني الحادثة من غيره وحدثني كيف أنه حضر حلقة ذكر فضربه أحد الذاكرين بالشيخ في ظهره حتى خرج الشيخ وحتى قبض عليه ثم سحب الشيخ منه ولم يكن لذلك أثر ولا ضرر، إن هذا الشيء الذي يجري في طبقات أبناء الطريقة الرفاعية هو من أعظم فضل الله على هذه الأمة، إذ أن من رأى ذلك تقوم عليه الحجة بشكل واضح على معجزات الأنبياء وكرامات الأولياء».

إلى أن قال: «إنَّ الحجة الرئيسية لمنكري هذا الموضوع هو أنَّ هذه الخوارق تظهر على أيدي فساق من هؤلاء كما تظهر على أيدي قوم صالحين وهذا صحيح والتعليل هنا هو أنَّ هذه الكرامة للشيخ الأول الذي أكرمه الله **عَزَّجَلَّ** بهذه الكرامة وجعلها مستمرة في أتباعه من باب المعجزة لرسولنا **ﷺ** فهي كرامة للشيخ الذي هو أحمد الرفاعي» اهـ.





أندري أخى القارئ من هو أحمد الرفاعي الذي يشني عليه وعلى أهل طريقته سعيد حوى؟ إنَّه القائل فيما ينسب إليه:

«أنا مأوى المنقطعين أنا مأوى كل شاة عرجاء انقطعت في الطريق أنا شيخ العواجز، أنا شيخ من لا شيخ له، فلا يتشيخ الشيطان على رجل من أمة محمد ﷺ عهد إلي بالنيابة عن النبي ﷺ عهداً عاماً إلى يوم القيامة، العرش قبله الهمم والكعبة قبله الجباه، وأحمد - يعني نفسه - قبله القلوب» اهـ.

قال فضيلة الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي في [المورد العذب الزلال] ص (١٧٣ - ١٧٤): «قُلْتُ: فأَيُّ زندقة أعظم من هذه الزندقة وأي كذب على الله وافتراء عليه أعظم من هذا الافتراء وأي شرك أعظم من هذا الشرك أتكون أنت يا رفاعي قبله القلوب فأَيُّ شيء أبقيته لله أما سمعت قول الله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ [النمل: ٦٤] فهذا كفر من أعظم الكفر وشرك من أعظم الشرك، شرك مخرج من الإسلام ومن لم يكفر الكافرين الذين يصرحون بالكفر فهو كافر» اهـ.

قُلْتُ: وأحمد الرفاعي هذا هو القائل:

«لي همة تعلو على الهمم	ولي هوى قبل خلق الروح والقلم
أنا الرفاعي طبولي في السماء ضربت	والأرض قبضتي والأولياء خدمني
كل المشايخ يأتوا باب زاويتي	وفوق هاماتهم فاق العلى علمي
ولي لواء على الكونين منتشر	وكل أهل العلى ما أنكروا هممي
فلجأ بأعتاب عزي والتمس مددي	وطف ببابي وقف مستمطراً نعمي» اهـ





قال الشيخ أحمد النجمي في [المورد] ص (١٧٤): «لقد زاد على فرعون في ادعاء الألوهية، ففرعون ادعى الألوهية على أهل مصر وحدهم أمّا الرفاعي فقد ادعى الألوهية على جميع من في الكون» اهـ.

قُلْتُ: هذا هو الرفاعي الذي تنتسب إليه الرفاعية الذي أثنى عليه وعلى أهل طريقته سعيد حوى، وقد رأيت ما بلغ إليه من الكفر والإلحاد إن صح ما نقل عنه والله يتولى العباد ومجازيهم على أعمالهم يوم المعاد.





فصل : وقفة مع مصطفى مشهور.



المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر بعد محمد حامد أبي النصر .
ولد مصطفى مشهور في الشرقية من مصر سنة ١٣٤٠هـ، وتوفي سنة ١٤٢٣هـ.
وسوف نقف في هذا الفصل بمشيئة الله تعالى على شخصية مصطفى مشهور
من خلال كتابه [طريق الدعوة] الذي طبع في دار التوزيع والنشر القاهرة الطبعة
الثانية عام ١٤٠٩هـ بتقديم عمر التلمساني.
وفي كتابه هذا عدة انحرافات منها:

١- تأثره بعلماء الكلام في مبدأ الدعوة وما هو أول واجب على العباد.

فقد قال ص (٢٩): «والإقناع القصدي يبدأ بإثبات وجود الله ويتتهي بإثبات أن
الإسلام منهج حياة» اهـ.

٢- استهانت به بكون التوحيد الذي هو أصل العلوم وأوجب الواجبات.

فقد قال في كتابه السابق ص (١٢٣): «نريد صاحب العقيدة السليمة التي تجعله
يعلم أنه شيء عظيم في هذه الحياة وأن له رسالة هامة يعيش بها ولها، وليس كما
مهملاً كواحد من قطع أو ترس في آله، ولكنه يحس بالقوة والعزة لأنه يركن إلى
القوي العزيز، ولا نقصد عقيدة التوحيد التي تبدأ وتنتهي بصاحبها في دائرة الكلام
والجدل» اهـ.





أَقُولُ: ما هذا الكلام المبتور يا مصطفى مشهور؟!

إِنَّ التَّوْحِيدَ هُوَ أَصْلُ الْعَقِيدَةِ، وَمَنْ أَجَلَّهُ أَرْسَلَ اللَّهُ الرِّسْلَ وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ قَالَ
 اللَّهُ **عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيْ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا
 فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

وقال الله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ
 وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

إِنَّ مُصْطَفَى مَشْهُور لَا يَرِيدُ رَجُلَ التَّوْحِيدِ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ الرَّجُلَ الْحَرَكِي الَّذِي
 يَجْلِبُ لِلأُمَّةِ الْوِيْلَاتِ وَالْفِتَنِ الْمُدْلِهِمَاتِ.
 إِنَّ دَعْوَةَ لَا تَقُومُ عَلَى التَّوْحِيدِ وَمُحَارَبَةِ الشَّرْكِ وَالتَّنْذِيرِ فَلَيْسَ لَهَا فِي الْحَقِّ
 رَصِيدٌ.

إِنَّ دَعْوَةَ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ لَمْ تَقُمْ عَلَى سَاقِ التَّوْحِيدِ، وَمُحَارَبَةِ الشَّرْكِ، وَلَمْ
 تَقُمْ عَلَى الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ فَلِهَذَا مَا أَفْلَحْتَ وَلَنْ تَفْلَحَ أَبَدًا.





فصل : مع الملقب بسيف الإسلام .



وهو ابن مؤسس دعوة الإخوان حسن البناء .

واسمه أحمد بن حسن البناء ولد سنة ١٣٥٣هـ، وتوفي سنة ١٤٣٧هـ.

وجهت "مجلة المجتمع" في عددها (٨٤٨) الصادر في ٢٢/١٢/١٩٨٧م سؤالاً
لسيف الإسلام ابن حسن البناء وكان نص السؤال:
«ما رأيكم، وما موقفكم من حق تكوين الأحزاب لجميع الاتجاهات ومن
ضمنها الشيوعية؟»

فأجاب: لها هذا الحق، والإسلام لا يجبر الإنسان على الالتزام بعقيدة: ﴿لَا
إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] .»

ثم قال: «وأنا أرى شخصياً أنه في ظل مجتمع إسلامي من حق كل الناس أن
تعلن عن آرائها ومعتقداتها» اهـ.

قُلْتُ: هذه هي الدعوة إلى حرية العقيدة التي يدعوا إليها سائر قادة الإخوان
المسلمين، وقد مرت أقوال عديدة في هذا الكتاب لقادة الإخوان يدعون فيها إلى
هذه الحرية الكفرية الإلحادية، وسيأتي بمشيئة الله في هذا الكتاب المزيد من هذه
الأقوال لسائر قادة الإخوان المسلمين.

والعجيب أن يصدر هذا الكلام ممن يلقب بسيف الإسلام، وحقيقة ما يدعو
إليه هو دمار الإسلام.



وتأمل في قوله: «والإسلام لا يجبر الإنسان على الالتزام بعقيدة»، فهل تجد افتراءً على الإسلام أعظم من هذا الافتراء؟!؟

فإذا كان الإسلام لا يجبر الإنسان على الالتزام بعقيدة، فلماذا جاهد النبي ﷺ الكافرين، وتبعه على ذلك الخلفاء الراشدون؟!؟

ولماذا قال النبي ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ». الحديث، - وهو من جملة الأحاديث المتواترة -؟!؟

ولماذا قال الله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التحریم: ٩].

ولماذا قال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلَظَةً﴾ [التوبة: ١٢٣].

ولماذا قال: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

ولماذا قال: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٣].

ولماذا قال الله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

ولماذا قال الله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]؟!؟

وأما احتجاجه على فريته العظمى على الإسلام بقوله سبحانه: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة: ٢٥٦] فمما لا حجة له فيها.





قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ في [تفسيره] (١/ ٤٤٣-٤٤٤):

«وقد ذهب طائفة كثيرة من العلماء أن هذه محمولة على أهل الكتاب ومن دخل في دينهم قبل النسخ والتبديل إذا بذلوا الجزية وقال آخرون بل هي منسوخة بآية القتال وأنه يجب أن يدعى جميع الأمم إلى الدخول في الدين الحنيف دين الاسلام فإن أبى أحد منهم الدخول فيه ولم ينقد له أو يبذل الجزية قتل حتى يقتل وهذا معنى الاكراه قال الله تعالى: ﴿سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقْتَلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ [الفتح: ١٦]. وقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جِهْدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التحریم: ٩]. وقال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلَيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ [التوبة: ١٢٣].

وفي الصحيح: "عجب ربك من قوم يقادون إلى الجنة في السلاسل" يعني الأسارى الذين يقدم بهم بلاد الاسلام في الوثاق والأغلال والقيود والأكبال ثم بعد ذلك يسلمون وتصلح أعمالهم وسرائرهم فيكونون من أهل الجنة اهـ.





فصل: وقفة مع أحمد حسن الباقوري.



وباقور قرية من قرى أسيوط في مصر، وولد الباقوري سنة ١٣٢٥هـ، وتوفي سنة

١٤٠٥هـ

وقد كان من ضمن الإخوان المسلمين لكن لما اختير لأن يكون وزيراً للأوقاف، ولم يكن ذلك من جهة قيادة الإخوان ووافق على ذلك فاشترط عليه الهضيبي أن يستقيل عن جماعة الإخوان المسلمين فاستقال حينئذٍ، وهذا انفصال تنظيمي فقط وهو في عقيدة ومنهجه من جملة الإخوان المسلمين.

قُلْتُ: الباقوري هذا كان من رفقاء حسن البنا ثم الهضيبي ولقد تولى الباقوري مع قسيس نصراني رئاسة جمعية الإخاء الديني التي تدعو للتآخي بين الأديان ذات الأصل الإبراهيمي - على حد زعمهم - وقد ظهر الباقوري على شاشة التلفزيون المصري وجعل يأخذ قلنسوة القسيس ويضعها على رأسه ويضع عمامته الأزهرية على رأس القسيس ثم يقول:

«إن شئت فقل: شيخاً، وإن شئت فقل: قسيس، وإن شئت فقل: هما قسيسان، وإن شئت فقل هما شيخان».

وكان يقول: «عندما أستمع إلى البابا شنودة أشعر كأني أستمع إلى رجل من السلف الصالح».

قُلْتُ: انظر إلى أي تدني بلغ إليه الإخوان المسلمون؟! هذه هي حقيقة دعوة الإخوان المسلمين إلى وحدة الأديان، يريدون أن يصير المسلم والنصراني واليهودي شيئاً واحداً، وإياك أن تغتر بمن يقول: نحن ندعوا





إلى الحوار بين الأديان فإنه مجرد تلبيس على جهال الناس، فهل ما فعله الباقوري هاهنا هو مجرد حوار أم الأمر فوق ذلك؟!!!

وإذا تأملت فيما ذكرناه عن قادة الإخوان المسلمين في هذا الكتاب تبين لك حقيقة هذا الأمر فلا تكن من الجاهلين.

وانظر إلى كلام الباقوري كيف يسوي بين كلام البابا شنودة النصراني، وبين كلام السلف الصالح!! فما أردأ هذا الكلام وما أقبحه وأنكره، وذكر هذا الكلام مغني عن الرد عليه.

فيا من انجر مع الإخوان المسلمين استيقظ فإلى متى تبقى من المغفلين.





فصل : وقفة مع عبد الله عزام.



قُلْتُ: عبد الله عزام من مواليد فلسطين ولد لعله عام ١٣٥٩هـ في قرية سيلة الحارثية قرب جنين من فلسطين، وتوفي سنة ١٤١٠هـ وهو الذي سعى في القضاء على الشيخ المجاهد السلفي جميل الرحمن في ولاية كنر حيث أرسل المدعو بأبي عبد الله الرومي لقتله، وقد تم ذلك بعد قضاء الله وقدره ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨] فرحمه الله رحمة واسعة.

وجميل الرحمن هو أول من قام بالجهاد ضد الروس في أفغانستان، وهذه الحقيقة يسعى الإخوان المسلمون جادين في كتمانها، ولما خشى الإخوان المسلمون من انتصار الشيخ جميل الرحمن **رَحِمَهُ اللَّهُ** على الروس واستتابة الأمر له، كادوا تلك المكيدة العظمى فقتلوه **رَحِمَهُ اللَّهُ**.

وعبد الله عزام قال فيه **الشيخ العلامة مقبل رَحِمَهُ اللَّهُ**: «مبتدع»، وقال فيه أيضًا: «إنه كان لا يهتم بالسنة وأنه رجل حزبي جلد». كما في كتابه [قمع المعاند] ص (٣٢٤).

قُلْتُ: وعبد الله عزام ينهج المنهج التكفيري الذي نهجه سيد قطب، وقد كان عبد الله عزام مغرمًا غرامًا شديدًا بسيد قطب، وقد سمعت له كلامًا في محاضرة له عن سيد قطب فرأيت الرجل متأثرًا به تأثرًا عجيبيًا.

ومما يدل على أن عبد الله عزام قد نهج المنهج التكفيري الذي كان عليه سيد قطب قوله في كتابه [آيات الرحمن في جهاد الأفغان] ص (١٦٥) - بعد كلامه على





حكم الجهاد في أفغانستان - «أما باقي المسلمين في الأرض فالجهاد فرض عين عليهم في بلادهم ليقوموا شرع الله ويطردوا الكفار» اهـ.

قُلْتُ: فكلامه هذا يدل على تكفيره للحكومات المسلمة، ولهذا يوجب على المسلمين وجوبًا عينيًا أن يجاهدوا حكوماتهم، وهذا هو عين منهج سيد قطب تجاه المجتمعات الإسلامية.

وقد ذكر عبد الله عزام في كتابه هذا [آيات الرحمن في جهاد الأفغان] قصصًا عديدة خرافية يزعم أنها من كرامات المجاهدين، وعند قراءتي لتلك الأكاذيب قلت في نفسي: إن هؤلاء القوم يستحلون الكذب لترغيب الناس في القتال الذي يقومون به.

ومن تلك القصص التي ذكرها في كتابه السابق على سبيل المثال لا الحصر: ما ذكره ص (١٠٣) في شأن قصة ذلك الرجل الذي قتل في المعركة وبعد ثلاثة أيام حمل به إلى والده فقال والده مخاطبًا لولده: «يا بني إن كنت شهيدًا فأرني آية إنَّك شهيد فإذا بالشهيد يرفع يده ويسلم على أبيه وبقي مصافحًا والده مدة ربع ساعة ثم نزعها ووضعها على جرحه» اهـ.

وقال في نفس الصفحة: «حدثني عمر حنيف فقال: كان أحد المجاهدين عاشقًا كبيرًا للجهاد واسمه عمر يعقوب، ثم استشهد وجئنا إليه وإذا به يحتضن رشاشه، فحاولنا أخذ الرشاش منه فلم نستطع فوقفنا برهة ثم خاطبناه قائلين يا يعقوب نحن إخوانك، فإذا به يفك الرشاش لنا» اهـ.





وقال ص (١٠٨-١٠٩): «حدثني عبد الجبار نيازي قال: مرت دبابة وأنا أرى على مجاهد اسمه غلام محيي الدين وبقى حيًّا» اهـ.

وقال في نفس الصفحة: «حدثني الحاج محمد يوسف نائب أمير منطقة لوكر قال: "مرت دبابة على جسد المجاهد بدر محمد جل ولم يمّت ولم يجرح" اهـ. **قُلْتُ:** لم يكتف بكونه لم يمّت بمرور الدبابة على جسده بل زاد على ذلك أنّه لم يجرح؟! هكذا يأتون بمثل هذه الأكاذيب والمطلوب من القارئ المغفل أن يصدق أنّ هذه من الكرامات.

وقال ص (١١١): «حدثني جلال الدين: لقد رأيت الكثيرين من المجاهدين معي يخرجون من المعركة وألبستهم مخرقة من الرصاص ولكن لم يدخل جسدهم رصاصة واحدة» اهـ.

وقال في الصفحة السابقة: «حدثني سكرتير نصر الله منصور قال: اليوم ١١/٤/٨٢ وصل مجاهد في رأسه عشر رصاصات وفي ذراعه ١٥ رصاصة ولم يمّت» اهـ.

وقال ص (١١٢): «وحدثني جلال الدين حقاني أنّي وطئت على قنبلة فانفجرت تحت قدمي ولم تجرحني أبدًا.

وحدثني أرسالان قال: أصابتني مرتين قذيفة في قدمي ولم تجرحني» اهـ. **قُلْتُ:** لو قال إنّهُ لم يمّت لهان الأمر، ولكن العجيب أنّه لم يصب في بدنه بشيء من الجراحات!!!

وقال ص (١١٩): «حدثني محمد منجل، غزني، شلجر قال: رأيت بعيني الدبابة مرت على أخت محمد فلم يمّت وعندما رأوه حيًّا عادت ومرت عليه، فلم يمّت،





ثم أخذوه مع اثنين من المجاهدين وأطلقوا على الثلاثة النار من الرشاش، فلم يمت، واستشهد الاثنان وسقط الثلاثة على الأرض وجاءوا وواروه بالتراب وبعد أن ذهب الشيوعيون قام وعاد إلى المجاهدين ولا زال حيًّا اهـ.

قُلْتُ: انظر إلى هذه الأكاذيب والمهازل تمر على جسده الدبابة مرتين ولم يمت، ولم يكتفوا بمثل هذه الأكذوبة، وإن كانت لكافية بل رموه بالرشاش وليس بالبندقية ولم يمت مع ذلك، ولم يكتفوا بمثل هذه المهزلة فحسب بل واروه بالتراب ثم يقوم من قبره ويعود إلى المجاهدين، فهل خطر في بالك يومًا من الدهر مثل هذه الأكاذيب!!!؟

وقال ص (١٢٠): «حدثني محمد منجل حدثني نصر الله، وكان مجاهدًا في غزني، فأصابته رصاصتان ولم تجرحاه، فأراهما للمجاهدين، وشهد له المجاهدون» اهـ.

وقال ص (١٢١): «حدثني أرسلان قال: أصابت حضرة شاة رصاصة دوشكًا في عينه ولم تؤذي عينه فاحمرت فقط» اهـ.

وقال ص (١٢٣): «حدثني فتح الله: أن الرصاصة حرقت جيب زرغن شاة وكسرت المرأة في جيبه وأحرق الدفتر ولم يجرح» اهـ.

وقال ص (١٢٦-١٢٧): «حدثني أرسلان كان عبد الجليل طالب علم صالحًا فأصابته قذيفة طائرة فاستشهد وبعد صلاة الجنازة عليه... وكان الوقت عصرًا، ثم أرسلوه إلى بيت أبيه وبقي حتى الصباح والمجاهدون عنده وهو يفتح عينه ويبتسم» اهـ.





قُلْتُ: هذه بعض الأكاذيب في هذا الكتاب، وهذا الكتاب مليء بمثل هذه الأكاذيب، وقد ذكرت هذه القصص وإن كانت خارجة عن شرطي في هذا الكتاب لتعلم أن الإخوان المسلمين لا يبالون بإشاعة الأكاذيب لتحسين باطلهم، ومن عاشر القوم علم هذا منهم في أشياء كثيرة لا يتفطن لها كثير من الناس.

والعجيب أن هذه الأكاذيب التي يرويها عبد الله عزام **في كتابه** عن هؤلاء القوم قد أكد من صحتها بل بالغ في ذلك مبالغة تضحك عند سماعها الشكلى حيث قال ص (١٠٠): «أمّا الرجال الذين رَووا معظم القصص فإنّي أظن، والله أعلم أنّ البخاري لو كان حيّاً لكانوا من أسانيده» **اهـ**.

وأقول: مع هذا فأنا ممن يؤمن بكرامات الأولياء، لكنني لست بمؤمن بالأكاذيب، كهذه الأكاذيب التي دونها عبد الله عزام **في كتابه** هذا، وهكذا كثير مما دونه يوسف النبهاني **في كتابه**: "جامع كرامات الأولياء".





فصل : وقفة مع يوسف القرضاوي.



وهو يوسف بن عبد الله القرضاوي ولد سنة ١٣٤٥هـ في قرية صفط تراب بمحافظة الغربية في مصر، وتوفي في الدوحة سنة ١٤٤٤هـ.
وأخطأؤه في العقيدة كثيرة جداً يعسر حصرها ومن ذلك:

١- القرضاوي وموادة الكافرين.

قال القرضاوي مجيباً على سؤال السائل حين قال له:
«يذهب بعض الغربيين إلى أنَّ الإسلام يحرص على كراهية غير المسلمين وأنه يحمل روحاً عدائية لمخالفيه فما تعليقكم؟».
فأجاب: «لا شك أنَّ هذا ادعاء باطل وتوجس لا مبرر له» اهـ.
انظر «جريدة السودان» العدد (٣١) ٢٩ مايو ١٩٩٥م.
قُلْتُ: أترأه يجهل الآيات المحذرة من موالاة الكافرين والأمره ببغضهم ونصب العداء لهم.

ألم يقرأ قول الله **عَزَّجَلَّ:** ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [المجادلة: ٢٢].
ألم يقرأ قول الله **عَزَّجَلَّ:** ﴿يَتَّيَّهَا النَّبِيُّ جِهْدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التحریم: ٩].





ألم يقرأ قول الله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلَيَجِدُوا فِيكُمْ غِلَظَةً﴾ [التوبة: ١٢٣].

ألم يقرأ قول الله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَهَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾ [الممتحنة: ٤].

ألم يقرأ قول الله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

ألم يقرأ هذه الآيات وغيرها من الآيات أم يريد أن يرضي أعداء الإسلام؟!

وقال أيضًا: «ينبغي أن يكون هدف مثل هذه الحوارات أن يقترب الناس من بعضهم البعض ويتفاهم الناس بعضهم البعض بدلًا من أن يعيشوا في ظلمات التعصب الطائفي فالنعمل في النور نلتقي علنًا بدلًا من أن يكن كل منا لصاحبه أحقادًا لا داعي لها نحن بحاجة أن نتصافح ونتسامح» اهـ.

انظر [الإسلام والغرب مع يوسف القرضاوي] ص (١٦).

وقال أيضًا: «نحن ندعوا إلى السلام بلا كلل أو ملل بشرط ألا تؤكل حقوقنا ولا تغتصب ديارنا إذا كان الحوار الإسلامي المسيحي يهدف إلى السلام فأهلاً وسهلاً به وإن كان يهدف إلى الإخوة فنحن نرحب بالإخوة» اهـ. **انظر «جريدة الراية عدد [٤٦٩٦] الصادر بتاريخ ٢٤ شعبان ١٤١٥ هـ».**





قُلْتُ: هذا الكلام كما أنه تميع لمنهج الولاء والبراء المقرر في ديننا الإسلامي فيه أيضاً الدعوة إلى وحدة الأديان والتقارب معها كما هي دعوة قادة الإخوان كما سبق بيان ذلك.

وتأمل في قوله: «وإذا كان يهدف إلى الأخوة فنحن نرحب بالأخوة». أي أخوة يا قرضاوي أمع إخوان القردة والخنازير الذين قالوا: إنَّ الله ثالث ثلاثة، والذين قالوا: المسيح هو الله، وقالوا: المسيح ابن الله تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

ألم تقرأ قول الله **عَزَّجَلَّ**: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠] وهذا حصر للأخوة بالإيمان فلا أخوة إلا مع الإيمان. **قُلْتُ:** وقد أفتى الشيخ العلامة ابن عثيمين بردة من جعل اليهودي أو النصراني أخاً له.

فقال رَحِمَهُ اللهُ فِي [الشرح الممتع] (٦ / ٢٥٦ - ٢٦٦): «ومن قال: إنَّ النصراني أو اليهودي أخ لي فهو مثلهم يكون مرتدّاً عن الإسلام لأنَّ هؤلاء ليسوا إخوة لنا، الأخوة تكون بين المؤمنين بعضهم لبعض: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠] اهـ.

وقال القرضاوي أيضاً: «في اللقاء الذي تم في هذا الصيف ونظمه مجلس كنائس الشرق الأوسط مع بعض الإسلاميين، تم الاتفاق على أشياء مشتركة، منها قضية القدس، وقال الجميع إنَّ هذه القضية ينبغي أن يقف فيها العالم الإسلامي والعالم المسيحي وقفة واحدة حتى تعود القدس عربية إسلامية وهي





في هذه الحالة للعالم كله والأديان كلها وهذا ما ينبغي أن نضع أيدينا في أيدي إخواننا المسيحيين فيه، هذا هو الحوار الإسلامي المسيحي الذي أدعو إليه وأومن به ولا أجد حرجاً فيه» اهـ.

انظر «جريدة السودان العدد (٣١) ٢٩ مايو ١٩٩٥م – ٢٩ ذو الحجة ١٤١٥ هـ».

قُلْتُ: وفي كلامه هذا عدة ضلالات وانحرافات:

أولاهـا: جعله القدس لجميع الديانات.

ثانيها: جعله المسيحيين إخوة له.

ثالثها: دعوته إلى التقارب بين الأديان.

ونقلت «جريدة الوطن» لقاءً مع القرضاوي قال فيه:

«أنا في المسجد أدعو على الصليبيين وأقول: اللهم عليك بالصربيين الصليبيين بالذات الذين يحملون الروح الصليبية، أنا لا أدعو على المسيحيين والنصارى بصفة عامة، وإنما أدعو على الصليبيين الذين يحملون روح العداء للإسلام فنحن ضد الصليبيين ولسنا ضد المسيحيين» اهـ.

قُلْتُ: هذا تمييع منه لعقيدة الولاء والبراء المقررة بالكتاب والسنة وقد سبق الرد على ذلك.

٢- القرضاوي ووحدة الأديان.

قال القرضاوي: «ومن جهتنا المسلمين مستعدون للتقارب المهم أن يكون عند الآخرين مثل هذه الروح فيعاملوننا بمثل ما نعاملهم به ويقربون منا بقدر ما نقرب منهم» اهـ.





انظر [الإسلام والغرب مع الدكتور يوسف القرضاوي] ص (٨٨).

قُلْتُ: هذه دعوى منه صريحة إلى وحدة الأديان كما دعا إليها سائر قادة الإخوان، وهي دعوة أفكة ظالمة، وقد سبق الكلام عليها بما فيه الكفاية، وسيأتي لذلك مزيد بيان في ردنا على الزنداني.

٣- القرضاوي وتعدد الأديان.

قال القرضاوي: «ليس هناك بأس من تعدد الأديان وتعدد الحضارات والثقافات وأن تكون العلاقة بينهم علاقة الحوار لا علاقة الصراع» اهـ.

انظر «جريدة السودان عدد (٣١) ٢٩ مايو ١٩٩٥م - ٢٩ ذو الحجة ١٤١٥هـ».

قُلْتُ: هذه ردة يقول الله **عَزَّجَلَّ:** ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

وقال الله **عَزَّجَلَّ:** ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩].

وقال الله سبحانه: ﴿وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٣].

وهذا أمر معلوم من دين الإسلام بالضرورة فهل يا ترى جهل ذلك القرضاوي؟!

بل يقول متبجحاً: «الأمر الثاني: أن يؤمن الغرب بأن الحياة تتسع لأكثر من دين وأكثر من ثقافة وأكثر من حضارة وأن هذا التنوع من صالح البشرية وليس من ضد مصلحتها ولا يمكن أن تفرض حضارة واحدة أو يفرض دين واحد نفسه على العالم كله» اهـ.





قُلْتُ: هذا الكلام ردة من عدة وجوه:

أولها: زعمه أنَّ الحياة تتسع لأكثر من دين والله **عَزَّجَلَّ** يقول: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥].

ثانيها: زعمه أن تعدد الأديان من صالح البشرية وهذا تكذيب للقرآن فإن الله أمرنا بقتال الكافرين الذين أبوا الدخول في الإسلام فقال سبحانه: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٣]

وقال الله سبحانه: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].

فهل يصح أن يقال بعد هذا: إن تعدد الأديان من صالح البشرية؟! نعوذ بالله من الزيغ والضلال، وهل يجهل الله ما يصلح البشرية حينما حرم ذلك؟! تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

ثالثها: قوله: «ولا يمكن أن تفرض حضارة واحدة أو يفرض دين واحد نفسه على العالم كله».

ألم تقرأ يا قرضاوي قول الله **عَزَّجَلَّ**: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩] وقول الله **عَزَّجَلَّ**: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

ألم تعلم يا قرضاوي أنَّ الله فرض الإسلام على جميع من في الأرض؟!
فهذا مما لا يجهله مسلم فكيف بالعالم الكبير زعموا!!!





فنعوذ بالله من الزيغ والضلال.

٤- القرضاوي والديمقراطية.

قال القرضاوي: «الديمقراطية فيها ضمانات للحرية وأساليب لقمع الحكام المستبدين، وهي سياسة شرعية بابها واسع في الفقه الإسلامي فالشورى والديمقراطية وجهان لعملة واحدة» اهـ.

انظر «جريدة الشرق عدد (٢١٧٩) ٢٥ / ٨ / ١٩٩٥م».

أتدري أخي القارئ ما هي الديمقراطية؟ التي بالغ في الإطراء عليها القرضاوي إنها «**حكم الشعب نفسه بنفسه**» وهذا هو الكفر بعينه.

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾

[الأنعام: ٥٧].

وقال الله سبحانه: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [يوسف: ٤٠]

وقال الله سبحانه: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [يوسف: ٦٧].

وقال الله سبحانه: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾

[المائدة: ٤٤].

وقال الله سبحانه: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

﴾ [المائدة: ٤٥].





وقال الله سبحانه: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٤٧)

[المائدة: ٤٧].

وقال الله سبحانه: ﴿الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ وَمَا
أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ۖ وَيُرِيدُ
الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (٥١) ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ
وَالِىَ الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ (٥١) [النساء: ٦٠-٦١].

وقال الله سبحانه: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِیَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ
يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠]. والآيات في ذلك كثيرة معلومة.

وانظر إلى افترائه وتلبيسه حيث يقول: «الشورى والديمقراطية وجهان لعملة
واحدة».

أتيت من الدجل بالمخزيات وأضحكت بين اللحدود الجدود
تنكرت للدين عقداً له فكنت وربي كأشقى ثمود
فإنَّ هناك فروقاً كثيرة بين الشورى والديمقراطية، وإنَّ مثل من يسوي بينهما
كمثل من يسوي بين المسلمين والكفار، والليل والنهار، والعمى والإبصار.
فإنَّ الديمقراطية نظام كفري إلحادي لا يعرفه الإسلام.
وأما الشورى فإنَّها نظام إسلامي شرعي.
والديمقراطية فيها أنَّ الحكم للشعب لا لرب العالمين.

والشورى فيها الحكم لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وإنَّما يشاور ولي أمر المسلمين في
الأمر النازلة من الحرب والسلم وغير ذلك من الأمور التي تخفى فيها المصالح
والمفاسد، وأما الأمور الواضحة التي دل الشرع عليها فلا تصح فيها الشورى بل





الواجب الاستسلام لحكم الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وأن لا يقدم المرء قوله بين يدي الله ورسوله.

وأما الديمقراطية فيحصل فيها التصويت حتى على الأمور المعلومّة من الدين بالضرورة.

وهكذا فإنّ الشورى غير لازمة لولي الأمر ولا ملزمة له فلم يكن النبي **ﷺ** يشاور أصحابه في جميع أموره.

وأما الديمقراطية في النظام الغربي فإنّها لازمة وملزمة لأولياء الأمور. والديمقراطية تدعو إلى الحريات.

والشورى لا تدعو إلى ذلك بل تدعو إلى عبودية الله **عَزَّ وَجَلَّ**. والديمقراطية يستوي فيها المسلم والكافر والتقي والفاجر، والذكر والأنثى، والعالم والجاهل.

والشورى لا تكون إلّا لأهل الحل والعقد من العلماء وأهل الخبرات في المجالات المتنوعة.

والفروق بين الشورى والديمقراطية كثيرة وإنّما ذكرت لك بعضها مما خطر في نفسي.

ويا لله العجب كيف تكون الديمقراطية نظامًا إسلاميًا؛ والذي يسعى في إقامتها في العالم هم الأمريكان الكفار بكل ما أوتوا من قوة ومال، ويتابعونها في بلدان المسلمين بعناية بالغة، ويدفعون الأموال الطائلة من أجل إقامتها، فهل الكفار





يسعون بهذا الجد والاجتهاد لإقامة شريعة من شرائع الإسلام أم لنشر دينهم وكفرهم؟! فاعتبروا يا أولي الأبصار!!

فقد قال ربكم سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٦].

وقال الله سبحانه: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٧٩].

وقال سبحانه: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقْتُلُونَكَ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُم عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنْكُم عَن دِينِهِ فِمَتَّ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧].

وقال الله سبحانه: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠].

وقال الله سبحانه: ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [آل عمران: ٦٩].

وقال الله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٠٠].





وقال الله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٩].

وقال الله سبحانه: ﴿وَدُّوا لَوْ تُكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ [النساء: ٨٩].

فاعرف يا مسلم كيد أعدائك الكافرين واحذر من دعاة الباطل الذين يصبغون الكفر بصبغة شرعية ويظهرون الباطل المحض بمظهر الحق الذي لا لبس فيه، فو الله ما أعلم أحدًا نشر كيد الكافرين في أوساط المسلمين مثل الإخوان المسلمين.

٥- سوء أدب القرضاوي مع رب العالمين.

قال القرضاوي في خطبة جمعة له مسجلة:

«أيها الإخوة قبل أن أدع مقامي هذا أحب أن أقول كلمة عن نتائج الانتخابات الإسرائيلية. العرب كانوا معلقين كل آمالهم على نجاح "بيريز" وهذا مما نحمد لإسرائيل، نتمنى أن تكون بلادنا مثل هذه البلاد من أجل مجموعة قليلة يسقط واحد والشعب هو الذي يحكم، وليس هنالك التسعات الأربع أو التسعات الخمس النسب التي نعرفها في بلادنا ٩٩, ٩٩٪ ما هذا الكذب والغش والخداع لو أنّ الله عرض نفسه على الناس ما أخذ هذه النسبة نحبي إسرائيل على ما فعلت» اهـ.

قُلْتُ: في كلامه هذا عدة ضلالات وانحرافات:





أولها: قوله: «هذا مما نحمد لإسرائيل». فهل بلغ بك يا قرضاوي الحال إلى أن تحمد دولة اليهود، وعلى ماذا تحمدهم على تطبيقهم للكفر فهل هذا الكلام يليق أن يخرج من مسلم؟!!

ثانيها: قوله: «نتمنى أن تكون بلادنا مثل هذه البلاد من أجل مجموعة قليلة يسقط واحد والشعب هو الذي يحكم».

تأمل في قوله: «والشعب هو الذي يحكم» أليس هذا هو الكفر بعينه؟! لمن الحكم يا قرضاوي للشعب أم لله **عَزَّجَلَّ**؟!!

ألم تقرأ قول الله **عَزَّجَلَّ:** ﴿إِن الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [يوسف: ٢٠] وهل يجهل هذا مسلم؟!!

ثالثها: قوله: «لو أن الله عرض نفسه على الناس ما أخذ هذه النسبة، نحبي إسرائيل على ما فعلت».

وفي هذه العبارة سوء أدب مع الله **عَزَّجَلَّ** والله يقول: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٧٦]

قال فضيلة الشيخ ابن عثيمين عندما سئل عن قول القرضاوي هذا:

«نعوذ بالله، هذا يجب عليه أن يتوب وإلا فهو مرتد لأنه جعل المخلوق أعلى من الخالق فعليه أن يتوب إلى الله فإن تاب فالله يقبل عنه ذلك وإلا وجب على حكام المسلمين أن يضربوا عنقه» اهـ.

قُلْتُ: سواء قصد القرضاوي أن يكون المخلوق أعلى من الخالق أم لم يقصد ذلك فلا تخلو العبارة من سوء أدب مع الله **عَزَّجَلَّ**.





وقال المحدث العلامة أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي: «كفرت يا قرضاوي أو قاربت» اهـ.

٦- القرضاوي وإبطاله لشعيرة الجهاد.

قال القرضاوي: «بعض الناس يقولون: تريدون أن تحاوروا المسيحيين، وغيرهم وصولاً إلى ما تسمونه السلام العالمي؟ نقول لهم: لماذا لا! يقولون: إنَّ الأصل في علاقة المسلمين بغيرهم هو الجهاد والحرب وهذا رأي موجود لكن لا نلتزمه» اهـ.

انظر [الإسلام والغرب مع يوسف القرضاوي] ص (١٦).

وقال أيضاً: «مسألة الجهاد في سبيل الله للدفاع عن الأرض والعرض والحرمات هذا أمر لا كلام فيه إنَّما الدفاع للهجوم على العالم كما يصوره بعض الناس هذا أمر ليس وارداً ونحن هنا نتبنى ما تبناه علماء المسلمين المعاصرين الشيخ أبو زهرة والشيخ رشيد رضا والشيخ شلتوت والشيخ عبد الله دراز، والشيخ الغزالي، وهؤلاء كلهم يتبنون أنَّ الجهاد في الإسلام للدفاع عن الدين والدولة والحرمات والأرض والعرض ... وليس لغزو العالم كما يصوره بعض الناس» اهـ. [المصدر السابق] ص (١٩).

قُلْتُ: انظر كيف يصوِّر للمسلمين أنَّ الجهاد المشروع هو ما كان لحماية الدين والأرض والعرض فقط، وأمَّا أن يذهب المسلمون لغزو الكافرين في عقر دارهم فلا يشرع ذلك في زعمه.





فهل تراه أخي القارئ يجهل غزوات النبي ﷺ للكافرين في عقر دارهم وهكذا غزوات الخلفاء الأربعة وغيرهم من أئمة الإسلام أتراه يجهل قول الله عزَّجَل: ﴿فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ﴾ [التوبة: ٥]

وقول الله عزَّجَل: ﴿قَتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩].
وقول النبي ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ» وهو حديث متواتر جاء عن جمع من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

٧- القرضاوي وقتال اليهود.

قال القرضاوي: «أقول: جهادنا مع اليهود ليس لأنهم يهود، بعض الإخوة الذين يكتبون في هذه القضية ويتحدثون عنها يعتبرون أننا نقاتل لأنهم يهود ولا نرى هذا، فنحن لا نقاتل اليهود من أجل العقيدة إنما نقاتلهم من أجل الأرض لا نقاتل الكفار لأنهم كفار وإنما نقاتلهم لأنهم اغتصبوا أرضنا وديارنا وأخذوها بغير حق» اهـ.

انظر «جريدة الراية عدد (٤٦٩٦) ٢٤ شعبان ١٤١٥ هـ».





قُلْتُ: تأمل أخي القارئ قول القرضاوي: «فنحن لا نقاتل اليهود من أجل العقيدة». وذلك لأن العقيدة عنده أرخص من الأرض، وهذه هي عبارة حسن البنا ودعوته وقد سبق الرد على ذلك فيما سبق فانظره.

٨- القرضاوي والتصوف.

قال القرضاوي: «لقد كان التصوف عندي فكرًا وروحًا وخلقًا لا عهدًا على شيخ ولا التزامًا بطريقة من الطرق الصوفية المعروفة، وقد أغتنتي دعوة الإخوان عن أي طريق وأغناي إمامها وأصحابه عن البحث عن شيخ رسمي من مشايخ الطرق» اهـ.

انظر «جريدة الشرق الأوسط ١٥ رمضان ١٤١٦هـ».

٩- حكم القرضاوي بإيمان النصارى وأن مصيرهم واحد.

قال القرضاوي في [قناة الجزيرة في برنامج الشريعة والحياة في حلقة بعنوان غير المسلمين في ظل الشريعة الإسلامية بتاريخ ١٤١٨ هـ عن النصارى]: «فكل القضايا بيننا مشتركة فنحن أبناء وطن واحد، مصيرنا واحد أمتنا واحدة، أنا أقول عنهم إخواننا المسيحيين، والبعض ينكر عليّ هذا وكيف أقول: إخواننا المسيحيين؟ "إنما المؤمنون إخوة" نحن مؤمنون وهم مؤمنون بوجه آخر» اهـ.

قُلْتُ: في كلامه هذا أصناف شتى من الردة والانحلال عن دين الإسلام فمن ذلك:

١- قوله عن النصارى: «فكل القضايا بيننا مشتركة فنحن أبناء وطن واحد».



فهذه دعوة منه صريحة إلى وحدة الأديان والله **عَزَّجَلَّ** يقول:

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٣]. فأمرنا الله **عَزَّجَلَّ** بمقاتلة أهل الكفر حتى يدينوا الله بالدين الحق، والدعوة إلى وحدة الأديان التي يدعوا إليها قادة الإخوان المسلمين مناقضة كل المناقضة لما أمر الله به وأجمع عليه عامة المسلمين من البراءة من الكفار وقتالهم حتى يدينوا بدين الحق لله رب العالمين.

٢- **قوله عن النصارى:** «مسيرنا واحد» فهل يقصد بذلك أن المسلمين، والنجارى جميعاً في جنات النعيم ؟!!!، فيا لها من طامة يشيب لسماعها الولدان، ويحكم على قائلها بالكفران، إن قصد ذلك بلا نكران، لمناقضتها كل المناقضة لآي القرآن.

فقد قال تعالى عن النصارى عباد الصلبان: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢].

وقال الله تعالى: ﴿أَفَنَجْعُلُ الْمُسِيحِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ ٣٥ ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ ٣٦ ﴿[القم: ٣٥-

٣٦].

وقال الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ أُجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الباقية: ٢١].

وقال الله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ ١٨ ﴿أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ١٩ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا





فَمَا وَلَهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ [السجدة: ١٨-٢٠].

وقال الله تعالى: ﴿أَمْرٌ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [ص: ٢٨].

قُلْتُ: وأما إن كان مراده المصير الدنيوي فهو أهون من هذا.

٣- قوله عن النصاري: «أنا أقول عنهم إخواننا المسيحيين، والبعض ينكر عليّ هذا كيف أقول: إخواننا المسيحيين؟».

قُلْتُ: وقد سبق في فتوى الشيخ العلامة ابن عثيمين أن من جعل اليهودي أو النصراني أخاً له فهو مثلهم يكون بذلك مرتدّاً.

٤- استدلاله على إخوة النصاري للمسلمين بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

وقوله بعد ذلك: «نحن مؤمنون وهم مؤمنون بوجه آخر».

قُلْتُ: وهذه هي أبدة الأوابد أن يحكم على من كفرهم الله ورسوله بالإيمان قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب النجدي رَحِمَهُ اللهُ في رسالته [نواقض الإسلام] كما في [مجموعة التوحيد] ص (٣٧):

«الثالث: من لم يكفر المشركين، أو يشك في كفرهم أو صحح مذهبهم كفر»

اهـ..





١٠- تحكيم القرضاوي عقله في رد الأحاديث الصحيحة المتلقاة بالقبول.

● أخرج البخاري (٤٧٣٠) ومسلم (١/ ١٨٤ - ١٨٥) وغيرهما عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيَنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَهُ، ثُمَّ يُنَادِي: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَهُ، فَيَذْبَحُ ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنذَرُكُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ فُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ [مريم: ٣٩]، وَهُوَ لَا فِي غَفْلَةٍ أَهْلُ الدُّنْيَا ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: ٣٩]»، وقد جاء أيضًا عن ابن عمر في الصحيحين وعن أبي هريرة في البخاري نحوه.

قال القرضاوي في كتابه [كيف نتعامل مع السنة النبوية] ص (٩٧):

«من المعلوم المتيقن الذي اتفق عليه العقل والنقل أن الموت ليس كبشًا ولا ثورًا ولا حيوانًا من الحيوانات» اهـ.

انظر إليه كيف يعارض حديث النبي ﷺ الذي تلقاه العلماء بالقبول بمثل هذه العبارات الساخرة، ويقدم عقله المنكوس على حديث النبي ﷺ مما شيةً منه لإخوانه العقلانيين من المعتزلة ونحوهم الذين عارضوا بعقولهم شرع ربهم فأضلهم الله وأعمى أبصارهم.

● وأخرج البخاري في صحيحه (٤٤٢٥، ٧٠٩٩) وغيره عن أَبِي بَكْرَةَ، قَالَ: لَقَدْ نَفَعَنِي اللَّهُ بِكَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيَّامَ الْجَمَلِ، بَعْدَ مَا كِدْتُ أَنْ أَلْحَقَ





بأصحاب الجمل فأقاتل معهم، قال: لما بلغ رسول الله ﷺ أن أهل فارس، قد ملكوا عليهم بنت كسرى، قال: «لن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة».

قال القرضاوي في [ندوة في قناة (art) بتاريخ ٤/ ٧/ ١٤١٨هـ] عند كلامه على

هذا الحديث:

«هذا مقيد بزمان الرسول ﷺ الذي كان الحكم فيه للرجال استبدادياً أمّا الآن

فلا اهـ.

انظر أخي القارئ إلى ما بلغ هذا المنحرف الضال من الطعن في أحكام النبي

ﷺ بمثل هذه العبارات الخطيرة، التي تدل على انحراف كبير في عقيدة هذا

الرجل، وقد تقرر عند العلماء أن الطعن في حكم من أحكام النبي ﷺ ردة عن

الإسلام.

وانظر إليه كيف يصور للسامعين أن الحكم الذي في عهد النبي ﷺ كان جائراً

وظالماً، وأمّا في عصره - أعني القرضاوي أخزاه الله - فقد قام العدل والإنصاف.

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥].

١١- الترحم البالغ من القرضاوي على بابا الفاتيكان وتعزيتته للنصارى.

قال القرضاوي في يوم الأحد (٢٤/ ٢/ ١٤٢٦هـ) في برنامج «الشرعة والحياة»

الذي بثته «قناة الجزيرة»: «فقد جرت عاداتنا في هذا البرنامج أن نتحدث عن

أعلام العلماء من المسلمين حينما ينتقلون من هذه الدنيا إلى الدار الآخرة ونحن

اليوم على غير هذه العادة نتحدث عن علم ولكن ليس من أعلام المسلمين ولكنه





عَلِمَ أعلام المسيحية وهو الحَبْر الأعظم البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان والكنيسة الكاثوليكية وأعظم رجل يُشار إليه بالبنان في الديانة المسيحية. لقد توفي بالأمس وتناقلت الدنيا خبر هذه الوفاة، ومن حقنا أو من واجبنا أن نقدم العزاء إلى الأمة المسيحية وإلى أحبار المسيحية في الفاتيكان وغير الفاتيكان من أنحاء العالم، وبعضهم أصدقاء لنا، لا قينا هم في أكثر من مؤتمر وأكثر من ندوة وأكثر من حوار، نقدم لهؤلاء العزاء في وفاة هذا الحَبْر الأعظم الذي يختاره المسيحيون عادة اختيارًا حرًا، نحن المسلمين نحلم بمثل هذا أن يستطيع علماء الأمة أن يختاروا يعني شيخهم الأكبر أو إمامهم الأكبر اختيارًا حرًا وليس بتعيين من دولة من الدول أو حكومة من الحكومات، نقدم عزاءنا في هذا البابا الذي كان له مواقف تذكّر وتشكر له، ربما يعني بعض المسلمين يقول أنه لم يعتذر عن الحروب الصليبية وما جرى فيها من مآسي للمسلمين كما اعتذر لليهود، وبعضهم يأخذ عليه بعض أشياء، ولكن مواقف الرجل العامة وإخلاصه في نشر دينه ونشاطه حتى رغم شيخوخته وكبر سنه، فقد طاف العالم كله وزار بلاد ومنها بلاد المسلمين نفسها، فكان مخلصًا لدينه وناشطًا من أعظم النشاط في نشر دعوته والإيمان برسالته. وكان له مواقف سياسية يعني تُسجل له في حسناته مثل: موقفه ضد الحروب بصفة عامة.

فكان الرجل رجل سلام وداعية سلام ووقف ضد الحرب على العراق، ووقف أيضًا ضد إقامة الجدار العازل في الأرض الفلسطينية، وأدان اليهود في ذلك وله مواقف مثل هذه يعني تُذكر فتشكر.. لا نستطيع إلا أن ندعو الله تعالى أن يرحمه ويثيبه بقدر ما قدّم من خير للإنسانية وما خلف من عمل صالح أو أثر طيب





ونقدم عزاءنا للمسيحيين في أنحاء العالم ولأصدقائنا في روما وأصدقائنا في جمعية سانت تيديو في روما ونسأل الله أن يعوّض الأمة المسيحية فيه خيرًا اهـ.

قُلْتُ: في كلام القرضاوي هذا انحرافات عقائدية عظيمة منها:

١- ثناءه العطر على البابا يوحنا داعية الكفر المحارب للإسلام، فمن ذلك قوله فيه: «علم أعلام المسيحية»، «الحبر الأعظم»، «أعظم رجل يشار إليه بالبنان في الديانة المسيحية».

٢- ومنها المبالغة في العزاء للنصارى حتى أوصله إلى حد الوجوب حيث قال: «ومن واجبنا أن نقدم العزاء إلى الأمة المسيحية». مع أن العزاء لا يجب في حق المسلمين فكيف يجب في حق الكافرين!!!

٣- ومنها قوله: «نقدم عزاءنا في هذا البابا الذي له مواقف تذكر وتشكر».

ثم تأمل أخي القارئ في هذه المواقف التي من أجلها استحق الشكر، ووجب على المسلمين العزاء بوفاته حيث قال:

«ولكن مواقف الرجل العامة وإخلاصه في نشر دينه ونشاطه حتى رغم شيخوخته وكبر سنه، فقد طاف العالم كله وزار بلاد ومنها بلاد المسلمين نفسها، فكان مخلصًا لدينه وناشطًا من أعظم النشاط في نشر دعوته والإيمان برسالته».

تأمل أخي القارئ في هذا الموقف الذي من أجله وجب على المسلمين العزاء والشكر لبابا النصارى، إنَّ من جملة ذلك إخلاصه لنشر دينه المحرف ونشاطه العظيم في نشر الكفر في أوساط المسلمين، ونشاطه الكبير في دعوة الناس إلى التثليث وإلى ألوهية عيسى عَلَيْهِ السَّلَام.





ولقد ذم الله النصارى على هذه الفرية العظيمة فقال سبحانه: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ٧٢﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ [المائدة: ٧٢-٧٣]

يا قرضاوي تب إلى ربك وارجع إلى رشدك واستحي من نفسك فقد كلت الأيدي في ذكر ضلالتك ومخازيك، فكلما قلنا انقضت مخازيك تماديت، فرأينا منك العجائب والغرائب والبلايا والمصائب، عجباً لك يا قرضاوي لو أن إبليس تكلم على لسانك لما زاد على مقالك.

أنعبت يا قرضاوي أتباعك والذابين عنك، فكلما أرادوا أن يرقعوا من مخازيك خرقاً، فتحت لهم في ثوبك فتقاً، وكلما تأولوا لك في شيء من ضلالك، أخرجت لهم أعظم من ذلك.

فتارة تدعو إلى التسامح والتصافح والأخوة والوحدة مع الكافرين.

وتارة تدعو إلى مشروعية تعدد الأديان، وأن ذلك من صالح البشرية.

وتارة تدعو إلى الديمقراطية.

وتارة تسيء أدبك مع رب العالمين.

وتارة تنكر جهاد الكافرين في قعر دارهم؛ وإن كان في المسلمين قدرة على ذلك.





وتارة تقول: «فنحن لا نقاتل اليهود من أجل العقيدة إنما نقاتلهم من أجل الأرض».

وتارة تزعم أنَّ النصارى مؤمنون، وأن مصير المسلمين والنصارى واحد، والآن جئتنا بهذه الداهية الدهياء، والبلية الظلماء، والمصيبة الصلعاء وهذا بعض ما ظهر لنا من ضلالك والله أعلم بما وراء ذلك.

٤- **ومن انحرافاته في هذا المقال قوله:** «لا نستطيع إلا أن ندعو الله تعالى أن يرحمه ويشبهه بقدر ما قدم من خير للإنسانية، وما خلف من عمل صالح أو أثر طيب».

أقول: الرجل قدم للإنسانية الكفر والتلث وألوهية عيسى **عليه السلام**، وكان من أنشط الناس في نشر هذا الكفر فهذا هو العمل الصالح الذي قدمه هذا البابا النصراني الذي يدعو القرضاوي ربه أن يشبهه عليه، وقد علم في شريعة الإسلام أنه لا يجوز أن يستغفر للكافرين بعد موتهم، فكيف أن يدعى الله بأن يشبههم ويرحمهم على نشرهم للكفر، ومحاربتهم للتوحيد!!

إن هذا هو العجب العجاب. قال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى:** ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ [التوبة: ١١٣].

أقول: إن المتأمل في حال الإخوان المسلمين يجدهم من أعظم الناس موالاة للكافرين، كما ترى ذلك في هذا الكتاب، وفي المقابل هم من أشد الناس عداة للموحدين، وأكبر برهان على ذلك عداؤهم الشديد للسعودية بلاد التوحيد ومحاولاتهم إسقاطها بكافة الوسائل، ولو على أيدي الكافرين.





فلما كان صدام البعثي يحارب إيران دولة التشيع والرفض، كان الإخوان المسلمون يكفرونه، فلما اتجه إلى حرب دوله التوحيد "السعودية" حكموا بإيمانه وأنه صلاح الدين، وسمعت أحدهم وهو يقول أيام حرب الخليج: هذا خالد بن الوليد أو نحو هذه العبارة، كل ذلك لأنه أراد القضاء على دولة التوحيد التي تعد نواة الإسلام ومقل المسلمين والحصن الحصين لهم، فكثير من قاداتهم ليس لهم عداً إلا للتوحيد وأهل التوحيد وإن زعموا خلاف ذلك، ألا ترى إلى أفغانستان وإلى ولاية كُنر لما دعا فيها الشيخ جميل الرحمن بإقامة التوحيد ومحاربه الشرك وهدم القباب، أقص ذلك مضاجعهم فاجتمعوا على حربه وقد كانوا قبل ذلك متفرقين وقتلوه **رَحْمَةُ اللَّهِ**، كل ذلك من أجل دعوته إلى التوحيد، فخشوا أن تقوم في أفغانستان دولة التوحيد كما قامت في السعودية.

وتأملوا أيضاً في دولة الجزائر فقد كان التوحيد والسنة انتشرا فيها انتشاراً عظيماً، وكان تعلق أكثر الناس فيها بالشيخ الألباني **رَحْمَةُ اللَّهِ**، وعلماء بلاد الحرمين كالشيخ ابن باز وابن عثيمين فانزعج لذلك الحزبيون فقاموا بالفتن والانقلابات حتى جعلوا الجزائر بحرّاً من الدماء.

وعندنا في اليمن لما قام بعض الإخوة العدنيين بهدم القباب التي طالما عبدت من دون الله، ثار لذلك الإخوان المسلمون ثورة عظيمة، وأنكروا ذلك إنكاراً عظيماً كما سيأتي ذكر ذلك في آخر هذا الكتاب.

كل ذلك عداً منهم للتوحيد ولأهل التوحيد، وفي المقابل تراهم يغالون في السودان غلوّاً عظيماً، ويقولون: إنها الدولة الإسلامية الوحيدة مع أنها من أعظم الدول التي انتشر فيها الشرك والخرافة والغلو في القبور، وقد أقيمت فيها الدعوة





إلى وحده الأديان، وغير ذلك من الكفر والضلال؛ لكنّها مع ذلك عند الحزبيين هي الدولة الإسلامية الوحيدة، وأمّا دولة التوحيد فلا يكلّون ولا يملّون في عدائها والكيد بها، ومن يوم إلى آخر فإننا نسمع بالانفجارات في كثير من مدنها على أيدي أولئك الحزبيين.

فالقوم أعداء للتوحيد والسنة فتنبه أيها المسلم لذلك ولا تكن من الجاهلين المغفلين.

ووالله إن ضررهم على المسلمين أعظم من ضرر الكافرين، فلقد نشروا في المسلمين من الضلال ما لم يستطع أن ينشره سائر الكافرين.

دعوا إلى مؤاخاة اليهود والنصارى، وبناء الكنائس لهم في بلدان المسلمين، وأجازوا للعلمانيين والشيوعيين أن يحكموا المسلمين.

ودعوا إلى التقارب بين السنة والرافضة ونشروا الرفض في بلدان المسلمين، ودعوا إلى حرية الأديان، وإلى وحدة الأديان، وغير ذلك من الضلال الذي مرّ بعضه في هذا الكتاب فالله الله يا مسلم اعرف ما يكيد بك الأعداء، ولا تغمض عينيك فإنك تمشي بين العقارب والثعابين، وكلهم يريد أن ينهشك حتى يرديك من الهالكين.

قُلْتُ: وقبل أن أختم الحديث عن يوسف القرضاوي أحب أن أذكر لك أخي القارئ نبذة مختصرة من انحرافات في جانب السلوك، وهذا وإن كان خارج عن شرطنا، لكن لتعرف حال هذا الرجل وهل يصح أن يقال فيه العالم الفقيه الكبير؟!!!





١٢- القرضاوي والغناء.

أجرت مجلة «الرأية» حوارًا مع القرضاوي في عددها (٥٩٧) الصادر بتاريخ ٢٠ جمادى الأولى ١٤١٩هـ جاء في ذلك الحوار قول المحاور في أثناء حوارهِ مع القرضاوي: «وتناهى إلى سمعي صوت غناء قادم من داخل منزل الشيخ القرضاوي فضحكت وأنا أقول: لمن يستمع الدكتور القرضاوي؟».

فأجاب القرضاوي بقوله: «الحقيقة أنا مشغول عن سماع الغناء، لكنني أستمع إلى عبد الوهاب وهو يغني "البلبل" أو "يا سماء الشرق جودي بالضياء" أو "نهج البردة" أو "سلو لبي غداه سلا وتابا"، وأستمع بحب وتأثر بشدة بصوت فائزة أحمد خاصة وهي تغني الأغنيات الخاصة بالأسرة "ست الحبايب"، ليست فيه إثارة صوت شادية وهي تغني "يا دبلة الخطوبة" "عُقبَ لنا كلنا يا معباني يا غالي"؛ فهذه أغنيات نسمعها في الأفراح والأعراس.

أيضًا فيروز أحب سماعها في أغنية **"القدس"** وأغنية **"مكة"** لكن لا أتابعها في الأغنيات العاطفية؛ ليس لأنها حرام وإنما لأنني مشغول.

والحقيقة أنا لا أستطيع سماع أغنية عاطفية كاملة لأم كلثوم لأنها طويلة جدًا وتحتاج إلى من يتفرغ لها ... وابتسم الشيخ وهو يقول.

ولا تسألني لمن أستمع من الجيل الحديث لأنني من الجيل القديم وأرى أنَّ الجيل القديم الماضي من المطربين والمطربات أقرب إلى نفسي من الجيل الجديد» اهـ.





١٣- القرضاوي والأفلام والمسلسلات التلفزيونية.

قال القرضاوي في إحدى اللقاءات الصحفية التي كتبها [جريدة الراية عدد ٥٩٧٠] ٢٠ جمادى الأولى ١٤١٩ هـ:

«وَحَالِيًا لَيْسَ لِي هَوَايَ سِوَى الْقِرَاءَةِ، وَالكِتَابَةِ، وَعِنْدَمَا أَتَعَبُ مِنَ الْقِرَاءَةِ وَالكِتَابَةِ أَشَاهِدُ بَعْضَ الْأَفْلَامِ وَالْمَسَلْسَلَاتِ التِّلْفِيزِيُونِيَّةِ أَوْ الْفِيدِيُو كِنُوعٍ مِنَ التَّرْوِيحِ، وَبِالْأَمْسِ شَاهَدْتُ فِيلْمًا فِي التِّلْفِيزِيُونِ الْمَصْرِيِّ لَا أَذْكَرُ اسْمَهُ قَامَ بِبَطُولَتِهِ نُورُ الشَّرِيفِ وَمَعَالِي زَايِدٍ وَكَانَ فِيهِ نُورُ الشَّرِيفِ مَسْجُونًا بِتَهْمَةِ سَرَقَةِ ثَلَاثَةِ أَرْبَاعِ الْمِلْيُونِ جَنْيِهِ وَكَانَ مَظْلُومًا لِأَنَّ كَانَ هُنَاكَ وَاحِدٌ وَرَاءَ تِلْكَ الْجَرِيمَةِ - إِلَى أَنْ قَالَ - وَيُضْحِكُنِي عَادِلُ إِمَامٍ خَاصَّةً فِي "الْإِرْهَابِ وَالْكَبَابِ" وَدَرِيدُ اللَّحَامِ فِي شَخْصِيَّةِ غَوَّارٍ وَمُمَثِّلِ سُورِي دَمِهِ خَفِيفٌ لَا أَذْكَرُ اسْمَهُ الْحَقِيقَةَ أَنَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْكُومِيْدِيَّةِ لِأَنَّهَا تَرِيحُ النَّفْسَ مِنَ التَّعَبِ وَالْإِرْهَاقِ» اهـ.

وقال أيضًا كما في [جريدة سيدتي عدد ٦٧٨ / بتاريخ ٥ / ١١ / ١٩٩٤م]: «أنا أتابع التلفزيون كلما وجدت وقتًا فأشاهد نشرات الأخبار وأشاهد بعض المسلسلات المهمة بالسياسة فقد تابعت "ليالي الحلمية"، و"رأفت الهجان" وخاصة المسلسلات المهمة بالسياسة» اهـ.

قُلْتُ: هذه هي شخصية القرضاوي موضوعه بين يديك صدق أو لا تصدق فهذا هو الواقع، والعجب من اغترار الإخوان المسلمين بمثل هذا الرجل وثنائهم العطر عليه فلو تكلم فيه أهل السنة وبينوا ضلالاته وانحرافاتة قام الإخوان





المسلمون من كل حذب و صوب يصيحون ويصرخون أنتم تسبون العلماء وأنتم تكفرون العلماء، وأنتم وأنتم وأنتم

وفي المقابل لو تكلم أحد السفهاء في فضيلة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز، أو الألباني، بل لو سب الإمام أحمد بن حنبل، أو شيخ الإسلام ابن تيمية فلا تسمع لهم ركزًا ولا تجد لهم حسًا.

بل فوق ذلك كله: لو سب أحد أصحاب رسول الله ﷺ لما بالى كثير منهم بذلك، بل لو سب نبي من أنبياء الله لما غار عليه كثير منهم فهذا هو ذا سيد قطب في مؤلفاته المزرية يسب بعض أصحاب رسول الله ﷺ ويسخر ويستهزئ من كلهم الله موسى عَلَيْهِ السَّلَام فما رفعوا لذلك رأسًا، وما فتحوا فمًا، ولا أخذوا قلمًا في الإنكار عليه.

بل مازالوا يثنون عليه بالخير ويدفعون الغالي والنفيس في الذب عنه والثناء عليه.

فأسأل الله عَزَّجَلَّ أن يقينا والمسلمين كل سوء ومكروه والله الموفق.





فصل: وقفة مع فتحي يكن.



وهو فتحي بن محمد بن عناية، واشتهر بفتحي يكن نسبة إلى جده لأمه،
«الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان»، ثم أسس بعد ذلك: «جبهة العمل
الإسلامي في لبنان».

وكان متأثراً بمدرسة الإخوان المسلمين، وبكتابات سيد قطب.
ولد سنة ١٣٥١هـ في طرابلس شمال لبنان، وتوفي في سنة ١٤٣٠هـ في بيروت.

١- عقيدة التفويض عند فتحي يكن.

قال فتحي يكن في كتابه [ماذا يعني انتمائي للإسلام] ص (٢١):
«١١ - أن أعتقد أن رأي السلف أولى بالإتباع، حسماً لمادة التأويل والتعطيل،
ولتفويض علم هذه المعاني إلى الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى» اهـ.
قُلْتُ: يقصد فتحي يكن بالسلف ههنا هم الأشاعرة وليس الصحابة ومن
تبعهم بإحسان، وفتحي يكن هو من جملة الأشاعرة، وقد قرر في هذه الفقرة
مذهب أهل التفويض الذي هو من أشر المذاهب في باب الأسماء والصفات، وقد
ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ أن هذا المذهب من شر مذاهب أهل البدع
والإلحاد، وقد سبق الكلام على هذا المذهب في ردنا على حسن البنا فارجع إليه.





٢- تكفير فتحي يـكن للمجتمعات الإسلامية.

فقد قال في كتابه [ماذا يعني انتمائي للإسلام] ص (٩٩): «والعمل للإسلام واجب حكمًا لأنَّ تعطيل حاكمية الله في الأرض، وهيمنة النظم والتشريعات الوضعية على المجتمعات البشرية يفرض على المسلمين العمل لإقامة المجتمع الإسلامي واستئناف الحياة الإسلامية» اهـ.

قُلْتُ: وقد ذكر عبارة: «استئناف الحياة الإسلامية» أيضًا ص (١٠).

قُلْتُ: الرجل لا يرى وجود مجتمع مسلم على ظهر الأرض؛ ولهذا يدعو إلى إقامته واستئناف الحياة الإسلامية من جديد، وهذا من الغلو الشديد في التكفير، وقد تأثر المؤلف بسيد قطب في تكفيره للمجتمعات، كما تأثر به غيره من الإخوان المسلمين وأذناهم، وقد سبق أن رددنا على هذه العقيدة الخارجية عند نقاشنا لسيد قطب فارجع إليه.

٣- غلو فتحي يـكن في الملحد الخميني.

نقلت «جريدة شهاب» التي تصدرها الجماعة العالمية في لبنان العدد (٢) في شوال لعام ١٤١٢هـ الموافق ١٩٩٢هـ مقالاً لفتحي يـكن قال فيه:

«قلة قليلة من مجدي الإسلام في هذا العصر الذين طرحوا الإسلام كبديل عالمي، والإمام الخميني **رَحِمَهُ اللهُ** يعتبر من هؤلاء الذين خرجوا بالحالة الإسلامية من الدائرة القطرية والفأوية إلى مستوى الإعلان العالمي والطرح الدولي لمبادئ الإسلام، ودعوته، وشريعته، ورسالته» اهـ.





قُلْتُ: هكذا يغالي فتحي يكن في هذا الرجل الذي يعد من أكبر الملحدين في هذا العصر، ويعد من أعظم الكائدين للإسلام والمسلمين، ولقد كان يهدف - لولا أن أبطل الله كيده - لحرب المسلمين العرب وتأسيس دولة عالمية للروافض، ويهدف أيضًا لهدم الحرمين الشريفين وتحويل قبلة المسلمين إلى كربلاء، وقد سبق أن ذكرنا شيئًا من إلحاده وكفره في ردنا على حسن البنا فارجع إليه.

ومع هذا التاريخ المظلم والليل المعتم لهذا الملحدين يأتي فتحي يكن ويصوره من المجددين الذي أظهروا الإسلام على حقيقته، وما زال فتحي يكن من تلك السنوات القديمة إلى هذه الأوقات وهو يكن للروافض خالص الود والمحبة.



**فصل: وقفة مع حسن الترابي.**

هو حسن بن عبد الله الترابي ولد في كسلا من بلاد السودان سنة ١٣٥٠هـ ودرس الدراسات العليا في أوروبا، وتوفي في الخرطوم ١٤٣٧هـ.

وضلالات هذا الرجل من أعظم الضلالات والكفريات فمنها:

١- الترابي ووحدة الأديان.

قالت مجلة «الحياة» ١١- أكتوبر ١٩٩٤م - الموافق ٦ جمادي الأولى ١٤١٥ هـ /

العدد ١١٥٥٩:

«دعا الأمين العام للمؤتمر الشعبي العربي والإسلامي الدكتور حسن الترابي من خطاب ألقاه أمام مؤتمر حوار الأديان الذي اختتم أعماله في الخرطوم أمس إلى تكوين جبهة إسلامية مسيحية عريضة تضم الأمم المتدنية وإعادة تشكيل الأمم المتحدة ومجلس الأمن على هذا الأساس.

وقال الترابي للحضور والذين أتوا من ٣٠ دولة للبحث في الحوار بين الديانات السماوية: "على الإسلام والمسيحية تكوين جبهة عريضة تضم الأمم المتدنية ويمكن للمسلمين والمسيحيين وضع ميثاق يوحدهم ويسد الطريق أمام الفئات التي تستغل الدين لتأجيج الصراعات العنصرية ... وأضاف: نحن نسعى إلى إقامة مؤسسة إسلامية مسيحية يتم التعامل من خلالها بالقسط والمساواة والتفاهم والحوار والتعاون وإقامة مجتمع يؤمن بالله اهـ.





وقال كما في [مجلة المجتمع العدد (٧٣٧) ٨ / ١٠ / ١٩٨٥م]:

«إن الوحدة الوطنية تشكل واحدة من أكبر همومنا، وإننا في الجبهة الإسلامية نتواصل إليها بالإسلام على أصول الملة الإبراهيمية التي تجمعنا مع المسيحيين بتراث التاريخ الديني المشترك، وبرصيد تاريخي من المعتقدات والأخلاق، وإننا لا نريد الدين عصبية عداً ولكن وشيجة إخاء في الله الواحد اهـ.

قُلْتُ: وقد سبق الكلام على ضلال وانحراف هذه الدعوة بما فيه كفاية، وسيأتي لذلك مزيد بيان في ردنا على الزنداني.

وانظر أخي القارئ إلى قول الترايبي: «وإننا في الجبهة الإسلامية نتواصل إليها بالإسلام على أصول الملة الإبراهيمية التي تجمعنا مع المسيحيين».

قُلْتُ: سبحانك هذا بهتان عظيم فهل النصارى على الملة الإبراهيمية؟!
فهل في الملة الإبراهيمية أن الله ثالث ثلاثة، أو أن الله هو المسيح عيسى ابن مريم، أو أن عيسى ابن الله؟! تعالى الله عما يقول الكاذبون الأفاكون الظالمون علواً كبيراً ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧].

وانظر إلى قوله: «وإننا لا نريد الدين عصبية عداً ولكن وشيجة إخاء في الله الواحد».

فهل يتوافق أخي القارئ ما قاله هذا المفترى مع قوله **عَزَّجَلَّ:** ﴿قَتَلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا





يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ
وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾ [التوبة: ٢٩].

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ
وَمَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَيْسَ الْمَصِيرِ﴾ ﴿٧٣﴾ [التوبة: ٧٣].

وقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ
وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلَظَةً﴾ [التوبة: ١٢٣].

بل أخبر الله عنهم فقال: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِن
أَسْتَطَعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧].

فأي إحاء تريده يا ترابي مع قوم قد أظهروا العداء الشديد للإسلام والمسلمين
والواقع أكبر شاهد على ذلك.

وقد أمرنا ربنا **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** قبل ذلك بعدائهم، فعجيب والله انحراف هؤلاء
القوم إلى مثل هذه المزالق المردية، وأعجب من ذلك اغترار من يغتر بهم من
آحاد المسلمين مع ظهور انحرافهم وضلالهم، فو الله إنَّهم لأردأ حالاً من
المعتزلة، والأشاعرة، والكلابية، والماتريدية، والمرجئة، والقدرية، والخوارج
الذين أجمع السلف على ذمهم والتحذير منهم، ويعرف هذا من له شيء من
الاطلاع بمذاهب الناس، فاللهم احفظ علينا قلوبنا من الزيغ والانحراف.





٢- الترابي وتجديد العقيدة.

قُلْتُ: ومن ضلالات هذا الرجل وانحرافاته واتباعه لسبيل الكافرين دعوته إلى تجديد العقيدة.

فقال في كتابه [تجديد الفكر الإسلامي] ص (٨):

«في كل قرن فكرًا مرتبطًا بالظروف القائمة، فلا نصيب من خلود بعدها إلا تراثًا وعبره، وسواء في ذلك فقه العقيدة، أو فقه الشريعة» **اهـ.**

قُلْتُ: هذه عبارات تنضح بالكفر والردة.

فانظر أخي القارئ كيف جعل الترابي العقيدة والشريعة عبارة عن تراث لا قيمة له لأنها عالجت أمورًا مرتبطة بالظروف القائمة في ذلك الوقت أمّا الآن فقد تبدلت الأعصار وتغيرت الأحوال فلا بد من عقيدة أخرى وشريعة أخرى تناسب هذا العصر تعالى الله عما يقول الكافرون علوًا كبيرًا.

ونقلت عنه [جريدة نوافذ العدد الأول أغسطس ١٩٩٧ م] فقالت:

«ويطبق الترابي مفهومه هذا في التجديد والاجتهاد على كثير من القضايا الهامة كحكم المرتد ورأيه في الفن والمرأة فهو يقول عن الفتوى التي أصدرها الخميني في الكاتب البريطاني الهندي الأصل سلمان رشدي بأنها كان يمكن أن تصدر من أي عالم مسلم وهذه الفتوى اتفق عليها علماء مسلمون كثيرون بالرغم أن رأي الخاص مختلف ومستندهم الرأي المعروف أن المرتد إذا ارتد في نفسه يستتاب فإن لم يتب يقتل أمّا الذي يسب الرسول "ص" سبًا علنًا فهذا يقتل ولو تاب هذا رأي عامة علماء المسلمين وليس رأي الخميني وحده، ولكن كان الخميني





أجرأهم لأنه كان ثائراً وكان مجاهداً، والآخرون سكتوا خوفاً من الحكام ومن الغرب» اهـ.

قُلْتُ: انظر أخي القارئ كيف أن الترابي بعد أن قرر أن عامة علماء المسلمين ذهبوا إلى قتل المرتد وهو الحق الذي لا مرية فيه يقول:

«بالرغم أن رأي الخاص مختلف».

فيا ترى ما هو هذا الرأي الذي خالف فيه علماء المسلمين؟؟؟

قالت الجريدة:

«وعندما يقول له الأستاذ محمد الهاشمي رئيس تحرير صحيفة "المستقلة" **قُلْتُ:** أن لك رأياً مخالفاً في حكم المرتد في الشريعة الإسلامية ما هو؟

يجيب الترابي قائلاً: "نعم إذا كان الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وهب الإنسان الحرية ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]..."

إلى أن قال: "لذلك أنا لا أوافق على الرأي الشائع في حكم المرتد أبداً".

وقال مقررًا أن سب وشتم الرسول ليس من الردة في شي:

«والناس كانوا يؤذون الرسول كما آذوا موسى من قبل، وعشرات الآيات في هذا المعنى يقرأها كل من يقرأ القرآن وهذه لا تحتاج إلى الرجوع إلى قول فلان ورد فلان على فلان حرية العقيدة أصل من أصول القرآن» اهـ.

قُلْتُ: في هذا الكلام من الكفر والانحراف ملء ما في البحر من الأصداف.

فمن هذه الانحرافات:

١- إبطاله لحد الردة المقرر في الإسلام وقد أجمع عليه علماء المسلمين.





٢- **ثناءه على الملاحد الخميني** وقوله فيه: «كان الخميني أجرأهم لأنه كان ثائراً وكان مجاهداً»، ولا يخفى أمر الخميني إلا على أجهل الجاهلين.

٣- **جعله سب وشم الرسول ﷺ ليس من الردة في شيء**. وقد ألف شيخ الإسلام ابن تيمية كتاباً عظيماً نافعا في حكم من سب النبي ﷺ سماه "الصارم المسلول على شاتم الرسول" فارجع إليه.

٤- **قوله: «حرية العقيدة أصل من أصول القرآن»** مستدلاً على إفكه وكفره بقول الله سبحانه: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩]، وهذا تلبيس منه على الحمقى من أمثاله.

فانظر ما قاله الحافظ ابن كثير عند تفسيره لهذه الآية (٣/ ١١١):

«هذا من باب التهديد والوعيد الشديد ولهذا قال: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا﴾ [الكهف: ٢٩] أي أَرَصَدْنَا ﴿لِلظَّالِمِينَ﴾ [الكهف: ٢٩] وهم الكافرون بالله ورسوله وكتابه ﴿نَارًا أَحَاطَ بِهِنَّ سُرَادُفُهَا﴾ [الكهف: ٢٩] أي: سورها» اهـ.

قُلْتُ: وقد تكلمنا على حرية العقيدة مراراً بما فيه الكفاية وأما سب النبي ﷺ فهو ردة بإجماع المسلمين كما دلَّ على ذلك القرآن قال سبحانه: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ لَا تَعْذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ [التوبة: ٦٥-٦٦] الآية [التوبة: ٦٥-٦٦].

وقال الأمين الحاج في كتابه [مناقشه هادئة لبعض أفكار الترابي] ص (٤٨):
«وقال دكتور الترابي في كلمته الافتتاحية للمؤتمر الشعبي العربي المنعقدة في





الخرطوم ١٩٩٤م: "القديم الديني علم تقليدي جامد يقوم على عاطفة ساذجة" اهـ.

قُلْتُ: هذا كفر وردة حيث جعل الدين الذي كان عليه النبي ﷺ وأصحابه وأتباعهم علم تقليدي جامد، بل هو خير دين، وأكمل دين وإن رغم أنف الترابي أخزاه الله.

وقال الترابي أيضاً: «ينبغي للعقيدة ألا تكون سلفية ولا كلامية».

قال الأمين الحاج في الكتاب المشار إليه سابقاً: «هذه الجملة تفوه بها الدكتور الترابي في الكلمة الافتتاحية التي ألقاها أمام أعضاء المؤتمر الشعبي الإسلامي بوصفه رئيساً له في آخر اجتماع لهذا المؤتمر وكانت مذاعة في الهواء مباشرة من إذاعة أم ردمان فسمعت منه: يفهم من ذلك أن الدكتور حسن يعتقد أن مسألة العقيدة مسألة فكرية وأن الفكر يتغير بتغير الزمان والمكان، فالعقيدة إذاً متجددة ومتغيرة وعلى المسلمين أن يختاروا ما يناسبهم من المناهج حسب الظروف والملابسات التي يعيشونها» اهـ.

قُلْتُ: وهذه ردة أيضاً فالله عزَّ وجلَّ جعل دين الإسلام هو الدين الباقي إلى قيام الساعة فمن ابتغى غيره فإنه من الكافرين المخلدين في نار جهنم قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]. صدق الله وكذبت يا ترابي.

ونقلت [جريدة نوافذ العدد الأول أغسطس ١٩٩٧م] عنه أنه قال: «والتجديد ظاهرة من ظواهر الدين أصلاً، لم يكتب الله سبحانه ديناً لتبقى صورته الذي يبقى إلى يوم القيامة هو الدين» اهـ.





قُلْتُ: هذه ردة أيضًا فالذي يبقى إلى قيام الساعة هو دين الإسلام، فمن تدين بغيره كان من الكافرين، فأف لك، ولأقوالك وتجديداتك الهادمة.

٣- الترابي وإبطاله لشعيرة الحج.

قالت مجلة «الفرقان» في العدد (٨٠):

«زعم حسن الترابي زعيم الجبهة الإسلامية بالسودان أنه أصبح العالم الوحيد في الإسلام وسخر من علماء المسلمين وقال: إنهم علماء السلطة والحكام وأفتى في إطار حديثه في ندوة للتلفزيون السوداني الأسبوع الماضي أنه لا ضرورة للحج إلى بيت الله الحرام حيث قال بالنص: "إنَّ الناس يذهبون للحج بغرض رجم الشيطان، والشيطان في كل مكان ويمكن رجمه في مكانه".

وقد حاول بعض الحاضرين للندوة تركه بعد استفزازهم من كلامه لكنه أدرك ذلك فخطبهم قائلاً: "لا تملوا الجلوس والاستماع إليَّ والاستماع إلى حديثي ستنالون من أجله ثواباً عظيماً وحديثي بمثابة قيام الليل وأفيد لكم من لعب الورق وارتكاب المعاصي" اهـ.

قُلْتُ: وهذه أيضًا ردة، وقد كفر الله **عَزَّوَجَلَّ** من أنكر فريضة الحج فقال: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل

عمران: ٩٧].





٤- الترابي والتقرب إلى الله بالموسيقى.

قالت [جريدة نوافذ العدد الأول أغسطس ١٩٩٧م]:

«وفي ظل تطبيق دعوته للاجتهاد في أفكاره يقول الترابي عندما يسأله الحامدي عن المطرب محمد وردي وكيف أنَّ أغانيه تذاع باستمرار وعن رأيه في الفن عامة: "إنَّ الموسيقى والجمال عمومًا في السودان مثل كل المجتمعات المسلمة كان موصلاً بالدين" ويضيف "دخلنا بشرائح صغيرة تتعلم كيف تمثل، كيف ترسم، كيف تغني، كيف توظف أجهزة الموسيقى كلها. لا نقول الطار وحده لله وكل أجهزة الآلات الموسيقية الأخرى للشيطان هذه قسمة ضيزى في الشرك ونحن نريد هذه الأجهزة كلها أن تكون لله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** وقدوتنا فيها داود **عَلَيْهِ السَّلَام** ومحمد **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الذي كان يحب الموسيقى" اهـ.

قُلْتُ: جعله آلات اللهو والطرب قرابة يتقرب بها إلى الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** انحراف وضلال باتفاق علماء المسلمين فإنه لا يتقرب إلى الله إلا بما شرعه الله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية **رَحِمَهُ اللَّهُ** كما في [مجموع الفتاوى] (١١ / ٦٣٣):

«ولهذا من حضر السماع للعب واللهو لا يعده من صالح عمله، ولا يرجو به الثواب، وأمّا من فعله على أنَّه طريق إلى الله تعالى فإنه يتخذ ديناً، وإذا نهى عنه كان كمن نهى عن دينه، ورأى أنَّه قد انقطع عن الله وحرّم نصيبه من الله تعالى إذا تركه. فهو لاء ضلال باتفاق علماء المسلمين، ولا يقول أحد من أئمة المسلمين إنَّ اتخاذ هذا ديناً وطريقاً إلى الله تعالى أمر مباح، بل من جعل هذا ديناً وطريقاً إلى الله تعالى فهو ضال مفتر، مخالف لإجماع المسلمين» اهـ.





وقال أيضًا كما في [مجموع الفتاوى] (٢٧/٢٢٩):

«ومعلوم في كل عمل تنازع المسلمون فيه هل هو محرم أو مباح ليس بقربة أن من جعله قربة فقد خالف الإجماع، وإذا فعله متقربًا به كان ذلك حرامًا بالإجماع، كما لو تقرب بلعب النرد والشطرنج، وبيع الدرهم بالدرهمين، وإتيان النساء في الحشوش، واستماع الغناء والمعازف، ونحو ذلك مما للناس فيه قولان؛ التحريم والإباحة، ولم يقل أحد: إنها قربة. فالذي يجعله عبادة يتقرب به كما يتقرب بالعبادات قد فعل محرّمًا بالإجماع. وهذا يشبه التقرب بالملاهي والمعازف؛ فإن جمهور المسلمين على أنها محرمة، وبعضهم أباحها، ولم يقل أحد: إنها قربة. فقائل ذلك مخالف للإجماع؛ وإنما يقول ذلك زنديق؛ مثل ما حكى أبو عبد الرحمن السلمي عن ابن الراوندي أنّه قال: اختلف الفقهاء في الغناء: هل هو حرام أو حلال، وأنا أقول: إنه واجب. ومعلوم أن هذا ليس من أقوال علماء المسلمين» اهـ.

قُلْتُ: ولو أدرك شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ زماننا هذا لرأى العجب العجيب فقد توسع الإخوان المسلمون في السماع الصوفي الذي يسمونه الأناشيد الإسلامية ظلمًا وزرًا، وادخلوا فيه أكثر آلات اللهو والطرب إن لم تكن جميعها، وأجروها على القوانين الموسيقية حتى صار كثير من أهل المجون يجدون اللذة والطرب عند سماعها أعظم مما يجدونه عند سماعهم للغناء الماجن.

فمن كان عالمًا بأحكام الإسلام، ومقاصد الشريعة لا يشك ولا يرتاب أنّها أشد ضررًا على الإسلام والمسلمين من الأغاني الماجنة، وذلك أن المستمع





للأغاني الماجنة يعلم أنه واقع في معصية لربه **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** فسرعان ما يتوب، وأمّا المستمع لمثل هذه الأناشيد فإنّه يرى نفسه في أعلى منازل الطاعة والعبادة فتوبته أبعد ما يكون فما أشبه هؤلاء بمن قال الله فيهم:

﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ [الأعراف: ٥١].

وقال الله سبحانه: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ [الأنعام: ٧٠].

وما أشبههم بالمشرّكين الذين قال الله عنهم: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُفُّوا أَلْعَادَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٥].

قال العلامة ابن القيم في [إغاثة اللهفان] (١/ ٢٢٩): «وقد تواتر عن الشافعي أنّه قال: "خلفت ببغداد شيئاً أحدثته الزنادقة يسمونه التغبير يصدون به الناس عن القرآن".

فإذا كان هذا قوله في التغبير، وتعليه أنه يصد عن القرآن وهو شعر يزهد في الدنيا يغني به مغنٍ فيضرب بعض الحاضرين بقضيب على نطع أو مخدة على توقيع غنائه، فليت شعري ما يقول في سماع، التغبير عنده كتفلة في بحر قد اشتمل على مفسدة وجمع كل محرم فالله دينه وبين كل متعلم مفتون وعابد جاهل» **اهـ**.
قُلْتُ: بل ليت شعري لو رأى ابن القيم ما أحدثه الإخوان المسلمون في زماننا من السماع الذي يسمونه "الأناشيد"، فما أحدث في زمانه لو قاسه على ما أحدث في زماننا لوجد ما أحدث في زمانه كتفلة في بحر، فلا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه والله المستعان.

قُلْتُ: وقد صرح بعض العلماء بكفر من استحل الغناء بالآلات المعازف.





قال الشيخ التويجري في كتابه [فصل الخطاب في الرد على أبي تراب] ص

(٥٧): «فصل ذكر الإجماع على كفر من استحل الغناء.

وقد حكى غير واحد من العلماء الإجماع على تحريم الغناء والمنع من استماعه واستماع آلات اللهو، وبعضهم أطلق الكراهة والمراد بها كراهة التحريم، وأبلغ من ذلك ما نقله صاحب "الفروع" عن القاضي عياض أنه ذكر الإجماع على كفر مستحله يعني الغناء، كما ذكر الإجماع على كفر من قال بأن القرآن مخلوق، وقال الشيخ محمد يوسف الكافي التونسي في كتابه "المسائل الكافية في بيان وجوب صدق خير البرية" المسألة الثامنة والخمسون: حرمة الغناء وأخذ الأجرة عليه معلوم في دين الإسلام فمن استباح ذلك يكفر لاستباحته ما حرم، حرم شرعاً انتهى» اهـ.

قُلْتُ: وليس هذه بآخر شطحات هذا الرجل وضلالاته وانحرافات بل ما ذكرناه فيض من غيظ وفرد من عد وقطرة من مطرة فله من الانحرافات الشيء الكثير جداً.

فهل هذا الرجل وغيره ممن ذكرنا يصح أن يكونوا قادة لجماعة تزعم أنها تدعوا إلى نصر الإسلام والمسلمين؟!





فصل: وقفة مع محمد مهدي عاكف.



المرشد العام السابع للإخوان المسلمين في مصر بعد مأمون الهضيبي.

ولد في كفر عوض السنيطة من محافظة الدقهلية بمصر سنة ١٣٤٧هـ، وقد تخرج من المعهد العالي للتربية الرياضية، وعمل مدرسًا للتربية الرياضية، وتوفي في القاهرة سنة ١٤٣٩هـ.

ولمهدي عاكف عدة ضلالات وانحرافات منها:

١- لا مانع عند عاكف من دخول النصارى في حزب الإخوان المسلمين.

نقلت جريدة «الصحوة» اليمنية العدد (٩١٨) ١٨/٢/١٤٢٥هـ حوارًا معه سألته

المحاور في حواره فقال له: «ستقبلون مسيحيين وغير متدينين في الحزب؟»

فأجاب المرشد العام:

"طالما أنَّهم سيلتزمون بفكر ومناهج وأهداف الحزب فلم لا؟" اهـ.

قُلْتُ: هذا الكلام فيه تعظيم لمبادئ ومناهج حزب الإخوان على شريعة الإسلام، فإذا التزم المرء بمبادئ حزب الإخوان فمرحبًا به ولو خالف الإسلام فالأصل عندهم هو منهج الحزب لا الإسلام.

فالقوم لا هم لهم أن ينصروا الإسلام وإنَّما يتباكون عليه هُزًا لمشاعر الناس وتكثيرًا لمناصريهم، وإنَّما الهم الأكبر والأمر الأعظم عندهم هي أفكار ومناهج وأهداف حزب الإخوان المسلمين، فمن التزمها فهو القريب منهم وإن كان بعيدًا





عن الله وعن دين الإسلام، ومن لم يلتزمها فهو البعيد منهم ولو كان قريباً من الله ومستقيماً على دين الله.

ولهذا تجدهم يعادون من لم يكن معهم - ممن هو على المنهج السلفي - أعظم العدا، ويكيلون عليه أنواع التهم والأكاذيب، ويشوهون سمعته بالباطل من أجل أن ينفروا الناس عنه وعن دعوته؛ فيخلوا لهم الجو لنشر ما أرادوا من الباطل، وفي المقابل تجدهم يوالون من كان معهم ويدبّون عنه ولو كان من أكبر المنحرفين عن الصراط المستقيم، فإنّهم من أعظم شهداء الزور، فلا يبالون أن يظهروا الكفر بمظهر الإسلام، والكافر بمظهر المسلم من أجل أن تمشي مآربهم السياسية لا الشرعية.

فقد كان الزنادي قديماً يصف الديمقراطية بأنّها الكفر والردة، فلما احتاجوا إليها وصفوها بالإسلام، وكانوا قبل الوحدة يكفرون الاشتراكيين؛ فلما احتاجوا لهم بعد الوحدة حكموا بإسلامهم، فالقوم تتلاعب بهم السياسات فلا يبالون أن يأتوا بالمضحكات وأن يقعوا في المتناقضات.

٢- موقف عاكف من رافضة إيران.

عرضت «صحيفة النهار الكويتية» سؤالاً للمرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف حول ما إذا كان يرحب بالمد الشيوعي بالمنطقة، حيث أجاب قائلاً: «أرى أنّه لا مانع في ذلك، فعندنا ٥٦ دولة في منظمة المؤتمر الإسلامي سنية، فلماذا التخوف من إيران وهي الدولة الوحيدة في العالم الشيوعية، أليس حسن نصر





الله (الأمين العام لـ "حزب الله") شيعيًا، ألم يؤيده الناس في حربه ضد إسرائيل في صيف ٢٠٠٦» اهـ.

كما دافع عن البرنامج النووي الإيراني، وحق طهران في امتلاك قنبلة نووية، مقللاً من التداعيات المحتملة لذلك على أمن الخليج، وتابع: «هذا البرنامج من حقهم - "الإيرانيون" - حتى ولو كان قنبلة نووية فهذا حقهم، فأمریکا عندها قنبلة نووية وكذلك إسرائيل وباكستان والهند.. فلماذا إيران أليس من حقها فهي دولة ذات سيادة، ومن حقها أن تفعل "أي شيء"، وبشأن تأثير البرنامج النووي الإيراني على أمن الخليج، قال: أليست هناك باكستان القريبة من الخليج وكذلك الهند؟» اهـ.

قُلْتُ: ليس هذا الموقف بغريب من هذا المرشد فقد تبع فيه سائر قادات حزب الإخوان المسلمين وقد ذكرنا مواقفهم فيما مضى.





فصل : وقفة مع عبد المجيد الزنداني



هو عبد المجيد بن عزيز الزنداني ولد في قرية الظهبي بمديرية الشعر سنة ١٣٦٠هـ، وأصله من منطقة زندان في أرحب بمحافظة صنعاء، سافر إلى مصر والتحق بكلية الصيدلة بجامعة عين شمس وبقي سنتين فيها ثم تركها، وتوفي في إسطنبول في تركيا سنة ١٤٤٥هـ.

وله مخالفات في العقيدة منها:

١- مشاركة الزنداني في مؤتمر وحدة الأديان الذي أقيم في السودان.

٢- دعوة الزنداني إلى حرية العقيدة.

٣- قوله : بإيمان النصارى.

نشرت مجلة «النور» الصادرة في شهر رجب ١٤١٥ هـ.

مؤتمر الحوار بين الأديان، متابعة: الأستاذ علي الواسعي:

«قال علي الواسعي: فاجأني الأخ عبد المجيد الزنداني بقوله: إنك ستكون معنا

في رحلة إلى السودان لحضور مؤتمر الحوار بين الأديان!

فقلبت الرأي: ماذا تعني فكرة الحوار بين الأديان؟ هل تعني أن يدعو كل من

الطرفين الطرف الآخر إلى دينه باسطين أمام ذلك كل الحجج والبراهين؟





إن كان هذا هو المراد فإنَّ الإسلام واثق من نفسه كل الثقة، ولا يخشى حوارًا ولا نقاشًا.

ثم تبين لي فيما بعد أنَّ المراد هو أن يحاول أتباع الديانتين سل خيوط الكراهية، والتفاهم على أمور مشتركة تاركين ما هو محل خلاف.

وصلنا بعد ظهر الجمعة إلى مطار الخرطوم حيث كان في استقبالنا الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل الأمين العام لمجلس الصداقة الشعبية، وعدد من المسؤولين.

والجناح المخصص لكل دولة لتقيم فيه معرضًا وتفتح مطعمًا يجد فيه أهل البلد أكلات مما يأكلونه في بلادهم، باختصار إنَّ الجناح يمثل البلد بكل ما فيها.

وفي المساء ذهبنا للعشاء في منزل الدكتور الترابي وقضينا أمسية لطيفة وكان معنا في هذه الأمسية السيد محمد الأمين خليفة رئيس المجلس الوطني الانتقالي ومجموعة من الإخوة السودانيين.

وفي صباح يوم السبت ٣ / ٥ / ١٤١٥ هـ - الموافق ٨ / ١٠ / ١٩٩٤ م. ذهبنا إلى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر في قاعة الصداقة الشعبية.

وقد بدأ الحفل بآي من الذكر الحكيم كما قرئت بعد ذلك مقاطع من الإنجيل، ثم تتابعت الكلمات من أعضاء الوفود، وقد حضر المؤتمر حوالي خمسمائة شخص يمثلون ثلاثين دولة، ونخبة من قيادات ورموز المسلمين والمسيحيين ممثلين لأكثر من خمسين كنيسة ومنظمة إسلامية ومؤسسات وهيئات دينية وطرق صوفية.





وألقيت في المؤتمر عدد من البحوث، وكانت الترجمة فورية من العربية إلى الانجليزية والفرنسية والعكس.

وفي مساء نفس اليوم ذهبنا إلى المركز العالمي لأبحاث الإيمان، وقد رحبوا بالأخ عبد المجيد عضو مجلس الإدارة للمركز، وقالوا لقد كان له السبق في وجود هذا المركز، وقد شكرهم الأخ عبد المجيد، وقال: لقد عرضت الفكرة على عدد من البلدان وعلى عدد من الزعامات، وما إن عرضت الفكرة في السودان حتى وجدت قبولاً وترحيباً، وأضاف لم أكن مبتكراً لهذا المركز فقد سبقنا مركز الفكر الإسلامي العالمي في أمريكا.

وفي اليوم الثاني للمؤتمر وقبل ذهابنا لقاعة المؤتمرات مررنا على المؤتمر الشعبي العربي الإسلامي، حيث رحب بنا رئيسه الدكتور الترابي. وبعد خروجنا من قاعة المؤتمر ظهراً، ذهبنا إلى "منظمة الدعوة الإسلامية" التي يرأسها المشير سوار الذهب، حيث دعا أعضاء المؤتمر للغداء، وقد رحب بالحاضرين.

أثناء لقائنا مع الرئيس عمر البشير، عبر عن رأيه في أهمية أن يكون التعايش بين أهل الأديان قائماً على أسس صحيحة وعلى قواعد الحق.

وقال الأخ الشيخ عبد المجيد الزنداني:

إنَّ اللقاء تطرق للحوار بين الأديان ومجالاته وشروطه وآثاره الناجحة التي ستعود بالخير على أهل الأديان.





الجلسة الختامية: وفي المساء كانت الجلسة الختامية حضرها الرئيس الفريق عمر البشير، وقد تكلم فيها الرئيس البشير على دعم الحكومة لجمعية حوار الأديان ومنحها قطعة أرض لتبني عليها مقرًا لها» اهـ.

ونشرت جريدة «الصحوة» العدد ٤٣٧ - الخميس ١٦ / ٥ / ١٤١٥ هـ - ٢٠ / ١٠ / ١٩٩٤

م. هذا اللقاء فقالت:

«حضر الأخ الأستاذ علي الواسعي مؤتمر الحوار بين الأديان الذي انعقد مؤخرًا في العاصمة السودانية، وذلك ضمن وفد اليمن الذي رأسه الشيخ عبد المجيد الزنداني، وقد سجل الواسعي ملخصًا لأهم ما جاء في المؤتمر إضافة لبعض انطباعاته عنه.

مشاهدات وانطباعات عن "مؤتمر الحوار بين الأديان" .. بقلم/ علي الواسعي:

«أتيح لي حضور مؤتمر الحوار بين الأديان الذي عقد في الخرطوم عاصمة السودان، وكنت ضمن وفد اليمن برئاسة الشيخ/ عبد المجيد الزنداني، وقد عقد المؤتمر في "مجلس الصداقة الشعبية العالمية" في الفترة من ٤ - ٦ جمادي الأولى ١٤١٥ هـ الموافق ٨ - ١٠ أكتوبر ١٩٩٤ م.

وقد تصدر القاعة لوحة بها صورة لسفينة نوح، ويتصب من قاع السفينة عمود عليه لفظ "الجلالة".

وقد افتتح المؤتمر الأستاذ/ محمد الأمين خليفة - رئيس المجلس النيابي الانتقالي - وقد بدئ المؤتمر بقراءة آيات من القرآن المجيد، ثم تليت بعد ذلك





آيات من الإنجيل، وقد حضر هذا المؤتمر ممثلون عن دول عديدة إسلامية ومسيحية.

وجاء ممثل عن بابا الفاتيكان، وقد قرأ أسقفية السودان وأغنده نصاً لعهد قطعه رسول الله - ﷺ للنصارى.

ومما قاله ممثل البابا في كلمته: كتب أحدهم على باب مكتبه: لا تشوش عليّ بذكر الحقائق، ثم قال:

إذا كان المرء يريد أن يتدين بالإسلام فذلك من حقه وكذلك بالمسيحية وأنّ التضحية من أجل العقيدة ليست أمراً غريباً إذا كانت هناك من يضحون من أجل الرياضة.

قواعد الحوار:

أمّا الأخ/ عبد المجيد الزنداني فقد ألقى كلمة دعا فيها إلى الحوار ونبذ الكراهية، وقال: إنّ المسلمين والنصارى ينتظرون مجيء المسيح الذي سيكشف كذب اليهود وعدم إيمانهم.

ثم أكد على أن يفكر الإنسان بعقله في كل ما يعتقده.

وقال: لا تستغرب أن يُدعى أهل الأديان ليتدارسوا أمورهم في عصر تقاربت فيه المسافات، نحن ضد الظلم وضد الطغيان ونحن مع الفقراء والمحتاجين، لماذا لا نجعل من هذه الأمور سياسة نطبقها ونتفق عليها، أمّا ما اختلفنا فيه فلو لم يكن بيننا خلاف لما اجتمعنا وأتمنى أن توضع قواعد لهذا الحوار، تنبذ فيه التعصب الأعمى وتحرر من التقليد دون دليل.





وقال: كنت أتساءل: لماذا الإنسان إذا اشترى ثوباً أو حذاء لا يقلد أباه بل يختار ما يروق له؟! فلماذا يكون أمر الحذاء أو الثوب أهم عندنا من العقيدة التي يترتب عليها جنة ونار.

وقال: هناك أقليات تطالب بحرية العقيدة ويتجاهلون في الوقت نفسه حق الأكثرية في هذه الحرية «اهـ».

قُلْتُ: الدعوة إلى وحدة الأديان من أخطر الدعوات وأشدّها ضرراً على المسلمين؛ وذلك أنّها تجعل الإسلام والكفر شيئاً واحداً لا فرق بينهما، وفيها إبطال لشعيرة الجهاد، وفيها الدعوة إلى حرية العقيدة، وقد صرح بذلك الزنداني حيث قال فيما تقدم:

«هناك أقليات تطالب بحرية العقيدة ويتجاهلون في الوقت نفسه حق الأكثرية في هذه الحرية».

إنّ الدعوة إلى وحدة الأديان وحرية العقيدة تتنافى مع دين الإسلام جذرياً فهما دعوتان كفريتان لا أصل لهما في الإسلام وقد سبقت مناقشتهما مراراً.

قال العلامة النجمي في [الفتاوى الجلية] (٢/٢٠٧):

«وهنا أقول: إن كلمة الحرية يقولها كل مبطل يريد خراب الدين واتباع الهوى والله تعالى يقول: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾ [الباقية: ٢٣]

ألم تسمع إلى قوم شعيب حيث قالوا: ﴿قَالُوا يَشْعَبُ أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧] يعنون أنّهم أحرار في تصرفاتهم؟ أمّا المسلم فهو عبدٌ لربه يتصرف على





حسب ما يأمره به على لسان رسوله ﷺ، فمن زعم أن المسلم أو أي شخص حر في اعتقاد ما يعتقد وأن له أن يعتقد ما شاء، فإنه يجب أن يستتاب فإن تاب وإلا قتل كافراً مرتداً

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥] اهـ.

لقد أوقع الزناداني نفسه في هوة سحيقة، وحفرة عميقة، فبادر بالخلاص قبل أن يقال لك ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣] فلن ينفعك حزبك المشئوم إذا عرضت على الحي القيوم، ولن ينفعك مالك الزائف عند تطاير الصحائف، ولن ينفعك رونق المدائح عند ظهور المخازي والفضائح، فنج على نفسك اليوم إن كنت تنوح فهذي نصيحة لك من نصوح.

❖ فتوى اللجنة الدائمة في وحدة الأديان.

قالت اللجنة الدائمة برقم (١٩٤٠٢) وتاريخ ٢٥/١/١٤١٨هـ

«الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء استعرضت ما ورد إليها من تساؤلات، وما ينشر في وسائل الإعلام من آراء ومقالات بشأن الدعوة إلى (وحدة الأديان): دين الإسلام، ودين اليهودية، ودين النصرى، وما تفرع عن ذلك من دعوة إلى بناء مسجد وكنيسة ومعبد في محيط واحد، في رحاب الجامعات والمطارات والساحات العامة، ودعوة إلى طباعة القرآن الكريم والتوراة





والإنجيل في غلاف واحد، إلى غير ذلك من آثار هذه الدعوة، وما يعقد لها من مؤتمرات وندوات وجمعيات في الشرق والغرب.

وبعد التأمل والدراسة فإن اللجنة تقرر ما يلي:

أولاً: إن من أصول الاعتقاد في الإسلام، المعلومة من الدين بالضرورة، والتي أجمع عليها المسلمون: أنه لا يوجد على وجه الأرض دين حق سوى دين الإسلام، وأنه خاتمة الأديان، وناسخ لجميع ما قبله من الأديان والملل والشرائع، فلم يبق على وجه الأرض دين يتعبد الله به سوى الإسلام، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]، وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]. والإسلام بعد بعثة محمد ﷺ هو ما جاء به دون ما سواه من الأديان.

ثانياً: ومن أصول الاعتقاد في الإسلام: أن كتاب الله تعالى: (القرآن الكريم) هو آخر كتب الله نزولاً وعهداً برب العالمين، وأنه ناسخ لكل كتاب أنزل من قبل؛ من التوراة والزبور والإنجيل وغيرها، ومهيمن عليها، فلم يبق كتاب منزل يتعبد الله به سوى القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ٤٨].

ثالثاً: يجب الإيمان بأن التوراة والإنجيل قد نسخا بالقرآن الكريم، وأنه قد لحقهما التحريف والتبديل بالزيادة والنقصان، كما جاء بيان ذلك في آيات من كتاب الله الكريم، منها قول الله تعالى: ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا





قُلُوبُهُمْ فَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَآئِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ﴿١٣﴾ [المائدة: ١٣].

وقوله **جَلَّ وَعَلَا**: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَ تَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩]، وقوله سبحانه: ﴿وَأَنَّ مِنْهُمْ لَفِرْقًا يَلُوكُنَّ الْأَسْتَحْمُ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: ٧٨].

ولهذا فما كان منها صحيحًا فهو منسوخ بالإسلام، وما سوى ذلك فهو محرف أو مبدل، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه غضب حين رأى مع عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صحيفة فيها شيء من التوراة، وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "أفي شك أنت يا بن الخطاب؟ ألم آت بها بيضاء نقية؟! لو كان أخي موسى حيا ما وسعه إلا إتباعي".

رابعًا: ومن أصول الاعتقاد في الإسلام: أن نبينا ورسولنا محمداً ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين، كما قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

فلم يبق رسول يجب إتباعه سوى محمد ﷺ، ولو كان أحد من أنبياء الله ورسله حيا لما وسعه إلا إتباعه ﷺ، وإنه لا يسع أتباعهم إلا ذلك، كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١].



ونبي الله عيسى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إذا نزل في آخر الزمان يكون تابعاً لمحمد ﷺ، وحاكما بشريعته، وقال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ [الأعراف: ١٥٧].

كما أنَّ من أصول الاعتقاد في الإسلام أن بعثة محمد ﷺ عامة للناس أجمعين، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [سبا: ٢٨].

وقال سبحانه: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨] وغيرها من الآيات.

خامساً: ومن أصول الإسلام أنه يجب اعتقاد كفر كل من لم يدخل في الإسلام من اليهود والنصارى وغيرهم، وتسميته كافراً ممن قامت عليه الحجة، وأنه عدو لله ورسوله والمؤمنين، وأنه من أهل النار، كما قال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾﴾ [البينة: ١].

وقال **جَلَّ وَعَلَا:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾﴾ [البينة: ٦]، وقال تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ [الأنعام: ١٩] وقال تعالى: ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ﴾ [إبراهيم: ٥٢] الآية، وغيرها من الآيات.





وثبت في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: "والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة: يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أهل النار". ولهذا فمن لم يكفر اليهود والنصارى فهو كافر، طردًا لقاعدة الشريعة: (من لم يكفر الكافر بعد إقامة الحجة عليه فهو كافر).

سادسًا: وأمام هذه الأصول الاعتقادية، والحقائق الشرعية، فإن الدعوة إلى وحدة الأديان والتقارب بينها وصهرها في قالب واحد، دعوة خبيثة مأكرة، والغرض منها خلط الحق بالباطل، وهدم الإسلام وتقويض دعائمه، وجر أهله إلى ردة شاملة، ومصدق ذلك في قول الله سبحانه: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُم عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧]، وقوله ﴿جَلَّ وَعَلَا﴾ ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ [النساء: ٨٩].

سابعًا: وإن من آثار هذه الدعوة الآثمة إلغاء الفوارق بين الإسلام والكفر، والحق والباطل، والمعروف والمنكر، وكسر حاجز النفرة بين المسلمين والكافرين، فلا ولاء ولا براء، ولا جهاد ولا قتال لإعلاء كلمة الله في أرض الله، والله جل وتقدس يقول: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [التوبة: ٢٩]، ويقول ﴿جَلَّ وَعَلَا﴾ ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٣٦].



وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [آل عمران: ١١٨].

ثامناً: إن الدعوة إلى وحدة الأديان إن صدرت من مسلم فهي تعتبر ردة صريحة عن دين الإسلام؛ لأنها تصطدم مع أصول الاعتقاد، فترضى بالكفر بالله **عز وجل**، وتبطل صدق القرآن ونسخه لجميع ما قبله من الشرائع والأديان، وبناء على ذلك فهي فكرة مرفوضة شرعاً، محرمة قطعاً بجميع أدلة التشريع في الإسلام من قرآن وسنة وإجماع.

تاسعاً: وبناء على ما تقدم:

١- فإنه لا يجوز لمسلم يؤمن بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً الدعوة إلى هذه الفكرة الآثمة، والتشجيع عليها، وتسليحها بين المسلمين، فضلاً عن الاستجابة لها، والدخول في مؤتمراتها وندواتها، والانتماء إلى محافلها.

٢- لا يجوز لمسلم طباعة التوراة والإنجيل منفردين، فكيف مع القرآن الكريم في غلاف واحد؟ فمن فعله أو دعا إليه فهو في ضلال بعيد؛ لما في ذلك من الجمع بين الحق (القرآن الكريم) والمحرف أو الحق المنسوخ (التوراة والإنجيل).

٣- كما لا يجوز لمسلم الاستجابة لدعوة: (بناء مسجد وكنيسة ومعبد) في مجمع واحد؛ لما في ذلك من الاعتراف بدين يعبد الله به غير دين الإسلام، وإنكار ظهوره على الدين كله، ودعوة مادية إلى أن الأديان ثلاثة، لأهل الأرض التدين بأي منها، وأنها على قدم المساوي، وأن الإسلام غير ناسخ لما قبله من الأديان،





ولا شك أن إقرار ذلك واعتقاده أو الرضا به كفر وضلال؛ لأنه مخالفة صريحة للقرآن الكريم والسنة المطهرة وإجماع المسلمين، واعتراف بأن تحريفات اليهود والنصارى من عند الله، تعالى الله عن ذلك. كما أنه لا يجوز تسمية الكنائس (بيوت الله) وأن أهلها يعبدون الله فيها عبادة صحيحة مقبولة عند الله؛ لأنها عبادة على غير دين الإسلام، والله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥] بل هي بيوت يكفر فيها بالله، نعوذ بالله من الكفر وأهله، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ فِي مجموع الفتاوى (٢٢ / ١٦٢):

«ليست - البيع والكنائس - بيوتاً لله، وإنما بيوت الله المساجد، بل هي بيوت يكفر فيها بالله، وإن كان قد يذكر فيها، فالبيوت بمنزلة أهلها، وأهلها الكفار، فهي بيوت عبادة الكفار» اهـ.

عاشراً: ومما يجب أن يعلم: أن دعوة الكفار بعامه، وأهل الكتاب بخاصة إلى الإسلام واجبة على المسلمين، بالنصوص الصريحة من الكتاب والسنة، ولكن ذلك لا يكون إلا بطريق البيان والمجادلة بالتي هي أحسن، وعدم التنازل عن شيء من شرائع الإسلام، وذلك للوصول إلى قناعتهم بالإسلام، ودخولهم فيه، أو إقامة الحجة عليهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة، قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤] أمّا مجادلتهم واللقاء معهم ومحاورتهم





لأجل النزول عند رغباتهم، وتحقيق أهدافهم، ونقض عرى الإسلام ومعاهد الإيمان فهذا باطل يأباه الله ورسوله والمؤمنون والله المستعان على ما يصفون، قال تعالى: ﴿وَأَحْذَرُهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ [المائدة: ٤٩].

وإنَّ اللجنة إذ تقرر ما تقدم ذكره وتبينه للناس؛ فإنَّها توصي المسلمين بعامّة، وأهل العلم بخاصّة بتقوى الله تعالى ومراقبته، وحماية الإسلام، وصيانة عقيدة المسلمين من الضلال ودعائه، والكفر وأهله، وتحذره من هذه الدعوة الكفرية الضالة: (وحدة الأديان)، ومن الوقوع في حبائلها، ونعيذ بالله كل مسلم أن يكون سبباً في جلب هذه الضلالة إلى بلاد المسلمين، وترويجها بينهم.

نسأل الله سبحانه، بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يعيذنا وجميع المسلمين من مضلات الفتن، وأن يجعلنا هداة مهتدين، حماة للإسلام على هدى ونور من ربنا حتى نلقاه وهو راض عنا.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم اهـ.

ومن انحرافات الزنداني في هذا المقال قوله: «إنَّ المسلمين والنصارى ينتظرون مجيء المسيح الذي سيكشف كذب اليهود وعدم إيمانهم». وكلامه هذا يدل على أنَّ النصارى كالمسلمين جميعهم على الحق بل وهم مع ذلك مؤمنون ولهذا يأتي المسيح لفضح اليهود لا غير.





٤- ومن انحرافات الزنداني في العقيدة دعوته إلى الديمقراطية.

قُلْتُ: الديمقراطية نظام غربي كافر وتعني هذه الكلمة «أن يحكم الشعب نفسه بنفسه» فهي دعوة إلى ربوبية الشعب من دون الله **عَزَّجَلَّ** وقد سبق الرد عليها في هذا الكتاب.

وقد سمعت الزنداني في شريط له قديم يقول عن الديمقراطية «هي الكفر والردة»، فسبحان مقلب القلوب كيف صار الكفر والردة هو الإسلام والعدل، فصار الزنداني بعد ذلك من أكبر دعاة الديمقراطية، وهكذا السياسات والحزبيات تجعل الشخص يتلون كالحرباء ولا يثبت على الحق.

٥- ومن انحرافات الزنداني في العقيدة زعمه أن جميع الطوائف في اليمن على

الكتاب والسنة والخلاف معهم إنما هو في الفروع.

جاء في لقاء صحفي بين جريدة ٢٦ سبتمبر اليمنية وعبد المجيد الزنداني وذلك يوم الخميس ١٢ صفر سنة ١٤٢٥هـ الموافق ١/٤/٢٠٠٤م وكان مما ذكر في هذا اللقاء: «في المرحلة الراهنة برز في اليمن تيار ديني معتدل يؤمن بالوسطية ونبذ التطرف، هذا التيار يقوده بعض العلماء من رجال الدين خاصة في محافظة حضرموت، كيف ترون مسألة الوسطية والاعتدال في الإسلام؟

فأجاب الزنداني: "سامحك الله. اليوم فقط أهل اليمن بدأوا يعتدلون في تدينهم عندما جاء هذا التيار الآن؟ وألف وأربعمائة سنة أين ستضعها. في أية خانة





ستضعها. كان أبوك وجدك، وأجدادنا جميعًا كانوا متطرفين؟! كانوا ضالين؟! من الآن عاد نحن بنعتدل؟! أنا أقول لك دين الإسلام هو دين الاعتدال.

يقول الله **جَلَّ وَعَلَا**: ﴿جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣]. فمن وقت النبي ونحن على الطريقة ولكن العلماء ماذا يقولون؟!

يقولون: هناك غلو وإفراط، محاولة تكليف بعض النصوص معان فوق ما تحتمله، وهناك تفريط وتفلت، وهو الإعراض عن بعض النصوص والتهرب منها، فهذا طرف، وهذا طرف آخر، والاعتدال هو السير في الوسط مع النص، ودستورنا يعود إلى التمسك بالكتاب والسنة، ولا يتولى رئيس الجمهورية ولا أي موظف في الدولة حتى يقسم حسب ما يقوله الدستور، على أن يكون متمسكًا بالكتاب والسنة، فهل التمسك بالكتاب والسنة تطرف؟ وهو القسم الذي يؤديه كل مسؤول لدينا في اليمن ابتداءً بالأخ الرئيس.. علينا أن نتفقه وعلينا ألا نروج لما يقال دون وعي.. أمّا الإخوة في حضرموت هم يقومون بتعليم الدين جزاهم الله خيرًا، ولهم اجتهاداتهم، ونحن نعرف أن لا إنكار بهذه القضايا الخلافية بين العلماء من زمان.. هذا يرى رأي، وهذا يرى رأي، ولا إنكار في قضايا خلافية.. كما كان بين الصحابة والتابعين قضايا خلافية، وبين الأئمة الأربعة، ولا ينبغي عليها ولاء وعداء وخصومات.. بل نحن نعتبر اليمن كله حضرموت وصنعاء وغيرها.. وكلنا على منهج واحد هو الكتاب والسنة، وكلنا ما عرفنا شيئًا من الشذوذ إلا في بعض فترات قليلة جدًا من تاريخ اليمن، واختفت من تاريخ اليمن "اهـ".





قُلْتُ: انظر إليه كيف يهون من شأن الخلاف بين المسلمين وبين سائر الطوائف في اليمن، حيث قال: «بل نحن نعتبر اليمن كله حضرموت وصنعاء وغيرها.. وكلنا على منهج واحد هو الكتاب والسنة...».

إنَّ في اليمن يا زنادني الرافضة الاثني عشرية، والصوفية القبورية، بل هنالك مذاهب كفرية وإلحادية، كالاشتراكية، والبعثية، والناصرية، وهناك يهود في اليمن كما تعلم ذلك، فهل هؤلاء كلهم على منهج واحد وهو الكتاب والسنة؟!، إنَّ الزنادني لا يدري ماذا يخرج من فيه إن أحسننا الظن فيه، فيلقي بالقول على عواهنه من غير أن ينظر في بواطنه، فأما إن كان يدري ما يقول فذلك الأمر الذي يهول.

وأما قوله «أما الإخوة في حضرموت هم يقومون بتعليم الدين جزاهم الله خيراً، ولهم اجتهاداتهم». إلى آخر كلامه.

فالذي يغلب على ظني، بل أكاد أن أجزم به أنه يريد بهم الصوفية في حضرموت وذلك لأمرين:

الأول: أنهم الذين ظهر قرنهم واشتهر أمرهم في هذه الفترة المتأخرة في حضرموت.

والآخر: أنهم هم الذين يتظاهرون بالدعوة إلى الوسطية تمويهاً على الناس. فبناءً على ذلك أقول: إنَّ الخلاف بيننا وبين صوفية حضرموت ليس هو من قبيل الخلاف في المسائل الاجتهادية بين العلماء.

فهل دعوة الأموات والاستغاثة بهم واللجوء إليهم عند نزول المصائب والآلام من الأمور الاجتهادية؟!





وهل التقرب إلى الأموات بالندور وطلب الولد منهم من الأمور الاجتهادية؟!
 وهل الغلو في الأموات وإنزالهم منزلة رب العالمين من الأمور الاجتهادية؟!
 يا زنداني كل هذا وأكثر منه موجود في صوفية حضرموت فما هذا التلبس على
 المسلمين وما هذا الدفاع المستميت عن المشركين.

**قال الشيخ محمد الإمام^(١) - وفقه الله - في كتابه [تحذير المسلمين من الغلو في
 قبور المسلمين] (١٥٨-١٥٩):**

«لقد ملئت بعض الأماكن في حضرموت بمنابع الشرك والخرافة، وسأذكر أهم
 تلك الأماكن وهي كالتالي:

مقبرة تريم: القبور التي تعظم في هذه المقبرة ويتبرك بها تزيد على خمسين
 ضريحاً، وقد تقدم ذكر أقسام هذه المقبرة وما حصل من غلو فيها من قبل صوفية
 حضرموت.

قرية عينات: تحتوي على عدد كبير من الضرائح وفيها قبر أبي بكر بن سالم
 الذي يقولون فيه: "أبو بكر بن سالم يا سعد من زاره" والذي عليه قبة محفوفة
 بست قباب حولها.

حريضة: فيها عدد كبير من القباب والمشاهد على آل العطاس المشهور
 بالزيارة.

في وادي عمد: قبور كثيرة يتبرك بها ويمارس الشرك عندها.

(١) ثم انحرف بعد ذلك محمد الإمام وصار معادياً لأهل السنة، ومؤصلاً للتأصيلات المحدثّة،
 وغير ذلك من المخالفات الكثيرة.





مقبرة الهجرتين: هذه المقبرة من المقابر المشهورة التي يعتقد في ضرائحها النفع والضرر.

مقبرة الغيل الأسفل: يقول الشلي: "والمقابر المشهورة في حضر موت أربع: مقبرة تريم ومقبرة شبام ومقبرة الهجرتين ومقبرة الغيل الأسفل".

انظر "المشرع الروي" ١/ ١٤

وكانت توزع العبادات على هذه الضرائح على مدار السنة في حضر موت فيعيش المجتمع ممارساً للشركيات صباح مساءً، يبذل لتلك الرفاة والعظام ما ملكت يدها. فإنا لله وإنا إليه راجعون» اهـ.

قُلْتُ: وليس هذا بغريب على من يرى وحدة الأديان وأنَّ الخلاف بين الأديان في أمور فرعية مع الاتفاق في الأصول، وليس هذا بغريب على من يدعو إلى التقارب بين السنة والشيعة بحجة أنَّ الخلاف بين السنة والشيعة إنما هو في الفروع دون الأصول، وقد سار على هذه الضلالات جمهور قادة الإخوان المسلمين.

٦- ومن انحرافات في العقيدة دعوته للتحزب والتفرق وتجويزه لذلك.

وله في ذلك شيطان.

ولعبد المجيد الزنداني أخطاء كثيرة في العقيدة وغيرها فإن أردت مزيد اطلاع على ذلك فارجع إلى **كتب الشيخ العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي رَحِمَهُ اللَّهُ** فإنه أحسن من تكلم عليه وبين عواره وانحرافه، وله أخطاء وانحرافات متعددة في **كتابه** "توحيد الخالق" وقد ناقشه فيها ورد عليه وبين أخطاءه **الشيخ**





الفاضل يحيى بن علي الحجوري في كتابه "الصبح الشارق على ضلالات زنداني
في كتابه توحيد الخالق".





فصل وقفة مع عائض القرني.



وهو عائض بن عبد الله القرني ولد سنة ١٣٧٩هـ في جنوب المملكة السعودية.

١- طلب عائض القرني الشفاعة من النبي ﷺ بعد موته

وحثه على تقبيل قبره.

فقد قال في ديوانه [لحن الخلود] ص (٥٧):

«فحيّ القبور المائلات تحيةً وضَعُ قُبْلَةً يا صاحٍ منك على اللحد
على خير من مسّ الثرى بعبيره أكرم ميت في الورى لُفَّ في برد
وأرجو بحبي من رسولي شفاعة إذا طاشت الأحلام في موقف مردي
عساه بقرب الحب يذكرني به وراحته السمحاء تأبى عن الرد» اهـ
قُلْتُ: تقبيل القبور بدعة من البدع المنكرة ووسيلة من وسائل الشرك وفيه
انحناء والانحناء سجود والسجود لا يكون إلا لله عزَّوجلَّ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في [مجموع الفتاوى] (١/ ٣٧٢):

«أمّا تقبيل الأرض، ورفع الرأس، ونحو ذلك مما فيه السجود، - مما يفعل
قدام بعض الشيوخ وبعض الملوك - فلا يجوز، بل لا يجوز الانحناء كالركوع
أيضاً، كما قالوا للنبي ﷺ: الرجل منا يلقي أخاه أينحني له، قال: (لا). ولما رجع
معاذ من الشام سجد للنبي ﷺ. فقال: "ما هذا يا معاذ؟" قال: يا رسول الله،
رأيتهم في الشام يسجدون لأساقفتهم، ويذكرون ذلك عن أنبيائهم: فقال: "كذبوا





عليهم، لو كنت أمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من أجل حقه عليها. يا معاذ، إنه لا ينبغي السجود إلا لله".

وأما فعل ذلك تديناً وتقرباً فهذا من أعظم المنكرات، ومن اعتقد مثل هذا قربة، وتديناً فهو ضال مفتر، بل يبين له أن هذا ليس بدين ولا قربة، فإن أصر على ذلك استتيب، فإن تاب وإلا قتل اهـ.

ونظير قول عائض هذا قول البوصيري في "البردة":

«لا طيب يعدل ترباً ضم أعظمه طوبى لمن تشق منه وملتني».

وأما قوله:

وأرجو بحبي من رسولي شفاعة إذا طاشت الأحلام في موقف مردي
عساه بقرب الحب يذكرني به وراحته السمحاء تأبى عن الرد
فهذه داهية الدواهي وآبدة الأوباد وهي طلبه الشفاعة من النبي ﷺ، وهذا يدل على أنه يرى أن الشفاعة ملك للنبي ﷺ ولهذا سألها منه وهذا هو الشرك الأكبر الذي وقع فيه المشركون في الشفاعة، فالشفاعة خالص ملك الله عز وجل لا تسأل إلا منه كما قال سبحانه: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٢٥].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في [مجموع الفتاوى] (١٤/ ٤١٤-٤١٥): -عند

ذكره لقول المشركين في الشفاعة:-

«يظنون أن من أحب أحداً، من الملائكة والأنبياء والصالحين وتولاه، كان ذلك سبباً لشفاعته له. وليس الأمر كذلك بل الشفاعة سببها توحيد الله وإخلاص الدين والعبادة بجميع أنواعها له، فكل من كان أعظم إخلاصاً كان أحق بالشفاعة، كما أنه أحق بسائر أنواع الرحمة؛ فإن الشفاعة من الله مبدؤها، وعلى الله تعالى





تمامها، فلا يشفع أحد إلا بإذنه، وهو الذي يأذن للشافع، وهو الذي يقبل شفاعته في المشفوع له اهـ.

قُلْتُ: فكأن شيخ الإسلام يناقش كلام عائض القرني بعينه.

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ قبل ذلك (١٤/ ٤٠٦):

«فلا يمكن أن يكون غيره مالكا لها، فلا يملك مخلوق الشفاعة بحال، ولا يتصور أن يكون نبي فمن دونه مالكا لها، بل هذا ممتنع، كما يمتنع أن يكون خالقا وربا، وهذا كما قال: ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مَنْ ظَهِيرٌ﴾ [سبأ: ٢٢] فنفى الملك مطلقا، ثم قال: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ [سبأ: ٢٣] [سبأ: ٢٢، ٢٣]، فنفى نفع الشفاعة إلا لمن استشه، لم يثبت أن مخلوقا يملك الشفاعة، بل هو - سبحانه له الملك وله الحمد، لا شريك له في الملك، قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ ١ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ يَتَّخِذُ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ [الفرقان: ١-٢] [الفرقان: ١، ٢] اهـ.

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ (٧/ ٧٩): «ومقصود القرآن بنفي الشفاعة نفي الشرك وهو: أن أحدا لا يعبد إلا الله ولا يدعو غيره ولا يسأل غيره ولا يتوكل على غيره لا في شفاعته ولا غيرها» اهـ.





قال العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رَحِمَهُ اللهُ فِي [فتح المجيد] ص (٢١٦):

«وقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر:٤٤] أي: هو مالِكها فليس لمن طلب منه شيء منها إِنَّمَا تطلب ممن يملكها دون كل من سواه لأنَّ ذلك عبادة وتألّيه لا يصح إِلَّا لله اهـ.

٢- تكفير عائض القرني بالمعاصي.

فقد قال في كتابه [المسك والعنبر] (١/ ٣٣٥):

«وهي - أي المسكرات والمخدرات - أعظم ما عصي الله به في أرضه اهـ.

قُلْتُ: أين الشرك بالله يا عائض!!

إِنَّ أعظم ما عصي الله به في الأرض هو الشرك بالله والكفر، وأمَّا المخدرات والمسكرات فإنَّها من كبائر الذنوب وليست من الكفر فضلاً من أن تكون أعظم من الشرك والكفر كما يدل عليه كلام عائض.

٣- تكفير عائض القرني للعلماء واستهانتها بأركان الإسلام العظام.

قال في ديوانه [لحن الخلود] ص (٤٧):

«صَلَّ مَا شِئْتَ وَصُمَّ فَالذِّينَ	لا يَعْرِفُ الْعَابِدَ مَنْ صَلَّى وَصَامَا
وَاجْعَلِ السَّبْحَةَ مَتْرِينًا وَخَذْ	عَمَّةً بِيضَاءً وَاصْبِغْهَا رَخَامَا
وَاتْرِكِ الْعَالَمَ فِي غَوْغَائِهِ	يَتَلَطَّيْ فِي لِيَالِيهِ اضْطَرَامَا
أَنْتَ قَسَّيسُ مِنَ الرِّهْبَانِ مَا	أَنْتَ مِنْ أَحْمَدَ يَكْفِيكَ الْمَلَامَا





لا تخادعني بزّي الشيخ ما دامت الدنيا بلاءً وظلاما
أنت تأليفك للأموات ما أنت إلا مدنف حبّ الكلاما
كل يوم تشرح المتن على مذهب التقليد قد زدت قتاما
والحواشي السود أشغلت بها حينما خفت من الباغي حُساما
لا تقل شيخي كلاما وانتظر عمر فتوى مثلكم خمسون عاما
والسياسات حمى محذورة لا تدانيها فتلقيك حطاما» اهـ

وقد رد عليه العلامة أحمد النجمي في [المورد العذب الزلال] ص (٣٢-٣٨)

فقال:

«ماذا نقول يا عائض؟ ماذا نقول؟ نقول نزوة شاعر ومبالغاته؟ يمكن هذا لو

كان الشعر في أمور الدنيا. أمّا في أمور الدين.. فلا. ماذا نقول؟

أنعدد لك النصوص التي تجعل الصلاة والزكاة والصوم والحج أهم فرائض العبادات العملية بعد الإيمان، وأنت تعرفها؟ ألسنت ترى أن من حَقَّ أن تقول: صدق الله ورسوله وكذب شعري حين أقول:

صل ما شئت وصم فالدين لا يعرف العابد من صلى وصاما
ثانيًا: إن الدين يعرف العابد من صلى وصاما ووحد واستقام، وليس كما قال شعر عائض القرني رده الله إلى الحق ردًا جميلًا وأعانه على نفسه وشيطانه.

ثالثًا: وبعد ذلك تأتي قاصمة الظهر وفاقرة الفواق في البيت الثاني.

إذ جعلت المسلمين المصلين المزكين الصائمين العابدين لله على شريعة عبده ورسوله محمد ﷺ جعلتهم قساوسة ورهبانًا، حكمت عليهم بالنصرانية وأخرجتهم من الإسلام. أين ذهب عقلك؟ وكيف سلب لبك حين تقول:





أنت قسيس من الرهبان ما أنت من أحمد يكفيك الملا ما
فبرأتهم من أحمد النبي المختار صلوات ربي وسلامه عليه وبرأته منهم،
وأكدت تكفيرك للمسلمين بدون ما يوجب الكفر فارتديت جبة الخوارج الذين
قال عنهم سيد ولد آدم صلوات الله وسلامه عليه بأنهم: "يمرقون من الدين مروق
السهم من الرمية" وقال عنهم: "كلاب النار" افترضى لنفسك هذه الصفات.

فإن قلت: حصل مني هذا قديمًا، أمّا الآن فلا أقول به.
وأقول: إذا كنت قلته قبل أن تكتمل بنيتك العلمية. فلم تركته يطبع ولم تركته
ينشر؟!!

رابعًا: ألا ترى أن أسلوبك هذا أسلوب ثوري تكفيري استفزازي؟!
وهل ترى من المصلحة نشره أو وأده ودفعه؟!
وأقول: أمّا جوابك فهو معلوم من تصرفك - أي بنشر هذا الديوان على ما فيه
من أخطاء فادحة - وإنّ سماحك بنشره تماد وإيغال في الخطأ.
خامسًا: إنّ ولاية الأمر في بلدك مسلمون ولهم إصلاحات كثيرة، وفيهم خير
كثير وأنت ممن يتمتع بهذا الخير ويرفل في أثواب عافيته.
أفلا شكرت الله على ذلك؟

تذكر يا شيخ عائض أنت ومن معك على هذا المنهج وتخدعون الشباب بهذه
الأساليب، أن الدولة ربتكم في مدارسها ومعاهدها وكتلياتها وأنفقت عليكم
الأموال الطائلة حتى وصلتم إلى ما وصلتم إليه، ثم تجزونها جزاء سنمار،
وتعصون الله ورسوله بالاستفزاز لها والإثارة والتأليب والإغراء بالخروج عليها
ومنازعة أصحابها ما خولهم الله، لقد خرجتم عمّا أمركم الله به **في كتابه** وعلى





لسان رسوله ﷺ، وخرجتم على إجماع أهل السنة والجماعة الذين تزعمون أنكم من أتباعهم وتفتخرون بالانتماء إليهم والحقيقة أنكم إنما تنتمون إلى المعتزلة والخوارج الذين يجيزون الخروج على ولاية الأمر والإنكار عليهم بالسيف. إن أمركم لعجيب، ووالله إنكم تربيتم في مدراس ومعاهد وجامعات مقرراتها على عقيدة أهل السنة والجماعة، فما الذي حولكم عن هذه العقيدة؟! لا تظنوا أن الناس يجهلون الذي حولكم، إن الذي حولكم هو التنظيم الإرهابي السري الذي اشركتم فيه وغسلت أدمغتكم فيه، فكنتم كما كنتم، وإنا الله وإنا إليه راجعون.

سادساً: أنت في الأربعة الأبيات الباقية مما أوردته هنا تزهد في العلم الذي لا ينصهر في بوتقة الثورية التي رضيتم بها دينا بدلاً عن حنيفية إبراهيم ومحمد عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فتقول:

لا تخادعني بزي الشيخ ما دامت الدنيا بلاء وظلاما
أنت تأليفك للأموات ما أنت إلا مدنف حب الكلاما
سابعاً: جعلت معالجة التأليف هلاك، وفاعل ذلك مشرف على الهلاك، لأن كلمة "مدنف" إنما يقال لمن هو مشرف على الهلكة، يقال مريض مدنف. فأنت جعلت من يمارس التأليف والتعليم ويصرف جل أوقاته فيه ولا يشترك في ثوريتكم جعلته مشرفاً على الهلاك.

وأقول: إنكم بذلك قد أعدتم بدعة الخوارج والمعتزلة، ولا تغضبوا على من قال: إنكم مبتدعة.





ثامناً: قد جعلت الفقه الإسلامي تعلمه وتعليمه "قتاماً" والقتام هو الشيء الذي يمنع الرؤية أو يمنع وضوحها كالغبار، وما أشبهه، مع أنَّ النبي ﷺ يقول: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين».

ألا ترى أنَّك قصدت عكس الحقائق الشرعية في قصيدتك هذه؟ أعمتك الحزبية وأعمتك الثورية وانعكست الحقائق في بصيرتك، فإنَّ الله وإنا إليه راجعون.

تاسعاً: ثم تختم جولتك في نصرة الباطل ومحاربة الحق بقولك:
والحواشي السود أشغلت بها حينما خفت من الباغي حساماً
ألا ترى أنَّك بهذا نصرت الباطل وخذلت الحق؛ بل كنت في عداد من يصدون
عن سبيل الله؟

فهل من توبة صادقة يا عائض؟
هل من رجوع إلى الله يمحو به عنك سابق الأوزار؟
والله إني ناصح لك.

وأخيراً: لهذا أمثلة في كلام أصحاب هذا المنهج التكفيري الثوري في نظمهم ونثرهم، هداًنا الله وإياهم وعفا عنا وعنهم، ووفق الجميع لاتباع سبيل الحق ومجانبة البدع وردهم إلى سبيله ردّاً جميلاً.

وإنِّي لأعجب من أقوام يدافعون عنهم ويتعاطفون معهم وهم يعلمون بعض ما هم عليه، ولا أرى من يفعل ذلك إلَّا آثماً كاثماً من يرى قومًا يزرعون ألغاماً في طريق قوم مسلمين ليودوا بحياتهم بغير حق، فسكت حتى ثار اللغم فيهم وأهلكهم.





إِنَّ السَّكُوتَ عَمَّنْ يَبِيتُ الشَّرَّ لِلْمُسْلِمِينَ وَيُرِيدُ الْإِيقَاعَ بِهِمْ مَا بَيْنَ حَيْنٍ وَآخَرٍ خِيَانَةٌ عَظْمَى لِلْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّ النَّصِيحَةَ لِلْمُسْلِمِينَ فِي هَذَا الْبَلَدِ الْمُسْلِمِ الطَّيِّبِ وَالنَّصِيحَةَ لِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ فِيهِ مِنْ وِلَاةٍ وَعِلْمَاءٍ أَنْ يَنْبَهُوا عَلَى مَوَاطِنِ الشَّرِّ قَبْلَ وَقُوعِهِ، وَلَسْنَا نَشْكُ أَنَّهُمْ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْعِلْمِ عَنْ بَعْضِ مَا يَبِيتُهُ هَؤُلَاءِ الْعَقِيقَةُ، وَلَكِنَّا نَرَى أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْنَا أَنْ نُوَدِّيَ مَا عِنْدَنَا لِتَبْرَأَ ذِمَّتُنَا، وَلِيَتَأَكَّدَ الْخَبَرُ بِالْخَبَرِ وَيَزِدَّادَ قُوَّةً، وَاللَّهُ مِنْ وَرَاءِ الْقَصْدِ اهـ.

٤- غلوه الشديد في عمر بن الخطاب ووصفه له بصفة

لا تليق إلّا برب العالمين.

فقد ذكر شعراً في [المسك والعنبر] (١/ ٣٦) نصه:

قل للملوك تنحوا عن مناصبكم فقد أتى آخذ الدنيا ومعطيها
قُلْتُ: آخذ الدنيا ومعطيها يا عائض هو رب العالمين سبحانه كما قال:

﴿وَأَنَّ لَنَا لَلْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ [الليل: ١٣].

وقال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الجاثية: ٢٧].

وشبيه قول عائض هذا قول البوصيري في مدحه للنبي ﷺ:

فإنَّ من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم
وقد قال سبحانه: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهَتْ

قُلُوبُهُمْ﴾ [البقرة: ١٧٨]، وقال سبحانه: ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ [الذاريات: ٥٣]





ومن جملة غلوه في عمر قوله عنه كما في [المسك والعنبر] (١/ ٣٣):

«ولا يخرج من فيه إلا كل حق» اهـ.

قُلْتُ: هؤلاء هم الأنبياء فما هذا الغلو يا عائض.

٥- تهيج عائض القرني الناس للخروج على الحكومات.

فقد قال في ديوانه [لحن الخلود] ص (٥٦):

«وعبيد الأرض لا حول لهم وزوال الملك عنهم في وشك
أيها المؤمن لا تحفل بمن يرفع السوط ومن يلقي الشبك
فارفع الذل ولا ترض الخضوع لرئيس مستبد أو ملك
أنت كالبركان لا يدري به فإذا ثار تلظى واحترك
دمك الطهري لا تبخل به وابذل النفس بساح المعترك» اهـ

قُلْتُ: هذه دعوة صريحة منه لعمل الانقلابات والثورات على الحكومات وعدم السمع والطاعة لأولياء الأمور.

إنَّ هذا المنهج قد سار عليه سائر الإخوان المسلمين وأذناهم، من السرورين والتراثيين وفرقة الجهاد والتكفير والهجرة وأصحاب حزب التحرير، اختلفوا في الأسماء واتفقوا على السيف، وهذه هي سنة أهل البدع قديماً وحديثاً ورثوا ذلك من عبد الله بن سبأ اليهودي الذي أثار الناس على الخروج على عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد سار على نهجه الخوارج من المتقدمين والمتأخرين.

قُلْتُ: وقد علق على هذه الأبيات وناقشها الشيخ العلامة أحمد النجمي في

[الفتاوى الجليلة] (٢/ ١٩٨-١٩٩) فقال وفقه الله:





«ونقف هنا وقفات:

الوقف الأولى: إشادته بالشباب الثوري التكفيري بتسميتهم ملوك الإيمان، وفي هذا المدح لهم تغريزٌ بهم، واستفزازٌ لمشاعرهم، وأنَّهم على حقٍّ وفي جهاد مبرور يرضاه الله.

الوقف الثانية: ازدراءه المسؤولين في هذه الدولة وتحقيرهم، وتسميتهم بعبيد الأرض، أعزَّ الله دولتنا ونصرها وأذلَّ المبتدعين وأخزاهم.

الوقف الثالثة: وعده للشباب المبتدع بدنو زمن الخروج وزوال السلطة عن أصحابها بقوله:

..... وزوال الملك عنهم في وشك

الوقف الرابعة: تخصيصه للشباب المبتدع بوصف الإيمان يدل على أنَّه يكفر غيرهم حين كتابته لهذه القصيدة، وتتفق هذه القصيدة بالقصيدة الأخرى بعنوان: [دع الحواشي واخرج] التي يقول فيها:

أنت قسيس من الرهبان لست من أحمد يكفيك الملاما

الوقف الخامسة: تحريضه على الخروج وحثهم عليه بقوله:

أيُّها المؤمن لا تحفل بمن يرفع السوط ومن يلقي الشِّبْكَ

الوقف السادسة: كذبه على الدولة واتِّهامه لرجالها بالظلم والاستبداد، ودولتنا أيدها الله دولةً عادلةً يتمتع من فيها بالأمن والطمأنينة، وما هذا إلا كذبٌ عليها وظلمٌ لأصحاب السلطة فيها.

الوقف السابعة: تنكره للجميل هو ومن على شاكلته، فالدولة علَّمتهم ورَبَّتهم وبذلت لهم الأموال، ووظفتهم الوظائف الكبار التي نالوا بها كل مطلوب





وشرف، فعلت بهم ذلك ليكونوا أنصارًا للحق ولكن مع الأسف كانوا أنصارًا للباطل والبدع.

الوقفة الثامنة: تهوينه من شأن الدولة وعدم مبالاته بها بقوله:

فارفع الذل ولا ترض الخضوع لرئيس مُسْتَبَدٍّ أو مَلِكٍ
الوقفة التاسعة: تحريضه على الخروج واستشارته للشباب وإغرائهم بالفتن في قوله:

أنت كالبركان لا يدرى به فإذا ثار تلظى واحترق

الوقفة العاشرة: تزكيته للشباب المبتدع في قوله:

دمك الطهرى لا تبخل به وابذل النفس بساح المعترك
فوصفه لدم الشباب المبتدع أنه طهري مفهومه أن دماء غيرهم نجسة ملوثة.

الوقفة الحادية عشر: زعمه للشباب المبتدع أن ثورتهم جهاد يجب أن تبذل فيه النفس والدم لأنه عملٌ مبرور، وهذه مخادعة يسأله الله عنها إن كان يعلم أن العقيدة السلفية خلاف ذلك وإن كان يجهل ذلك فالمصيبة أعظم اهـ.

٦- حكم عائض القرني بالقتل على من أوجب الانتساب إلى السلفية.

قال في شريطه «فر من الحزبية فرارك من الأسد»:

«من أوجب على الناس أن يكون أحدهم إخوانيًا أو تبليغيًا أو سلفيًا فإنه يستتاب وإلا قتل اهـ.

قُلْتُ: الانتساب للإخوان أو التبليغ بدعة في الدين أمّا الانتساب للسلف فهو الذي أمر به رب العالمين في قوله: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدَوْا﴾





[البقرة: ١٣٧]، وقال: ﴿وَالسَّافِقُونَ الْآلُوفُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ

بِإِحْسَنِ رِضَى اللَّهِ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]

وقال: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ

الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]

وقال النبي ﷺ: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ، وَعَصُوا عَلَيْهِمَا بِالنَّوَاجِذِ» رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث العرباض بن سارية.

وقال شيخ الإسلام كما في [الفتاوى] (٤/ ١٤٩):

«لا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه، بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق؛ فإنَّ مذهب السلف لا يكون إلَّا حقًّا اهـ.

قُلْتُ: إِنَّ التَّبَرُّعَ مِنَ السَّلَفِيَّةِ يَأْتِي عَائِضٌ إِنَّمَا هُوَ التَّبَرُّعُ مِنَ الدِّينِ الصَّحِيحِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ لَكِنَّا لَا تَدْرِي مَاذَا يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِكَ.

قُلْتُ: فَإِنْ قِيلَ هَذِهِ الْأَخْطَاءُ قَدْ تَرَجَّعَ عَنْهَا عَائِضُ الْقُرْنِ فِي وَرِيقَاتِهِ الَّتِي نَشَرَهَا.

فَالْجَوَابُ: أَنَّهُ لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُ صَدَقَ التَّرَاجُعُ عَنْ أَخْطَائِهِ فَلَوْ كَانَ صَادِقًا فِي تَوْبَتِهِ لَحُذِفَ هَذِهِ الْأَخْطَاءُ مِنْ كِتَابِهِ.

فَإِنَّ قَوْلَهُ: تَبَّتْ وَتَرَجَّعْتَ لَا يَكْفِي مَعَ ابْقَاءِهَا فِي كِتَابِهِ وَاللَّهُ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٠]





وهذا لم يحصل منه، بل القرائن تدل على أن توبته توبة سياسية أراد أن يمتص بها غضب الناقلين والله يتولى السرائر وهو المطلع على الضمائر.

قال العلامة النجمي وفقه الله **في [الفتاوى الجلية] (٢/ ١٩٨-٢٠٠):**

«إن هذه الفواقر اعترف بها عائض القرني ويزعم أنه تاب منها والله يتولى السرائر، ولكن المهم أن البدع يجب أن تذكر لتحذر.

وقد روى اللالكائي بسنده إلى عاصم الأحول قال قتادة: "يا أحول إن الرجل إذا ابتدع بدعةً ينبغي لها أن تذكر لتحذر".

وقد سئل ابن تيمية وكذا ابن الصلاح عن الغزالي فقالا: "أما هو فقد أفضى إلى ما قدم". فقال عنه ابن تيمية: "إنه مات وصحيح البخاري على صدره".

وقالا -أي ابن تيمية وابن الصلاح-: "وأما ما في كتبه من الضلال فيجب بيانها للناس ليحذروا ما فيها".

وروى بسنده إلى الأوزاعي - **رَحِمَهُ اللهُ** أنه قال: "من استتر ببدعته لم تخف أفتة".

انظر [شرح اعتقاد أهل السنة] اللالكائي (١/ ١٥٤) ولفظه عند ابن بطة **في [الإبانة الكبرى] (٢/ ٤٥٢):** "من ستر عنا بدعته لم تخف علينا أفتة".

وعن الأعمش: "كانوا لا يسألون عن الرجل بعد ثلاثة: ممشاه ومدخله وإلفه من الناس".

والإلف: هم الأصحاب الذين يمشي معهم ويجلس معهم ويأنس إليهم (٢/ ٤٥٢).





وروى بسنده من طريق عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن أيوب عن أبي قلابة: "ما ابتدع قومٌ بدعةً إلَّا استحلوا السيف". اللالكائي (١/ ١٥٢) أي: إلَّا استحلوا قتال المسلمين وقتلهم، وروى بسنده إلى عبد الرحمن بن مهدي حدَّثنا عبد الله بن المبارك عن الأوزاعي قال: قال عمر بن عبد العزيز - رَحِمَهُ اللهُ -: "إذا رأيت قومًا يتناجون في دينهم بشيءٍ دون العامة فاعلم أنَّهم على تأسيس ضلالة" اللالكائي (١/ ١٥١).

وأخيرًا؛ هذه وصايا أهل السنة واضحة كالشمس وبيَّنة كالنهار، يوصون فيها بالتحذير من البدع، والقول في أصحابها ليحذروهم الناس ويحذروا بدعهم، وبيَّنوا الصفات التي يعرف بها أهل البدع حتَّى يحذروهم، وإن ما دونه عائض القرني قد نشر في كلِّ صقعٍ واغتر الناس به لشهرة صاحبه، أفلا نبين ما في هذه الأخطاء من خطرٍ ليحذره من كان يجهله؟! اهـ.

٧- دعوة عائض القرني إلى التقارب مع الرافضة.

أجرى عائض القرني لقاءات مع صحفيين روافض منهم (ميرزا الحبشي) يوم الجمعة ٢١ شوال ١٤٢٥هـ كما في "ملحق الرسالة بجريدة المدينة" العدد (١٥١٩٩) وكان مما قال في هذا اللقاء: «وكما قلت لكم نحن في حاجة ماسة إلى مثل هذا الطرح، لأننا في سفينة واحدة ومصير واحد مشترك... نحن لا نريد لا غلاة الشيعة ولا غلاة السنة... جلست في الحج مع إمام من إيران فقد كان يقول: أنت ابق على مسلماتك، وأنا أبقى على مسلماتي، إذن فأين الأرضية المشتركة التي ستكون بيننا إذا بقينا كل على رأيه؟ فالواجب أن نتقارب ونتعاش، وأنا ضد





التهيج الذي مع أهل السنة ... نعم نجلس مع إخواننا الشيعة ونتناقش ونتقارب»
اهـ.

قُلْتُ: هذه بعض عبارات عائض القرني وقد سار في هذه المسألة سير زعمائه من قادة الإخوان في دعوتهم إلى التقارب بين السنة والشيعة والله **عَزَّوَجَلَّ** يقول:

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۖ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ۖ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحُرُورُ ۚ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ۚ﴾ [فاطر: ١٩-٢٢].

إنَّ الذين يريد أن يجمع بين السنة والشيعة مثله كمن يريد أن يجمع بين الليل والنهار، والماء والنار، والعمى والإبصار، إنَّ عداوة الشيعة للسنة أعظم من عداوة اليهود وسائر الكافرين ويعرف ذلك من عرف تاريخهم وواقع هؤلاء القوم ولكن الإخوان المسلمون لا التاريخ يدركون ولا الواقع يفقهون وإن كانوا حوله يدندنون، وإنَّما حالهم كحال من يحث على الشجاعة وهو من الجبناء أو يشيد بالعلم وهو من الجهلاء أو يرغب في النباهة وهو من البلهاء.

فمن سمعهم وهم يدندنون حول فقه الواقع قال هؤلاء الفقهاء وإذا سبر حالهم وجد أن ما بينهم وبين الواقع أبعد ما بين الأرض والسماء، والألف والياء، والبحر والجوزاء.

٨- غلو عائض القرني في ثنائه على أخلاق الكافرين

وازدراءه الشديد بأخلاق المسلمين.

نقلت جريدة «الشرق الأوسط» يوم الخميس ٦/ صفر/ ١٤٢٦هـ





مقالاً لعائض القرني قال فيه:

«أكتب هذه المقالة من باريس في رحلة علاج الركبتين أن أتهم بميلتي إلى الغرب، وأنا أكتب عنهم شهادة حق وإنصاف، ووالله إن غبار حذاء محمد بن عبد الله ﷺ أحب إلي من أمريكا وأوروبا مجتمعتين.

ولكن الاعتراف بحسنات الآخرين منهج قرأني يقول تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ [آل عمران: ١١٣].

وقد أقمت في باريس أراجع الأطباء وأدخل المكتبات وأشاهد الناس وأنظر إلى تعاملهم فأجد رقة الحضارة، وتهذيب الطباع، ولطف المشاعر، وحفاوة اللقاء، وحسن التأدب مع الآخر، أصوات هادئة، حياة منظمة، التزام بالمواعيد، ترتيب في شؤون الحياة، أمّا نحن العرب فقد سبقني ابن خلدون لوصفنا بالتوحش والغلظة، وأنا أفخر بأنّي عربي؛ لأنّ القرآن عربي، والنبي عربي، ولولا أنّ الوحي هذب أتباعه لبقينا في مراتع هبل واللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى.

ولكننا لم نزل نحن العرب من الجفاء والقسوة بقدر ابتعادنا عن الشرع المطهر، نحن مجتمع غلظة وفظاظة إلّا من رحم الله، فبعض المشايخ وطلبة العلم - وأنا منهم - جفأة في الخلق، وتصحر في النفوس، حتى إنّ بعض العلماء إذا سأله أكفهر وعبس وبسر، الجندي يمارس عمله بقسوة ويختال ببدلته على الناس، من الأزواج زوج شجاع مهيب وأسد هصور على زوجته وخارج البيت نعامة فتحاء، من الزوجات زوجة عقرب تلدغ وحية تسعى، من المسؤولين من يحمل بين جنبيه نفس النمروود بن كنعان كبيراً وخيلاء حتى إنه إذا سلم على الناس





يرى أنَّ الجميل له، وإذا جلس معهم أدى ذلك تفضلاً وتكرماً منه، الشرطي صاحب عبارات مؤذية، الأستاذ جاف مع طلابه، فنحن بحاجة لمعهد لتدريب الناس على حسن الخلق، وبحاجة لمؤسسة لتخريج مسؤولين يحملون الرقة والرحمة والتواضع، وبحاجة لمركز لتدريس العسكر اللياقة مع الناس، وبحاجة لكلية لتعليم الأزواج والزوجات فن الحياة الزوجية.

المجتمع عندنا يحتاج إلى تطبيق صارم وصادق للشريعة لنخرج من القسوة والجفاء الذي ظهر على وجوهنا وتعاملنا.

في البلاد العربية يلقاك غالب العرب بوجوه عليها غبرة ترهقها قفرة، من حزن وكبر وطفش وزهق ونزق وقلق، ضقنا بأنفسنا وبالناس وبالحياة، لذلك تجد في غالب سياراتنا عصي وهراوات لوقت الحاجة وساعة المنازلة والاختلاف مع الآخرين، وهذا الحكم وافقني عليه من رافقني من الدعاة، وكلما قُلْتُ: ما السبب؟ قالوا: الحضارة ترقق الطباع، نسأل الرجل الفرنسي عن الطريق ونحن في سيارتنا فيوقف سيارته ويخرج الخارطة وينزل من سيارته ويصف لك الطريق وأنت جالس في سيارتك، نمشي في الشارع والأمطار تهطل علينا فير فع أحد المارة مظلته على رؤوسنا، نزدحم عند دخول الفندق أو المستشفى فيؤثرونك مع كلمة التأسف، أجد كثيراً من الأحاديث النبوية تطبق هنا، احترام متبادل، عبارات راقية، أساليب حضارية في التعامل، بينما تجد أبناء يعرب إذا غضبوا عنوا وشموا وأقذعوا وأفحشوا، أين منهج القرآن: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: ٥٣]، ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣]، ﴿فَأَصْفَحْ الصَّفَحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: ٨٥]، ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمِشْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا





يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَعْضُصْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾ [لقمان: ١٨-١٩].

وفي الحديث: "الراحمون يرحمهم الرحمن"، و"المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده"، و"لا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تحاسدوا".

عندنا شريعة ربانية مباركة لكن التطبيق ضعيف، يقول عالم هندي: المرعى أخضر ولكن العنز مريضة» اهـ.

قُلْتُ: ما كنت أظن يا عائض يبلغ بك الحال إلى هذا المستوى المتردي من الاغترار بأخلاق الكافرين والازدراء العظيم بأخلاق المسلمين.

إِنَّ عَائِضًا الْقُرْنِي سَحَرْتَهُ حَضَارَةُ الْكَافِرِينَ عَنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعِينَ الْحَقِّ وَالْبَصِيرَةَ فِي سُوءِ أَخْلَاقِهِمْ.

إِنَّ الْكَفَّارِيَا عَائِضٌ أَخَذُوا مِنَ الْأَخْلَاقِ كُلِّ قَبِيحٍ وَرَدِيٍّ مِمَّا يَنْتَزِعُهُ عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْحَيَوَانِ فَضْلًا عَنْ عَقْلَاءِ الْبَشَرِ.

فَإِنْ كَانَتْ حَضَارَتُهُمْ أَصَابَتْكَ بِالْجُنُونِ، وَصَرَتْ بِهَا مَفْتُونٌ؛ لَا تَفَرِّقْ بَيْنَ مُحَاسِنٍ وَمَسَاوِي الْأَخْلَاقِ، فَإِنَّ عِنْدِي لِسَحْرِكَ تِرْيَاقٌ.

ولقد أحسن العلامة ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في وصفه لحال الكافرين على شتى أصنافهم حيث قال في كتابه [هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى] ص (١٩) - (٢٤):

«ولما بعث الله محمدًا ﷺ كان أهل الأرض صنفين: أهل الكتاب، وزنادقة لا كتاب لهم.



وكان أهل الكتاب أفضل الصنفين، وهم نوعان: مغضوب عليهم، وضالون.

فالأمة الغضبية هم اليهود: أهل الكذب والبهت والغدر والمكر والحيل، قتلة الأنبياء وأكلة السحت - وهو الربا والرشا - أخبث الأمم طوية، وأرداهم سجية وأبعدهم من الرحمة، وأقربهم من النقمة، عادتهم البغضاء، وديدنهم العداوة والشحناء، بيت السحر والكذب والحيل، لا يرون لمن خالفهم في كفرهم وتكذيبهم من الأنبياء حرمة، ولا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، ولا لمن وافقهم عندهم حق ولا شفقة، ولا لمن شاركهم عندهم عدل ولا نصفة، ولا لمن خلطهم طمأنينة ولا أمانة، ولا لمن استعملهم عندهم نصيحة، بل أخبثهم أعقلهم، وأحذقهم أغشهم وسليم الناصية - وحاشاه أن يوجد بينهم - ليس يهودي على الحقيقة، أضيق الخلق صدورًا، وأظلمهم بيوتًا وأنتنهم أفنية، وأوحشهم سجية، تحيتهم لعنة، ولقاؤهم طيرة، شعارهم الغضب، وديارهم المقت.

والصنف الثاني: المثلثة أمة الضلال وعباد الصليب، الذين سبوا الله الخالق مسبة ما سبه إياها أحد من البشر، ولم يقرؤا بأنه الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ (٢) ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (٤) [الإخلاص: ٣-٤]، ولم يجعلوه أكبر من كل شيء، بل قالوا فيه ما ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ [مريم: ٩٠]، فقل ما شئت في طائفة أصل عقيدتها: أن الله ثالث ثلاثة، وأن مريم صاحبتة، وأن المسيح ابنه، وأنه نزل عن كرسي عظمته والتحم ببطن الصاحبة، وجرى له ما جرى إلى أن قتل ومات ودفن.

فدينها عبادة الصלבان، ودعاء الصور المنقوشة بالأحمر والأصفر في الحيطان، يقولون في دعائهم: "يا والدة الإله ارزقينا، واغفري لنا وارحمينا".





فدينهم شرب الخمر وأكل الخنزير، وترك الختان، والتعبد بالنجاسات، واستباحة كل خبيث من الفيل إلى البعوضة، والحلال ما حلله القس، والحرام ما حرّمه، والدين ما شرعه، وهو الذي يغفر لهم الذنوب، وينجيهم من عذاب السعير.

فهذا حال من له كتاب، وأمّا من لا كتاب له: فهو بين عابد أوثان، وعابد نيران، وعابد شيطان، وصابئ حيران، يجمعهم الشرك، وتكذيب الرسل، وتعطيل الشرائع، وإنكار المعاد وحشر الأجساد، لا يدينون للخالق بدين، ولا يعبدونه مع العابدين، ولا يوحّدونه مع الموحدين.

فأمة المجوس منهم تستفرش الأمهات والبنات والأخوات، دع العمات والخالات، دينهم الزمر، وطعامهم الميتة، وشرابهم الخمر، ومعبودهم النار، ووليهم الشيطان، فهم أخبث بني آدم نحلة، وأرداهم مذهباً، وأسوأهم اعتقاداً.

وأمة زنادقة الصابئة وملاحدة الفلاسفة لا يؤمنون بالله ولا ملائكته ولا كتبه ولا رسله ولا لقائه، ولا يؤمنون بمبدأ ولا معاد، وليس للعالم عندهم رب فعال بالاختيار لما يريد قادر على كل شيء عالم بكل شيء، أمر، ناه، مرسل الرسل، ومنزل الكتب، ومثيب المحسن، ومعاقب المسيء، وليس عند نظارهم إلا تسعة أفلاك وعشرة عقول وأربعة أركان، وسلسلة ترتبت فيها الموجودات هي بسلسلة المجانين أشبه منها بمجوزات العقول.

وبالجملة فدين الحنفية – الذي لا دين لله غيره بين هذه الأديان الباطلة – التي لا دين في الأرض غيرها – أخفى من السها تحت السحاب، وقد نظر الله إلى أهل





الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب فاطلع الله شمس الرسالة في حنادس تلك الظلم سراجاً منيراً، وأنعم بها على أهل الأرض نعمة لا يستطيعون لها شكوراً، وأشرقت الأرض بنورها أكمل الإشراق، وفاض ذلك النور حتى دعم النواحي والأفاق، واتسق قمر الهدى أتم الاتساق، وقام دين الله الحنيف على ساق.

فلله الحمد الذي أنقذنا بمحمد ﷺ من تلك الظلمات، وفتح لنا به باب الهدى فلا يغلق إلى يوم الميقات، وأرانا في نوره أهل الضلال وهم في ضلالهم يتخبطون، وفي سكرتهم يعمهون، وفي جهالتهم يتقلبون، وفي ريبهم يترددون، يؤمنون ولكن بالجبب والطاغوت يؤمنون، ويعدلون ولكن بربهم يعدلون، ويعملون ولكن ظاهراً من الحياة الدنيا، وهم عن الآخرة غافلون، ويسجدون ولكن للصليب والوثن والشمس يسجدون ويمكرون وما يمكرون إلا بأنفسهم وما يشعرون: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤]

﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا فَادَّكُرُونِ أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢-١٥٣]

الحمد لله الذي أغنانا بشريعته التي تدعو إلى الحكمة والموعظة الحسنة، وتتضمن الأمر بالعدل والإحسان، والنهي عن الفحشاء والمنكر والبغي، فله المنة والفضل على ما أنعم به علينا وآثرنا به على سائر الأمم وإليه الرغبة أن





يوزعنا شكر هذه النعمة، وأن يفتح لنا أبواب التوبة والمغفرة والرحمة، فأحب الوسائل إلى المحسن التوسل إليه بإحسانه والاعتراف له بأن الأمر كله محض فضله وامتنانه، فله علينا النعمة السابغة كما له علينا الحجة البالغة.

نبوء له بنعمه علينا، ونبوء بذنوبنا وخطايانا وجهلنا وظلمنا وإسرافنا في أمرنا، فهذه بضاعتنا التي لدينا، لم تبق لنا نعمه وحقوقها وذنوبنا حسنة نرجو بها الفوز بالثواب والتخلص من أليم العقاب، بل بعض ذلك يستنفد جميع حسناتنا، ويستوعب كل طاعتنا هذا لو خلصت من الشوائب، وكانت خالصة لوجهه واقعة على وفق أمره، وما هو والله إِلَّا التعلق بأذيال عفوه وحسن الظن به، واللجأ منه إليه والاستعاذة به منه والاستكانة والتذلل بين يديه، ومد يد الفاقة والمسكنة إليه، بالسؤال والافتقار إليه في جميع الأحوال، فمن أصابته نفحة من نفحات رحمته أو وقعت عليه نظرة من نظرات رأفته انتعش من بين الأموات وأناخت بفنائهم وفود الخيرات، وترحلت عنه جيوش الهموم والغموم والحسرات.

وإذا نظرت إليّ نظرة راحم في الدهر يوماً إنني لسعيد» اهـ.





وقال رَحِمَهُ اللهُ أيضًا ص (٢٠٥-٢٠٨):

«الوجه الخامس»: أن يقال لمورد هذا السؤال - إن كان من الأمة الغضبية إخوان القردة - ألا يستحي من إيراد هذا السؤال من آبائه وأسلافه كانوا يشهدون في كل يوم من الآيات ما لم يره غيرهم من الأمم؟!

وقد فلق الله لهم البحر وأنجاهم من عدوهم وما جفت أقدامهم من ماء البحر حتى قالوا لموسى: ﴿أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿[الأعراف: ١٣٨]

ولما ذهب لميقات ربه لم يمهله أن عبدوا بعد ذهابه العجل المصوغ، وغلب أخوه هارون معهم ولم يقدر على الإنكار عليهم، وكانوا مع مشاهدتهم تلك الآيات والعجائب يهمون برجم موسى وأخيه هارون في كثير من الأوقات والوحي بين أظهرهم!! ولما نذبهم إلى الجهاد: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤].

وآذوا موسى أنواع الأذى حتى قالوا: إنه آدر - أي متنفخ الخصية - ولهذا يغتسل وحده، فاغتسل يومًا ووضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فعدا خلفه عريانًا حتى نظر بنو إسرائيل إلى عورته فرأوه أحسن خلق الله متجردًا. ولما مات أخوه هارون قالوا: إِنَّ مُوسَى قَتَلَهُ وَغِيْبَهُ.

وفرغت الملائكة لهم تابوته بين السماء والأرض حتى عاينوه ميتًا. وآثروا العودة إلى مصر وإلى العبودية ليشبعوا من أكل اللحم والبصل والقثاء والعدس.

هكذا عندهم والذي حكاه الله عنهم أنهم آثروا ذلك على المن والسلوى.





وانهماكهم على الزنا وموسى بين أظهرهم وعدوهم بإزائهم حتى ضعفوا عنهم ولم يظفروا بهم، وهذا معروف عندهم، وعبادتهم الأصنام بعد عصر يوشع بن نون معروف وتحيلهم على صيد الحيتان في يوم السبت لا تنسه، حتى مسخوا قردة خاسئين.

وقتلهم الأنبياء بغير حق حتى قتلوا في يوم واحد سبعين نبياً في أول النهار وأقاموا السوق آخره كأنهم جزروا غنماً وذلك أمر معروف، وقتلهم يحيى بن زكريا، ونشرهم إياه بالمنشار، وإصرارهم على العظائم، واتفاقهم على تغيير كثير من أحكام التوراة.

ورميهم لو طأ بأنه وطئ ابنتيه وأولدهما، ورميهم يوسف بأنه حل سراويله وجلس من امرأة العزيز مجلس المرأة من القابلة حتى انشق له الحائط وخرجت له كف يعقوب وهو عاض على أنامله فقام وهرب، وهذا لو رآه أفسق الناس وأفجرهم لقام ولم يقض غرضه.

وطاعتهم للخارج على ولد سليمان بن داود لما وضع لهم كبشين من ذهب فعكفت جماعتهم على عبادتهما، إلى أن جرت الحرب بينهم وبين المؤمنين الذين كانوا مع ولد سليمان.

وقتل منهم في معركة واحدة ألاف مؤلفة.

أفلا يستحي عباد الكباش والبقر من تعيير الموحدين بذنوبهم؟!
أولا تستحي ذرية قتلة الأنبياء من تعيير المجاهدين لأعداء الله؟!





فأين ذرية من سيوف آبائهم تقطر من دماء الأنبياء ممن تقطر سيوفهم من دماء الكفار والمشركين؟!

والأ يستحي من يقول في صلاته لربه انتبه كم تنام يا رب استيقظ من رقدتك، ينخيه بذلك ويحميه، من تعبير من يقول فيه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ②
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ③ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤ أَهْدِنَا
الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥ [الفاتحة: ٢-٦].

فلو بلغت ذنوب المسلمين عدد الحصى والرمال والتراب والأنفاس ما بلغت مبلغ قتل نبي واحد ولا وصلت إلى قول إخوان القردة: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران: ١٨١]، وقولهم: ﴿عُزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]، وقولهم: ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّؤُهُ﴾ [المائدة: ١٨].

وقولهم: إِنَّ اللَّهَ بَكَى عَلَى الطوفان حتى رمد من البكاء وجعلت الملائكة تعود، وقولهم: إِنَّهُ عَضَ أَنْامِلَهُ عَلَى ذَلِكَ، وقولهم: إِنَّهُ نَدِمَ عَلَى خَلْقِ الْبَشَرِ وَشَقَّ عَلَيْهِ لَمَّا رَأَى مِنْ مَعَاصِيهِمْ وَظَلَمِهِمْ.

وأعظم من ذلك نسبة هذا كله إلى التوراة التي أنزلها على كليمه.

فلو بلغت ذنوب المسلمين ما بلغت لكant في جنب ذلك كتفلة في بحر!!.

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ أَيضًا ص (٢١٧-٢٢٦):

«وإن كان المعير للمسلمين من أمة الضلال وعباد الصليب والصور المدهونة في الحيطان والسقوف فيقال له: ألا يستحي من أصل دينه الذي يدين به، اعتقاده أَنَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَزَلَ عَنْ كُرْسِيِّ عِظَمَتِهِ وَعَرْشِهِ وَدَخَلَ فِي فَرْجِ امْرَأَةٍ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ وَتَبُولُ وَتَتَغَوِّطُ وَتَحِيضُ، فَالتَحَمَّ بِبَطْنِهَا، وَأَقَامَ هُنَاكَ





تسعة أشهر يتلبط بين نجو وبول ودم طمث، ثم خرج إلى القماط والسرير كلما بكى ألقمته ثديها، ثم انتقل إلى المكتب بين الصبيان، ثم آل أمره إلى لطم اليهود خديه، وصفعهم قفاه، وبصقهم في وجهه، ووضعهم تاجًا من الشوك على رأسه والقصة في يده، استخفافًا به، وانتهاكًا لحرمته.

ثم قربوه من مركب خص بالبلاء راكبه، فشد عليه وربطوه بالحبال، وسمروا يديه ورجليه، وهو يصيح ويبكي ويستغيث من حر الحديد وألم الصلب.

هذا وهو الذي خلق السماوات والأرض، وقسم الأرزاق والآجال، ولكن اقتضت حكمته ورحمته أن يمكن أعداءه من نفسه لينالوا منه ما نالوا فيستحقوا بذلك العذاب والسجن في الجحيم، ويفدي أنبياءه ورسله وأوليائه بنفسه فيخرجهم من سجن إبليس، فإنَّ روح آدم وإبراهيم ونوح وسائر النبيين عندهم كانت في سجن إبليس في النار حتى خلصها من سجنه بتمكينه أعداءه من صلبه.

وأمَّا قولهم في مريم فإنَّهم يقولون: إنَّها أم المسيح ابن الله في الحقيقة، ووالدته في الحقيقة، لا أم لابن الله إلَّا هي، ولا والدته له غيرها، ولا أب لابنها إلَّا الله، ولا ولد له سواه، وإنَّ الله اختارها لنفسه ولولادة ولده وابنه من بين سائر النساء، ولو كانت كسائر النساء لما ولدت إلَّا عن وطء الرجال لها، ولكن اختصت عن النساء بأنَّها حبلت بابن الله، ولدت ابنه الذي لا ابن له في الحقيقة غيره، ولا ولد له سواه، وإنَّها على العرش جالسة عن يسار الرب **تَبَارَكَ وَتَعَالَى** والد ابنها، وابنها عن يمينه.

والنصارى يدعونها ويسألونها سعة الرزق، وصحة البدن، وطول العمر، ومغفرة الذنب، وأن تكون لهم عن ابنها ووالده - الذي يعتقد عامتهم أنَّه زوجها،





ولا ينكرون ذلك عليهم - سورًا وسندًا وذخرًا وشفيعًا وركنًا، ويقولون في دعائهم: يا والدة الإله اشفعي لنا، وهم يعظمونها ويرفعونها على الملائكة وعلى جميع النبيين والمرسلين، ويسألونها ما يسأل الإله من العافية والرزق والمغفرة. حتى أنَّ اليعقوبية يقولون في مناجاتهم لها: يا مريم يا والدة الإله، كوني لنا سورًا وسندًا وذخرًا وركنًا.

والنسطورية يقولون: يا والدة المسيح كوني لنا كذلك، ويقولون لليعقوبية: لا تقولوا: يا والدة الإله وقولوا يا والدة المسيح، فقالت لهم العقوبية: المسيح عندنا وعندكم إله في الحقيقة فأَي فرق بيننا وبينكم في ذلك؟! ولكنكم أردتم مصالحة المسلمين ومقاربتهم في التوحيد.

هذا والأوقاح الأرجاس من هذه الأمة تعتقد أن الله سبحانه اختار مريم لنفسه ولولده، وتخطاها كما يتخطى الرجل المرأة.

قال النظام بعد أن حكى ذلك عنهم: وهو يفصحون بهذا عند من يثقون به. وقد قال ابن الأخشيد هذا عنهم في المعونة، وقال: إليه يشيرون، ألا ترون أنَّهم يقولون، من لم يكن والدًا يكون عقيمًا، والعقم آفة وعيب، وهذا قول جميعهم، وإلى المباذعة يشيرون، ومن خالط القوم وطاولهم وباطنهم عرف ذلك منهم. فهذا كفرهم وشركهم برب العالمين ومسبتهم له.

ولهذا قال فيهم أحد الخلفاء الراشدين: أهينوهم ولا تظلموهم فلقد سبوا الله مسبة ما سبه إياها أحد من البشر.

وقد أخبر النبي - ﷺ - عن ربه في الحديث الصحيح أنَّه قال: "شتمني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وكذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، أما شتمه إياي فقلوه اتخذ الله





ولداً وأنا الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وأما تكذيبه إياي فقلوه: لن يعيدني كما بدأني وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته" فلو أتى الموحدون بكل ذنب وفعلوا كل قبيح وارتكبوا كل معصية ما بلغت مثقال ذرة في جنب هذا الكفر العظيم برب العالمين، ومسبته هذا السب، وقول العظام فيه.

فما ظن هذه الطائفة برب العالمين أن يفعل بهم إذا لقوه: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، ويسأل المسيح على رؤوس الأشهاد وهم يسمعون عيسى بن مريم: ﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [المائدة: ١١٦]، فيقول المسيح مكذباً لهم ومتبرئاً منهم: ﴿سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتُمْ تَعْلَمُونَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمَ الْغُيُوبَ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾﴾ [المائدة: ١١٦-١١٧] فهذا أصل دينهم وأساسه الذي قام عليه.

وأما فروعه وشرائعه فهم مخالفون للمسيح في جميعها، وأكثر ذلك بشهاداتهم وإقرارهم ولكن يحيلون على البتاركة والأساقفة، فإنَّ المسيح صلوات الله وسلامه عليه كان يتدين بالطهارة، ويغتسل من الجنابة، ويوجب غسل الحائض، وطوائف النصارى عندهم أنَّ ذلك كله غير واجب، وأنَّ الإنسان يقوم من على بطن المرأة يبول ويتغوط ولا يمس ماء ولا يستجمر، والبول والنحو ينحدر على ساقه وفخذه ويصلي كذلك وصلاته صحيحة تامة عنده، ولو تغوط وبال وهو





يصلي لم يضره فضلاً عن أن يفسو أو يضرط، ويقولون: إنّ الصلاة بالجنابة والبول والغائط أفضل من الصلاة بالطهارة، لأنّها حينئذ أبعد من صلاة المسلمين واليهود، وأقرب إلى مخالفة الأمتين، ويستفتح الصلاة بالتصليب بين عينيه، وهذه الصلاة رب العالمين بريء منها، وكذلك المسيح وسائر النبيين، فإنّ هذه بالاستهزاء أشبه منها بالعبادة، وحاش المسيح أن تكون هذه صلاته أو صلاة أحد من الحواريين.

والمسيح كان يقرأ في صلاته ما كان الأنبياء وبنو إسرائيل يقرؤونه في صلاتهم من التوراة، والزبور، وطوائف النصارى إنّما يقرؤون في صلاتهم كلاماً قد لحنه لهم الذين يتقدمون ويصلون بهم، يجري مجرى النوح والأغاني فيقولون: هذا قداس فلان وهذا قداس فلان، ينسبونه إلى الذين وضعوه، وهم يصلون إلى الشرق، وما صلى المسيح إلى الشرق قط، وما صلى إلى أن توفاه الله إلّا إلى بيت المقدس، وهي قبله داود والأنبياء، قبله، وقبله بني إسرائيل، والمسيح اختتن وأوجب الختان كما أوجب موسى وهارون والأنبياء قبل المسيح.

والمسيح حرم الخنزير، ولعن آكله، وبالغ في ذمه -والنصارى تقر بذلك- ولقى الله ولم يطعم من لحمه بوزن شعيرة، والنصارى تتقرب إليه بأكله.

والمسيح ما شرع لهم هذا الصوم الذي يصومونه قط ولا صامه في عمره مرة واحدة ولا أحد من أصحابه، لا صام صوم العذارى في عمره، ولا أكل في الصوم ما يأكلونه ولا حرم فيه ما يحرمونه ولا عطل السبت يوماً واحداً حتى لقى الله، ولا اتخذ الأحد عيداً قط، والنصارى تقر أنّه رقى مريم المجدلانية فأخرج منها





سبع شياطين، وأن الشياطين قالت له: أين ناوي؟ فقال لها: أسلكي هذه الدابة النجسة يعني الخنزير.

فهذه حكاية النصارى عنهم وهم يزعمون أن الخنزير من أطهر الدواب وأجملها، والمسيح سار في الذبائح والمناكح والطلاق والمواريث والحدود سيرة الأنبياء قبله.

وليس عند النصارى على من زنا، أو لاط أو سكر حد في الدنيا أبدًا، ولا عذاب في الآخرة، لأن القس والراهب يغفره لهم فكلما أذنب أحدهم ذنبًا أهدي للقس هدية أو أعطاه درهمًا أو غيره ليغفر له به.

وإذا زنت امرأة أحدهم بيتها عند القس ليطيها له فإذا انصرفت من عنده وأخبرت زوجها أن القس طيها قبل ذلك منها وتبرك به.

وهم يقرون أن المسيح قال: إنَّما جئتكم لأعمل بالتوراة وبوصايا الأنبياء قبلي، وما جئت ناقضًا بل متممًا، ولأن تقع السماء على الأرض أيسر عند الله من أن أنقض شيئًا من شريعة موسى، ومن نقض شيئًا من ذلك يدعى ناقضًا في ملكوت السماء وما زال هو وأصحابه كذلك إلى أن خرج من الدنيا، وقال لأصحابه: اعلموا بما رأيتموني أعمل، وارضوا من الناس بما أرضيتكم به، ووصوا الناس بما وصيتكم به، وكونوا معهم كما كنت معكم، وكونوا لهم كما كنت لكم.

فراوا اليهود قد قالوا في المسيح: إنَّه ساحر مجنون ممخرق ولد زانية فقالوا: هو إله تام وهو ابن الله!! وراوا اليهود يختنون فتركوا الختان!!





ورأوهم يبالغون في الطهارة فتركوها جملة!!

ورأوهم يتجنبون مؤاكلة الحائض وملاستها ومخالطتها جملة فجامعوها!
ورأوهم يحرمون الخنزير، فأباحوه وجعلوه شعار دينهم، ورأوهم يحرمون كثيرًا
من الذبائح والحيوان فأباحوا ما دون الفيل إلى البعوضة، وقالوا: كل ما شئت
ودع ما شئت لا حرج، ورأوهم يستقبلون بيت المقدس في الصلاة فاستقبلواهم
الشرق، ورأوهم يحرمون على الله نسخ شريعة شرعها فجوزواهم لأساقفتهم
وبتاركتهم أن ينسخوا ما شاءوا ويحللوا ما شاءوا ويحوموا ما شاءوا، ورأوهم
يحرمون السبت ويحفظونه فحرموا هم الأحد وأحلوا السبت مع إقرارهم بأنَّ
المسيح كان يعظم السبت ويحفظه، ورأوهم ينفرون من الصليب، فإنَّ في التوراة
ملعون من تعلق بالصليب.

والنصارى تقر بهذا، فعبدواهم الصليب، كما في التوراة تحريم الخنزير نصًّا
فتعبدواهم بأكله، وفيها الأمر بالختان، فتعبدواهم بتركه مع إقرار النصارى بأنَّ
المسيح قال لأصحابه: إِنَّمَا جِئْتُكُمْ لأعمل بالتوراة ووصايا الأنبياء قلبي، وما
جِئْتُ ناقضًا بل متممًا، ولأنَّ تقع السماء على الأرض، أيسر عند الله من أن أنقض
شيئًا من شريعة موسى.

فذهبت النصارى تنقضها شريعة شريعة في مكايده اليهود ومغايظتهم وانضاف
إلى هذا السبب ما **في كتابهم** المعروف عندهم "بافر كسيس" أنَّ قومًا من
النصارى خرجوا من بيت المقدس وأتوا أنطاكية وغيرها من الشام فدعوا الناس
إلى دين المسيح الصحيح، فدعوههم إلى العمل بالتوراة وتحريم ذبائح من ليس
من أهلها، وإلى الختان وإقامة السبت، وتحريم الخنزير وتحريم ما حرّمته





التوراة، فشق ذلك على الأمم واستثقلوه، فاجتمع النصارى بيت المقدس وتشاوروا فيما يحتالون به على الأمم ليحببهم إلى دين المسيح ويدخلوا فيه، فاتفق رأيهم على مداخلة الأمم والترخيص لهم والاختلاط بهم، وأكل ذبائحهم، والانحطاط في أهوائهم، والتخلق بأخلاقهم وإنشاء شريعة تكون بين شريعة الإنجيل وما عليه الأمم وأنشئوا في ذلك كتابًا، فهذا أحد مجامعهم الكبار.

وكانوا كلما أرادوا إحداث شيء اجتمعوا مجمعاً افتروا فيه على ما يريدون إحداثه إلى أن اجتمعوا المجمع الذي لم يجتمع لهم أكبر منه في عهد قسطنطين الرومي ابن هيلانة الحرائية الفندقية، وفي زمنه بدل دين المسيح وهو الذي أشاد دين النصارى المبتدع وقام به وقعد، وكان عدتهم زهاء ألفي رجل، فقرروا تقريراً ثم رفضوه ولم يرتضوه، ثم اجتمع ثلاثمائة وثمانية عشر رجلاً منهم -والنصارى يسمونهم الآباء، فقرروا هذا التقرير الذي هم عليه اليوم، وهو أصل الأصول عند جميع طوائفهم لا يتم لأحد منهم نصرانية إلا به، ويسمونهم "سنيودس" وهي "الأمانة" ولفظها: نؤمن بالله الأب الواحد خالق ما يرى وما لا يرى، وبالرب الواحد يسوع المسيح ابن الله بكر أبيه وليس بمصنوع، إله حق من إله حق، من جوهر أبيه، الذي بيده أتقنت العوالم وخلق كل شيء، الذي من أجلنا معشر الناس ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسد من الروح القدس ومن مريم البتول وحبلت به مريم البتول وولدتها، وأخذ وصلب، وقتل أيام فيلاطس الرومي، ومات ودفن، وقام في اليوم الثالث كما هو مكتوب، وصعد إلى السماء





وجلس عن يمين أبيه، وهو مستعد للمجيء تارة أخرى للقضاء بين الأموات والأحياء.

ونؤمن بالروح القدس روح الحق الذي يخرج من أبيه روح محبته، وبمعمودية واحدة لغفران الخطايا، وبجماعة واحدة قديسية سليحية جاثليقية، وبقيام أبداننا وبالحياة الدائمة إلى أبد الأبدين.

فصرحوا فيها بأن المسيح رب وأنه ابن الله، وأنه بكره ليس له ولد غيره، وأنه ليس بمصنوع، أي ليس بعبد مخلوق بل هو رب خالق، وأنه إله حق استل وولده من إله حق، وأنه مساو لأبيه في الجوهر، وأنه بيده أتقنت العوالم، وهذه اليد أتقنت العوالم بها عندهم هي التي ذقت حر المسامير كما صرحوا به في كتبهم. وهذه ألفاظهم.

قالوا: وقد قال القدوة عندنا: إنَّ اليد التي سمرها اليهود في الخشبة هي اليد التي عجنت طين آدم وخلفته وهي اليد التي شبرت السماء، وهي اليد التي كتبت التوراة لموسى.

قالوا وقد وصفوا صنيع اليهود به وهذه ألفاظهم وإنهم لطموا الإله وضربوه على رأسه.

قالوا: وفي بشارة الأنبياء به أنَّ الإله تحبل به امرأة عذراء وتلد وتؤخذ ويصلب.

قالوا: وأمَّا سنهودس دون الأمم، قد اجتمع عليه سبعمائة من الآباء وهم القدوة وفيه: أنَّ مريم حبلت بالإله وولدت وأرضعته وسقته وأطعمته.





قالوا: وعندنا أَنَّ المسيح ابن آدم وهو ربه وخالقه ورازقه، وابن ولده إبراهيم وربه وخالقه ورازقه، وابن إسرائيل وربه وخالقه ورازقه، وابن مريم وربها وخالقتها ورازقتها.

قالوا: وقد قال علمائنا ومن هو القدوة عند جميع طوائفنا: السيوع في البدء ولم يزل كلمة، والكلمة لم تنزل الله، والله هو الكلمة، فذاك الذي ولدته مريم وعايته الناس وكان بينهم هو الله وهو كلمة الله، هذه ألفاظهم.

قالوا: فالقديم الأزلي خالق السماوات والأرض هو الذي عايته الناس بأبصارهم ولمسوه بأيديهم، وهو الذي حبلت به مريم وخاطب الناس من بطنها حيث قال للأعمى: أنت تؤمن بابن الله؟ قال الأعمى: ومن هو حتى أؤمن به؟ قال: هو المخاطب لك، ابن مريم، فقال: آمنت بك وخر ساجداً.

قالوا: فالذي حبلت به مريم هو الله وابن الله وكلمة الله.

وقالوا: وهو الذي ولد ورضع وفطم وأخذ وصلب وكتفت يدها وسمر وبصق في وجهه ومات ودفن وذاق ألم الصلب والتسمير والقتل لأجل خلاص النصارى من خطاياهم.

قالوا: وليس المسيح عند طوائفنا الثلاثة بنبي ولا عبد صالح بل هو رب الأنبياء وخالقهم وباعثهم ومرسلهم وناصرهم ومؤيدهم ورب الملائكة.

قالوا: وليس مع أمه بمعنى الخلق والتدبير واللفظ والمعونة، فإنه لا يكون لها بذلك مزية على سائر الإناث ولا الحيوانات ولكنه معها بحبلها به واحتواء بطنها عليه، فلهذا فارقت إناث جميع الحيوانات وفارق ابنها جميع الخلق، فصار





الله وابنه الذي نزل من السماء وحبلت به مريم وولده إلهًا واحدًا ومسيحًا واحدًا وربًا واحدًا لا يقع بينهما فرق ولا يبطل الاتحاد بينهما بوجه من الوجوه لا في حبل ولا في ولادة ولا في حال نوم ولا مرض ولا صلب ولا موت ولا دفن بل هو متحد به في حال الحبل، فهو في تلك الحال مسيح واحد وخالق واحد وإله واحد ورب واحد، وفي حال الولاد كذلك، وفي حال الصلب الموت كذلك.

قالوا: فمننا من يطلق في لفظه وعبارته حقيقة هذا المعنى فيقول: مريم حبلت بالإله، وولدت الإله، ومات الإله، ومننا من يمتنع من هذه العبارة لبشاعة لفظها ويعطى معناها وحقيقتها، ويقول: مريم حبلت بالمسيح في الحقيقة، وولدت المسيح في الحقيقة، وهي أم المسيح في الحقيقة، والمسيح إله في الحقيقة، ورب في الحقيقة، وابن الله في الحقيقة، وكلمة الله في الحقيقة، لا ابن الله في الحقيقة سواه، ولا أب للمسيح في الحقيقة إلا هو.

قالوا: فهؤلاء يوافقون في المعنى قول من قال حبلت بالإله وولدت الإله وقتل الإله وصلب الإله.

ومات ودفن، وإن منعوا اللفظ والعبارة.

قالوا: وإنما منعنا هذه العبارة التي أطلقها إخواننا، لئلا يتوهم علينا إذا قلنا: حبلت بالإله وولدت الإله وألم الإله ومات الإله أن هذا كله حل ونزل بالإله الذي هو أب، ولكننا نقول حل هذا كله ونزل بالمسيح والمسيح عندنا وعند طوائفنا إله تام من جوهر أبيه، فنحن وإخواننا في الحقيقة شيء واحد لا فرق بيننا إلا في العبارة فقط.





قالوا: فهذا حقيقة ديننا وإيماننا، والآباء والقدوة قد قالوا قبلنا وسنوه لنا ومهدوه وهم أعلم بالمسيح منا اهـ.

لا تختلف المثلثة عباد الصليب من أولهم إلى آخرهم أن المسيح ليس بنبي ولا عبد صالح ولكنه إله حق من إله حق من جوهر أبيه، وأنه إله تام من إله تام، أنه خالق السموات والأرضين، والأولين والآخرين، ورازقهم ومحبيهم ومميتهم وباعثهم من القبور وحاشرهم ومحاسبهم ومثيهم ومعاقبهم.

والنصارى تعتقد أن الأب انخلع من ملكه كله وجعله لابنه، فهو الذي يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويدبر أمر السماوات والأرض، ألا تراهم يقولون في أمانتهم: ابن الله وبكر أبيه، وليس بمصنوع - إلى قولهم - بيده أتقنت العوالم وخلق كل شيء - إلى قولهم - وهو مستعد للمجيء تارة أخرى للفصل بين الأموات والأحياء؟ ويقولون في صلواتهم ومناجاتهم: أنت أيها المسيح يسوع تحيينا وترزقنا وتخلق أولادنا وتقيم أجسادنا وتبعثنا وتجازينا» اهـ.

قُلْتُ: ولابن القيم **رَحْمَةُ اللَّهِ** كلام نفيس حول ضلال اليهود والنصارى وتلاعب الشيطان بهم في آخر كتابه النفيس **"إغاثة اللفهان"** ولولا خشية الإطالة لنقلته هاهنا، وفيما ذكرته من كلام ابن القيم كفاية لمن كان مغترأ بأخلاق الكافرين.

لقد نظر عائض بعين عوراء إلى أخلاق الكافرين فوجد قطرة من الأخلاق الحسنة التي عند بعضهم؛ فاغتر بذلك، مع أن هذه الأخلاق الحسنة الموجودة عند بعضهم، مغمورة في بحار سوء أخلاقهم.



إِنَّ الْكَافَرِ يَا عَائِضُ قد ساءت أخلاقهم مع ربهم **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، وساءت أخلاقهم مع الأنبياء والمرسلين، وساءت أخلاقهم مع الملائكة المقربين، وساءت أخلاقهم مع كتب الله المنزلة، وساءت أخلاقهم مع سائر المؤمنين، وساءت أخلاقهم مع بعضهم البعض، وإليك بيان ذلك:

١- بيان أخلاق الكافرين مع رب العلمين.

لقد سب الكافرون ربهم أعظم مسبة، فجعلوا له الولد كما قال تعالى:

﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ، وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ۝٥٧ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝٥٨ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝٥٩ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝٦٠﴾ [النحل: ٥٧-٦٠]

وقال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَجْعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ۝١٥ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَكَ بِالْبَنِينَ ۝١٦ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝١٧ أَوْ مَنْ يُنشِئُ فِي الْحَلِيِّ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ۝١٨ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ۝١٩ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۝٢٠﴾ [الزخرف: ١٥-٢٠]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿فَأَسْتَفْتِيَهُمُ الرِّبَّكَ الْبَنَاتِ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ۝١٤٩ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ۝١٥٠ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهمَ لَيَقُولُونَ ۝١٥١ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝١٥٢ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ۝١٥٣ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝١٥٤ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝١٥٥ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ۝١٥٦ فَاتَّقُوا بَكْتِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝١٥٧﴾ [الصافات: ١٤٩-١٥٧]





وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿أَفَأَصْفَدَكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ [الإسراء: ٥٠]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَلْبُتُوتٍ﴾ [البقرة: ١١٦]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٦٨]

وقال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۚ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝﴾ [الكهف: ٤-٥]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۚ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ۝٨٩ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ۝٩٠ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ۝٩١ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ۝٩٢ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِيَ الرَّحْمَنِ عَبْدًا ۝٩٣ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ۝٩٤ وَكُلُّهُمْ إِلَيْهِ يَوْمَ الْفَيْصَةِ فَرْدًا ۝٩٥﴾ [مریم: ٨٨-٩٥].

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ۝٦٦ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ۝٦٧﴾ [الأنبياء: ٢٦-٢٧]

وزعمت اليهود أن عزيزاً ابن الله وزعمت النصراني أن عيسى ابن الله.





قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِیُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَتَلْنَاهُمْ اللَّهُ أَذَى يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠]

وزعم اليهود والنصارى أنهم أبناء الله وأحباءه، قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**:

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّوْهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [المائدة: ١٨]

وافترى الكفار على ربهم فزعموا أن الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** تزوج الجنيات فأنجب له الملائكة فهن بنات الله تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً، فقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسْبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [الصافات: ١٥٨-١٥٩]

وافترى اليهود على ربهم فزعموا أنه فقير، كما قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾﴾ [آل عمران: ١٨١-١٨٢].

وافتروا أيضاً على ربهم فزعموا أنه بخيل، كما قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾

[المائدة: ٦٤].





وافتروا أيضًا على ربهم فزعموا أنه تعب بعد أن خلق السماوات والأرض، فكذبهم الله تعالى بقوله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨].

وقالت النصارى: إن الله ثالث ثلاثة، وأن عيسى هو الله، وأنه ابن الله، كما قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (٧٢) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣) أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٧٤) مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ أَنْظِرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنِّي يُؤْفَكُونَ (٧٥) قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٧٦) [المائدة: ٧٢-٧٦]

٢- بيان أخلاق الكافرين مع الأنبياء والمرسلين.

إنَّ الكفار هم قتلة الأنبياء كما قال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءَ وَغَضِبَ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٦١].

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثَقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءَ وَغَضِبَ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا



يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ [آل عمران: ١١٢]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ ۝﴾ [آل عمران: ٢١-٢٢]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قُلْنَا مَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ۝﴾ [المائدة: ٧٠].

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿فِيمَا نَقُضُهُمْ مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۝﴾ [النساء: ١٥٥]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ۝﴾ [آل عمران: ٨١-٨٢]

وقد اتهم الكافرون الأنبياء والمرسلين بالسحر والجنون والشعر والكذب والكهانة، وغير ذلك من الصفات السيئة التي هم براءء منها.

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ۝﴾ [الأعراف: ١٠٩].

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿قَالُوا إِنَّ هَٰذِهِ لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ۝﴾ [طه: ٦٣]



وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿قَالَ لِلْمَلَآئِكَةِ إِنِّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الشعراء: ٣٤-٣٥]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٣٦﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَدَرُونَ فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَابٌ ﴿٣٧﴾﴾ [غافر: ٣٣-٣٤]

وقال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَقَالُوا يَتَّبِعُهُ السَّاحِرُ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الزخرف: ٤٩]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّى بِرُكْبِهِ وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾﴾ [الذاريات: ٣٨-٣٩]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٤٠﴾﴾ [الشعراء: ٤٧]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٤١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٢﴾﴾ [يونس: ١-٢]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤٣﴾﴾ [ص: ٤٣]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٤٤﴾﴾ [الذاريات: ٥٢]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَقَالُوا يَتَّبِعُهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٤٥﴾﴾ [الحجر: ٦]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَرَاكَ لَشَاعِرٍ مُّجْنُونٌ ﴿٤٦﴾﴾ [الصافات: ٣٦]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿٤٧﴾﴾ [الدخان: ١٤]





وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾﴾ [الطور: ٢٩-٣١]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿كَذَبَتْ فَبَلَّهْمُ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾ فدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَّاجِ وَدُسِّرَ ﴿١٣﴾ تَجَرَّى بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾﴾ [القمر: ٩-١٤]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥٠﴾﴾ [القلم: ٥٠]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿كَذَبَتْ تَمُودُ بِالْأُذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَهْلَفِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشْرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرِ ﴿٢٦﴾﴾ [القمر: ٢٣-٢٦]

٣- بيان أخلاق الكافرين مع كتب الله المنزلة.

لقد حرف اليهود والنصارى كتب الله المنزلة وغيروا وبدلوا فيها كما قال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [البقرة: ٧٥]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِالسِّنِّهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾﴾ [النساء: ٤٦]





وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَلْسَةً يَحْرِفُونَ أَلَكَلِمَةِ عَنِ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ١٣]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ أَلَكَلِمَةَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٤١]

٤- بيان أخلاق الكافرين مع الملائكة المكرمين.

لقد عادى اليهود جبريل **عَلَيْهِ السَّلَام** عداءً عظيماً، وقالوا هو عدونا من الملائكة فقال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٩٧) مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾ [البقرة: ٩٧-٩٨]



**هـ- بيان أخلاق الكافرين مع المؤمنين.**

إن الكفار يكونون للمؤمنين أشد العداء، ويحرصون غاية الحرص على كفرهم وإضلالهم بكل ما يستطيعون، كما قال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُقَارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٩]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [آل عمران: ٦٩]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾ [آل عمران: ١٠٠-١٠١]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُم حَتَّى يَرُدُّوكُم عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُم عَن دِينِهِ فِمَتَّ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٢١٧]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَدُّوا لَوْ تُكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ [النساء: ٨٩]



وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٦]

وهم قتلة المؤمنين الناصحين، كما قال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢١ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ ٢٢﴾ [آل عمران: ٢١-٢٢]

وهم النابزون، والساخرون، والمستهزون بالمؤمنين، كما قال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْفَيْكَةِ ٢٣ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: ٢٣]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٧٩]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿قَالَ اخْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ١٢٨ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ١٢٩ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُم ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ١٣٠ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَٰرِزُونَ ١٣١﴾ [المؤمنون: ١٢٨-١٣١]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ٦٢ اتَّخَذْتُهُمْ سَخِرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْبَصَرُ ٦٣ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ٦٤﴾ [ص: ٦٢-٦٤]





وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾ [البقرة: ١٤-١٥]

وقال الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَصْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَصْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَىٰ الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ تُوِبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [المطففين: ٢٩-٣٦]

٦- بيان أخلاق الكافرين فيما بينهم.

ليس بينهم المودة والرحمة والاتلاف ﴿تَحَسَّبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحشر: ١٤]

لا يعطفون على صغير، ولا يحترمون الكبير، ولا يتعاونون فيما بينهم، إلا إذا دعت إلى ذلك المصلحة المشتركة فيما بينهم.

وليس عندهم بر الوالدين، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الجار، ومعرفة حق اليتامى، والإحسان إلى الفقراء والمساكين، ولا يعرفون حق الضيف، وليست عندهم النصيحة، إنما الغش والاحتيال، وليس عندهم الترابط بين الأسر، وإنما كل أمريء يجري وراء قضاء شهواته وملذاته غير مبال بغيره.

وليس عندهم العفاف والطهر والحياء، وإنما يتسافدون إلى الفواحش تسافد الحمر، من زنا ولواط، ويعقدون زواج الرجال على الرجال، كما يعقدون زواج الرجال على النساء.





ويقعدون في الحدائق عراة الأبدان، الذكور والإناث ليس على أبدانهم شيء يستر عوراتهم، بلا حياء ولا خجل.

ويعظمون الكلب والهر أعظم من الأولاد، فيجعلون لهم الأسرة الغالية، ويلبسونهم الملابس الثمينة، ويحملونهم معهم في سياراتهم، بل وضعوا لهم المستشفيات الخاصة بهم، والسيارات الخاصة لإسعافهم، ووضعوا لهم في متاجرهم الأماكن الخاصة لبيع طعامهم الذي قد وضع في المعلبات المحكمة، وسنوا لحياتهم القوانين المتعددة.

وهناك من النساء الكافرات من تكتفي بمعاشرة الكلاب عن طلب الأخدان، وترى أن وفاء الكلب لها أعظم من وفاء الأخدان.

وهناك من الأثرياء من ورث أمواله الكثيرة هرة له.

إن أولئك القوم يا عائض لا يتنزهون عن كل رذيلة، وليس عندهم دين يردعهم عن ذلك، حياتهم أظل من حياة الأنعام كما قال سبحانه: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ١٧]

وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أُذُنٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٩]

وقال الله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَمُ وَالنَّارُ مَثْوًى

لَهُمْ﴾ [محمد: ١٢]





لا هم لهم غير إشباع شهواتهم وملذاتهم من كل ما يشتهون، يجمعون الأموال في أسبوعهم، فإذا جاءت إجازتهم الأسبوعية صرفوا جل ما يملكون في المراقص، وشرب الخمر، وأكل الخنزير، وشرب الدخان، والزنا، والقمار، ثم يبدؤون أسبوعاً جديداً وهكذا على هذا المنوال يعيشون.

أمثل هؤلاء يا عائض يُغتر بأخلاقهم ويكال لهم الثناء كيلاً؟!!!

أين أنت يا عائض من أخلاق المسلمين الذين شهدوا بالتوحيد لربهم ونزهوه عما لا يليق به من الصاحبة والولد، ووصفوه بصفات الكمال، ونزهوه عن كل نقص وعيب، والذين آمنوا بجميع الأنبياء وأنزلوهم منزلتهم التي أنزلهم الله إياها.

لقد اجتمعت في هذه الأمة من الأخلاق الحسنة ما لم يجتمع في أمة من الأمم قط.

ولا شك أنَّ في بعض المسلمين من الأخلاق السيئة ما هو معلوم إلاَّ أنَّها لا تقاس بما عند الكافرين من سوء الأخلاق، بل إنَّها إذا نسبت إلى ما عند الكافرين لكانت كتفلة في بحر.

فاتق الله يا عائض فلقد أزريت بالمسلمين إزرأً ربما لم يسبق إليه كثير من الكافرين.





ولقد أطلت الكلام في هذه المسألة لما رأيت هذه المقالة منتشرة بين كثير من جهال المسلمين، بل أيضًا بين من يدعي أنه من الدعاة إلى الله والأمين بالمعروف والناهين عن المنكر، حتى صارت بين كثير من الناس من المسلمات، وهي في الحقيقة من الأمور المنكرات والمقالات الشنيعات.





فصل: وقفة مع محمد بن عبد الله اليدومي.



(الأمين العام لحزب الإصلاح التابع للإخوان المسلمين في اليمن)

ولد في تعز سنة ١٣٦٦هـ وقد تخرج من أكاديمية الشرطة في مصر، وعمل ضابطاً في الأمن العام في اليمن، ثم في الأمن السياسي وترقى إلى مرتبة عقيد.
وقد وقع في جملة من المخالفات منها:

١- دعوته إلى التقليد الأعمى لنفسه.

لقد تكلم صادق أمين الإخواني في كتابه [إلى أين يتجه الإخوان المسلمون في اليمن] ص (٢٦-٢٨) على تربية قادة الإخوان لأتباعهم على الطاعة العمياء لهم
حيث قال:

«ومن مظاهر الزيغ في منهج التلقي والاستدلال والطاعة المطلقة لقيادة التنظيم: جعل آراء ياسين عبد العزيز، أو اليدومي، أو نحوهما من القيادة المتنفذة هي المرجعية في كل شيء حتى لو حرم بذلك الحلال، أو أحل به الحرام...» **إلى أن قال:**

«ومن أبرز أمثله بالنسبة لليدومي: أنه وقعت بين اليدومي - أمين عام الإصلاح والرجل الأقوى في قيادة الإخوان - وبين بعض الإخوة مشادة حول قضية معينة، فبين له العضو أن أدبيات الحركة المنشورة في الأسواق، أو المتداولة بينهم هي مرجعيته في رأيه، وقد اطلع عليها بحكم عمره التنظيمي، فرد عليه الأمين العام بأن المرجعية هي هاهنا، وأشار إلى رأسه... وكأن رأس محمد





اليدومي هو المرجع عند النزاع، وليس قوله **عز وجل**: ﴿فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩]... إلى أن قال صادق أمين - معلقاً على ما قاله اليدومي:

«فأي فرق بين هذا التنظيم والتنظيمات الطاغوتية غير الإسلامية التي تقول قيادتها لأفرادها: ﴿إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [غافر: ٢٩] علماً بأن هذا الذي يقوله فرعون تقوله القيادات العليا والوسطى حال حدوث اعتراض عليها في النادر أو تذكير ... تقول: ماذا؟ لا تثقون في إخوانكم وقيادتكم وعلمائكم؟! لا تظنون أن شيئاً يخطر على بالكم إلا وقد بحثته قيادتكم!! وطبعاً حشر العلماء هنا تغريب بالقاعدة كالمعتادة لأنه ليس لهم من الأمر شيء» اهـ.

٢- الولاء والبراء عند اليدومي.

قال صادق أمين الإخواني في كتابه السابق ص (٣٠-٣١) - عند كلامه على الولاء والبراء عند حزب الإخوان المسلمين -:

«ومن مظاهر إضعاف الولاء والبراء في حركة الإخوان الزيارات المتبادلة بينهم وبين السفارات الأجنبية خاصة السفارة الأمريكية، وهي ليست زيارة بقصد الدعوة، حتى افتخر أمين المكتب التنفيذي للإصلاح في أمانة العاصمة برضا السفارة الأمريكية عن الإصلاح، وبزيارة محمد اليدومي للمخابرات الأمريكية.





والسؤال الكبير: لماذا يا أخي يظهر من السياسة الأمريكية رضا عن حركة الإخوان في اليمن، وهي التي تحضر كوادرها المدربة للتجسس إلى صنعاء لتنفيذ البرنامج الأمريكي الصليبي في اليمن؟

بل لماذا ترضى السفارة الأمريكية عن حركة الإخوان اليمنية والله تعالى يقول:

﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبْغِيَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠]؟

ولماذا ينتقد على رؤساء العرب زيارتهم للأمريكان في عقر دارهم والتقاؤهم الفردي بالمخابرات الأمريكية، ولا يكون الأمر كذلك على أمين عام الإصلاح والرجل القوي في الحركة؟

وماذا فعل اليدومي في المخابرات الأمريكية، بل ماذا فعل به؟ ولماذا ذهب اليدومي مع عبد الله الأكوع، ومحمد السعدي إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليشهدوا مهرجانات تنصيب آل جور الذي أعلن أمره بصراحة، فاتخذ من ليبرمان اليهودي المتطرف نائباً له ماهي مصلحة الإسلام أو اليمنيين في اليمن من تأييد ألد أعدائها» اهـ.

قُلْتُ: هذه الأسئلة التي وضعها صادق أمين الإخواني أسئلة محرجة للغاية للإخوان المسلمين، وحقيقة الأمر أن الإخوان المسلمين وإن تظاهروا بالكلام على الولاء والبراء فهم من أبعد الناس عن تطبيقه في واقعهم.





٣- دعوة اليعودمي إلى قبول اليهود في حزب الإصلاح.

قال صادق أمين الإخواني في كتابه السابق ص (٧٠-٧١):

«وهذه التصريحات الدالة على جهل هذا الرجل تشبه قوله هو أيضًا - وهو يحث الإخوان على التأطر - "أطروا في الإصلاح حتى ولو يهودي من كذا" - وذكر اسم منطقة يمنية - فكيف يؤطر هذا اليهودي ويقسم عند الدخول إلى الإصلاح قسمًا إسلاميًا؟

وهذه النقطة أيضًا تشبه إعلان الإخوان في دولة أخرى على لسان واحد من أكبر مسؤوليهم عن إمكانية دخول النصارى إلى جماعة الإخوان المسلمين ... تأمل يا أخي إذا سمحت! ثم اضحك على هذا المشهد أو ابك ... عندما يأتي النصراني فيقول معرفًا بنفسه: "نصراني أعبد المسيح من الإخوان المسلمين..." فهل سمعت عن عبث بالدين كهذا العبث؟... اهـ.

قُلْتُ: الرجل الذي أجاز دخول النصارى في حزب الإخوان هو محمد مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر، وقد سبق أن ذكرنا ذلك عنه في الفصل الخاص به فانظره.

قُلْتُ: وقد ذكر صادق أمين الإخواني في كتابه هذا حقائق عجيبة عن حزب الإخوان المسلمين في اليمن.

وقد ذكر في أواخر كتابه ص (١٥٠) فقال: «هذا وإلاَّ فإنَّ حركة الإخوان تساق إلى العلمانية المتدثرة بثوب التدين... وليس إلى الأحلام الوردية للخلافة الإسلامية» اهـ.





قُلْتُ: ومع هذه الحقائق العجيبة التي لمسها صادق أمين عن دعوة الإخوان المسلمين في اليمن إلا أنه مازال منتمياً لهذا الحزب - حزب الإخوان - ومادحاً له، وهذا مما يدعو إلى غاية الاستغراب والتعجب.

وقد وقفت لصديق أمين على كتاب سماه **[الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية]** وهو كتاب رديء للغاية، دعا فيه إلى الطاعة العمياء لقيادة الإخوان، وجوّز فيه الإمارة الحزبية والبيعة لأُمير الإخوان، وذم فيه الدعوة السلفية، ورفع فيه من دعوة الإخوان وبالع في ذلك إلى حد يستغرب منه. والمتأمل في كتابه هذا يرى أنه متأثر للغاية بعقيدة سيد قطب في تكفير المجتمعات الإسلامية.

فقد قال ص (٤٧): «والدعاة اليوم لا يقومون بمهمة تعليم الناس الخير فحسب، وإنما يقومون بإعادة بعث دين الله على الأرض من جديد» اهـ. **فانظر** كيف يرى أن دين الله لا وجود له في الأرض، وأنّ الدعاة واجبههم بعث هذا الدين من جديد في الأرض، وهذا حقيقة منهج سيد قطب في تكفيره للمجتمعات، وقال ص (٤٨): «هذه مقالة الإمام أحمد في العلماء الذي يحيون في مجتمع إسلامي، فماذا يقول الإمام في الدعاة الذين يريدون إعادة الإسلام إلى الأرض بعد أن غاب هذا الدين عن الشهود والوجود» اهـ.

قُلْتُ: وهذه العبارة من أصرح العبارات في تكفير المجتمعات. وله عبارات أخرى في كتابه المذكور اكتفيت بذكر بعضها، فالرجل كما ترى متأثر تأثراً عجيباً بعقيدة سيد قطب في تكفير المجتمعات.





فصل : في بيان السبب الذي أوقع الإخوان المسلمين فيما وقعوا فيه من الشر والفساد .



إِنَّ السبب الذي أوقع الإخوان المسلمين في البلاء العظيم هو حب الملك والرياسة .

ورحم الله أبا العتاهية حين قال :

أبني من عشق الرئاسة خفت أن يطغى ويحدث بدعة وضلالا وهذا عين ما حصل من الإخوان المسلمين، فكم أحدثوا من بدع وضلالات من أجل الرئاسة والملك، فمن ذلك أنهم دعوا إلى الديمقراطية وفرقوا المسلمين وأوردوا الشبه المتهافئة لتجوز الأحزاب السياسية من أجل الرئاسة والملك، ودعوا إلى وحدة الأديان من أجل الرئاسة والملك، ودعوا إلى التقارب بين السنة والشيعة من أجل الرئاسة والملك، وتحالفوا مع الأحزاب الكفرية كالبعثية والاشتراكية من أجل الرئاسة والملك، ودعوا إلى حرية العقيدة وإلى التساوي بين طبقات المجتمع في الحقوق والواجبات، فيستوي في ذلك المسلمون والكافرون، كل ذلك من أجل الرئاسة والملك، وفتحوا حزبهم لجميع أهل العقائد المنحرفة من اليهود، والنصارى، والرافضة، والبعثيين، والاشتراكيين، والصوفية، والجهمية حتى يكونوا عوناً لهم على الرئاسة والملك، ودعوا الناس إلى الثورات والانقلابات من أجل الرئاسة والملك، وبلغ من اهتمامهم بالرئاسة والملك إلى أن طعنوا بالعلماء الذين لم يسيروا على نهجهم





بالتعونات المتعددة وحقروا العلم وأهله، وهكذا كفروا كل من لم يكفر
الحكومات ويعلن منابذتها كل ذلك من أجل الرئاسة والملك.
فكم فتحت لهم محبة الرئاسة والملك من الضلال والانحراف فرحم الله أبا
العتاهية ما أفرسه.

إنَّ الأنبياء والمرسلين بعثهم الله رب العالمين لإقامة الملة لا لإقامة الدولة
فإقامة الدولة تأتي تبعًا لإقامة الملة وليست هي الأصل وقد جعلها الإخوان
المسلمون هي الأصل الأصيل، وما بالوا بالأصل الحقيقي وهو إقامة الملة ولهذا
ضلوا وأضلوا، فمن تأمل دعوة المرسلين من لدن نوح عَلَيْهِ السَّلَام إلى نبينا محمد
ﷺ وجد أن دعوتهم جميعًا لإقامة التوحيد وإصلاح عقائد الناس ولم يدعوا إلى
الملك والرئاسة فمن سار بسيرهم فهو على الصراط المستقيم ومن خالفهم فإنه
من الضالين.

قال العلامة أحمد النجمي وفقه الله في [المورد العذب الزلال] ص (٢١١-٢١٢):
«وهذا التعبير وإن كان هو صحيح في نفسه أن الدين لا يقوم إلا بدولة تحميه وتقيم
حدود الله فيه إلا أنا لم نكلف بالدعوة إلى دولة وإنما كلفنا بالدعوة إلى الدين
الحق الذي يقوم على التوحيد الذي هو معنى لا إله إلا الله والذي ما بعثت الرسل
وأنزلت الكتب وجردت السيوف إلا من أجل تقريره والعمل به، ولا خلقت الجنة
والنار إلا من أجل جزاء العاملين به والرافضين له وهذه هي دعوة الرسل ولم
يعرف عن نبي ولا عن رسول منهم أنه دعا إلى خلافة ولقد قص الله عَزَّ وَجَلَّ علينا
أخبارهم وأوضح لنا منارهم وأمرنا أن نقتفي آثارهم قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ





هَدَى اللَّهُ فِيهِدَهُمْ أَقْتَدَهُ ﴿[الأنعام: ٩٠]﴾ لا يقبل الله دعوة لا تقوم على الأساس الذي أسس عليه الأنبياء من أولهم نوح **عَلَيْهِ السَّلَامُ** إلى آخرهم وخاتمهم نبينا محمد **ﷺ**. ومن جهة أخرى فَإِنَّ الدَّعَوَاتِ التي قامت في بلدان ليس فيها دولة تحكم شرع الله ربما يكون لها بعض العذر لكونهم في دول لا تحكم بشرع الله فيما شجر بين الناس بل تحكم القوانين المستوردة فَإِنْ من يقيم في دولة تحكم شرع الله وتقيم حدوده لا يجوز له أن يدعوا إلى إقامة دولة وإن فعل كان خارجاً على الدولة التي هو فيها ومستحقاً للذم والعقوبة وبالله التوفيق» اهـ.

قُلْتُ: ومن مبالغات حسن البنا في سعيه لإقامة الدولة قوله: «وهذا الإسلام الذي يأمر به الإخوان المسلمون يجعل الحكومة ركناً من أركانه ويعتمد على التنفيذ كما يعتمد على الإرشاد» اهـ.

انظر [مجموعة رسائل حسن البنا] ص (١٣٦).

قُلْتُ: وقد بالغ القوم في الملك والرئاسة حتى أقحموا النساء في ذلك فقد نشرت «جريدة الصحوة» في عددها ٦٦٤ الصادرة في رمضان ١٤٢٨ هـ مقالاً قالت فيه: «طالب محمد قحطان رئيس الدائرة السياسية للتجمع اليمني للإصلاح الأحزاب السياسية بالإجماع على مرشحة للرئاسة طالما أن رئيس الجمهورية قد أعلن عدم ترشيح نفسه ولم تحدد الأحزاب السياسية مرشحاً للانتخابات الرئاسية مشيراً إلى السوابق التاريخية لليمن في فترة بلقيس وفترة أروى بنت أحمد الصليحي .. إلى أن قال: معتبراً بقاء مسألة دخول المرأة الانتخابات بقرار من





الرجل، وتحديد نسبة، ظاهرة سيئة، مضيئاً أنّ لنا جميعاً أن نؤوب إلى رشدنا وتصحيح الأخطاء» اهـ.

ودعا الزنداني إلى إقامة مجلس شيخات اليمن، وأجاز الإخوان المسلمون أن تكون المرأة ملكة للبلاد مخالفة منهم لقول النبي ﷺ: «لَنْ يُفْلَحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ» رواه البخاري (٧٠٩٩، ٤٤٢٥) من حديث أبي بكر.

ولما رأى الإخوان المسلمون صراحة الحديث في دفع باطلهم حاولوا بكافة الوسائل السعي في رده وإبطاله وأنى لهم ذلك.

فقام أشقاهم وهو محمد بن سليمان الأشقر بتكذيب وتفسيق الصحابي الجليل أبي بكره رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وذلك في مقال نشرته [صحيفة الوطن] الكويتية بتاريخ ٢٩/٥/٢٠٠٤م بعنوان: «نظرة في الأدلة الشرعية حول مشاركة المرأة الرئاسة والمجالس النيابة ونحوها» فكان مما قاله بعد ذكره لآية القذف:

«وهذا منطبق على أبي بكره فإن الآية تدفعه بالفسق والكذب وهذا يقتضي رد ما رواه عن النبي ﷺ مما انفرد به كهذا الحديث العجيب: "لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" فينبغي أن يضم هذا الحديث إلى الأحاديث المكذوبة على النبي ﷺ اهـ.

قُلْتُ: هكذا تجر البدع أصحابها إلى المهالك وتقحمهم في أضيق المسالك ففي كلامه هذا ضلالات خطيرة عامله الله بما يستحق.

فمن ذلك تكذيبه وتفسيقه لأبي بكره رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.





ومن ذلك حكمه برد أحاديث أبي بكرة عمومًا التي تفرد بها وهذا الحكم مخالف لإجماع أهل العلم على قبول حديثه والاحتجاج به والثناء عليه وبيان فضله **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**.

ومن ذلك حكمه على الحديث بالوضع وهو حديث ثابت تلقاه العلماء بالقبول وقد رواه الإمام البخاري في صحيحه، وقد رد على باطله هذا كثير من أهل العلم منهم **الشيخ عبد المحسن العباد** في رسالة له سماها: «**الدفاع عن الصحابي أبي بكرة ومروياته والاستدلال لمنع ولاية النساء على الرجال**». وهي مطبوعة ضمن **[كتب ورسائل العباد]** (٧/ ٣٩٧-٤٢٧). فجزاه الله خيرًا.

أفيقوا يا معشر المسلمين، والعجيب والغريب أن الإخوان المسلمين يكونون لهؤلاء القادة الولاء والمودة والمحبة والتعظيم ولا يسمحون لأحد أن يتكلم فيهم ويبين ما علم من انحرافاتهم وضلالاتهم نصحًا للإسلام والمسلمين، وبيانًا للحق الذي أوجب الله بيانه على أهل العلم.

وإذا ما قام عالم من العلماء أو ناصح من النصحاء لبيان ما عند هؤلاء القوم من الأخطاء والانحرافات قام الإخوان المسلمون على قدم وساق للإنكار على هذا الناصح بكل ما أتوه من قوة، فيا لغربة المسلمين، جنبنا الله وجميع المسلمين كل سوء ومكروه و ثبتنا على دينه حتى نلقاه.





فصل: شبهة والرد عليها.



قد يقول قائل: إِنَّ غاية ما فعلتموه في كتابكم هذا أَنَّكم نقدتم الإخوان المسلمين، باعتبار القادة لا المنهج والعبرة في النقد إِنَّمَا هو للمنهج لا للأشخاص فَإِنَّ الأشخاص غير معصومين من الخطأ.

فالجواب أن يقال: إِنَّ منهج الإخوان إِنَّمَا يؤخذ من قاداته وذلك أَنَّهُ - كما هو معلوم - ليس بوحى من الله **عَزَّوَجَلَّ**، أنزل من أجله الكتب وأرسل من أجله الرسل. ثم إِنَّ الإخوان المسلمين لم يصنفوا كتباً في بيان منهجهم غير ما يأخذ عن قاداتهم وعلى رأسهم مؤسسهم حسن البنا، وقد اتخذ الإخوان المسلمون أقوال حسن البنا منهجاً لهم، وأكبر دليل على ذلك تتابعهم على أقواله المنحرفة جيلاً بعد جيل، فمن ذلك مثلاً مما ذكر في هذا الكتاب:

١- **أَنَّ حسن البنا صوفي ومعظم للصوفية**، وهكذا الإخوان المسلمون منهم من هو صوفي ومنهم من هو معظم لهم.

٢- **أَنَّ حسن البنا يدعو إلى وحدة الأديان**، وقد تتابع على هذه المقالة سائر كبار الإخوان المسلمين كما هو مبين في هذا الكتاب.

٣- **أَنَّ حسن البنا يدعو إلى موادة اليهود والنصارى**، وهكذا سائر الإخوان المسلمين، وهم وإن أظهروا العداء لصنف من اليهود فَإِنَّمَا هي سياسة لجذب الناس إليهم وأكل أموالهم.

٤- **أَنَّ حسن البنا يدعو بجد إلى التقارب بين السنة والشيعة**، وهكذا سائر الإخوان المسلمين.





٥- أن حسن البناء يدعو إلى الولاء الضيق على جماعته، وهكذا سائر الإخوان المسلمين.

٦- أن حسن البناء دعا إلى الديموقراطية، وهكذا تتابع على ذلك سائر الإخوان المسلمين.

وبهذا يتبين أن منهج الإخوان المسلمين مأخوذ من مؤسسهم حسن البناء فإذا نقدنا أقواله ففي الحقيقة أننا نقصد منهج الإخوان المسلمين لأن أقواله اتخذها الإخوان المسلمون منهجاً لهم.

وهناك أمر آخر وهو أنكم ما أنكرتم على هؤلاء القادة ولا تبرأتم من أقوالهم ولم تحذروا الناس من باطلهم، بل دافعتم عنهم بكل ما أوتيتموه من قوة، فلهذا يصح إدانتكم بهذه الأقوال التي قالها أئمتكم، ألا ترون أن الله **عَزَّوَجَلَّ** أدان اليهود في زمن النبي **ﷺ** بأقوال وأفعال سابقهم فقال سبحانه: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْتُمُ الْعَهْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: ٥١].

وقال الله سبحانه: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَمُوسَىٰ لَنْ نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِئُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَالِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبُطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ ۖ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة: ٦١].

وقال الله سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَادْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [٦٣] ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا





فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ، لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾ [البقرة: ٦٣-٦٥].

وقال الله سبحانه: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧].

إلى غير ذلك من الآيات، فهذه الأقوال والأفعال صادرة من متقدميهم ومع هذا يخاطب بها الله **عَزَّوَجَلَّ** اليهود في زمن النبي ﷺ؛ وذلك لأنهم ما تبرؤا من أسلافهم ولا أنكروا ما قالوه فمن أجل هذا شاركوهم في اللوم.

ولولا الاغترار بمثل هؤلاء القوم لما سطرت في الرد عليهم حرفاً واحداً لكنهم قوم ألبسوا زوراً لباس الدفاع عن حياض الإسلام وهم الطاعنون فيه حقاً فكان الكلام فيهم وتزييف باطلهم من الجهاد في سبيل الله الذي فرضه الله على أهل العلم وهو من أكبر الجهاد لقوله **عَزَّوَجَلَّ**: ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٢]. فإنَّ ضرر أهل البدع على الإسلام والمسلمين أشد من ضرر أهل الكفر لذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية **كما في [مجموع الفتاوى] (٢٨/٢٣٢)**: «ولولا من يقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء لفسد الدين وكان فساد أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب فإنَّ هؤلاء إذا استولوا لم يفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلاَّ تبعاً أما أولئك فهم يفسدون القلوب ابتداءً» اهـ.

فالحمد لله الذي جعل بقايا من أهل العلم يدعون من ضلَّ إلى الهدى ويصبرون منهم على الأذى يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله أهل العمى فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه وكم ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس وأقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال





المبطلين وتأويل الجاهلين كما قال ذلك إمام أهل السنة المبعجل أحمد بن حنبل
رَحِمَهُ اللهُ في كتابه [الرد على الجهمية] ص (٥٢).





فصل: أقوال علماء السُّنة في فرقة الإخوان المسلمين.



١- فتوى سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز - رَحِمَهُ اللهُ - .

سُئِلَ رَحِمَهُ اللهُ: أحسن الله إليك حديث النبي ﷺ في افتراق الأمم قوله: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة» الحديث. فهل جماعة التبليغ على ما عندهم من شريكات وبدع، وجماعة الإخوان المسلمين على ما عندهم من تحزب وشق للعصا على ولادة الأمر..... هل هاتان الفرقتان تدخلان في الفرق الهالكة؟

الجواب: «تدخل في الاثنتين والسبعين، ومن خالف عقيدة أهل السنة والجماعة دخل في الاثنتين والسبعين، المراد بقوله (أمتي) أي أمة الإجابة أي استجابوا لله وأظهروا إيتابهم له، ثلاث وسبعون فرقة، الناجية السليمة التي اتبعته واستقامت على دينه، واثنان وسبعون فرقة فيهم الكافر وفيهم العاصي وفيهم المبتدع أقسام».

السائل: يعني هاتان الفرقتان من ضمن الاثنتين والسبعين؟

الجواب: «نعم من ضمن الاثنتين والسبعين» اهـ.

«من شريط أحد دروس المتقى في مدينة الطائف قبل وفاته بسنتين رَحِمَهُ اللهُ» .

وسُئِلَ رَحِمَهُ اللهُ: سماحة الشيخ: حركة الإخوان المسلمين دخلت المملكة منذ فترة وأصبح لها نشاط بين طلبة العلم، ما رأيكم في هذه الحركة؟ وما مدى توافقها مع منهج السُّنة والجماعة؟





الجواب: «حركة الإخوان المسلمين ينتقدها خواص أهل العلم؛ لأنه ليس عندهم نشاط في الدعوة إلى توحيد الله وإنكار الشرك وإنكار البدع، لهم أساليب خاصة ينقصها عدم النشاط في الدعوة إلى الله، وعدم التوجه إلى العقيدة الصحيحة التي عليها أهل السنة والجماعة. فينبغي للإخوان المسلمين أن تكون عندهم عناية بالدعوة السلفية، الدعوة إلى توحيد الله، وإنكار عبادة القبور، والتعلق بالأموات والاستغاثة بأهل القبور كالحسين أو الحسن أو البدوي، أو ما أشبه ذلك، يجب أن يكون عندهم عناية بهذا الأصل الأصيل، بمعنى لا إله إلا الله، التي هي أصل الدين، وأول ما دعا إليه النبي ﷺ في مكة دعا إلى توحيد الله، إلى معنى لا إله إلا الله، فكثير من أهل العلم ينتقدون على الإخوان المسلمين هذا الأمر، أي: عدم النشاط في الدعوة إلى توحيد الله، والإخلاص له، وإنكار ما أحدثه الجاهل من التعلق بالأموات والاستغاثة بهم، والنذر لهم والذبح لهم، الذي هو الشرك الأكبر، وكذلك ينتقدون عليهم عدم العناية بالسنة: تتبع السنة، والعناية بالحديث الشريف، وما كان عليه سلف الأمة في أحكامهم الشرعية، وهناك أشياء كثيرة أسمع الكثير من الإخوان ينتقدونهم فيها، ونسأل الله أن يوفقهم ويعينهم ويصلح أحوالهم» اهـ.

«نقلًا من مجلة "المجلة" عدد ٨٠٦».



**٢- فتوى اللجنة الدائمة في الأحزاب.**

سئلت اللجنة الدائمة كما في [فتاوى اللجنة] (٢/ ٢١٠-٢١١): «ما حكم الإسلام في الأحزاب، وهل تجوز الأحزاب بالإسلام مثل حزب التحرير وحزب الإخوان المسلمين؟

فأجابت: لا يجوز أن يتفرق المسلمون في دينهم شيعاً وأحزاباً يلعن بعضهم بعضاً ويضرب بعضهم رقاب بعض، فإنَّ هذا التفرق مما نهى الله عنه وذم من أحدثه أو تابع أهله وتوعد فاعليه بالعذاب الأليم، وقد تبرأ الله ورسوله ﷺ منه، قال الله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥]، الآيات، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [١٥٩] مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [١٦٠] [الأنعام: ١٥٩-١٦٠]، وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: "لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض". والآيات والأحاديث في ذم التفرق في الدين كثيرة **اهـ**.





٣- فتوى محدث الشام العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال: «ليس صوابًا أن يقال: إن الإخوان المسلمين هم من أهل السنة لأنهم يحاربون السنة» اهـ.

«من شريط فتوى حول جماعة التبليغ والإخوان من تسجيلات منهاج السنة في الرياض».

٤- فتوى الشيخ العلامة محمد أمان بن علي الجامي - رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه [توزيع الثروات في الإسلام] ص (٢٨-٣١):

«ولذلك أدعو زملاءنا الدعاة وخصوصًا من في سن الشباب، لأنني أقدم منهم سنًا ... لست أعلم وأكثر منهم علمًا... ولكنني عشت قبلهم في هذه الحياة، واحتككتو بكثير من الجماعات وعرفت من الجماعات والانتماءات ما لم يعرفوا، هم شباب، وكانوا أمس من تلاميذنا عندما كان هذا المجتمع سالمًا من هذه الانتماءات والتحزبات، ولكنهم ابتلوا بأناس أظهروا لهم ما سموه بالاتجاه الإسلامي، قالوا لهم: إن المجتمع الإسلامي يعيش الجمود السياسي، الجمود الفكري، ولا يمكن الخروج من الجمود السياسي إلا بالانتماء إلى جماعة معينة كبيرة تسمى جماعة الإخوان المسلمين هكذا خذوها صريحة، لأنها نصيحة أبتغي بها وجه الله، لذلك أقولها بكل صراحة فليرض من يرضى، وليغضب من يغضب».





إنَّ هذا الإتجاه ضار لهذا المجتمع ولهؤلاء الشباب، بل ضار لهذا الحكم الإسلامي الذي نعيش تحته، أَقُولُ: حكمًا إسلاميًا أيضًا بكل صراحة، مقارنةً ببلدان أخرى لا تلتزم بالشرعية في غالب أحكامها، مع اعتقادنا أننا ضعفاء، ضعف إيماننا، وضعف تطيقنا، وضعف عملنا، لسنا كسلفنا الصالح، ولكننا قريبون منهم، لكننا نحبهم في الله، ونذهب مذهبهم، وننهج منهجهم، ونرجو خيرًا، كما قلت في المرة الأولى.

أرجو أن لا ننزل من درجة المؤمن الضعيف، وإن لم نصل إلى درجة المؤمن القوي: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير". لقد أثبت النبي ﷺ الخير للمؤمن الضعيف؛ فنحن المؤمنون الضعفاء، ضعفاء في إيماننا... في تطيقنا... وفي عملنا، ولكننا - بحمد الله - مؤمنون، لسنا بكفار، لسنا بفساق، مؤمنون بالله، وبرسول الله، وبما جاء به رسول الله - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -، ونعمل جادين ما استطعنا من العمل، وإن حصل نقص في إيماننا وعملنا، وهذا أمر أخبر عنه الرسول - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - حيث قال: "ما من عام إلا والذي بعده شر منه"

لو راجعنا تاريخنا بدءًا من عهد النبوة، وعهد الخلافة الراشدة، ثمَّ عهد الأمويين والعباسيين... إلى وقتنا هذا؛ نجد الضعف يتدرج، أو الناس تتدرج إلى الضعف، وهذا حاصل لا محالة، ولكن لا ينبغي أن يحكم على المجتمع بسبب هذا الضعف أنَّه مجتمع غير إسلامي... بل بالنسبة لغيره مجتمع إسلامي مثالي، هذا أمر نسبي، فلتفهموا جيدًا.





أقول باختصار: إن الدعوة إلى الانتماءات والتحزب أضرت بهذا المجتمع، وأضرت بشبابنا، وفرقت صفوفنا.

فعلى الدعاة أن يراقبوا الله رب العالمين، ويرجعوا إلى ما كانوا عليه من وحدة، طالما أننا تجمعنا وحدة العقيدة؛ فلماذا نتفرق؟!

فعلينا أن نتوب إلى الله، ونراقب الله تعالى، وهو العليم الخبير. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه **«اه»**.

٥- فتوى سماحة الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجدي - وفقه الله.

قال الشيخ وفقه الله: «جماعة الإخوان المسلمين: هم أتباع حسن البناء، ومنهجهم عليه ملاحظات أهمها ما يلي:

١- **التهاون في توحيد العبادة؛** الذي هو أهم شيء في الإسلام، ولا يصح إسلام عبد إلاّ به.

٢- **سكوتهم، وإقرارهم للناس على الشرك الأكبر؛** من الدعاء لغير الله، والتطوف بالقبور، والنذر لأصحابها، والذبح على أسمائهم، وما إلى ذلك.

٣- **إنّ هذا المنهج مؤسسه صوفي؛** له علاقة في الصوفية؛ حيث أخذ من عبد الوهاب الحصافي على طريقته الحصافية الشاذلية.

٤- **وجود البدع عندهم، وتعبدهم بها** بل إنّ مؤسس المنهج؛ يقرر بأنّ النبي

ﷺ كان يحضر مجالس ذكرهم ويغفر لهم ما قد مضى من ذنوبهم؛ في قوله:

هذا الحبيب مع الأحاب قد حضر وسامح الكل فيما قد مضى وجرى
صلى الإله على النور الذي ظهرا للعالمين ففاق الشمس والقمر





٥- **دعوتهم إلى الخلافة**، وهذا بدعة، فإنَّ الرسل وأتباعهم ما كلفوا؛ إلَّا بالدعوة إلى التوحيد؛ قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

٦- **عدم الولاء والبراء عندهم؛ أو ضعفه**، ويتبين ذلك؛ من دعوتهم للتقريب بين السنة والشيعة وقول المؤسس "نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه" انتهى.

٧- **كراحتهم لأهل التوحيد، وأصحاب الطريقة السلفية، وبغضهم لهم**، ويتبين ذلك من خلال كلامهم في الدولة السعودية؛ التي قامت على التوحيد، وتدرس التوحيد في مدارسها، ومعاهدها، وجامعاتها، ومن قتلهم لجميل الرحمن الأفغاني؛ لكونه يدعو إلى التوحيد، والذي عنده مدارس يدرس فيها التوحيد.

٨- **تبعهم عشرات الولاة، والتنقيب عن مثالبهم؛ سواء كانت صدقاً؛ أو كذباً**، ونشرها في الشباب الناشئ ليغضوهم عندهم، وليمثلوا قلوبهم حقداً عليهم.

٩- **الحزبية الممقوتة؛ التي يتمون إليها**، فيوالون من أجل هذا الحزب، ويعادون من أجله.

١٠- **أخذ البيعة على العمل للمنهج الإخواني** بالشروط العشرة التي ذكرها المؤسس «اهـ».

انظر [الفتاوى الجديدة عن المناهج الدعوية] لفضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي ص (٥١).

وقال الشيخ وفقه الله أيضاً في [رد الجواب على من طلب مني عدم طبع الكتاب] ص (٨):





«بلى في زمننا هذا بمنهج دعوية وردت إلينا من خارج بلادنا تغض الطرف عن الشرك الأكبر وتتهاون في التوحيد وتتعبد بالبدع، من أهم تلك المناهج وأكثرها شيوعاً وأكثرها فساداً وإفساداً منهج "الإخوان المسلمين" إنه يغسل أدمغة الشباب الذين يتربون فيه، ويحولهم إلى ثوريين وتكفيريين إرهابيين خوارج» اهـ.

وقال ص (٢٨): «إن دعوة الإخوان خربت الشباب ولم تنفعهم، وأفسدتهم ولم تصلحهم» اهـ.

٦- فتوى فضيلة الشيخ العلامة المجاهد ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله.

سئل الشيخ وفقه الله كما في [أسئلة أبي راحة المنهجية] في نظركم أي الطوائف الإسلامية المبتوثة في الساحة أكثر خطراً على الإسلام وأهله، ومجانبةً للمنهج السلفي؟

فأجاب - بعد كلام طويل -: «وأنا في نظري: أن أخطر أهل البدع الآن على المنهج السلفي وأهله جماعتان جماعة التبليغ وجماعة الإخوان بفصائلها، وشرهم مستفحل أكثر من أهل البدع جميعاً، فلا تترك فتنهم بيتاً إلا دخلته» اهـ.

وسئل أيضاً: «جماعة الإخوان المسلمين والتبليغ من أي أصول البدع الأربع التي اختلفت عن جماعة المسلمين؟».

فأجاب سده الله: «جماعة التبليغ والإخوان يدخلون في كثير من الفرق؛ يدخلون في التجهم ويدخلون في بعض الاعتزاليات والعقلانيات ويدخلون في فرق الصوفية التي فيها حلول وفيها وحدة الوجود وفيها قبورية.. فتراهم يمشون





ويجمعون من كل النحل والعياذ بالله وهم يجمعون ولا يردُّون أحداً؛ يأتيهم رافضي، صوفي غال أي شكل من الأشكال يقبلونه لأنها دعوات سياسية وإن أخذت التبليغ طابع الدروشة والمسكنة فإنَّها دعوة سياسية، وأمَّا الإخوان فيصرحون بأنَّ دعوتهم سياسية» اهـ.

٧- فتوى فضيلة الشيخ العلامة حماد الأنصاري - رَحْمَةُ اللَّهِ.

قال الشيخ حماد الأنصاري رَحْمَةُ اللَّهِ: «فجماعة الإخوان والتبليغ ليسوا من أهل السنة، لأنَّهم على أفكار تخالفهم» اهـ.

انظر [المجموع في ترجمة العلامة حماد الأنصاري] (٢/ ٧٦٣) لولده عبد الأول الأنصاري وفقه الله.

٨- فتوى فضيلة الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله.

سُئل الشيخ وفقه الله: ما حكم وجود مثل هذه الفرق: التبليغ، والإخوان المسلمين، وحزب التحرير، وغيرها في بلاد المسلمين عامة؟

فقال: «أما هذه الجماعات الوافدة فيجب أن لا نتقبلها لأنها تريد أن تنحرف بنا أو تفرقنا وتجعل هذا تبليغي، وهذا إخواني، وهذا.. وهذا..، لِمَ هذا التفرق؟! هذا كفرٌ بنعمة الله تعالى حيث يقول الله تعالى: ﴿وَذَكِّرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣] نحن على جماعةٍ واحدة وعلى وحدةٍ وعلى بينةٍ من أمرنا، فلماذا نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير؟! لماذا نتنازل عما أكرمنا الله عزَّ وجلَّ به من الاجتماع والألفة





والطريق الصحيح، وننتهي إلى أحزاب تفرقنا وتشتت شملنا، وتزرع العداوة بيننا؟ هذا لا يجوز أبداً» اهـ.

انظر كتابه [الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة] ص (٢٣٣).

٩- فتوى فضيلة الشيخ العلامة عبد الله بن غديان - حفظه الله.

قال - حفظه الله: «البلاد هذه كانت ما تعرف اسم جماعات لكن وفد علينا ناس من الخارج. وكل ناس يؤسسون ما كان موجوداً في بلدهم. فعندنا مثلاً ما يسمونهم بجماعة الإخوان المسلمين، وعندنا مثلاً جماعة التبليغ، وفيه جماعات كثيرة، كل واحد يرأس له جماعة يريد أن الناس يتبعون هذه الجماعة، ويحرّم ويمنع إتباع غير جماعته ويعتقد أن جماعته هي التي على الحق، وأنّ الجماعات الأخرى على ضلالة. فكم فيه حق في الدنيا؟ الحق واحد كما ذكرت لكم؛ أنّ الرسول ﷺ بيّن افتراق الأمم وأنّ هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلّها في النار إلا واحدة. قالوا من هي يا رسول الله قال: "من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي".... كل جماعة تضع لها نظام، ويكون لها رئيس، وكل جماعة من هذه الجماعات يعملون بيعة، ويريدون الولاء لهم وهكذا.

يفترقون الناس -يعني البلد الواحدة - تجد أنّ أهلها يفترون فرق، وكل فرقة تنشأ بينها وبين الفرقة الأخرى عداوة، فهل هذا من الدين؟ لا، ليس هذا من الدين، لأنّ الدين واحد، والحق واحد، والأمة واحدة، الله **جَلَّ وَعَلَا** يقول: ﴿كُنْتُمْ





خَيْرَ أُمَّةٍ ﴿[آل عمران: ١١٠] ما قال: كنتم أقسامًا، لا، قال: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وفي الحقيقة إنّ الجماعات هذه جاءتنا وعملت حركات في البلد؛ حركات سيئة، لأنّها تستقطب وبخاصة الشباب، لأنّهم ما ييئون [أي: لا يريدون] الناس الكبار هذولا [أي: هؤلاء] قضاوا منهم مالهم فيهم شغل! لكن يجون [أي: يأتون] أبناء المدارس في المتوسط وأبناء المدارس في الثانوي وأبناء المدارس في الجامعات وهكذا بالنظر للبنات أيضًا. فيه دعوة الآن لجماعة الإخوان المسلمين، وفيه دعوة لجماعة التبليغ حتى في مدارس البنات. فلماذا لا يكون الإنسان مع الرسول ﷺ... اهـ.

انظر [فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين: تسجيلات منهاج السُّنة بالرياض].

١٠- فتوى فضيلة الشيخ العلامة عبد المحسن العباد - حفظه الله.

لما سُئل عن جماعتي التبليغ والإخوان المسلمين، قال -حفظه الله: «هذه الفرق المختلفة الجديدة أولاً: هي مُحدثة ميلادها في القرن الرابع عشر، قبل القرن الرابع عشر ما كانت موجودة، هي في عالم الأموات وُولدت في القرن الرابع عشر.

أمّا المنهج القويم والصراط المستقيم فميلاده أو أصله من بعثة الرسول الكريم ﷺ، ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه من حين بعثته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ،





فمن اقتدى بهذا الحق والهدى فهذا هو الذي سَلِمَ ونجى، ومن حاد عنه فإنه منحرف.

تلك الفرق أو تلك الجماعات من المعلوم إنَّ عندها صواب وعندها خطأ لكن أخطاؤها كبيرة وعظيمة فيُحذَر منها ويُحرَص على إتباع الجماعة الذين هم أهل السُّنة والجماعة والذين هم على منهج سلف هذه الأمة والذين التعويل عندهم إنما هو على ما جاء عن الله وعن رسوله **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** وليس التعويل على أمور جاءت عن فلان وفلان، وعلى طرق ومناهج أُحدثت في القرن الرابع عشر الهجري. فإنَّ تلك الجماعات أو الجماعتين اللتين أُشير إليهما إنَّما وُجدتا ووُلدتا في القرن الرابع عشر، على هذا المنهج وعلى هذه الطريقة المعروفة التي هي الالتزام بما كانوا عليه مما أحدثه من أحدث تلك المناهج وأوجد تلك المناهج، فالاعتماد ليس على أدلة الكتاب والسُّنة، وإنَّما هو على آراء وأفكار ومناهج جديدة مُحدثة يبنون عليها سَيْرهم ومنهجهم، ومن أوضح ما في ذلك أنَّ الولاء و البراء عندهم إنما يكون لمن دخل معهم ومن كان معهم.

فمثلاً جماعة الإخوان من دخل معهم فهو صاحبهم، يوالونه، ومن لم يكن معهم فإنَّهم يكونون على خلافٍ معه، أمَّا لو كان معهم ولو كان من أحبب خلق الله ولو كان من الرافضة، فإنَّه يكون أخاهم ويكون صاحبهم، ولهذا من مناهجهم أنَّهم يجمعون من هبَّ ودب حتى الراضي الذي هو يُبغض الصحابة، ولا يأخذ بالحق الذي جاء عن الصحابة إذا دخل معهم في جماعتهم فهو صاحبهم ويُعتبر واحداً منهم، له ما لهم وعليه ما عليهم» اهـ.





انظر [فتاوى العلماء في الجماعات وأثرها على بلاد الحرمين: تسجيلات منهج السنة السمعية بالرياض].

١١- فتوى علامة اليمن الشيخ المحدث مقبل بن هادي الوادعي - رَحِمَهُ اللهُ.

سئل الشيخ مقبل رَحِمَهُ اللهُ كما في [تحفة المجيب] ص (٩٦) السؤال: ٧٧: «هل الإخوان المسلمون يدخلون تحت مسمى الفرقة الناجية، والطائفة المنصورة، أهل السنة والجماعة منهجاً وأفراداً أم لا؟

الجواب: أمّا المنهج فمنهج مبتدع من تأسيسه ومن أول أمره، فالمؤسس كان يطوف بالقبور وهو حسن البناء، ويدعو إلى التقريب بين السنة والشيعة، ويحتفل بالموالد، فالمنهج من أول أمره منهج مبتدع ضال...».

وقال رَحِمَهُ اللهُ ص (١١٣): «الإخوان المسلمون ضيعوا أعمارهم وفقدوا ثقة الناس بهم».

وسئل رَحِمَهُ اللهُ ص (١٥٣) السؤال: ٥: «عندنا الإخوان المسلمون، والسروريون، وجماعة التبليغ كثيرون والسلفيون قليلون فكيف يتعامل السلفيون مع هؤلاء الجماعات؟

الجواب: تقدم التنبيه على ذلك، وهو الابتعاد عنهم» اهـ.





١٢- فتوى فضيلة الشيخ زيد بن هادي المدخلي - حفظه الله.

سئل وفقه الله من هي جماعة الإخوان المسلمين؟ وهل لهم وجود في جزيرة العرب؟ وما أهداف دعوتهم؟ وما حكم الجلوس معهم؟ وهل يجوز لمن علم شيئاً من ضلالهم السكوت عنها خوفاً من الفرقة ودرءاً لحصول الأذى منهم؟
فأجاب الشيخ كما في كتابه [العقد المنضد الجديد] (١/ ١٢٧-١٣٠):

«أ - جماعة الإخوان المسلمين هي تلك الجماعة التي أسسها حسن البنا ووضع لها أسس تقوم عليها وأهدافاً تسعى لتحقيقها، وكانت بدايتها في مصر عام (١٣٤٧هـ) ثم انتشر منهجها المخالف لجل منهج أهل السنة والجماعة في كثير من وسائل الدعوة إلى الله وغايتها كما هو موضح في كتب الردود على هذه الجماعة. وشعارها المرفوع والشهير عند كثير من الناس: "دعونا نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه"، وهو تقعيد فيه تلبيس على الناس لاحتماله خطأً وصواباً وحقاً وباطلاً، وكم في منهج هذا الحزب من البدع والمخالفات التي يكفي في بعضها في وجوب التحذير من أهلها، وممن اشتهروا بالدعوة إليه والترويج في الدخول في تنظيمه السياسي ابتغاء الفتنة وابتغاء التغيير على المنهج السلفي الذي قامت دعوته على نصوص الكتاب والسنة بالفهم الصحيح.

ب - نعم لها وجود في جزيرة العرب في كل سهل وجبل ومدينة وقرية، بل لها وجود في العالم الإنساني كله لكثرة الدعاة إلى تنظيمها والمروجين لها والمدافعين عن قادتها بكل ما يستطيعون من تلبيسات على الناس، وبالأخص





الشباب منهم لما عندهم من الحماس والطيش عند فقد معرفة المنهج السلفي والمعلم السلفي.

ت- وأمّا أهداف دعوتهم فهي إقامة دوله واحدة للعالم الإسلامي من طريق إحداث الانقلابات على الملوك والرؤساء والأمراء في العالم الإسلامي بدون تفريق بين الصالح والطالح، ولا سير صحيح على منهاج الدعوة المحمدية التي مشا عليها السلف الصالح وأتباعهم في دعوة الخلق إلى رحاب الحق، واسمع إلى ما قاله أحد منظيريهم والناطق بلسان منهجهم وقياداته صاحب كتاب "الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ" حيث قال وهو يصف دعوة الإخوان وأسلوبها المتميز في نظره ونظر قيادتها: "ولم يعد في مصر صوت أعلى من صوتها ولا يد أقوى من يدها، ولا كلمة أنفذ في القلوب من كلمتها، وكانوا يعتقدون بعد أن رأوا نفوذها قد تعاظم، أنّ هذا النفوذ مجاله مصر لا يتعداها فإذا هم يفاجئون بهذا النفوذ يصل إلى أبعد البقاع العربية، فيديل دولة اليمن ويقيم دولة أخرى، وتبسط الدولة الجديدة سلطانها ويستتب لها الحكم ومعنى هذا - والقول له - أنّ هذه هي الحلقة الأولى من سلسلة لا تلبث الدول العربية أن تقع واحدة تلو الأخرى وتحقق بذلك نواة الدولة الإسلامية" اهـ.

وكم لهذا المقطع في هذا المعنى من نظائر يتبين من خلالها أهداف الدعوة الإخوانية والتي في مقدمتها قصد مسك أزمة الحكم في دنيا البشر إلخ» اهـ.





١٣- فتوى فضيلة الشيخ يحيى بن علي الحجوري - وفقه الله - .

قال وفقه الله في [شرعية النصح] (٣٦):

«والصواب أن الإخوان المسلمين وضعوا في الإسلام ثغرة؛ بتحزبهم وجفائهم لأهل السنة وبعدهم عن العلم وعدم عنايتهم بالتوحيد وتقليدهم للكفار ولم يسدوا ثغرة» اهـ.

وقال وفقه الله في [الإفتاء] ص (٣٣٣-٣٣٤):

«بالله عليكم! الإخوان المسلمون على ثغرة أم تركوا في الإسلام ثغرة؟ وصنعوا في الإسلام ثغرة، ما هو ما سدوا ثغرة، تحزب، تلبس، اختلاس أموال الناس، تقليد الكفار، البعد عن العلم، الزهد في التوحيد، الطعون في الدعوة السلفية والتصدي لها بكل قوة وبكل مكر. هذا ثغرة في الإسلام وليس سدوا ثغرة في الإسلام، لو كانوا سادين للثغرة لرأيت منهم الإقبال على طاعة الله، والبعد عن هذه المنكرات كلها، فهذا الكلام ما هو صحيح أن يقال: الإخوان المسلمون سدوا ثغرة، هذا كلام باطل» اهـ.

وقال في [الإفتاء] ص (٣٦٣):

«الإخوان المسلمون يندس فيهم حتى النصارى والزنادقة، وأضراب المنافقين وهم جحر ومأوى لكل بلية. إنها تأتي على المسلمين على ممر التاريخ ضربات ولطمات بجراء ذنوبهم ومخالفاتهم» اهـ.





فصل: وقفة مع جريدة الصحوة التابعة لحزب الإصلاح.



وقبل أن أختتم رسالتي هذه نقف مع الإعلان المستنكر الذي نشرته [جريدة الصحوة] العدد (٤٣٢) الخميس ٣ ربيع ثاني ١٤١٥ هـ التابعة (لحزب الإصلاح) - وهم الإخوان المسلمون- حيث استنكرت على الأخوة العدنيين عندما قاموا بهدم القباب الشركية التي طالما عبدت من دون الله عزَّجَل في مدينة عدن، فقام بعض الأخوة الغيورين على دينهم وعلى جناب التوحيد بهدم هذه المشاهد والقباب ممثلين ما أخرجه مسلم (٢٢٤٢) وأبو داود (٣٢١٨) والترمذي (١٠٤٩) والنسائي (٤/ ٨٨-٨٩) عَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ «أَنْ لَا تَدْعَ تِمَثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ».

فقاموا بهدم تلك القباب والمشاهد الشركية ففرح بذلك أهل التوحيد ورأوا أنَّ ذلك نصراً للإسلام والمسلمين وجرى الأمر على أحسن حال فلم نفاجأ إلا وقد أعلنت [جريدة الصحوة] مستنكرة على هؤلاء الأخوة قائلة في العدد المشار إليه: «استنكر جانب مسئول في الهيئة العليا للتجمع اليمني للإصلاح ما قامت به بعض العناصر غير المسؤولة من تهديم للقبور عند مسجد الهاشمي بالشيخ عثمان ومسجد العيدروس بكريتر بمدينة عدن واشتباكها مع أجهزة الشرطة والأمن يوم السبت الماضي وفيما يلي نص التصريح».





قُلْتُ: وقبل أن أورد نص التصريح أحب أن أنبه أنه لم يقع أي اشتباك بين هؤلاء الشباب الغيورين على التوحيد وبين أجهزة الشرطة بل كانت سيارات الشرطة تمر من أمامهم ولا ينكرون عليهم كما أخبرت بذلك. أمّا هذا الاشتباك الذي ادعته **[جريدة الصحوة]** فهو ادعاء أتت به من أجل التشويه بالأخوة السلفيين في تلك البلاد.

ولنرجع إلى نص التصريح **قالت الصحوة:** «تابع التجمع اليمني للإصلاح باهتمام كبير الأحداث المؤسفة التي وقعت في مدينة عدن الباسلة يوم الجمعة والسبت الماضيين من قبل بعض العناصر غير المسؤولة التي تفهم الدين فهمًا قاصرًا فتجعل من الفروع قضايا أساسية بينما تتغافل عن الأصول والقضايا الجوهرية وهي عناصر لم يعرف عنها موقف جاد وواضح ضد كل ممارسات الحزب الاشتراكي المنافية للعقائد والأخلاق طول فترة تسلطه ثم إذا بها اليوم توجه قوتها وسلاحها ضد قبور الموتى الذين لا حول لهم ولا قوة إنَّ التجمع اليمني للإصلاح يستنكر ويدين بشدة هذه الممارسات البعيدة عن جوهر الدين وقيم الإسلام والتي لا هدف لها سوى إثارة الفتن و شغل الناس و المجتمع بقضايا هامشية...» اهـ.

قُلْتُ: تأمل أخي القارئ هذا الاستنكار الشديد من أعضاء هذا الحزب الذي يريد إقامة الدولة الإسلامية على حد زعمه، فأى إسلام تريدون إقامته إذا لم يكن في أصل ذلك تحقيق التوحيد، ودعوة الناس إلى ذلك ومحاربة الشرك الذي





عشعش في قلوب كثير من الناس؟!، وتأمل في قولهم عن العناصر غير المسؤولة على حد زعمهم: «فتجعل من الفروع قضايا أساسية...».

سبحان الله ما أجراً هؤلاء القوم على الباطل فهل يا ترى دعوة الناس إلى التوحيد وتهديم المشاهد الشريكية من الفروع؟!!

فإذا كان هذا الذي أرسل الله من أجله المرسلين من الفروع فما هي الأصول عندكم؟

أهي دعوة الناس إلى الديمقراطية الكافرة أم إلى الانتخابات والدخول إلى المجالس البرلمانية جرياً وراء الكراسي والمناصب تحت ستار الدين وإقامة الدولة الإسلامية أم دعوة الناس إلى وحدة الأديان وحرية العقيدة أم دعوة الناس إلى الائتلاف مع الشيوعية الكافرة ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥].

وتأمل أيضاً في قولهم: «إنَّ التجمع اليمني للإصلاح يستنكر ويدين بشدة هذه الممارسات البعيدة عن جوهر الدين وقيم الإسلام والتي لا هدف لها سوى إثارة الفتن وشغل الناس والمجتمع بقضايا هامشية...».

فهل التوحيد ودعوة الناس إليه وتحذير الناس من الشرك وقطع وسائله أمور هامشية؟!!

فيا ترى فما بال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من نوح **عَلَيْهِ السَّلَامُ** إلى نبينا **عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ** قضوا حياتهم في أمور هامشية وفرعية؟! ولم يهتموا بالأصول والمسائل الجوهرية التي يدعوا إليها الإخوان المسلمون.





وإن تعجب فعجبٌ قول هؤلاء المبطلين عن الدعاة الصالحين: «هي عناصر لم يعرف عنها موقف جاد وواضح ضد كل ممارسات الحزب الاشتراكي المنافية للعقائد والأخلاق طول فترة تسلطه...».

فيا ترى منهم الذين لم يحددوا موقفهم من الاشتراكية الشيوعية الماركسية أهم علماء السنة أصحاب العقيدة السلفية الذين كتبهم وأشرطتهم قد ملأت المكاتب في التحذير من الاشتراكية الماركسية.

أم حزب الإصلاح الذي قام بالتحالف والتنسيق مع الحزب الاشتراكي فعلى من تموهون وتلبسون فهي سوءة قد ظهرت وتبدت للناس في أقبح صورها لا يسترها ليل ولا يغطيها ذيل، والعجب أنهم كانوا قبل الوحدة يكفرون الشيوعيين الاشتراكيين ثم لما أتت الوحدة قاموا بالتنسيق معهم وقالوا: قد تابوا ودخلوا في الإسلام فلما حصلت منهم الخيانة وإرادة الانفصال كفروهم، وفي انتخابات عام ١٤٢٧هـ تحالفوا مع الاشتراكيين وغيرهم وكانوا خمسة أحزاب مشتركة وجعلوا مرشحهم لرئاسة البلاد رجلاً من الحزب الاشتراكي.

وفي هذه الأيام في عام ١٤٣٢هـ تحالف الإخوان المسلمون مع الاشتراكيين والبعثيين والروافض ضد الحكومة اليمنية وأثاروا فتناً عظيمة من سفك للدماء وإثارة الدهماء، وقطعوا بعض الطرق، وخوفوا الناس وأزعجهم في معاشهم وقطعوا مراراً خطوط الكهرباء الآتية من المحطة الغازية في مأرب، وقطعوا الطرق في مأرب ومنعوا من وصول النفط والغاز إلى المسلمين، وأضروا المسلمين في ذلك إضراراً عظيماً وكل ذلك بحجة الجهاد وإصلاح البلاد وهذه





هي نواة إصلاحهم للبلاد قد شاهدها الناس بأبصارهم أسأل الله **عَزَّوَجَلَّ** أن يجنب المسلمين شر هذه الفتنة العظيمة إنه على كل شيء قدير.

فانظر أخي القارئ إلى هؤلاء القوم الذين لا يستحيون ولا يخجلون فيرمون الأبرياء بما هم براء منه ثم ينزهون أنفسهم من عيوبهم وأخطائهم، والله **عَزَّوَجَلَّ** يقول: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١١٢].

وأقول كلمة حق يدركها العلماء الناصحون وجميع المنصفين وهي: أن دعوة الإخوان المسلمين لا تقيم للناس لا دنيا ولا دين.





الخاتمة



إنَّ الناظر في هذا الكتاب يتبين له عدة أمور خطيرة عن الإخوان المسلمين وهي كالآتي:

- ١- أنَّ الخلاف بين أهل السنة والإخوان المسلمين خلاف في صلب العقيدة وأصلها وليس في الأمور الاجتهادية.
- ٢- أنَّ الخلاف بين أهل السنة والإخوان المسلمين أعظم من الخلاف الذي حصل بين السلف وبين سائر أهل البدع، كالخوارج والقدرية والمعتزلة والمرجئة والأشاعرة وغيرهم، فإنَّ هؤلاء مع ضلالهم لم يدعوا إلى وحدة الأديان وحرية العقيدة وأخوة الكافرين والتقارب بين السنة والرافضة وغير ذلك مما ذكر في هذا الكتاب.
- ٣- أنَّه لا توجد طائفة على وجه الأرض تدعي الإسلام أخطر على دين المسلمين ودنياهم من الإخوان المسلمين.
- ٤- أنَّ الإخوان المسلمين وإن تظاهروا بنصرة الإسلام فإنَّهم في الحقيقة من أعظم الفرق كيدًا ومكرًا بالإسلام والمسلمين.
- ٥- أنَّ الإخوان المسلمين من أعظم الفرق تلبيسًا وكتماً للحقائق.
- ٦- إنَّ الإخوان المسلمين استطاعوا أن يغيروا في دين المسلمين خلال قرن مالم يستطع أن يفعله الكافرون خلال قرون متعددة.





٧- أن الدولة الإسلامية التي يدعوا لإقامتها الإخوان المسلمون من تأملها وجدها بعيدة كل البعد عن الإسلام، بل لا فرق بينها وبين دولة الغرب الكافرة ويتضح ذلك بأمور منها:

أ- أن من أصولها العظام أن تكون دولة ديمقراطية، والديمقراطية هي حكم الشعب نفسه بنفسه، ففيها إبطال لحكم الله تعالى.

ب- أن من أصولها الدعوة إلى النظام الاشتراكي المنافي لشرعية الإسلام.

ج- أن من أصولها الدعوة إلى حرية العقيدة، ومعناها أن المرء حر فيما يعتقد، فله أن يدخل في اليهودية أو النصرانية أو غير ذلك، بل يرى سيد قطب القتال تحت هذه الرؤية لتحقيقها كما سبق بيان ذلك في مواطنه.

وقال الغنوشي: «إنه يجب طرح الإسلام مثل غيره ويجب احترام إرادة الشعوب ولو طالبت بالإلحاد والشيوعية» اهـ.

د- أن من أصولها الدعوة إلى وحدة الأديان والمؤاخاة بين الأديان.

هـ - عدم مبالاتهم بالحدود الشرعية في دولتهم الإسلامية التي يريدون إقامتها فقد سبق أن ذكرنا عن **مصطفى السباعي أنه قال:** «فنحن لا نفكر قطعاً بالدعوة إلى تنفيذ الحدود لأن الإسلام نظام كامل لا يظهر صلاحه إلا في مجتمع كامل» اهـ.

قُلْتُ: هذه هي الدولة الإسلامية التي يريد أن يقيمها الإخوان المسلمون!! فهل تجد فرقاً بينها وبين دول الغرب الكافر؟! الجواب: أتركه للقارئ اللبيب.





وما كنت أحب الخوض في مثل هذا إلا نصحاً للإسلام والمسلمين وتبصيراً للناس بما يدور حولهم، لعلهم يستيقظوا من نومهم ويفيقوا من غفلتهم. ثم هي قبل كل شيء نصيحة خالصة موجهة إلى أبناء هذا الحزب لا شماتة بهم وإنما ذكرى لهم ليرجعوا إلى ربهم وينيبوا إلى خالقهم، فهي نصيحة أضعها بين أيديكم فما كان فيها من خير فهو واصل إليكم وما كان فيها من خطأ وزلل فعلى لا عليكم، وليلتمس لي عذراً من وجد فيها الزلل فهي أسطر كتبتها على عجل، فأسأل الله **عَزَّجَلَّ** أن يجعلها شفاء العليل وإرواء الغليل فهو حسبي ونعم الوكيل.

قال كاتبها: أبو بكر بن عبده بن عبد الله بن حامد الحمّادي.

انتهيت من كتابتها بعد العصر يوم الجمعة ٧ / من ذي الحجة / ١٤٢١ هـ

ثم بعد هذا التاريخ أضفت أشياء أخرى كثيرة لم أكن كتبتها من قبل، والله الموفق للصواب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه.





الفهرس



- ٥..... تقديم فضيلة الشيخ يحيى بن علي الحجوري
- ٦ مقدمة المؤلف
- ١١..... فصل: في ذكر تعريف موجز عن فرقة الإخوان المسلمين
- ❖ مؤسس هذه الفرقة: ١٨
- ❖ بداية نشاطه في دعوته: ١٨
- ❖ تأسيس أول نواة لهذه الفرقة: ١٨
- ❖ انتقال دعوة حسن البنا إلى القاهرة: ١٨
- ❖ تكوين أول هيئة تأسيسية للإخوان المسلمين: ١٩
- ❖ اغتيال حسن البنا: ١٩
- ❖ حال الإخوان المسلمين مع جمال عبد الناصر: ١٩
- ❖ ذكر أسماء بعض المرشدين بفرقة الإخوان المسلمين بعد حسن البنا: ٢٠
- ❖ ذكر بعض كبار الإخوان المسلمين خارج مصر: ٢١
- ❖ معتقدات الإخوان المسلمين: ٢٢
- ٢٣ بيان الغاية من دعوة الإخوان المسلمين
- ٢٤..... بيان الفرق والطوائف المتفرعة عن حزب الإخوان المسلمين
- الفرقة الأولى: حزب التحرير ٢٤
- ❖ بعض ضلالات النبهاني: ٢٤
- ❖ بعض ضلالات حزب التحرير: ٢٥
- الفرقة الثانية المتفرعة عن الإخوان المسلمين: «السروريون» ٢٨
- ❖ ذكر بعض ضلالات محمد بن سرور: ٢٩





❖ ومن رؤوس هذه الفرقة سلمان العودة وسفر الحوالي وناصر العمر . . ٣٦

❖ بعض انحرافات: عبد المجيد الريمي . . ٤٩

الفرقة الثالثة المتفرعة عن الإخوان المسلمين: التراثيون . . ٥١

بيان بعض مخالفات جمعية الحكمة اليمنية للمنهج السلفي . . ٦٨

الفرقة الرابعة والخامسة من فروع الإخوان المسلمين . . ٨٠

❖ فرقة التكفير والهجرة وفرقة الجهاد . . ٨٠

❖ تعريف مختصر بفرقة التكفير والهجرة: . . ٨٢

❖ متى تأسست هذه الفرقة في مصر؟ . . ٨٢

❖ ذكر أبرز قادة هذه الفرقة: . . ٨٢

❖ معتقدات هذه الفرقة: . . ٨٣

بيان عقيدة عمر محمود المشهور بأبي قتادة الفلسطيني . . ٨٤

بيان عقيدة أسامة بن لادن . . ٨٩

فتاوى العلماء في أسامة بن لادن . . ٩٤

❖ فتوى الأولى: للعلامة الإمام عبد العزيز بن باز - رَحِمَهُ اللهُ: . . ٩٤

❖ الفتوى الثانية للعلامة الإمام عبد العزيز بن باز - رَحِمَهُ اللهُ: . . ٩٥

❖ فتوى المحدث الشيخ مقبل بن هادي الوادعي - رَحِمَهُ اللهُ: . . ٩٥

❖ فتوى الشيخ العلامة أحمد النجمي - حفظه الله: . . ٩٨

❖ فتوى الشيخ العلامة صالح الفوزان . . ٩٨

الفرقة السادسة من فروع الإخوان المسلمين: حركة الاتجاه الإسلامي

بتونس "حزب النهضة" . . ٩٩





فصل: وقفة مع المؤسس حسن البنا. ١٠٠

١- صوفية حسن البنا. ١٠٠

٢- وتفويض الصفات عند حسن البنا. ١٠٥

٣- موقف حسن البنا من الدعوات المخالفة لدعوته. ١٠٦

٤- إنكار حسن البنا لأحاديث خروج المهدي. ١٠٧

٥- دعوة حسن البنا إلى وحدة الأديان. ١٠٨

٦- دعوة التقريب بين السنة والشيعة عند حسن البنا. ١١٤

فصل: في ذكر جملة من عقائد الشيعة. ١١٧

❖ ١- الرافضة مشركون في التوحيد ومعطلة للصفات. ١١٧

❖ ٢- زعم الرافضة أنَّ جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ أخطأ في إنزال الوحي. ١١٨

❖ ٣- زعم الرافضة أن القرآن الذي بين أيدي المسلمين محرف. ١١٨

❖ شبهة والرد عليها: ١٢٠

❖ ٤- غلو الرافضة في أئمتهم. ١٢١

❖ ٥- جرأة الرافضة الشيعة على رسول الله ﷺ. ١٢٦

❖ ٦- تكفير الروافض للصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين وطعنهم فيهم. ١٢٦

❖ ٧- غلو الرافضة في التقية. ١٣٠

❖ ٨- غلو الرافضة في المتعة. ١٣١

❖ ٩- قذف الرافضة بالزنا كل من ليس منهم. ١٣٢





❖ ١٠- استباحة الروافض لدماء أهل السنة الذين يسمونهم ب- (النواصب).

..... ١٣٢

❖ ١١- تكفير الروافض لأهل السنة وحكمهم بنجاستهم..... ١٣٣

❖ ١٢- غلو الرافضة في شأن الولاية..... ١٣٤

❖ ١٣- عقيدة الرافضة في البداء..... ١٣٥

نظرة الروافض في الخلاف الواقع بين السنة والروافض..... ١٣٧

٧- موقف حسن البنا من الفرقة الميرغنية الصوفية صاحبة وحدة الوجود.

..... ١٣٨

٨- دعوة حسن البنا إلى النظام الاشتراكي..... ١٤٣

٩- دعوة حسن البنا إلى الطاعة المطلقة لنفسه من قبل أفراد حزبه. ١٤٣

١٠- رأي حسن البنا في تكوين شعبة للنصارى باسم «الإخوان المسيحيين».

..... ١٤٤

غلو أتباع حسن البنا فيه..... ١٤٦

فصل: وقفة مع عمر التلمساني..... ١٥٢

١- قبورية عمر التلمساني..... ١٥٢

٢- زعم التلمساني أن النبي ﷺ يستغفر للناس بعد موته..... ١٥٤

٣- بيان من عمر التلمساني لموقف الإخوان المسلمين من رافضة إيران.

..... ١٥٥





- ٤- دعوة التلمساني إلى التقارب بين السنة والشيعة. ١٥٦.....
- ٥- دعوة التلمساني إلى حرية العقيدة..... ١٥٧
- ٦- التلمساني والرقص الإفرنجي..... ١٥٧
- ٧- التلمساني والسينما..... ١٥٨
- فصل : وقفة مع مصطفى السباعي. ١٦٠**
- ١- دعوة مصطفى السباعي إلى حرية الأديان والعقيدة. ١٦٠
- ٢- إسقاط مصطفى السباعي للحدود الشرعية. ١٦٥
- ٣- مصطفى السباعي والاستغاثة بغير الله..... ١٦٩
- فصل : وقفة مع راشد الغنوشي..... ١٧١**
- فصل : وقفة مع محمد حامد أبي النصر. ١٧٧**
- ١- تجويز محمد حامد أبي النصر لقيام حزب علماني أو شيوعي في ظل الحكم الإسلامي..... ١٧٧
- ٢- ثناء محمد حامد أبي النصر على رافضة إيران ودعوته إلى التقارب بين السنة والشيعة..... ١٧٨
- ٣- موقف محمد حامد أبي النصر من الديمقراطية..... ١٧٩
- فصل : وقفة مع أبي الأعلى المودودي أمير الجماعة الهندية في شبه القارة الهندية. . ١٨١**
- ١- إنكار أبي الأعلى المودودي لخروج الدجال..... ١٨١
- ٢- زعم المودودي أن النبي ﷺ قصر في فرائض النبوة..... ١٨٣
- ٣- استهانة المودودي بأركان الإسلام..... ١٨٤





- ٤- موقف أبي الأعلى المودودي من ثورة الخميني الرافضي الملحد.
١٨٥.....
- ٥- سوء أدب أبي الأعلى المودودي مع نبي الله يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ. ١٨٥.....
- فصل : وقفة مع محمد الغزالي.** ١٨٧.....
- ١- دَعْوَةُ الغزالي إلى وحدة الأديان..... ١٨٧.....
- ٢- رد الغزالي لأحاديث الآحاد في العقيدة..... ١٨٩.....
- ٣- زعم الغزالي أَنَّ في الدين قشور..... ١٩٠.....
- ٤- دعوة الغزالي إلى التقارب بين السنة والشيعة..... ١٩١.....
- ٥- دعوة الغزالي للاشتراكية..... ١٩٢.....
- ٦- إنكار الغزالي لدخول الجن في بدن الإنسي..... ١٩٣.....
- فصل : وقفة مع سيد قطب.** ١٩٦.....
- ١- قول سيد قطب بخلق القرآن..... ١٩٦.....
- ٢- إنكار سيد قطب لاستواء الله على العرش..... ١٩٧.....
- ٣- إنكار سيد قطب للميزان..... ١٩٨.....
- ٤- قول سيد قطب بأزلية روح آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ..... ١٩٩.....
- ٥- رد سيد قطب لأحاديث الآحاد في العقيدة..... ٢٠١.....
- ٦- دعوة سيد قطب إلى وحدة الأديان وحرية العقيدة..... ٢٠١.....





- ٧- سوء أدب سيد قطب مع كريم الله موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ٢٠٤
- ٨- طعونات سيد قطب في بعض أصحاب النبي ﷺ ٢٠٩
- ٩- انحراف سيد قطب في تفسير كلمة التوحيد ٢١٤
- ١٠- تكفير سيد قطب للمجتمعات الإسلامية ٢١٦
- ❖ أقوال بعض المتأثرين بمنهج سيد قطب في التكفير: ٢٢٥
- ١١ - غلو سيد قطب في الحاكمية كغلو الخوارج بل وأعظم ٢٢٨
- ١٢- تقرير سيد قطب لعقيدة وحدة الوجود ٢٢٩
- ١٣- تعطيل سيد قطب للصفات وبعض العقائد المجزوم بها ٢٣٤
- غلو القطبيين في سيد قطب ٢٣٥
- فصل: في ذكر كلام الأئمة الأعلام في سيد قطب ٢٤١
- فصل: وقفه مع سعيد حوى ٢٤٣
- فصل: وقفة مع مصطفى مشهور ٢٤٦
- ١- تأثره بعلماء الكلام في مبدأ الدعوة وما هو أول واجب على العباد ٢٤٦
- ٢- استهانت به بكون التوحيد الذي هو أصل العلوم وأوجب الواجبات ٢٤٦
- فصل: مع الملقب بسيف الإسلام ٢٤٨
- فصل: وقفة مع أحمد حسن الباقوري ٢٥١
- فصل: وقفة مع عبد الله عزام ٢٥٣
- فصل: وقفة مع يوسف القرضاوي ٢٥٨
- ١- القرضاوي وموادة الكافرين ٢٥٨
- ٢- القرضاوي ووحدة الأديان ٢٦١





- ٣- القرضاوي وتعدد الأديان..... ٢٦٢
- ٤- القرضاوي والديمقراطية..... ٢٦٤
- ٥- سوء أدب القرضاوي مع رب العالمين..... ٢٦٨
- ٦- القرضاوي وإبطاله لشعيرة الجهاد..... ٢٧٠
- ٧- القرضاوي وقتال اليهود..... ٢٧١
- ٨- القرضاوي والتصوف..... ٢٧٢
- ٩- حكم القرضاوي بإيمان النصاري وأن مصيرهم واحد..... ٢٧٢
- ١٠- تحكيم القرضاوي عقله في رد الأحاديث الصحيحة المتلقاة بالقبول..... ٢٧٥
- ١١- الترحم البالغ من القرضاوي على بابا الفاتيكان وتعزيزه للنصاري..... ٢٧٦
- ١٢- القرضاوي والغناء..... ٢٨٣
- ١٣- القرضاوي والأفلام والمسلسلات التلفزيونية..... ٢٨٤
- فصل: وقفة مع فتحي يكن..... ٢٨٦**
 - ١- عقيدة التفويض عند فتحي يكن..... ٢٨٦
 - ٢- تكفير فتحي يكن للمجتمعات الإسلامية..... ٢٨٧
 - ٣- غلو فتحي يكن في الملحد الخميني..... ٢٨٧



**فصل : وقفة مع حسن الترابي . ٢٨٩**

١- الترابي ووحدة الأديان. ٢٨٩.....

٢- الترابي وتجديد العقيدة. ٢٩٢.....

٣- الترابي وإبطاله لشعيرة الحج. ٢٩٦.....

٤- الترابي والتقرب إلى الله بالموسيقى. ٢٩٧.....

فصل : وقفة مع محمد مهدي عاكف . ٣٠١

١- لا مانع عند عاكف من دخول النصارى في حزب الإخوان المسلمين.

٣٠١.....

٢- موقف عاكف من رافضة إيران. ٣٠٢.....

فصل : وقفة مع عبد المجيد الزنداني . ٣٠٤

١- مشاركة الزنداني في مؤتمر وحدة الأديان الذي أقيم في السودان. ٣٠٤.....

٢- دعوة الزنداني إلى حرية العقيدة. ٣٠٤.....

٣- قوله: بإيمان النصارى. ٣٠٤.....

❖ فتوى اللجنة الدائمة في وحدة الأديان. ٣١٠

٤- ومن انحرافات الزنداني في العقيدة دعوته إلى الديمقراطية. ٣١٨.....

٥- ومن انحرافات الزنداني في العقيدة زعمه أن جميع الطوائف في اليمن

على الكتاب والسنة والخلاف معهم إنما هو في الفروع. ٣١٨.....

٦- ومن انحرافات الزنداني في العقيدة دعوته للحزب والتفرق وتجويزه لذلك.

٣٢٢.....





فصل وقفة مع عائض القرني. ٣٢٤

١- طلب عائض القرني الشفاعة من النبي ﷺ بعد موته وحثه على تقبيل

قبره. ٣٢٤

٢- تكفير عائض القرني بالمعاصي. ٣٢٧

٣- تكفير عائض القرني للعلماء واستهانتها بأركان الإسلام العظام. ٣٢٧

٤- غلوه الشديد في عمر بن الخطاب ووصفه له بصفة لا تليق إلا برب

العالمين. ٣٣٢

٥- تهيج عائض القرني الناس للخروج على الحكومات. ٣٣٣

٦- حكم عائض القرني بالقتل على من أوجب الانتساب إلى السلفية. ٣٣٥

٧- دعوة عائض القرني إلى التقارب مع الرافضة. ٣٣٨

٨- غلو عائض القرني في ثنائه على أخلاق الكافرين وازدراءه الشديد

بأخلاق المسلمين. ٣٣٩

١- بيان أخلاق الكافرين مع رب العلمين. ٣٦١

٢- بيان أخلاق الكافرين مع الأنبياء والمرسلين. ٣٦٤

٣- بيان أخلاق الكافرين مع كتب الله المنزل. ٣٦٧

٤- بيان أخلاق الكافرين مع الملائكة المكرمين. ٣٦٨

٥- بيان أخلاق الكافرين مع المؤمنين. ٣٦٩





- ٦- بيان أخلاق الكافرين فيما بينهم..... ٣٧١
- فصل : وقفة مع محمد بن عبد الله اليدومي..... ٣٧٥
- ١- دعوته إلى التقليد الأعمى لنفسه..... ٣٧٥
- ٢- الولاء والبراء عند اليدومي..... ٣٧٦
- ٣- دعوة اليدومي إلى قبول اليهود في حزب الإصلاح..... ٣٧٨
- فصل : في بيان السبب الذي أوقع الإخوان المسلمين فيما وقعوا فيه من الشر والفساد. ٣٨٠
- فصل : شبهة الرد عليها..... ٣٨٥
- فصل : أقوال علماء السنة في فرقة الإخوان المسلمين..... ٣٨٩
- ١- فتوى سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز - رَحْمَةُ اللَّهِ - . ٣٨٩...
- ٢- فتوى اللجنة الدائمة في الأحزاب..... ٣٩١
- ٣- فتوى محدث الشام العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رَحْمَةُ اللَّهِ..... ٣٩٢
- ٤- فتوى الشيخ العلامة محمد أمان بن علي الجامي - رَحْمَةُ اللَّهِ..... ٣٩٢...
- ٥- فتوى سماحة الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي - وفقه الله..... ٣٩٤
- ٦- فتوى فضيلة الشيخ العلامة المجاهد ربيع بن هادي المدخلي - حفظه الله..... ٣٩٦
- ٧- فتوى فضيلة الشيخ العلامة حماد الأنصاري - رَحْمَةُ اللَّهِ..... ٣٩٧
- ٨- فتوى فضيلة الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله..... ٣٩٧





- ٩- فتوى فضيلة الشيخ العلامة عبد الله بن غديان - حفظه الله... ٣٩٨
- ١٠- فتوى فضيلة الشيخ العلامة عبد المحسن العباد - حفظه الله... ٣٩٩
- ١١- فتوى علامة اليمن الشيخ المحدث مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله... ٤٠١
- ١٢- فتوى فضيلة الشيخ زيد بن هادي المدخلي - حفظه الله... ٤٠٢
- ١٣- فتوى فضيلة الشيخ يحيى بن علي الحجوري - وفقه الله... ٤٠٤
- فصل : وقفة مع جريدة الصحوة التابعة لحزب الإصلاح... ٤٠٥
- الخاتمة... ٤١٠
- الفهرس... ٤١٣

